

105  
/ 51A









مقدمة  
فهرست العقد الفريد للملك الناصر

٤	مقدمة الكتاب
٥	القاعدة الاولى في مهمات الاخلاق والصفات وهي تسعين على عشرة أبواب
٧	الباب الاول في العمل
٨	فراشة سيدنا سليمان
٨	الاستدلال على عقل الانسان
٩	حكاية عن قلة العقل وسوء النية
١٢	حكايات عن وفور العقل وكونه سبب المقام
١٣	حكاية بديعة عن كرم النفس
١٥	حكاية عن ذكاء ايس
١٦	خاتمة لهذا الباب
١٧	نصائح للملوك
٢٠	حفيدة المؤلف
٢١	أركان الاسلام
٢٢	خاتمة
٢٤	الركن الثالث من أركان الاسلام الزكاة
٢٥	الركن الرابع صوم شهر رمضان
٢٥	الركن الخامس الحج
٢٦	الباب الثاني في مدح الصبر والتبذير ودم الجحش والتسريح
٢٧	اطمينة عن فوائد الصبر
٣٠	نقيصة في اضرار الجحش
٣١	تذكرة مافعة وتبصرة جامعة
٣١	مدابة واضحة وبداية صالحة
٣٢	قصة عن صبر نوح
٣٢	قصة عن صبر ابراهيم
٣٣	قصة عن صبر اسحق
٣٤	قصة عن صبر يعقوب
٣٤	قصة عن صبر أيوب
٣٥	اشارة مستعذبة انجاني وعبارة مستعذبة المعاني



قصة الاوسن والمحزرج	٧٣
خاتمة لهذا الباب	٧٨
الباب السابع في مدح الوفاء وذم الغدر	٧٨
نادرة في الوفاء	٧٩
غريبه وما جزاء الاحسان الا مثله	٨١
نادرة تقرير بيان وتحريج برهان	٨٤
غريبة تأكيديا وضاح وتجديدا افتتاح	٨٥
تبيين واستنباط وتذكير واعتبار	٨٦
جوهره حديث السموأل بن عباد	٨٦
غريبة قصة ثعلبة بن حاطب الانصاري	٨٧
افادة تهذيب وزيادة تقرير	٨٨
لطيفة عن وفاء الجبل	٨٩
نادرة عن عدم نسيان احسان المرامكة	٨٩
لطيفة في ان الوفاء صحى من المعاطب	٩٢
الباب الثامن في التيقظ وانتهاز الفرصة وذم التواني والغفلة	٩٥
تمقط اردشير وعمر بن الخطاب	٩٧
حكاية عن تفقد عمر بن الخطاب لاحوال رعيته	٩٨
لطيفة أخرى عنه	٩٨
تطلع مماوية لاحوال رعيته	٩٩
غريبة عن تيقظ المنصور	١٠٠
نادرة عن تيقظ المنصور	١٠١
تهذيب واعتبار وتقريب واستيعاب	١٠٤
عجبية عن التواني	١٠٤
ايقاظ واتعاظ	١٠٥
تفهيم اهتمام وتعليم اقتداء	١٠٥
لطيفة عن احوال الحاج	١٠٦
قطانة تحديد بيان وتأكيدي برهان	١٠٧
الباب التاسع في العفو واصطناع المعروف	١٠٩
بداية وهداية	١١١

- ٣٦ خاتمة هذا الباب في الغفر الموضوعة والدرر المسموعة
- ٣٦ الباب الثالث في صفات الشكر ومدحه ودم الكفران وقبحه
- ٤٠ حكاية بليغة عن كفران النعمة
- ٤١ خاتمة لهذا الباب في المحكم الحسان النازلة في جسد الزمان منزلة فلائذ العقيان
- ٤٢ الباب الرابع في المشورة وبركاتها ودم تركها ومجانبتها
- ٤٣ تهذيب واضح وتنبيه لائح
- ٤٤ اشارة عزيزة وعبارة وجيزة
- ٤٤ حكاية عن فوائد المشورة
- ٤٥ مطالب في اضرار ترك المشورة
- ٤٦ لطيفة في فوائد المشورة
- ٤٧ من استشار نجما من النار
- ٤٩ حكاية عن فوائد المشورة
- ٥١ خاتمة لهذا الباب في المحكم المقولة والالفاظ المنقولة
- ٥١ الباب الخامس في الانصاف والعدل في الرعية ودم الظلم والاجحاف في البرية
- ٥٣ اعتبار اواسية بمصارف العدل
- ٥٤ ومن تداول السنة على طول الازمنة
- ٥٥ اعتبار نافع وتذكار جامع
- ٥٦ لطيفة عن شر الجور
- ٥٨ نفيسة عن عدل ابن طولون
- ٥٩ بحجة عن عدل عمر بن الخطاب
- ٦٠ حكاية عن عواقب الظلم الوخيمة
- ٦١ تذكرة وتبصرة
- ٦١ غريبة عن عدل المعتمد على الله
- ٦٢ حكاية عجيبة عن عدل الخليفة المعتصم بالله
- ٦٥ شفاء وموقظة وأشياء موقظة
- ٦٦ نادرة قضية عبد الله بن مروان مع ملك النوبة
- ٦٩ الباب السادس في الاتفاق والائتلاف ودم الشقاق والخلاف
- ٧٠ حكاية عن اضرار الخلاف وفوائد الائتلاف
- ٧٢ زيادة ايضاح وبيان وافادة ملح حسان



- ١١٢ كتابا كديان وميد يدب هان  
 ١١٤ استمصارمة د واعتبارمة د  
 ١١٥ حكاية عن المنصور  
 ١١٦ موصظة بلغة عن الحكم على نطالع أحوال رعاياهم  
 ١١٨ تذييل إشارة وتسهيل عبارة  
 ١١٨ يدبغة عن الحجاج  
 ١٢٠ غم بقاعدة وتجد بدوائدة  
 ١٢٠ غريبة عن واقعة يزيد المها  
 ١٢١ لطيفة وهي واقعة أن كوفي مع معن بن زائدة  
 ١٢٢ غريبة عن غرائب هذا المملوك وعجائب هذا الاسلوب  
 ١٢٣ جوهرية قضية حمد الله من مالك الذي كان ينفذ أوامر الخليفة ويخالف ابنه  
 ثم قولى ابنه الخليفة فعربه اليه  
 ١٣٤ غريبة  
 ١٣٦ حكاية هذا الباب  
 ١٣٦ الباب العاشر في مدح الصدق وذم الكذب  
 ١٣٧ ومما فيه زيادة استبصار وافتاده اعتبار  
 ١٣٧ حكاية الغار  
 ١٣٨ نفيسة قضية الثلاث الذين تخافوا في غزوة تبوك  
 ١٣٩ زيادة وافتاده في ضرر الكذب  
 ١٣٩ حكاية عن قضية الاقرع والابرص والاعمى وهي تشتمل على ضرر الكذب  
 ١٣٩ القاعدة الثامنة في السلطنة - لولايات  
 ١٣٩ الباب الاول  
 ١٣٦ السبب الاول الكبير والخبر  
 ١٣٦ السبب الثاني الجب  
 ١٣٧ السبب الثالث الغرور  
 ١٣٧ السبب الرابع الشح  
 ١٣٨ السبب الخامس الكذب  
 ١٤٢ تحديد افتتاح وتأكيد ايضاح واجبات السلطان  
 ١٤٣ الباب الثاني في الولايات  
 ١٤٤ الوزارة



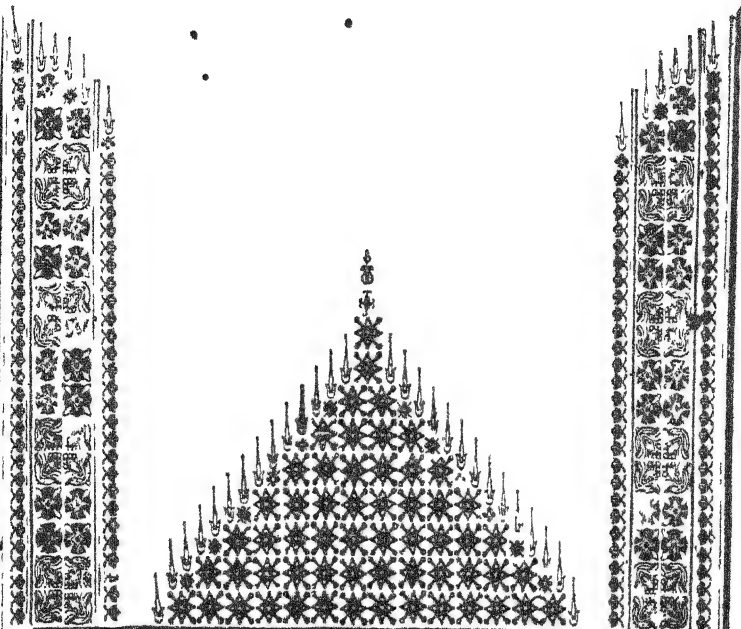
كتاب العقد الفريد للملك السعيد  
تأليف أبي سالم محمد بن طلحة  
الوزير تغذاه الله بعفرائه  
وأسكنه بحبوحته  
جنانه آمين  
آمين

### قال في كشف الظنون

(العقد الفريد للملك السعيد) لأبي سالم محمد بن طلحة القرشي النصيبي الوزير  
المتوفى سنة ٦٥٢ اثنين وخمسين وستمائة أوله الحمد لله حامى حوزة بلاده بملوك الخ  
جعل على أربعة قواعد (الاولى) في مهمات الاخلاق والصفات (الثانية)  
في السلطنة والولايات (الثالثة) في الشرائع والديانات (الرابعة) في تكميل  
المطلوب بأنواع من الزيادات اهـ

القاعدة الثالثة في الشريعة والديانات	١٦٤
الركن الاول الفتيا	١٦٥
الركن الثاني القضاء وشروطه	١٦٦
خاتمة لهذا الركن	١٦٩
القضية الاولى عن عدل محمد بن عمران الطحني	١٦٩
القضية الثانية عدل عاقبة بن يزيد القاضي	١٧٠
القضية الثالثة عدل شريك بن عبد الله قاضي الكوفة	١٧١
القضية الرابعة عدل القاضي شريك أيضا	١٧٢
القضية الخامسة عدل عبيد بن طيمان قاضي الرشيد بالرقعة	١٧٣
القضية السادسة جراءة عمر بن حبيب القاضي	١٧٤
القضية السابعة عدل خفص القاضي	١٧٥
القضية الثامنة عدل القاضي أبي حازم	١٧٦
القضية التاسعة نادرة في عدل أبي حازم عبد الحميد القاضي	١٧٧
القضية العاشرة عدل عميل القاضي	١٧٨
الركن الثالث المحاسبة	١٧٩
النوع الاول حقوق الله تعالى	١٨٠
النوع الثاني حقوق العباد والمعاملات	١٨٠
النوع الثالث ما هو مشترك بين حقوق الله تعالى وحقوق العباد	١٨١
الركن الرابع الاوقاف وما يتعلق بها	١٨٢
الاول في شروط المتولي للوقف	١٨٣
القاعدة الرابعة في تكميل المطالب بأنواع من الزبادات	١٨٥
مسائل العبادات	١٨٦
مسائل المناكحات	١٩٢
مسائل أخرى	١٩٨
مسائل حسابية	٢٠٥
جدول يستخرج منه أوائل الشهور مرتب باسم الملك يوسف صلاح الدين	٢١٠
وكيفية استخراجهم مذكورة في صحيفة ٢٠٨	
جدول أسماء الشهور	٢١١
خاتمة الكتاب وهي الدعاء	٢١٢

أنفع ذخائره التي يعتبدها من عتاده لمعاده \* فلا جرم بمنحه كل ذي فضل ونهي  
 ثناء لسانه وشكر فؤاده \* ويحضره كل ذي زهد ودوق يقسط من صالح دعائه  
 في وظائف أوراده \* كالقيام الكريم العالي الموقر السلطاني الماسكي  
 السعيد النجمي أفاض الله عليه من لباس التأييد مدد عوف أبراده وراض  
 جوامع الاقدار لطافته لتكون من أعوانه وأخناده \* وجعل طي اضداده  
 وكل حساده يوم جلاده أغمد الحدا \* فانه لما قول الله بعين عناية  
 في اصدا رده وايراده \* وحياءه من خفي ألطافه بشرف نفس شفع به شرف ميلاده \*  
 وآتاه زمام ذلك كله فاذا عن له الاقبال باحسانه وانما به \* (شعر)  
 ودبرت له أخلاف كل شخصه \* نفاها الى العلاء طول نجا به  
 وحاز رهان السبق في حلبة العلا \* بذى شرف من صافات جوده  
 وانضاف الى ذلك أن غمرني في الايام السالفة من صيب احسانه بمداره  
 ومحن من سيب عطائه بتياره وأنزني من قلبه الشريف على تعهد مدته  
 بمقامه الكريم المنيف منزلة فرضت على ترتيب جوده بتلاوته وتكراره فالانسان  
 ان لم يقم بشكر المحسن اليه فانه لا كود وانه ان جنح الى الانكار والجحود فهو  
 من آثار المار التي شملت بين شاهد ومشهود فرأيت اني لا أقوم في هذا المقصد  
 المطلوب والمطلب المقصود بشكر سبل احسانه السابغ البرود وخدمته من انعامه  
 الشائع البرود الابتالي فكتاب تكون جواهر معرفته أزين لعارفه من حلي  
 العتود ويزداد العالم به مهابة وجلالا لاسميا يوم حضور الجمع ووفود الوفود  
 ويطاع بمطالعه على قيم المحاضرين بين يديه في كل صدور وورود ويدور على  
 الحقيقة خلاصة الصفات البشرية وزبدة الاخلاق الانسانية التي عليها مدار  
 قطب شرف السجاي وبها تدرا أخلاق كرم المزايا وهي شجرة ممتدة لا بانه  
 الاخلاق التي بها سعد الغارسون وفي مثلها فليتنافس المتنافسون فأخذت  
 في تأليفه وشرعت في تصنيفه قضاء لما أسداه من احسانه السالف وقيامه  
 بحقه الذي يقصر عن حقه فصاح لسان الواصف وأنا أرجو من الله تعالى أن  
 يجمع له كتابا تقر بمطالعه العيون وتصدق في انتاجه القلمون فانه في جمع فرايد  
 الفوائد ونوادير المقاصد كالفلك المشحون كلما قرأه مطالعه شيئا دفعه الى  
 حديث ذي شجون وحيث صنعت به رسمه ووسمته باسمه سميت به \* (بالعقد  
 الفريد \* للالك السعيد) \* وجعلته مشتملا على مقدمة وقواعد \* أما المقدمة



بسم الله الرحمن الرحيم

بقول العبد الفقير الى مولاه الراجي دفعه ورضاه محمد بن طلحة غفر الله له  
وعفاه عنه \* الحمد لله حامى حوزة بلاده \* بملوك اجتهادهم بمخراسنة عبادته \*  
وجباهم من اطاق امداده \* بلعائف ارفاده \* وسلاواته على رسوله محمد  
المصطفى الذي طم في الله حن جهاده \* حتى تقف من الاسلام اودمنا آده \*  
صلاه ينجوها قائلها من عناده \* ويكررها على تعاقب احوال الزمان  
وآباده \* وبعدى فان القلم اذا جرى في القدم بتأييد الله واستعاده \* من  
اختصه من ملوك الدنيا بتوفيقه وارثاده \* ألهمه اكساب السجيايا الحميدة  
فورى في اقتباسها قدح زناده \* وأكرمه بالمزايا الشريفة فأجنده من غراس  
سبيه ثمار مراده \* وأيقظ طرف عزمه في مكارم الاخلاق فتنبيهه من وسن  
رقاده \* وركض طرف فهمه في مضمار الوقائع فأدرك غامضها بجرى  
جواده \* حتى يرى أن استعباده رقاب الاجرام باسداء طارف احسانه وتلاذه \*  
واستغفاده في اسيا سنة العدل وامانة سنة الظلم غاية جهده ونهاية اجتهاده \*

قوله منا آده على  
وزن نقاد معنى  
المنهى والمعوج  
وهو صدره  
الانبياء  
كالا نقاد انتهى  
٨٨

شعله الفخر وانتهجه هذه المجموع أقعد هذه النعمى وان افراط في السبع كظته  
البطنة وكل تقصير به مضر وكل افراط له مفسد فعدو وضع بما ذكره  
أمير المؤمنين عليه السلام في هذه الكلمات التي هي حواهر الكلام  
وغرر الحكم صحة ما ذكرناه من استعداد النفس البشرية لأنواع  
الاخلاق والشيء وقد جعل الله سبحانه لكل صفة منها سبباً يحدتها  
وموجباً يقتضيها وهي تنقسم الى صفات حسنة مرغوب فيها كالسرور  
والابسط والرضا والشجاعة والجود والغوة والاحسان والطاعة والتميز وغير  
ذلك من الصفات الحميدة والاخلاق المرضية والى صفات مذمومة وحالات قبيحة  
نفر النفس المظلمة عن النجاسة بشئ منها كالخزن والانقباض والسخط والمجن  
والخجل والضعف والاساءة والمعصية والغفلة وغير ذلك من الصفات المذمومة  
والاخلاق الرديئة فلا جرم من أراد أن يحصل له شئ من الحالات المرغوب فيها  
والصفات الممدوح صاحبها سعى في تحصيل السبب المقتضى لذلك ومن أراد إزالة  
شئ من الحالات المذمومة والصفات القبيحة سعى في إزالة سببه أو في تحصيل  
سبب يقتضيه فإنه اذا حصلت له الصفة الحميدة زالت عنه الصفة القبيحة  
الناقضة لها ولا يمكن ذلك الا بعد معرفة الاسباب فلا جرم كانت مطالعة هذا  
الكتاب المشتمل على معرفة هذه الاسباب وملازمة قراءته تؤدي الى تحصيل  
المرغوب ودفع المرهوب فينبغي ان يتصور في النفس صورة ذلك السبب المقتضى  
للحالة المحمودة المرغوب فيها فيقسمها وصورة ذلك السبب الموجب للحالة  
المذمومة المرهوب عنها فيبعد عنها او يحصل له من معرفة الاسباب وتفاصيل  
لوازمها علم يستحضر به أجوبة ما يسأل عنه وما يجبرى بين يديه من أنواع  
المخاطبات وأصناف المحاضرات اذكم من ملك يخالف لديه عظام الامور  
ويتعارض بين يديه أسباب الخزن والسرور ويرد عليه رسائل ملوك الاطراف  
بمختار ومحذور فيحتاج في ذلك الى رد وقبول وعلو ونزول واشراق وأقول  
واسعاف بما مول وايبصال لمقطوع وقطع لموصول بحسب ما تقتضيه مصلحة  
المملكة التي لا يجوز عنها صدوف ولا عدول فاذا عرف أصول قواعد الاسباب  
ومحصل عقائد ذوى الالباب وضع له على الخبقة صواب الجواب وأتى بالغرض  
المطلوب في هذا الباب ونطق بما يشهد له بان الله تعالى قد آناه الحكيم  
وفصل الخطاب من طالع ما قد اشتمل عليه هذا المصنف من الغصاة ودأمن

فهو الغرض المطلوب من هذا الكتاب والحكمة المنبوءة من مطالعته  
والحث على ايمان فرأته وما لازمة النظر فيه وفي أمثاله \* (فأقول والله الموفق)  
\* (مقدمة الكتاب) \*

فدبر شرح في أذهان أهل الدراية والعرفان وثبت عند ذوى العقول بالدليل  
والبرهان ان الانسان وان كان نوعا من الحيوان فهو العالم الاصل - عرفان الله  
تعالى خلقه وركب فيه من القوى المختلفة والاقلاق المناسبة والشهوات  
الغالبية ما يقتضى خروجه في أثر الاوقات عن الدوام على حالة واحدة فهو  
ان رأى تمكنه واستغناءه ظهرت عليه دلائل الطغيان ومخائل التجبر ودليله  
من القرآن الكريم قوله تعالى ان الانسان ليطغى أن رآه استغنى وان رأى  
عجزه واحتياجه ظهرت عليه دلائل الضعف والاستكانة ودليله من التنزيل  
قوله تعالى وخلق الانسان ضعيفا وان رأى كمال يفظته وورثته عقله ومواقع  
تدبيره خلصته نفسه ولم بما أوقعته أفكاره في الوسوس والتدبيرات وألته  
ريح وهمه في أودية الخيالات لاستعمال الخادعات ودليله من التنزيل قوله  
تعالى ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه وان رأى عجزه عن تكميل  
مطلوبه وخوفه من فوات مأموله ظهرت عليه مخائل التفتيش فأسرعت  
به الى التلبس بالامور قبل وقت تمامها واجتته الى مباشرة الاشياء قبل ابرامها  
ودليله من التنزيل قوله تعالى خلق الانسان من عجل \* وباعتبار هذه الاسباب  
والقوى - حصل فيه التضاد فتارة يكون مسرورا وتارة محزونا وتارة بسطا  
وتارة منقبضا وتارة راضيا وتارة ساخطا وتارة شجاعا وتارة جبانا وتارة جوادا  
وتارة خيلا وتارة قويا وتارة ضعيفا وتارة مطيعا وتارة عاصيا وتارة مستيقظا  
وتارة غافلا وتارة ذاكرا وتارة ناسيا وتارة متجاوزا وتارة منتهما فاما من صفة  
من هذه الصفات وحالة من هذه الحالات الا والانسان متعرض لها ولنقيضها  
وقد أشار أمير المؤمنين على بن أبي طالب رضى الله عنه في بعض كلامه الى  
كشف الغطاء عما عليه الانسان من اختلاف حالاته وتضاد صفاته على الوجه  
الذى شرحناه والتقسيم الذى أوضحناه فقال عليه السلام \* أعجب ما فى  
الانسان قلبه له مواد من الحكمة وأضداد من خلافها ان سخر له الرجا  
أذله الطمع وان هاجبه الغضب اشتد به الغيظ وان أسعف بالرضائى التحفظ  
وان ناله الخوف فضحه الجزع وان استفاد ما لأطغاه الغنى وان غصته فاقة

انما يدانا أولاً بذكر العقل اذ به يقع الوصول الى معرفة الاشياء وعالمه مدار  
التكليف الذي جاء به شرائع الانبياء وهو شرط في ترتيب الثواب والعقاب  
على الاعمال يوم الجزاء ولولا العقل وفضيلته لم يحكم بالاستواء بين ذوى  
الدراية والاغنياء فاقول والله الموفق لما يرضاه واياء أسأل الاعانة على  
ما أقصده وأتوخاه

\*(الباب الاول في العمل)\*

وما قص الله في محكم كتابه ومنزل خطابه وقد ضرب الامثال وأوضحها وبين  
بدائع مصنوعاته وشرحها فقال وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر  
والنجوم مسخرات بأمره ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون ونقل عن النبي صلى  
الله عليه وسلم انه قال اول ما خلق الله تعالى العقل فقال له أقبل فأقبل ثم قال  
له أدير فأدير فقال عز من قائل وعزني وجلالي ما خلقت خلقاً أعز علي منك  
بك آخذ وبك أعطي وبك أحاسب وبك أعاقب واعلم ان العقل ينقسم الى  
قسمين قسم لا يقبل الزيادة والنقصان وقسم يتبدلها فاما الاول فهو العقل الغريزي  
المشترك بين العقلاء وهو قوة غريزية يتأق بها درك المعتولات وهذا القسم  
هو الذي به ينشأ التكليف الاحكام ويجرى العلم على صاحبه عند حصوله  
اما بالنسبة الى الاحتمال فاما الثاني فهو العقل التجريبي وهو مكتسب وتحصل  
زيادته بكثرة التجارب والوقائع وباعتبار هذه الحالة يقال ان الشيخ اكمل عقله  
واتم دراية وان صاحب التجارب اكثر فقه ما وارجع معرفة ولهذا قيل من  
بيضت الحوادث سودا قلبه وأخلفت التجارب لباس جديته وأرضعه الدهر  
من وقائع الايام أحللاف درنه وأراه الله تعالى لكثرة ممارسته مقصاريه  
أقداره وأفضيته كان جديراً برزاة العقل ورجاحته فهو في قومه بمنزلة النبي  
في أمته وقد يخص الله سبحانه بالطفاه الخفية من بشاء من عباده فيفيض عليه  
من خائنه مواهبه رزاقه عقل وزيادة معرفته فخرج عن سد الاكتساب يصير  
بهاراً جمعاً على ذوى التجارب والآداب ويدل على ذلك قضية يحيى بن زكريا  
عليهما السلام فيما أخبر الله تعالى به في محكم كتابه العزيز حيث يقول وأتينا  
الحكم صدياً فمن سبقته من الله سبحانه سابقة في قسم السعادة وأدر كته  
عناية أزيله لمخضته بعين الرعاية أشرقته على باطنه أنوار المكنونية وهداية  
ربانية فانصف بالذكا واللفظة قلبه وأسفر عن وجهه الاصباح طنه وتشابه

الفكر فيما يتقن منه من الحكم الشرارد وحلى جيد ذكره بجواهر ما فيه  
من فرائد القلائد وبنى عقيدته وعبادته على ما فيه من قواعد العقائد واقتفى  
سيرة من عرض بذكره من العظماء الامثال والملوك الاما جد حصل لنفسه زيادة  
شرف توجب تعظيمه وتبليه واستفاد به نباهة تشفع في افتراء ذوى النخار أصله  
وتركى فعله ويحقق بذلك أنه قد رزق فضل عناية من الله سبحانه فانه يؤتى كل  
ذى فضل فضله \* وحيث انتهى القول في المقدمة الى هذا المقام فلنشرع  
الاثنى في بسط الكلام وشرح القواعد المشتملة على اتمام المرام فنقول  
مقصود ما أومت الاشارة اليه وثمره ما وقع التنبية عليه يحصل بأربع  
قواعد كل قاعدة منها تشتمل على جواهر اذا نظمت في عقود الاجياد تظهر حسن  
وجهها الوسيم ورجع وزنها في نظرات الخبير العليم وشهدت لامتحنى بها انه اعلى  
خلق عظيم

\*(وهذا تفصيلها)\*

\*(القاعدة الاولى)\* في مهمات الاخلاق والصفات \*(القاعدة الثانية)\*  
في السلطنة والولايات \*(القاعدة الثالثة)\* في الشرائع والديانات \*(القاعدة  
الرابعة)\* في تكملة المطلوب بأنواع من الزيادات  
\*(القاعدة الاولى في مهمات الاخلاق والصفات وهي تشتمل على عشرة  
ابواب)\*

\*(الباب الاول في العقل وما يبني عليه من عقيدة التوحيد الواجبة فرائض  
العبادات اللازمة)\*

\*(الباب الثاني في مدح الصبر والتثبت وذم الجزع والندرج)\*

\*(الباب الثالث في صفة الشكر ومدحه وذم الكفران وقبحه)\*

\*(الباب الرابع في المشورة وبركتها وذم تركها ومجانبتها)\*

\*(الباب الخامس في العدل والانصاف وذم الظلم والاحفاف)\*

\*(الباب السادس في الاتفاق والاتلاف وذم الشقاق والخلاف)\*

\*(الباب السابع في الوفاء وذم النغدر)\*

\*(الباب الثامن في التيقظ وانتهاز الفرصة وذم التواني والغفلة)\*

\*(الباب التاسع في العفو واصطناع المعروف واغانة الملهوف)\*

\*(الباب العاشر في الصدق وذم الكذب)\*





من فرط ادراكه حدسه وعلمه وأدركت خفايا الأمور فكريت ولا يكاد يحيط  
 إلا أن يساء الله فإسائه وإن كان حدث السن فليس الحرب كما يفعل في هذه  
 سليمان وهو وصي حيث رد حكمه وأودع عليهما السلام في أعر العرم والحرب  
 \* (فراسته سيدنا سليمان) \*  
 \* (مطلب) \*

وشرح ذلك فيما فعله المعسر وإن رجائين دخلا على داود عليه السلام أحدهما  
 صاحب غنم والآخر صاحب حرب فقال أحدهما إن هذا ادخلت غنمه في الليل إلى  
 حربي فأهلكته وأكلته ولم يبق لي فيه شيئا فقال داود في الحكم بينهما الغنم  
 لصاحب الحرب عوضا عن حوته فلما حرجا من عنده مرأى على سليمان عليه السلام  
 وكان عمره ذلك الوقت على ما فعله بعض أئمة المفسرين إحدى عشرة سنة فقال ما حكم  
 بينكما الملك فذكر له ذلك فقال غير هذا أرقتي بالعريقتين فعاد إلى داود وقال له  
 ما قال ولده سليمان فدعاه داود وقال ما عجزتني بالفريقين فقال سليمان تسلم  
 الاغنام إلى صاحب الحرب وكان الحرب كرم ما قد تدلت عما قبده وغت فضبايه  
 في قول أكثر المفسرين في أخذ صاحب الكرم الاغنام يأكل من لبنها  
 وينتفع بدراها ونسائها ويسلم الكرم إليه ليعوم به فاذا عاد الكرم إلى هيئته وصورته  
 التي كانت قبله دخل الغنم إليه سلم صاحب الكرم الغنم إلى صاحبها وتسلم  
 كرمه كما كان بعنايته وصورته التي كانت عليه فقال له داود الغضاء كما قال  
 وحكم به على ما قال سليمان وفي هذه القضية نزل قول الله تعالى في محكم المنزل  
 وداود وسليمان إذ يمكثان في الحرب إذ نقشت فيه علم القوم وكان الحكمهم شاهدين  
 ففهم منها سليمان وكلاهما يتناحرا وعلمنا فهذه المعرفة والدراية لم تحصل  
 لسليمان بكثرة التجربة وطول المدة بل حصلت بمداية ربانية والظاف الهمة وإذا  
 قدف الله تعالى شيئا من أنوار مواهبه في قلب من يشاء من خلفه اهتدى إلى مواقع  
 الصواب ورجع على دوى التجارب في كثير من الأسباب ويستدل على حصول  
 كمال العقل في الرجل بما يؤخذ منه وما يصد عنه فان العقل معنى لا يمكن  
 مشاهدته فان المشاهدة من خصائص الأجسام ومما لا ينفعك عنها بل يعرف  
 بآثاره وأحكامه فأقول

\* (الاستدلال على عقل الانسان) \*

يستدل على عقل الرجل بأمر معدده (منها) ميله إلى محاسن الاخلاق واعراضه

أو جديك ولا لك من العقل ما عزي به بين ما يكسب جدياً أو ذماً فلم أزم  
 نفسك أن يحاط بك بسبب ما وتديك ليقبلها الداحلون ويوم لك عظماء  
 المماكة عند طوعك عليهم ثم ان أباعجـد قام وركب وعاد قال أبو بكر  
 ابن شاهويه فعادت وفدت سبغني الذي كان معي مشرفاً وذ كذا لك الملك  
 عضد الدولة فلما حضرت عنده وأبو العاسم بين يديه سكب فغالب لي هات  
 الجواب الذي ذكره أبو محمد فاستحيب من أي العاسم ان أذكره فعلت  
 معي الملك من المشرف الذي أنفذه معي قال رسول فأت كذب الرسول  
 فاذ كرا الحديث على صورته كله فوالله ان ترك منه حوالاً تلي خيراً فما  
 أمرك في الأتني سردت كلام أبي محمد كما قاله ولم أترك منه شيئاً وأبو القاسم  
 تبعه ددني أهابه وبترق في جلده وسغير وجهه ويتلون ألواماً عند كل كلمة منه  
 فاقبل عليه عضد الدولة فقال كيف ترى يا عبد المر بر لا جراك الله خيراً الآن  
 علمت انك لا تعتمد حالة ترضي الله تعالى ولا تبتغي مكرمة ولا تحفظاً مروءة ولا تحرس  
 أمانه ولا تخرج فكرك عنك ولا همك الا في مال تختذه واقطاع لنفسك ثمره  
 وتجعلى باباً من باب معاشك وجهة من جهات أرباحك تبعه دمن ينفعني وتغرب  
 من ينفعك فذمتك معروفة وسيرك معلومة وكنت أسمع من جرك النار الى  
 قرصك وشركك في جميع أحوالك وأذاك لمن بقصد أبوابنا ولكن لكل  
 أهل كتاب ثم أمر به فاخذ فظهرت بسوء فعله دلة عقله وبتقبح قصده ضعف  
 رأيه وفي أمثال هذه من الوقائع الشاهدة لاربابها باختلال الدراية ودلة العقل  
 كثره وانما خوف الا كثر أوجب الاضمار على هذا المعداد وما أحسن  
 جواب بزر جهر وودسأله أنوشروان فقال ما حير ما أعطى الرجل فقال له العقل  
 فعالون لم يكن قال أخشع في يستشير قال فان لم يكن قال صمطويل يستتره  
 قال فان لم يكن قال خلق حسن يعاشر به الناس قال فان لم يكن قال منية عاجلة  
 نريحه وترى منه وقال أبو الرشد الرازي دخلت بغداد ولا أعرف بها أحداً  
 ولم أعلم ما أعمل في أمرى فرأيت شيخاً عليه أثر الديانة ووزي الصلاح فسلمت  
 عليه وقاتله ياسيدي أنا رجل غريب وقد وصلت الآن الى هذه البادية  
 ولا أعرف فيها أحداً وقد ضاق صدري اذ لم أجدهم معرفة من بلدي يهتدي  
 الى سلوك طريق الارتفاق فلما سمع كلامي لم يزدني على ان أنشدني هذين  
 البيتين شعر

همدان فبعه أبو محمد الخرنبازي يطلب خدمة وكان ذا درا فو فضلى وحفلى  
 ورزانه ونبل فلما آراه أبو القاسم قد خرج في جملة الجماعة خشى من بعددعه  
 عند عضد الدولة فيقتضيه مستوره ونفج أموره فحسن لعضد الدولة رده  
 من الطريق وابعاده عن العجبة وأن يجرى عليه شيء من الرزق بالبصرة  
 ويعيم بها قال أبو علي ابن القاضى كنت بين يدي عضد الدولة وقد قال  
 لابي بكر بن شاهويه وهو من أصحاب أبي القاسم عبد العزيز يرغى الى  
 أبي محمد الخرنبازي وتقول له تضى الى البصرة ونحن نجرى لك معيشته  
 ترتق منها فقد طال تبعك لنا وتبعك معنا وقد تبرئنا منك وايس في  
 حضرنا ما تحب به والسلامة لك في بعدك عنا وصاحبنا أبو القاسم عبد العزيز  
 قد اسحب جماعه كثيرة في بعضهم غيبة عن أمثالك فانصرف عناوا كتم  
 بما رتبته لك ان شاء الله تعالى ثم ان عضد الدولة سير من خاصته شخصامع  
 أبي بكر ليشهد ما يقوله وليس مع ما يجاوبه به أبو محمد بحيث لا يدرككم أبو بكر  
 شيئا من الجواب لكونه من أصحاب أبي القاسم فلما حضر اعند أبي محمد  
 قال له أبو بكر صورة ما قاله عضد الدولة جميعه فقال أبو محمد لما سمع ذلك  
 الامر للام لا خلاف له السمع والطاعة لتقديمه ولعشرى ان الناس يجسدودهم  
 ينالون ويحظوظهم يستديمون ولوانى تقدمت عند الملك ونفقت لديه  
 ما كان يحيا فقهه دال منه وتقدم عندهم أنا أرا جمع منسبه واحسن المسادير  
 غالبه وليس للانسان عنها متقدم ولا متأخر وقد قيل من غالب الاقدار غلب  
 وليكن أيها الشيخ في حاجة أحب أن تبلغها الملك عنى وهى كلمة فيها نصيحة  
 وشفاها في العبدور فقال أبو بكر قل فاني أبلغها الملك فقال تقول له  
 أنا صائر الى ما أمرت وسمو حه الى البصرة لا مشال ما رسمت ولكن بعد  
 أن تقضى وطرائفى نفسى وفيه شهرة اعظم منك وتنبه على انك لا تخضع  
 فى ملكك ولا يلبس لديك بحق بمبطل وعاقبل بحا اهل ومسى بحسن  
 ويقطان بغافل وخوا ديباخل وهو أن يمتد دم في مقام عبد العزيز المكنى  
 بابي القاسم بين اثنين على رؤس الاشهاد تنقم منه انتقاما بالغيا ويقال  
 له اذا لم تبدل جاهك للمنف لم يكن عندك بر لضعيف ولا فرج لمكروب  
 ولا عطاء لسائل ولا حائره لشاعر ولا مرعى لمنجوع ولا مأوى لضعيف ولا ذب  
 عن عرض مخدومك ولا اسجلا بشار الالسنه بالادعية والهمام لدولة



اذا كنت ذاعقل ففمنه من عربية \* فسا يملك من الدنيا  
 بعد فرج الفوم من كان فلا \* وان لم يكن ذا أعمه  
 ثم تركني ومضى فلما سمعت ذلك مني علم ان الله قد داد مني ومنه  
 فاهدت بنوره الوقاد فرزقني الله من ارام وعرا رفدني وفهم من التفت له من  
 نوادر هداهم الله الم انور نعمي واهداني الله انما لنقل نشي لمن صدرت  
 بازأي الجزل وترسد ساميها الى نور قد اخرج الى ادم  
 \* (في كتاب من روى بالجل روى من باب التقدم) \*  
 منها ان كسرى كان من عدائه لولك افرس وانهم نادوا منهم به اذ كانا  
 فرأى في مناهم رؤيا من ذلك فقدمه في صدره واخطار به فأكراه منكم من ادم  
 الى حضرة علماء عصره ومنهم سليمان بن كبري \* فمن أمره فاقفتم منكم  
 واتخذت اشارهم ولم ينفع عندهم ذلك ولا من في ادب ادم رقتهم ففعلوا  
 أيها الملك ان عذره اربابا قد عصى ان ذلك سبويه لا بان بقل ايا ويجار على  
 سريره لم يكن تصريف في الحرات املك بهم هذا القول ولا شبعه وبكفة  
 عن كل احد ولا يسهل نادى بان يسهل فذا جبهه ثم هو فوا عقد كسرى طالة  
 أداه اليه اعلمه وانتهى به منكره فان لم تحم ريا وكذا انما اضغاث ابلالهم  
 فما يضره فعلها وان صرح به من اسبى اذ ان تال لاسا تدور من  
 بمجهون ووضعه في قارورة وختمها بركتي علي ابغضه من اجمع من تساو له  
 وزن درهم جامع مهم ما من من سير ضرر ووضح تلك العار ورنى حزام تحت  
 ختمه بحيث لم يعلم بذلك احد امار الناس قاطبة فقامت ارام حتى قتله ولد سبويه  
 وجلس على سريره لم يكن له احد يميز بين ان فلما وقع على تلك العار ورنى فرأى  
 ما علم افرح فرط عظيم ارقا هذا المذون كتاب أبي يسع من به علي جبهه عسير  
 واخذ من المجهون وزن درهم طالت من ابيه وحدثت له شاة انهم كان من  
 كسرى وحين فذكره وكان كسرى ثم سمى ان الوزير من جميع وزرائه  
 واصحابه ويعظم اموره ولا يعتمد مع بغية الوزراء على ما يعجز عنه ففعلوا له  
 ما السبب في ان الملاك جمع عليه ايران ويقدمه فقال لهم ماء مناء ان من خصه الله  
 بكمال عقله وزيادة معرفته يقدم على نظرائه وابناء جنسه وهذا ان لما افضت  
 الى نوبة الملك تشاغلنا ايا ما بالصيد فكتب الى يعلم الملك ان خمسة اشياء ضاعته  
 المطر في الارض السبخة والسراج المشتعل في ضوء الشمس والمرأة الحسنة الصورة

مشكور وبرك مقبول مبرور دأمر له بمسبحة ألف درهم وعشرة من النوق  
فقال لهم الجوز ليغل كل واحد منكم بيتان من فوله

(وقال الأكبر) شهدت عليك بحسن المبال \* وصدق النفع وطيب الخبر  
(فقال الأوسط) تبرعت بالبذل قبل السؤال \* فعال كرم عظيم المخبر  
(وقال الأصغر) وحق لمن كان ذا فعله \* بأن يسترق رقاب البشر  
(فقال الجوز) فمرك الله من ما حمد \* ووقيت ما عشت شر الغدر  
ثم ودعوه وانصرفوا قال تميم اليربوعي فالتفت إلى وقال لي يا تميم وددت لو وجدت  
مزيدا في ابتداء المعروف إلى هذه المرأة وبنيتها ووجهها ليتأوي من نقصه به عن مراده  
في ذلك ففالت له لقد رأيت ما حدث وأرجحت وقد شهدت فعلك بما سبق من قولك فأنت  
أتم الناس عفلا وكلهم مروءة

(وطالب) ومن كمال عقل ابن عباس أنه قيل له ما منع علي عليه السلام أن يبعثك من  
عمرو بن العاص في التحكيم فقال حاجز القدر ومحنة الابتلاء وقصر المدة أما والله لو  
كنت مع عمرو لجاست في مدارج أنفاسه ما فضا ما أبرم ومبر ما انقض أطبر اذاشف  
وأشف اذا عار ولا يكن جرى فدر وبقي أسف رمع اليوم غد والآخرة خير لا مير  
المؤمنين

### ❦ (حكاية عن ذكاء اياس) ❦

قيل ان اياس بن معاوية القاضي كان من أكبر علة العالم وكان عفا له يديه  
إلى سلوك طرق لا يكاد يسلكها من لم يهدها إليها فكان من جملة الوقائع التي  
صدرت منه وشهدت له بالعقل الراجح والفكر القادح أنه كان في جماعة  
رجل مشهور بين الناس بأنه أمين يستودع لهم فاته في ان رجلا أراد أن يحج فأودع  
عنده هذا الأمين كيسا فيه جملة من الذهب ثم حج فلما عاد بعد مدته جاء إلى الأمين  
وطالب كيسه منه فأذكره وجمده فجاء إلى القاضي اياس وقص عليه القصة فقال  
له القاضي فهل أخبرت أحدا غيري فقال لا قال هل علم ذلك الأمين انك أتيت  
إلى الخبزي قال لا قال فهل نازعته بمحضرة أحد قال لا قال انصرفوا كتم أمرك  
ثم عد إلى بيتك فادع فأنصرف ثم ان القاضي دعا ذلك الرجل المستودع وقال له  
قد حضر مال كثير وقد رأيت أن أودعك أياه واطر كع عندك فاذهب ورتب  
موضعك حريرا فضي ذلك الرجل فحضر صاحب الوديعة فقال له اياس امض إلى  
خمسك واطلب منه وديعتك فان منعك فل له تمضي معي إلى القاضي لاعلمه بذلك

أكلته وبأولادى إليها مس حاحه قالوا وأين أولادك قالت فى رعيهم وهذا وقت عودهم قالوا فما أعددت لهم قالت خبزة هى تحت ما هنا أنزل بها أن يحبوا قالوا الهالجودى لنا بنصفهاتها قال لا ولكن يكها قالوا لم منه نصف وجدت بالكل ولا خبز عندك غيرها قالت ان اعطاء الشطر من خبزة نقيصة واعطاء الكل فضيلة فأننا أمتنع ما ينقصنى وأجود عيائى فأتخذوا الخبزة لغرط حاجتهم إليها فلما أتوا عبد الله أخبروه خبر الجوز قال ارجموا إليهم فاجلواها فى دعة وأحضرهم وأفرجهم إليها وقالوا ان صاحبنا أحب أن يراك قالت وعن هو صاحبكم قالوا عبد الله بن العباس قالت ما أعرف هذا الاسم قالوا العباس ابن عبد المطلب وهو عم النبي صلى الله عليه وسلم قالت والله هذا الشرف إلى فوجى أنصاره قالوا نعم قالت فما يريد منى قالوا يريد أن يكافئك على ما كان منك قالت لقد أفسد الهاشمى ما أنلى له ابن عمه عليه السلام والله لو كان ما فعلت معروفًا لما أخذت عليه ثوبًا وإنما هو شئ يجب على كل إنسان أن يفعله قالوا فإنه يجب أن يراك ويسمع كلامك قالت أصير إليه لاني أحب أن أرى رجلا من جناح النبي صلى الله عليه وسلم وسؤوا من أعضائه فلما سارت إليه رحب بها وأدنى مجلسها وقال من أنت قالت من كلب بن وبرة قال كيف حالك قالت لم يبق من الدنيا ما يفرح الا وقد بلغت به واني الآن أعيش بالافتئاة وأصون القرابة وأنا أوقع مفارقة الدنيا صاها ومساء قال أخبرني ما الذى أعددت لأولادك عنده انصرا فهم بعد أخذنا الخبزة قالت أعددت لهم قول العربى

ولقد أبيت على الطوى وأظله \* حتى أنال به كريم المأكل

فأعجبه قوله ففعل بعض غلمانة انداق إلى خباثتها فإذا قبل بنوها فجئ بهم فمالت للغلام انطلق فمكن بفناء البيت فانهم ثلاثة فاذا رأيتهم تجد أحدهم دائم النظر نحو الارض عليه شعار الوقار فاذا تكلم أفصح واذا طلب أنصح والاخر حديد النظر كثير المخذر اذا وعد فعل وان ظلم قتل والاخر كائنه شعله نار وكانه يطلب يثارة فذلك الموت المسائت والداء الكابت فاذا رأيت هذه الصفة فيهم فقل لهم عني لا تجاسوا حتى أتوفى فانطلق الغلام فاخبرهم الخبر فباعد أمدته حتى جاءوا فأدناهم عبد الله وقال انى لم أبعث اليكم والى والدكم الا لأصلح من أحرمت وأصنع ما يجب لكم فقالوا ان هذا لا يكون الا عن مسألة أو مكافأة فعمل جميل



واستهواه الهوى واستعبده الطمع حتى افتاده بزمامه ، فكل منهم يرى بطامح نظره  
الى زيادة مال يستقيم اليه رضى بها ساخط حرصه ويعد يد أطماعه الى جرة ممت  
بتوقعها البحر الى قرصه قد استغادوا بكثرة ما خولوه من الملاذ المستجمعة لديهم  
فقرأ نفس لا يحصل معه غنى ولا يفارقه فاقة فهم في فرط احتياهم في طلب المزيد  
يدأبون في دفع من يتوهمون عنده أدنى حنوح الى اقتراب مدارجهم واقتحام  
مساعيهم متى بدى لهم مرهوب يقطع مأمولا حملهم الجزع على ارتكاب كل ما فيه  
دمار و بوار واذا لاح لهم مرغوب يمنح سؤالا ألجأهم المحرص على اقتناصه الى فعل  
ما يحبه وبال وعطب وقد يتأقيل المحرص مورد مواردا الهلكة ويحمل على  
التغريب بالمحجة وينزع لباس السلامة ولقد بلغني ما معناه

❀ (نصائح للملوك) ❀

ان عظيم ما من أ كاسرة الفرس جلس يوم نيروز لدخول الناس عليه بطرف التحف  
فحضر المو بذان وهو اسم حاكم الحكام ومعه منديل مشدود على شيء فوضعه بين  
يديه كسرى وحله فاذا فيه همة كبيرة فقال ما هذا فقال اني كنت قد خرجت الى  
مكان الزهرة فرأيت بازيا قد تبع دراجة بفسات الدراجة الى أجة وقد وقعت فيها  
نار فألقت نفسها الى الأجة فهلكت فدخل البازي من حرصه خلفها فاحترق وأنا  
أراه فوقفت مفكرا في حاله وما فعل به حرصه ثم أخذته وقد صار همة ورأيت  
أنه من أبلغ المواظف فاحضرته بين يديك لتعلم أن المحرص مقه ودا الى الهلاك  
والبوار وحيث انصف من يباب الملك بهذه الصفات التي أيسرها المحرص  
والاخلاق التي أهونها الطمع فاذا امتثلت أمر الملك وحالت بالمكان الاثيل والمنزلة  
النمامية من دولته فوقوا الى سهام العناد وقد حوالى زناد العنادرة ونصبوا في  
مدارجي حبال الغوائل فان تركت الاستعداد لهم ولم أعمل الحيلة في دفعهم تهتم  
مابيت وأشرفت على خطة خسف وان حذرت بعينهم ولبست جنن التحفظ من  
كيدهم أتعبت فكري وأضعت عمري وقال لأنفك عن ظهورهم على وظفرهم  
بي وقد قيل من رقد حذره عن معانده حل بساحة العطب ومن أيقظته الاوجال حم  
لذة الدعة وراحة العيشة وأنا امرؤ أحب السلامة وأكره زوال المافية ولو ابليت  
بمعاند لم أجد فلي مكافئ له على بغيه ولا مضاهيا لكيدته وقد قيل المرء أمين على  
نفسه والليدب من ترك ما لا طاق له به فانه أستر لم يكنون أمره وأبقى للأمال فيه  
ورأيت الملك قد استقر عنده الاستغناء بمن في كنفه فاقباله على من طارأ عليه



منها ويختص بها الصها وهدجى على السنة العلماء والحكام السالفين الفاظ من  
 الحكم المنتفاه من جواهر الكلام ما هو أنفع لمأمله والمستعمل له من كنوز الذخائر  
 (منها) من قام من الملوك بالعدل والحق ملك قلوب رعاياه ومن قام بالجور  
 والفهر لم يملك منهم الا التصنع وكانت قلوبهم تطالب من يملكها (ومنها) لينظر  
 الملك الى المنتصحين له فان دخل من حيث العدل والصلاح فاقبل نصحه واستشره  
 وان دخل من حيث مضار الناس فاحذره وتحذر منه (ومنها) زمان المجائز من  
 الملوك أقصر من زمان العادل لان المجائر يفسدوا العدل يصلح والافساد أسرع  
 من الاصلاح (ومنها) من مدحك بما ليس فيك من الجمل اذا رضى عنك ذك  
 بما ليس فيك من القبيح اذا سخط منك (ومنها) نون العلماء والعقلاء  
 وان كان عظيم ما فهو أهون من تقدم السفلى من الناس على رقاب الاحرار  
 فلما سمع الملك مغاله في الاعتذار وفهم ما تلاه عليه من الحكم العظيمة  
 المعذار الزينة الاقدار عرصه على باق دغله وثافب فكره فقتله  
 بالعبول والاعتذار وعلم صدق مقصده وصحة معتقده فصدق عن الانكار  
 واتخذ ما ورد من الحكم وقصده من جواهر الكلام فحجابه تدي به آناء اللبل  
 واطراف النهار وفي هذا المغدار الاغ ومغني في حصول البغية للمقتدى وظهور  
 لعل ربة العفل وفضيلة صاحبه وحيث ظهرت فضيلة العفل بنجز المطلوب  
 من ايمان ما شعر في بابيه والله سبحانه يأخذ ويعطي به واليه مناط الكيف  
 للمتردد بابيه ايمان ما اوجه الله سبحانه وتعالى على حابه وما افترضه على عباده  
 عند حصول صفة العفل لهم من العفيدة التي يحب العمل بها والوقوف عندها  
 والاعمال التي تنزى المحافظة عليها واتباع طريقها هي التي كان العجايق عليهم  
 رضوان الله والسلف الصالح تغمدتهم الله برحمة ينفرون الى الله باعتقادها  
 ويحملون على المحافظة عليها والعمل بها انفسهم بحبها واحتمادها وقد صنف أئمة  
 العلماء كتابا في بيانها وتعظيم شأنها وتقسيم أركانها وتعليم الامتانه لا يدمن  
 استفادها في حصول ايمانها فخرجهم من بسط المغال فأسهب وأحال الكلام فأطلب  
 وحاول ما قبل في ذلك فنعب وأتعب ومنهم من اختصر واقتصر حتى كاد لا يقوم  
 بما وجب فمخضت أو طاب الاقويل وطويت بساط التطويل واستخرج  
 زبدة مقاصد ما قبل ولخصت هذه العفيدة وسميتها مفتاح الفلاح في اعتقاد اهل  
 الصلاح وهي عقيدة أهل السنة والمورثة لاعتقادها ان شاء الله دخول الجنة

لا ينفك عن سل واستئصال وذو النفس المهدية بعد عنها عن إلتعرض لذلك فه  
عذر لا يسرغ للعاقل أن يطوى دونه كتمها ولا يعرض عنه حائسا وأما ما  
الملك من حكم رأى يقتدى بها وجواهر عدل ينظمها زنه في أجياد أذعاله فأدول  
أشكل عليك أمران لا تدري أيهما أرسد خالف أفرهم - ما إلى هو الك فان أكر  
ما يكون الخطأ مع الهوى والاقدام على العمل بعد التأتى فيه أخزم وأحسن  
الامساك عنه بعد الاقدام عليه اجتهد كل الاحتاد أن تكون خيرا عالما باهوا  
ولائك وأحوال عمالك وأفعال توابك متطلعا إلى ذلك فان المسمى فمنهم موالده  
منهم المعتدى والمخائف من خبرك وسلك بأموره قبل أن تصيد عقوبة كيرد  
وان المحسن والأمين يسبش بعلمك بحاله قبل أن تأتبه معروفة فيدوم على  
و زداد فيه لا تترك حراسه الملك ولا تعرض عن مباشرة جسم أمره فيعود شاره  
صغيرا ولا تشغل نفسك بمباشرة صغير أمر فيصير كبيره شائعا لا يجه عن الملك بين  
المحسن والمسمى في منزلة واحدة ويحعلهما عنده سواء فان ذلك يحمل المحسنين على  
التفصير والمسيئين على الاقدام على زيادة الاساءة لكن تقابل كل منهما بما  
سحقه من اكرام وانتعام فيه تمام الحراسة والسياسة وليكن أبعرض رعية الملك  
اليه أكثرهم كشافا لعاب الناس عنده فان في الناس معاذيب وأحق من سترها وكره  
كشف ما غاب عنه منها الملك فانما عاياه أحكام ما طهر والله تعالى يحكم على ما بين  
اعلم أن رأيك ووقتك لا يتسع لمجمع الأمور وجملة الاشياء فاجعله لئلا يلهيهم منها  
ما صرفته من رأيك ووقتك لغيرهم - ثم ازرأهم بالمهم وعليك بحسب العلم وأمله  
العاملين به ورجة الضعفاء وازرق بهم والمطرفي أمور الرعية والاجتهاد في  
مصالحهم فهم عباد الله الذي استراك لهم ويسألك عنهم وقد خال صاحب  
الشر بعة النبي المعصوم صلى الله عليه وسلم لم كل راع وكل كم مسؤول عن رعيته  
ولا يغفل الملك عن اقامة شرائع الشرع واتباع ما يفوله جملة وقته صيلا في تثبيت  
قواعد العدل وتغير يرها على ما يصلح به الناس فان ذلك يحيى الحق ويميت الباطل  
ويكتفى به دليل الاعلى ولا بد للملك من خاصة من خدمه و بطانة من أتباعه و جماعة من  
جندهم يجعلهم محل اعتماده ويستطلع بهم ومنهم مستورات الاغراض فليعتبر الملك  
في مبدأ الامر أخلاقهم وشيخهم وصفاتهم ويزال اليه من تعلى بحمدها ويقصى من  
اتصف بذمها ولا تركن الى خائن ولا يعتمد على شره ولا تتقن بالكذب ولا سمع  
نصيحة جهول ولا تقبل قول حسود ولا تأخذن برأى دني ولا تكثرن محادثة مسمى  
الحق وليتقن الملك أحوال حاشيده افتقاد الجبهذا أخلاط النعود فينفي الزيف

وسلم رسول الله بعثه برسالة الى الخلائق كافة وجعله خاتم الانبياء ونسخ بشر بعثته  
 الشرائع وجعله سيد البشر والشفيع في المحشر أو جب على الخلق تصديقه فيما  
 أخبر به من أمور الدنيا والآخرة ولا يصح ايمان عبد حتى يؤمن بما أخبر به بعد  
 الموت من سؤال منكر ونكير وهم مامل كان من ملائكة الله تعالى نسأل أن  
 العبد في قبره عن التوحيد والرسالة وقرآن من ربك وما دينك ومن نبيك  
 ويؤمن بعذاب القبر وأنه حق وأن الميزان حق وأن الصراط حق وأن الحوض  
 حق وأن الموت حق وأن الحساب حق وأن الجنة حق وأن النار حق وأن الله تعالى  
 يدخل من يشاء الجنة بغير حساب وهم المغربون وأنه يخرج عصاة الموحدين من  
 النار بعد الانقضاء حتى لا يبقى من في قلبه مثقال ذرة من الايمان ويؤمن بسفاعة  
 الانبياء ثم بسفاعة العلماء ثم بسفاعة الشهداء وان يعتقد فضل الحباة رضى الله  
 عنهم وترتيبهم وأن بحسن الظن بجميع الصحابة على ما وردت به الاخبار وشهدت به  
 الآثار فمن اعتقد جميع ذلك مؤمنا وموئبا به فهو من أهل الحق والسنة مفارق  
 لعصاة الضلال والبدعة وبقنا الله الثبات على هذه العقيدة وجمعنا من أهلها  
 ووفقنا للدوام الى الممات على التمسك والاعتصام بحبلها انه سميع مجيب

### وأركان الاسلام

فهذه العقيدة قد اشتملت على أحد أركان الاسلام الخمسة وبقيت الاربعة  
 الاخرى فلا بد من المعرض الى ذكرها فان الاسلام بنى على قواعده خمس  
 على ما نطق به الحديث النبوى فان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قال بنى  
 الاسلام على خمس شهادة أن لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلاة  
 وايتاء الزكاة والحج وصوم رمضان هذا اتم الحديث الصحيح المنقضى على  
 محتمه **الركن الاول** هو التوحيد وما يتعلق به **والعقيدة المذكورة**  
 كافية فيه **والركن الثانى** الصلاة ولا بد من العرض للطهارة  
 قبلها فانه شرطها **فنقول** الطهارة تنقسم الى قسمين طهارة من الخبث وهو النجاسة  
 وطهارة من الحدث وهو ما ينفى الوضوء ويمنع من الصلاة ولا تحفل الطهارة من  
 الاباء المطلق والنجاسة سواء كانت على البدن أو على الثوب يجب ازالتهما ويجب  
 الاحتراز من مقارونة النجاسة خصوصا من البول عند قضاء الحاجة لأنسان  
 ويجب الاستنجاء من البول والغائط وهو بالماء أفضل منه بالمجر وأنما طهارة  
 الحدث فتتغسل الى وضوء وغسل فأما الوضوء فهو أن يبدأ بالتسمية وغسل الكفين

## \* (عقيدة المؤلف) \*

وهي ان الله واحد لا شريك له فرد لا عثيل له صمد لا ند له قديم أزلي دائم أبدي  
 لا أول لوجوده ولا آخر لا بديته قبوم لا يفنيه الابد ولا يغيره الالام بل هو الاول  
 والاخر والظاهر والباطن منزّه عن الجسميه ليس كمثل شئ ولا يشبهه شئ مستوعب على  
 العرش كما قال وبالمنى الذى أراد والسموات والارض والعرش والكرسى فى  
 قبض قدرته وهو فوق كل شئ فوقية لا تزيد به دأ عن عباده وهو أقرب الى العبد  
 من جبل الوريد وهو على كل شئ شهيد وهو معكم اينما كنتم لا يشابه قربه قرب  
 الاجسام منزّه عن أن يتحدّه زمان مقدس عن أن يحيط به مكان تراه أبصار الابرار  
 فى دار القرار على ما دلت عليه الاخبار والآثار حتى قادر جبار قاهر لا يعتريه  
 عجز ولا قصور ولا يأخذ منه سنة ولا نوم له الملك والملكوت والعزة والجبروت خالق  
 الخلق وأعمالهم وفدر أرزاقهم وآجالهم لا تحصى مقدوراته ولا تنهاى معلوماته  
 عالم بجميع المعلومات لا يعزب عنه مثقال ذرة فى الارض ولا فى السموات يعلم  
 السر وأخفى ويطاع على هواجس الضمائر وخفيات المرائر مريد الكائنات  
 مدبر المحادثات لا يجرى فى ملكه قليل ولا كثير جليل ولا حقير خير أو شر نفع  
 أو ضرر لا بغضائه وبقدره وحكمه ومشيئته فإشاء كان وما لم يشأ لم يكن فهو المبدئ  
 المعيد الفعال لما يريد لا معيب لحكمه ولا راد لغضائه ولا مهرب لعباده عن معصيته  
 لا يتوفيقه ورجته ولا قوة له على طاعته الا بمحبته وارادته لو اجتمع الانس والجن  
 والملائكة والشياطين على أن يحركوا فى العالم ذرة أو يسكنوه سادون ارادته  
 ومشيئته لججزوا سميع بصير منكم بسلام قديم لا يشبه كلام خلفه والفرآن  
 والنوراة والانجيل والكتب المنزلة على رسله والقرآن الكريم مقروء  
 باللسنة مكتوب فى المصاحف محفوظ فى السلوب وكل ما سواه سبحانه وتعالى فهو  
 حادث أو جسد بقاء قدرته فهو الخالق البارئ المصور له الاسماء الحسنى حكيم فى  
 أفعاله عادل فى قضائه منزّه عن الظلم وأنه لا يتصرف فى ملك غيره ليكون  
 نصره فيه ظالما متفضلا بالايجاد متطول بالانعام لا عن وجوب وحاجة لوصف  
 العذاب على العباد لكان منه عدلا واثابته لعباده على الطاعات متمم كرمه  
 لا يستل عناية بهم يستلون بعث لرسول وأظهر صدقهم بالمعجزات فبلغوا أمره  
 وبه ووعده ووعيدهم فوجب على الخلق تصديقهم فيما جاؤا به ثم بعد اعتقاد  
 كلمة التوحيد على ما ذكرناه بحسب التلغظ بالشهادة بان محمدا صلى الله عليه

الابن فيفيض الماء عليه ثم على الجنايب الايسر ثم على وسطه وبخال أصول شعره  
ثم يسب الماء على جسده كله ويدلك ما اتصل به يده من بدنه ويكرره ثلاث مرات  
ويقول اذا تم اللهم طهرني من الذنوب كما طهرتني من الحدث والغسل مشتمل  
على فرض وسنة فأما الفرض بعد النية فايصال الماء الى جميع الشعر والبشرة  
والباقى سنن وقد استقصينا تفصيل ذلك في المختصر المسمى امتثال الاشارة في أعمال  
الطهارة رقى ذلك غنية عن الاطالة وبسط العبارة أن الغسل نارة يكون واجبا  
كما ذكرناه ونارة يكون سنة فاذا كان واجبا على ما شرعناه بالجناية كان أثره في ازالة  
ما حرم على الجنب فانه قبل أن يغتسل يحرم عليه أن يصلي وأن يقرأ القرآن وأن  
يحمل المحفف أو يمسه أو أن يلبث في المسجد فاذا اغتسل جازله ذلك كله وأما السنة  
فهو غسل الجمعة والعديد وما في معناهما من غسل الكسوف والاستسقاء والغسل  
من غسل الميت وغسل الكافر اذا أسلم الى غير ذلك من السنن وأثرها حصول  
الثواب لغاها من غير عاب على ناركها

### ❦ خاتمة ❦

قد تدعو الحاجة في بعض الاحوال الى لبس الخف والمصح عليه بدلاء غسل  
الرجلين فلا غنى عن الاشارة الى شيء من أحكامه فان كان في الافاء ففته يوم  
وليلة وأن كان في السفر المجوز لقصر الصلاة فثلاثة أيام وليلة من  
وقت المحذات بعد لبس الخف وبشروط مجواز المصح أن يكون الخف ساترا لمحل  
الفرض من الرجل وأن يمكن متابعه المشي عليه وقد لبسه على طهاره كاملة  
والشك في انتهاء المدة أرفى إبتهاج في السفر أو في الحضر يوجب غسل الرجلين  
واذا خلع الخف وهو على طهارة المصح كراهه غسل رجليه ولا يحتاج الى إعادة  
الوضوء على الأصح ويكفي مسح الغليل من أعلاه دون أسفله فهذه ما يتعلق  
بالطهارة وقدمنا ذكرها لكون الصلاة تتوقف عليها فان الطهارة مفتاح الصلاة  
على ما نطق به الحديث النبوي وقد تعين القول في الصلاة وأحكامها فالصلوات  
المكتوبة في اليوم والليلة خمس وقد بين جبريل عليه السلام لرسول الله صلى  
الله عليه وسلم أوقاتها فأول الوقت افضل من آخره فأول الوقت الظهر اذا زالت  
الشمس عن وسط السماء وآخره اذا صار ظل كل شيء مثله وأول وقت العصر  
اذا زاد الظل عن آخر وقت الظهر راد في زيادة وآخره الى غروب الشمس وأول  
وقت المغرب غروب الشمس ويمتد اذا شرع فيها الى تمامها ولو الى غروب

ويشوي رفع الحدث أو استباحة الصلاة ويستحب النية ويضمض ويستنشق  
ويغسل وجهه ثم يديه مع المرفقين وبطيل الغرة فوق المرفقين ثم يمسح رأسه يبدأ  
بمغتمه ثم يمسح أذنيه ظاهرهما وباطنا ثم يغسل رجليه مع الكعبين وبطيل الغرة  
فوق الكعبين ويبدأ باليمين ويخلل بين أصابعه ويفعل ذلك ثلاثاً ثلاثاً والوضوء  
مستكمل على فروض وسنن فأما الفروض فالنية عند غسل الوجه واليدين مع المرفقين  
ومسح بعض الرأس وغسل الرجلين مع الكعبين والترتيب وأما السنن فاعدا ذلك  
والبداية باليمين من السنن لامن الفروض وكذلك الاذكار \* وتفصيلها أن  
يقول عند المضمضة اللهم أعني على ذكرك وشكرك وعند الاستنشاق اللهم  
أرحني رائحة الجنة ويقول عند غسل الوجه اللهم بيض وجهي بنورك يوم  
تبيض وجوه أوليائك ولا تسود وجهي يوم تسود وجوه أعدائك ويقول عند  
غسل اليدين اللهم أعطني كتابي بيمينى وحاسبني حساباً يسيراً وعند غسل اليد  
اليسرى اللهم اني أعوذ بك أن تعطيني كتابي بشمالى أو من وراء طهرى ويقول  
عند مسح الرأس اللهم أظاني تحت ظل عرشك يوم لا ظل الا ظلك ويقول عند  
مسح الاذنين اللهم اجعاني ممن استمع القول فاتبع أحسنه اللهم أسمى منادى  
الحنة مع الابرار وان مسح رقبته كان حسناً ويقول اللهم فك رقبتي من النار واعوذ  
بك من السلاسل والاغلال ويقول عند غسل الرجل اليمنى اللهم ثبت قدمي على  
الصراط يوم تزل الاقدام وعند اليسرى اللهم اني أعوذ بك من أن تزل قدمي عن  
الصراط يوم تزل الاقدام والمنافقين \* واذا فرغ من الوضوء رفع رأسه الى السماء  
ويقول اشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد أن محمداً عبده ورسوله  
اللهم اجعاني من التوابين واجعالي من المتطهرين فهذه الاسارة المختصرة تقى في  
حصول المقصود من الوضوء ومعرفته وحيث ظهرت فرائضه وسننه فلا بد من شرح  
ما ينتقض به وتلخيص الكلام فيه ان الوضوء ينتقض بأربعة أسباب (الاول) ما خرج  
من احد السبيلين كيه ما كان (والثاني) زوال العقل الا النوم قاعداً متكئاً (والثالث)  
لمس بشرة المرأة بشئ من بشرته (والرابع) مس الفرج من الآدمي بباطن الكف  
ولا ينتقض الوضوء بالفصد ولا بالرعاف ولا بالمجاعة ولا بالشك في الحدث بعدتيقن  
الطهارة ومن انتقض وضوءه لا يجوز له ان يصلي ولا ان يحمل المصحف ولا يمسسه وأما  
الغسل من الجنابة فأول ما يعتمد أن يغسل فرجه من أذى ان كان عليه ثم يتوضأ  
وضوءاً للصلاة ثم يبرى الغسل من الجنابة واستباحة الصلاة ويتبدي بجانب رأسه



على الصدقة قد يؤخذ بها من الزكاة من جملتها من أنواع الزكاة  
زكاة الفطر وهي صدقة من الزرع وتحب بغروب الشمس أي قبل الفجر على قول  
ويحب أخرجه يوم العيد ويجوز جعلها في جميع شهر رمضان وهي مما عاب  
قوت البادر الصباح خمسة أرغال وثلاث بالغداة

### الركن الرابع صوم شهر رمضان

والصوم فقهية ضخمة وقدره كبير وثوابه جسيم وهو عظيم ثوابه وفضيلته لا ترجع على  
المصدر بل انضوي عبادات الذروة الصلوة وقداستغنيما الفل في ذلك في المصنف  
المردوم بتيسيل المرام في تفصيل الصلاة على الصيام والصوم يندرج في فرض  
ونحن فأما العرس فهو شهر رمضان ويثبت شهر رمضان بسهاده عدل واحد فان  
غم كل شعبان ثلاثين يوما وبس شرط في خمسة صوم شهر رمضان وفي كل صوم  
واجب كالفشاء والنذر تبيت النية من الليل وفي الفضا يندرج فيه الصوم غذا  
فرضه رمضان ويجب الاستئذان من المطران كالاكل والشرب والجماع  
والاحتقان وما في معناها وليس الا كتحلل والغسل والاحتجام من المفطرات  
ولا ما يدخل الخاف عن غير قصد كغبار الطريق والذباب ولا اذا أكل أو شرب ناسيا  
ويستحب أن يجعل الفطار اذا غربت الشمس وأن يفطار على تمر أو ماء وأن ينزه  
صومه عن كل ما ورد النهي عنه من العيبة والشتم والاذى وان يقول عند الإفطار  
اللهم لك صمت وعلى رزقك أفطرت فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
ذلك وتجتر في كثرة فعل الحيرات والصدقات في رمضان وان ينظر السائمين على  
رأعاه فذكر ورد في هذه الأسباب كلها أخبار آراء وأما النهي في كل الأيام  
سوى شهر رمضان والأيام المنهي عن صومها محل الصوم المفضل وبعضها أشرف  
من بعض ولا يشترط في صومه أن يكون بنية من الليل والأيام التي لها فضيلة  
الاختصاص بصيامها نفع لا يوم عرفه ويوم عاشوراء ومن شرال ستة أيام بعد  
العيد لوداع رمضان

### الركن الخامس الحج

وهو من جملة الفروع العادلة انصبه ولو جوبه وأحكامه أسباب وشروط ولما لم يكن  
من ديماص هذا الكتاب لم تعرض لشرحها \* فهذا تلخيص ما دعيت الحكمة  
الداعية الى تأليف هذا الكتاب الى بيان ما لا بد من ذكره في ذلك مما به تحرر  
مارسنا في باب القتل ولو لازمه

لشفق الاجر وأول وقت العشاء بعد غروب الشفق الا يفيض ويمتد الى طلوع  
 لغير الثاني وأول وقت الصبح طلوع الفجر الثاني ويمتد الى طلوع الشمس  
 والصلاة اذا وقعت في وقتها المذكورهما كانت أداء في أوله أو في آخره لكن أوله  
 للفضيلة وآخره للمجواز وان وقعت خارجا عن الوقت كانت قضاء ولا بد في صحة  
 الصلاة من ستر العورة وعورة الرجل ما بين سترته وركبته وكذا عورة المرأة  
 المملوكة وأما المحرمة فجميع بدنها عورة سوى الوجه واليدين وكذا لا بد من  
 استقبال القبلة الا في النافلة في السفر وفي الخسار به اذا اشتد القتال وفي الصلاة  
 فروض وسنن فان ترك شيئا من فروضها بطلت صلاته وان ترك شيئا من سننها  
 لا تبطل **في الفروض** هي النية وتكبيرة الاحرام والقيام وقراءة الفاتحة  
 والركوع والرفع من الركوع والسجود والمجوس بين السجدين والطمأنينة في  
 هذه الاربعه والمجوس في آخر الصلاة والتشهد وفيه الصلاة على النبي صلى الله  
 عليه وسلم والتسليم الاولى ونية الخروج من الصلاة على قول وترتيبها على الوجه  
 المذكور وما عدا هذه الفروض سنن ولا يجوز ترك الصلاة بعد المرض بل اذا  
 عجز عن القيام صلى قاعدا وان عجز عن القعود فعلى جنبه أو مستلقيا على قفاه  
 على اختلاف فيه ولا يتركها مادام عقله نابتا فقد ورد فيها أحاديث كثيرة  
 خصوصاً في صلاة الجمعة فان النبي صلى الله عليه وسلم شدد في أمرها ودعا على نار كها  
 ونحوه مانعاً له الاثمة في ذلك انه صلى الله عليه وسلم قال في الجمعة من تركها وله امام  
 جائر أو عادل استغفابها أو جحد الوجوب بها الا لاجتماع الله شمله ولا أبارك له في أمره  
 الا لصلاته الا لآزكاة له الا لاصوم له الا لاجله الا أن يتوب الله عليه

### ✽ اركان الثالث من أركان الاسلام الزكاة ✽

فن جحد وجوبها فقد كثر ويوجب على من وجبت عليه اخراجها من ماله وصرفها  
 الى مستحقها وقد بين الله سبحانه مصارف الزكاة في قوله تعالى انما الصدقات  
 للفقراء والمساكين والعمالين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والارمين وفي  
 سبيل الله وابن السبيل فن امتنع من اخراجها أخذها منه السلطان وصرفها الى  
 أهل استحقاقها ولا تجب الزكاة الا في نصاب كامل بعد حولان الحول ونصاب  
 الذهب عشرون مثقالا ونصاب الفضة مائتا درهم وزكاتها خمسة دراهم وفيما  
 زاد فيها بحسابه وهو ربع العشر ويستحب الاكثر من الصدقة تطوعا فقد  
 قال النبي صلى الله عليه وسلم المؤمن تحت ظل صدقته يوم القيامة وقد وعد الله

ان رأيت وفي الايام تجرته \* للصبر عاقبة — فمحمودة الاثر  
وقل من جدتي شيء يؤمله \* فاستشعر الصبر الا فاز بالصبر  
خففتها منه وانزمت نفسي بالصبر في الامور فوجدت بركة ذلك وحسن أثره  
﴿لطيفة عن فوائد الصبر﴾

ونقل عن محمد بن الحسن بن رحمه الله قال كنت معتقلا بالاكوفة فخرجت يوما  
من السجن مع بعض الرجال وفدزادهمي وكادت ترهق نفسي وضافت علي  
الارض بجراحيت واذ برجل عليه هبة رثة وله هيئة حسنة خشنة على وجهه أثر  
العبادة فوقف علي ورأى ما ألت عليه من الكآبة فقال ما حالك فأخبرت القصة  
فقال الصبر الصبر ففدروى عن المصطفى صلى الله عليه وسلم أنه قال الصبر ستر  
المكروب وسون على الخطوب وروى عن ابن عمه علي أنه قال الصبر مطية لا تدبر  
وسيف لا يسكل وأنا أقول

ما أحسن الصبر في الدنيا وأجله \* عند الاله وأنجاه من المزع

من شدة الصبر كفا عند مؤلفه \* ألوت يداه بحبل غير منقطع  
فقلت له بالله عليك زدني فقد وجدت بك راحة فقال ما يحضرني شيء عن النبي  
صلى الله عليه وسلم ولكن قال ابراهيم بن أدهم رضى الله عنه — من أراد الفور فلأحجر  
مع الزمان في ميدانه ولبصبر على حدثانه وإكن للدهر مستسلما ولما أصابه  
منه مسلما فان الدهر لا يعتذر الى أحد من الناس والطيش نقص والصبر عز  
ثم قال وهو منصرف

أما والذي لا يعلم الغيب غيره \* ومن أيس في كل الامور له كفو

لئن كان بدو الصبر مرآ مذاقه \* لفد يجتني من بعده الثمر الحلو

ثم ذهب فسألت عنه فجاوبت أحدا يعرفه ولا رآه أحد قبل ذلك في الكوفة  
ثم أخبرني من الحبس وقد حصل لي سرور عظيم بما سمعته منه \* وانتفع به ووقع  
في نفسي انه بعض الابدال السائحين قبضه الله تعالى لي يوقظني ويؤدبني  
\* ومما يحمل النفوس على استعذاب شراب الصبر ويسهل لذوى البصائر سلوك  
طريقه الوعر افضاؤه بعد مدة كبادة العسر الى سعة اليسر فانه كلما أخفق مطلب  
صابر ولا انقلب الا وهو بما يحار له أسعد ظافر

﴿نادرة﴾ ولقد فرغ أبواب مسامع الاستفتاح ما يشهد لتدريج الصبر بالفوز

باب الثاني في مدح الصبر والنَّيْبُ وذم العجز والشرع \*  
 قد مدح الله تعالى الصبر في كتابه العزيز في مواطن كثيرة وأمر به ووجهه على أكثر  
 الخبرات مضافاً إلى الصبر وأنني على فاعله وأخبر أنه سبحانه وتعالى معه وحث على  
 التثبت في الأشياء ومجانبة الاستعجال فيها فمن ذلك قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا  
 استمعوا بالصبر وقوله إن الله مع الصابرين وقوله يا أيها الذين آمنوا الصبروا  
 وصابروا وقوله وجهنا منهم أثمة يدون بأمرنا الصبروا وقوله وتنت كلمة ربك  
 الحسنى على بني إسرائيل بما صبروا وقوله أولئك يؤتوا أجرهم مرتين بما صبروا  
 وعلى الحقيقة فقد ذكر الله الصبر في كتابه في نيف وسبعين موضعاً وأمر نبيه صلى الله  
 عليه وسلم لم به فقال فاصبر كما صبر أولو العزم من الرسل ولا تستعجل لهم وقوله تعالى  
 يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا وفيها قرآنان من التبيين  
 والتثبیت وكذلك قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا كل  
 هذه الآيات مع اختلاف مواضعها وألفاظها مشتركة في الأمر بالصبر والتثبت  
 وترك الاستعجال وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك أخبار كثيرة لقوله  
 عليه السلام النصبر في الصبر وقوله صلى الله عليه وسلم بالصبر يتوقع الفرح  
 وقوله الأناة من الله والجهالة من الشيطان وقال صلى الله عليه وسلم لا تشجع عبد  
 القيس إن فيك لمنين يحدهما الله الحلم والأناة ونقل عن المسيح عيسى بن مريم  
 عليه السلام أنه قال للحواريين ما معناه إنكم لا تدركون ما تحبون إلا بالصبركم  
 على ما تكرهون واعلم أن الصبر محمود العاقبة يثمر النجى ويورث المقصود ويكبت  
 العدو ويغيظ الحسود ويقضى لصاحبه بالسعادة ويكسوه فضيلة الحزم ويدفع  
 عنه نقصة الحرمان فمن هداه الله بنور توفيقه ألهمه الصبر في مواطن طلباته  
 والتثبت في ركاته وسكاته وكثيراً ما أدرك الصابر مرارة أو كاد وفات المستعجل  
 غرضه أو كاد ولهذا قال أمير المؤمنين المأمون وقد ذكر عنده بعض عظماء دولته  
 فقال نعم من ذكرتم لولا عجلة فيه وقال الأشعث بن قيس دخلت على أمير المؤمنين  
 على بن أبي طالب كرم الله وجهه فوجدته قد أثر فيه صبره على العبادة الشديدة  
 لا يلهو بها فقال يا أمير المؤمنين إلى كم تصبر على مكابدة هذه الشدة فما زادني  
 على أن قال

اصبر على مضض الادلاج في السحر \* وفي الرواح على الطاعات في البكر



الجماح وهو سارده ابوالعباس أحمد بن حماد الكاتب بطبرستان في شهر ربيع الثاني سنة ١٠٠٠  
قال مصنف كتاب الجيوش خسرو بن بهمن أحمد بن بصير عنه - بحالته فأنت - يا زمانه أصل  
البحر في كل من عرف حاله وأرسلت إلى كنز المغني فصرحت الله - يريد الله -  
أن يسرع لي فقال ما حوت السادة أنني أكله في أمة - دول - كن أن قدرت أن تسجل  
ش - مراغة - في به بحضرة فان سألني عن فائده عن - من حاله ما يكون فيه عائدة  
صلاح - إليك فعمدت شعرا على البديهة وهو

هم علم في البكالوفة - تقدم \* يا ليتهم علموني كيف أبنتهم  
كفهم - هم صوابا - كرامة \* فإدري غير اضماري بلي وهم

وهو أحله - ما كنا وعني به فيهما ثم قال من سعادتك أها منضربان فذكر بالسباب  
ولازمه إلى أن أحدا الفرصة في أمرك - ما أنت بسباب أبي الجيس أما ما وصات - اري  
من مخالطة النفاطين ورجال النوبة \* ثم ورد إلى كتاب الجيوش في كرفيه ما تحفوا  
من الضرورة بعدى وما هي عليه - هو من لبها من الفاسفة والضر فتأذى سري  
ما لو فوف على الكتاب وكنتني هم وغم وسهو فأنيذت المادح الذي علمته في أبي  
الجيوش في اليد الذي كتب آوى إليه وترغب بأبيات من الشعر في معنى ما ورد به  
كتاب الجيوش وقضيت النهاري في سوارع مصر فلما ألهمهم الليل ضعف نفسي عن  
المصير إلى دار أبي الجيوش وسئمت من كثرة التردد وهممت بالعود فقلت أصبر  
لعمل الصبر يعقب فرحاً - فهو ب نفسي و راجعت ففكرى ودخلت دعيلا  
من دها البرذاره و بقيت أكثر ما لي أردت فذكرى في وحو - المطالب وفيها أنا ف -  
من عظيم التحير في أمري وأمر الجيوش - ما ذكرته في الكتاب اذ خرج ما جبر  
حجابيه وبين يديه فراس يحمل شمعة والفراس ينادي أين المريمي فغلا بها أنا دا  
فقال أجب الأمير فنهضت وأنا آكل يدي ندماً على تركي الغصيدة ثم دخلت إلى  
حضرة فاذا هو حاس في ص - در الجلس و بين يديه شمعة من منبره وكبي راحة - دم  
محددون به فلما رأي في قال هات يا مريمي فقبلت الأرض ونات أيم الأمان عظيم  
ما أأف فيه أنساني ما علمته من المادح في الرضع الذي كنت فيه - غدير أني وترغم  
بأبيات في معنى ما ورد به كتاب أم - فمولا لا المير والدتي فقال هات ما حضر  
فأنشدت

كنت تسأل الأمان وقوت - \* في يتجده له أشد ووصيه

ولقد أحسن القائل .

على قدر فضل المرء تأتي خطوبه \* ويحده مننه الصبر فيما يصيبه  
فن قيل فيما يتقيه اضطباره \* لقد قيل مما يرتجيه نصيبه  
تدكرة نافعة وتبصرة جامعة

قيل ان رياضة النفس بنور العقل نور التنزه في رياض عاقبة الصبر فن تفوق من  
شرا بها جنة أنالته في الدنيا علوا القدر وفي الآخرة رجوا الأبر وقد جرت  
أدوار الأقدار بما يسجل عند حاكم النجربته خفيفة هذا الامر \* كان يوسف  
الصديق صني الله عليه وعلى آباءه الصبر ارتقى الى معارج العلا ومدارج الآلاء  
ووصل الى جمل الممالك المآخرة وظلال الأرائك بالآخرة في أنسرف مرتقى حتى  
قيل له ما استدتت مرأى أمره واشتدت نواحي أزره وامتدت في النواحي  
والأقطار وبيدات ذكره وارتدت الأكرة بالمساحي من الجهات الى عماره ريف  
مهرة بم نات الملك ودانت لك الامور وذات لديك العظاماء وخضعت لامرك  
الفراعة وأطاعتك من عصي على سواك فنال ما معاه نلت ذلك بصبري على  
غيابة الحبيب وضيق السجين وفراق الآلاف والبعده عن الوطن

بهداية واضحة وبداية صالحة

الصبر وان أمرت مرارده فستحلومصادره وان قصرت بؤاده فستعلو أوأخره  
وكم من صابر أدرك غايته مأموله وانغ بصبره نهاية سؤله وعن نظرسرقوله تعالى حيث  
أمرني به صلى الله عليه وسلم بقوله فاصبر كما صبر أولو العزم من الرسل ولا تستجمل لهم  
وفف بصفاء بصيرته وضياء معرفته على ما في الصبر من موفور الفضل الوافي أوافر  
وما يحصل به من نور العقل انزاهي ازاهر ولقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم  
لعاثشة رضي الله عنها يا عاتشة ان الله تعالى لم ير من أولى العزم من الرسل  
الا بالصبر ولم ير من الرسل الا أن كلني ما كلفهم فقال عز وجل فاصبر كما صبر أولو العزم  
من الرسل وانى والله لا صبرن كما صبروا فالنبي صلى الله عليه وسلم لما صبر كما أمر  
أسفر وجهه صبره عن ظفروه ونصره وكذلك أولئك الرسل صلوات الله عليهم أجمعين  
الذين هم أولو العزم لما صبروا طغروا وانتصروا \* وقد اختلف أهل العلم فيهم على  
أقوال كثيرة لا حاجة الى ذكرها كلها فاما أحسنها ما قاله ابن عباس رضي الله  
عنه وقاله قتادة هم نوح و ابراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام وقال مقاتل

﴿ نفيسة في أضرار العجز ﴾

وعنه بذلك مع احكامه الامام الفشيري رضي الله عنه في كتاب التحبير عن  
عمر بن عثمان الزاهد أنه قال كان في أصحابي رجل فقير طال به المرض مدته وهو  
يصبر ولا يتكلم فدخلت عليه أعوده فقال لي يا سيدي معك من يقول شيئاً  
فقلت نعم ثم أشرت الى واحد من أصحابي حسن الصوت والانشاد فغلت له قل  
فأنشد

مالي مرضت فلم يعالني عائد \* منكوم ويمرض عبدكم فأعود  
وأشد من مرضي على صدودكم \* فصدود من أهوى على شديد

فطرب الفتى ولم يزل يستعيد من المنشد وأخذته الوجد فصاح ورفع طرفه الى  
السماء وقال الهى علمت صبري على ما قضيت وصدق في صبري والآل في الصبر  
وطالت المدة وطلبت النفس الخروج مع شيخني وأصحابي الى موطن عبادتي  
فأزل عني المرض وأعد لي عافيتي قال الشيخ فقام الفتى ونحج معنا الى السياحة  
كأنه ما كان مريضاً فقلت لأصحابي انظروا الى حسن عاقبة الصبر وحلاوة  
ثمرته ومن لم يصبر في موطن الصبر لا بد أن يجد ندماً كما نفل عن أبي الحسن  
العلوي الهادي قال كنت تليذا للشيخ جعفر بن نصير رضي الله عنه فقال لي  
يوماً يا أبا الحسن اني قد حصل عندي خاطر أريد أن أقعد في مراقبة فلي ومحاسبة  
نفسى ثلاثة أيام وإياهم فنصبر معي قلت كرامة فتعد وحدثت معه يومين  
فلما كان آخر النهار جاء ولدي وقال لي قد اشترينا طيراً سمينا وقد علمناه في  
التنوير وتحت جودابه فتقوم تحيى الى البيت لاجل ذلك فقمتم معه فقال لي الشيخ  
الى أين فقلت له ان ولدي قد طلبني لحالة عرضت ما يمكنني أن أصبر عنها ثم تركته  
ولم أصبر معه وأيت البيت وبث عند أهلي وفلي معلق بما في التنوير فلما كان  
بكرة أخرج المير من التنوير فوضع بين يدي وباب الدار مفتوح فدخل كلب  
وساب الطير وعدا فحدث الجارية خلعاً فغرت بالجودابه فبذنته من القدر ففقت  
بسرعة لا تناول القدر قبل أن يصب جميع ما فيها فاحترقت يدي ونذمت على ما  
فعلت فعدت الى الشيخ أبي جعفر فلما رآني قال انظر عاقبة من لم يصبر كيف يسلب  
عليه كلب يؤذيه ونار تحرق يده وانما الأهلون عليه من نار الآخرة وفي هذه الواقعة  
تنبه على كرامة هذا الشيخ الصالح وكفى بهادياً على طرق الندم الى من لم يصبر



احتطبوا لاسحاق ابراهيم ومن تخلف عن الاضطراب أحرق فلم يتخلف أحد منهم  
 وفعلاوا ذلك أربعين يوما لم يلاونها راحتى كاد الحطب يساوى رؤس الجدران  
 وسدوا أبواب الخبز وقد فوافيه النار فارتفع لهم احتى كان الطائر ليتر بها  
 فيحترق من شدته حرها ثم بنوا بنيانا شامخا وبنوا فوقه منجنيقا ثم رفعوا ابراهيم صلى  
 الله عليه وسلم على رأس البنيان فرفع ابراهيم طرفه الى السماء ودعا الله تعالى  
 وقال حسبي الله ونعم الوكيل وقيل كان عمره يومئذ ثمانا وعشرين سنة فنزل اليه  
 جبريل عليه السلام فقال يا ابراهيم ألك حاجة فقال أما إليك فلا فقال جبريل  
 فسل ربك فقال حسبي من سؤالي علمه بحالي فقال الله تعالى يا نار كوني بردا وسلاما  
 على ابراهيم فلما قد فوه في سائر مع جبريل فأجلسه على الأرض وأخرج له عين  
 ماء عذب \* قال كعب ما أحرقت النار من ابراهيم غير كافه وأقام في ذلك الموضع  
 سبعة أيام وقيل أكثر من ذلك ونجاه الله ثم أهلك غرود وقومه بأحسن الاشياء  
 وانتقم منهم وظفر ابراهيم صلوات الله عليهم فهذه ثمرة صبره على مثل هذه الحالة  
 العظمى فلم يجزع منها وفوض أمره الى الله وتوكل عليه ووثق به ثم جاءت قصة ذبح  
 ولده وأمره الله تعالى به فقبائل أمره بالامتنال وسارع الى ذبحه من غير اهماال  
 ولا اهماال وقصته مشهورة وتفصيل القصة في كتب التفسير مسطورة فلما ظهر  
 صدقه ورضاه ومبادرته الى طاعة مولاه وصبره على ما قدره وقضاء عاوضه عن  
 ذبح ولده وفداءه واتخذة خالفا لمن بين خلقه واجتباها

(قصته عن صبره اسحق)

وأما اسحق عليه السلام فانه لما صبر على بليّة الذبح وتخليصها أن الله تعالى  
 لما ابتلى ابراهيم وأمره بذبح ولده قال لولده اسحق اني أريد أن أقرب قربانا فقم  
 فأخذته ولده والسكين والحبل وانطلق فلما دخل بين الجبال قال له يا أبت أين  
 قربانك قال ان الله تعالى قد أمرني بذبحك قال يا أبت افعل ما تؤمر مستجدي ان شاء  
 الله من الصابرين يا أبت اسدند رباطي حتى لا أضطرب واجمع ثيابك حتى لا يصل  
 اليه ريشاش دمي فقرأ أمي فيشد خنثها وأسرع في امرار السكين على حلق لي يكون  
 أهون للوثة على واذا أتيت أمي فاقرأها السلام مني فأقبل ابراهيم صلى الله  
 عليه وسلم يقبله ويبكي ويقول نعم العون أنت يا بني على أمر الله تعالى \* قال  
 مجاهد لما أمر السكين ولم تقطع قال اطعن بها طعنا قال السدي جعل الله حلقه

رضي الله عنهم ستة فخرج ابراهيم واسحق ويعقوب وبسبب رؤيتهم في الله  
عليهم وبيان ما صبروا عليه حتى سمعهم الله بعبادته اولى العزم

﴿ قصة ن صبر نوح ﴾

أما نوح صلى الله عليه وسلم قال ابن عباس رضي الله عنه كان يضرب بنو نوح  
في ليلته في بيته يرون أنه قد مات ثم يخرج إلى قومه فيدعوهم إلى الله وهكذا  
حتى إذا شئ من إيمانهم جاء رجل كبير يقول كاعلى عصا ومعاينة فقال لا بد  
يا بني هذا الشيخ انظر إليه واعرفه لا يفرك فقال له يا بني يا أبت مكني من العصا  
فأخذها من أيده فضرب بها نوحا عليه السلام وشجها رأسه فسالت الدماء على  
وجهه فقال رب ترى ما يفعل بي سبائك فان يكن لك فيهم حاجة فاهددهم والاهل  
فسبرني إلى ان تحكم فأوحى الله تعالى اليه انه لن يؤمن من قومه الا من قرأ من فلا  
تدشس بما كانوا يفعلون واصنع الملك قال يا رب وما الفلك قال بيت من الخشب  
يجري على وجه الماء أنجب فيه اهل طائفتي وأغرق اهل معصيتي قال يا رب أين  
الماء قال اني على ما أشاء قد ير يا رب وأين الخشب قال اغرس الشجر فغرس  
الساج عشرين سنة وكف عن دعايهم وكفوا عن ضرب به الا أنهم يستمزقون به فلما  
أدرك الشجر امره به فطعمها ووجعها فقال يا رب كيف أخذته هذا البيت قال  
اجعله على ثلاث صور وبعث الله سبحانه ونعالي اليه جبريل يعلمه وأوحى اليه ان يحل  
السفينة فقد اشتد غضبي على من عصاني فلما انجزت السفينة جاء امر الله تعالى  
بان تصار نوح ونجاة واهلاك قومه وعذابهم الامن آمن معه وفار التهور وظهر  
الماء على وجه الارض ونفذت السماء أمطار كأفواه القرب حتى غطى الماء  
فصارت أمواجه كالجبال وعلا فوق أعين جبل في الارض أربعين ذراعا  
وانتقم الله سبحانه من الكافرين ونصر نبيه نوحا عليه السلام بصبره وجعله الاب  
الثاني للبشر وفي تمام قصته كلام منبسط لاهل التفسير ايس هذا الكتاب  
موضع بسطه فهذه زبدة صبر نوح وانصاره

﴿ قصة ن صبر ابراهيم ﴾

وأما ابراهيم صلى الله عليه وسلم فانه لما كسر أصنام قومه التي كانوا يعبدونها  
لم يروا في قلبه ونصرة آلهتهم المبلغ من احراقه فأخذوه وحبسوه ببيت تم بنوا  
حيث كان حوش طول حذار سنون ذراعا إلى سبع جبال عال ونادى منادى ملائكة

محاسب مقوض أمره إلى الله وكان الناس قد هجروه واستقذروه وألقوه خارج  
 البيوت من تن ريحه وكان زوجته بنت افرائيم بن يوسف الصديق عليه السلام  
 قد سلت فتتردد إليه تفتغده فجاءها إبليس يومًا في صورة شيخ ومعه سحلة وقال لها  
 ليندح أوب هذه السحلة باسمي رقد برئ فجاءته فأخبرته فقال لها إن شغاني الله  
 لأجل ذلك ما تجارة أمر بني أن أذبح أفيير الله وطارد ساعته فذهب عنه فبقي  
 ليس له من يقوم به فلما رأى أنه لا طعام له ولا شراب ولا أحد من الناس نحو ساجدا  
 وقال الهى مسنى الضر وأنت أرحم الراحمين فلما علم الله تعالى منه ثباته على هذه  
 الباوى طول هذه الدهوة هى على ما قيل ثمانى عشر سنة وفيل غير ذلك وأنه تلقى  
 جميع ذلك بالقبول وما شكك إلى مخلوق ما نزل به عاد تعالى بأطافه عليه فقال عرو جل  
 فكشفه ما به من صر وآييناه أهله وسئلهم همهم رجعة من عدنا وأفاض عليه  
 من نعمه ما أنساه به بلوى نعمه ومكحه من أوسام كرمه أن أفتاه في يمينه لتكلمه فسمعه  
 وجه له بب غيابه رده في نص الكتاب وقال تعالى وخذ بيدك ضعفا فاضرب  
 به ولا تخنث أنا وجهه صابر انعم العبد انه أواب فلولم يكن الصبر من أعلى المراتب  
 وأسنى المواهب لما أمر الله تعالى به رساله ذوى الحزم وسماهم بسبب صبرهم  
 أولى العرم وفتح لهم بصبرهم أبواب مرادهم ومسؤولهم ومنحهم من لدنه غاية مرامهم  
 ومأمولهم فما سعد من اهتدى به داهم واقتدى بهم وان قهر عن مداهم

(ب) اساره مستعذبة الجاني وعبارته مسعرية المعاني

قيل العسر بعقبه اليسر والشدة بعقبها الرخاء والتعب بعقبه الراحة والضيق  
 بعقبه السهولة والصبر بعقبه العرج وعندتناهى الامر ينزل الرحمة فالموفق  
 من رزق صبرا وأجرا والشقي من ساق إليه القدر جزعا ووررا

(ب) مادره (ب) وما شنف السمع من حج هذه الاشارة وأتحف النفع في نزع هذه العبارة  
 ما روى عن الحسن البصري رضى الله عنه قال كنت بواسطة فرأيت رجلا كأنه ود  
 نبش من قبر فقلت مادهاك يا هذا فقال اكتم على أمرى حبسنى الحجاج منذ ثلاث  
 سنين فى أضيق حال وأسوأ أيش وأقبح مكان وأنا مع ذلك كله صابرا لا اتكلم فلما  
 كان بالامس أخرج جماعة كانوا معى فضربت رقابهم وتحدث بعضهم أعوان السجن  
 ان غدا يضرب عنقى فأخذنى حزن شديد وبكاء مفرط وأجرى الله تعالى على لساني  
 فقلت اللهم أشمت الضر وفسد الصبر وأنت المستعان ثم ذهب من الليل أكثره

كحكمة من نحاس لا يعمل فيه السكين شيئاً \* فلما ظهر منهم ما صدق السليم نودي  
هَذَا أَفْدَاءُ ابْنِكَ يَا إِبْرَاهِيمَ فَأَتَاهُ جِبْرَائِيلُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعَهُ كَبِشٌ أَمْلَحٌ فَأَخَذَهُ  
وَأَطْلَقَ وَلَدَهُ وَذَبَحَ الْكَبِشَ فَلَا جُرْمَ حَصَلٍ لَأَسْحَقَ مَا حَصَلَ بِبِرْكَةِ هَذَا الصَّبْرِ عَلَى  
هَذَا الْبَلَاءِ الْمُبِينِ أَنْ جَعَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى نَبِيًّا وَبَشَرًا بِرَاهِيمَ بِذَلِكَ فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ  
وَبَشَرْنَاهُ بِأَسْحَقَ نَبِيَّامَنَ الصَّالِحِينَ

### ﴿قصة عن صبر يعقوب﴾

وَأَمَّا يَعْقُوبُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَانْهَلَا ابْنَهُ لِي يَفْقِدَ وَلَدَهُ وَذَهَابَ بِصَرِهِ وَاشْتَدَّ  
حُزْنُهُ قَالَ فَصَبَرَ جَبِيلٌ وَكَذَلِكَ ابْنُ يَسُوفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ابْتَلَاهُ اللَّهُ تَعَالَى بِالْقَائَةِ فِي ظِلِّ  
الْحَبِّ يَبْعُهُ كَمَا يَبْعُ الْعَبِيدَ وَفِرَاقَهُ لَا يَبْعُهُ وَادْخَالَ السِّجْنِ وَحَبْسَهُ فِيهِ بِضْعَ سَنِينَ  
وَأَنَّهُ تَلَقَّى ذَلِكَ كُلَّهُ بِصَبْرٍ وَقَبُولٍ فَلَا جُرْمَ أَوْ رُثْمًا صَبَرَهُمَا جَمْعُ سَمَلِهِمَا وَاتِّسَاعُ  
الْقُدْرَةِ بِالْمَلِكِ فِي الدُّنْيَا مَعَ مَا لَكَ النُّبُوَّةُ فِي الْآخِرَةِ

### ﴿قصة عن صبر أيوب﴾

وَأَمَّا أَيُّوبُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَانْهَلَا ابْنَهُ ابْنَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِهَلَاكِ أَهْلِهِ وَأَمْوَالِهِ وَتَبَاعِ  
الْمَرَضِ وَازْمِنَ وَالسَّقَمِ حَتَّى أَفْضَى أَمْرُهُ إِلَى مَا تَضَعُ الْقَوَى الْبَشَرِيَّةُ عَنْ جِلِّهِ  
وَنَذَرَ شَيْئًا حَصْرًا مِنْ ذَلِكَ وَهُوَ أَنَّ مَلِكًا مِنْ مَلُوكِ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَ يَظْلِمُ النَّاسَ  
فَكَلَّمَهُ فِي الظُّلْمِ جَاعَةٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَسَكَتَ عَنْهُ أَيُّوبُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَجْلِ نَبْلِ  
كَانَتْ لَأَيُّوبَ فِي مَمْلَكَتِهِ فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى أَيُّوبَ تَرَكْتَ كَلَامَ لَاحِلٍ حِيلَكَ  
لَا طَائِفَ بِإِلْعَاكِ فَقَالَ إِبْلِيسُ لَعْنَهُ اللَّهُ بَارِبِ سُلْطَانِي عَلَى أَوْلَادِهِ وَمَالِهِ فَسَاطِئُ فَبَثَّ  
إِبْلِيسُ مَرْدَةً مِنْ الشَّيَاطِينِ فَبَعَثَ بَعْضَهُمْ إِلَى دَوَابِهِ وَرَعَاتِهِ فَأَحْمَتُ لَوْهَا جَمِيعًا  
فَهَزَقُوا فِي الْبَحْرِ وَبَعَثَ بَعْضَهُمْ إِلَى زُرْعِهِ وَجَنَانِهِ فَأَحْرَقُوا وَبَعَثَ بَعْضَهُمْ إِلَى  
مَنَازِلِ أَيُّوبَ وَفِيهَا أَوْلَادُهُ وَكَانُوا ثَلَاثَةَ عَشَرَ رُلْدًا وَخَدَمُهُ وَأَهْلُهُ فَرَزَلُوا هَاهُنَا فَهَنَّا كَرَا  
ثُمَّ جَاءَ إِبْلِيسُ إِلَى أَيُّوبَ وَهُوَ يَصِلُ وَيُمَثِّلُ لَهُ فِي صُورَةِ قِيمٍ مِنْ عِلْمَانِهِ فَقَالَ يَا أَيُّوبَ  
أَنْتَ تَصَلِّيَ وَدَوَابُّكَ وَرَعَاتُكَ قَدْ هَبَّتْ عَلَيْهِمْ رِيحٌ عَظِيمَةٌ وَقَدْ ذَفَّتِ الْجَمِيعُ فِي الْبَحْرِ  
وَأَنْعَبَتْ زُرُوعُكَ وَانْهَدَمَتْ مَنَازِلُكَ عَلَى أَوْلَادِكَ فَهَلِكِ الْجَمِيعُ مَا هَذِهِ الصَّلَاةُ  
فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ وَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي رَزَقَنِي ذَلِكَ كُلَّهُ ثُمَّ قَبِلَهُ مِنِّي وَقَامَ إِلَى صَلَاتِهِ فَرَجَعَ  
إِبْلِيسُ خَائِبًا فَقَالَ يَا رَبِّ سُلْطَانِي عَلَى جَسَدِهِ فَسَاطِئُهُ فَتَفَنَّنَ فِي إِبْهَامِ رِجْلِهِ فَانْفَتَحَتْ  
وَلَا زَالَ يَسْقُطُ مِنْهُ مِنْ شِدَّةِ الْإِسْلَاءِ إِلَى أَنْ يَأْتِيَ مِنْهُ أَمْعَاؤُهُ وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ كُلِّهِ صَابِرٌ

والشكر المنداف بين الناس هو اظهر النعمة والحمد لله او بسط اللسان  
 بالحمدة والنعيم للنعيم هو الانويه بذكره ورفع قدره وقد انعموا الاجماع على  
 وجوب الشكر لانهم غفلا وشروا وانهم انعم الله عليهم واحسن اليه ولم يرح المنعم  
 ويشكروا الحسن المجدير ان يحكم عليه باثمه وخساسته وان يسلب النعمة او ينقطع  
 عنه مددها واذا انصف بعض بني امية وفلس مثل بعد زوال ملكهم وانسراض  
 سعادتهم وانصاء دواتهم ما كان سبب هذه الحوادث المجحف بهم والبلاء النازل  
 عليهم فقال قلة شكروا الله تعالى على ما انعم به علينا واشتغلنا بآثامنا عن النظر  
 في مصائبنا ونفوسنا امورنا الى من لا دين له ولا امانة عنده وظلم قوا بآثارنا  
 وغفلتنا عنهم ففسدت علينا النيات واختل على علينا المجدد لقلعة عطاياهم فاستدعاهم  
 أعداؤنا فاجابوهم واعانوهم علينا واسترث عنا الاحبار اذلة الانصار فآل  
 أمرنا الى ما آل ومعايهم نفقه ويختم في هذا المذام وقعه وبروق لذوى الافئدة  
 المستقطعة منهم ما قيل في حديث الحديث المعرب عن بعض عظماء أهل المغرب  
 حين مات نعمة وانسحبت بسطته وامتدت مدته ونفذت في دولة محدومه كلمته  
 بغيرية فغال له يوما بعض من له جرادة في سؤاله ومعرفة بتدريج حاله واقباله  
 ما الذي أوصاك الى التقرب من الملك والتقلب في نواله وافضاله حتى التحقك في  
 احسانه اليك وانعامه عليك بخواص أهله وآله فقال ما معناه اعلم انه لما أحمل هذا  
 الصقع في تلك السنة التي سميت بها في عام التخط واضطرب الناس واستبدت الازية  
 وضاق الامر وكثر الجوع وقل المسعد واستوى في الشدة المغل والمكرو ونفذت  
 ذخائر الاغنياء وسحبت المنيعة ذيل الهلاك على الضعفاء بقيت أنا وأهلي أيا ما  
 في قبضة الجوع والحاجة والتلة فدعت الضرورة الى أن كتبت الى الملك بريقة  
 لطيفة وكان دأبي الى الفضل ورعاية لاهل العلم وبعثت بها اليه (وصورتها هذه)  
 لقد عرمت فافقت أسقطت رداء الحياء عن منكبي الحرية وأنطقت لسان التعفف  
 على خلاف العادة بالمسئلة وأحوجت أهل الصيانة الى تحمل ذل الابتذال وقد  
 وقع في النفس أن في رافة الملك ما يكشف ضرا أو يستر حقاً ويستوجب عني  
 الا بدجدا وشكرا

فامن بما يفتي ويثردأتما \* جدا يدوم على مدى الايام

فلما وقف عليه ما وقعت منه بموقع فأرسل غلاما على يده ما دفع الحاجة وسدا للخلعة

فأخذتني غشية وأنا بين الزنا ثم رابعتان إذ أتاني آت ففعل لي قم وصل ركعتين  
وفعل مثل ما أقول يا من لا بشغله شيء عن شيء يا من أحاط علمه بما درأو برأ أنت  
عالم بخصيات غيوب الأمور ومحصى وساوس الصدور وأنت بالمنظر الأعلى  
وعلمك محيط بالمنزل الأدنى تعاليت علواً كبيراً يا مغيث أعنه شيء وفك أسرى  
واكشف حشري فقد نفع بصبري فقامت وتوضأت في الحال وصليت وتلوت ما سمعته  
منه ولم يحتل علي منه كلمة واحدة فقام القول حتى سقط القيء من رجلي ونظرت  
فاذا أبواب السجود قد تفتحت فقامت وخرجت ولم بعارضني أحداً فأنزلنا والله طليق  
ازجن وأعقبني الله بصبري فرجاً وجعل لي من ذلك الضيق مخرجاً ثم ودعني  
وانطلق يقصد المحجاز

### ﴿خاتمة هذا الباب في الفقر الموضوعة والدرر المسموعة﴾

(منها) من صبر على ما يكره ولم يجزع كبت عدوه وسر صديقه (ومنها) من  
صبر على عدوه إلى أن تلوح له الفرصة عليه أمكن نفسه من الانتقام واستأصل  
سأفته وقطع دابته (ومنها) من استبجل في أمر يحاوله كان جديراً أن تاله  
أن لا يدوم له فإن الخلل يلزم الجمل (ومنها) يجب على الملك أن لا يستبجل في الانتقام  
من سعي به إليه حتى يكشف عن أغراض السعاة وما جالهم على السعاية قرب عدو  
يضع زوراً ويلقيه إلى من يوقعه في مسامع الملك ليسلطه على المكذوب عليه  
(ومنها) الصبر والتثبت حسن وهو في المالك أحسن والسرعة والاستبجال  
في الانتقام قبيح وهو من المالك أقيح لاسيما إذا كان في أمر لا يمكن تداركه (ومنها)  
كم من صبر أنضى بصاحبه إلى جذل وسرور وكم استبجال أشرف بصاحبه على  
هم وندامة وعنوان ذلك أن الصابر يتوقع خيراً والمستبجل يتوقع زلاً

### ﴿الباب الثالث في صفات الشكر ومدحه وذم الكفران وقبحه﴾

لما كان الشكر عظيم الموضع وافر الخطر وفيه مكانة موجبة لزيادة النعمة  
المشكورة أمر الله تعالى في كتابه العزيز بشكره وقرنه بذكره فقال عز من قائل  
فاذكروني إذ كررتم وكنتم وآمنتم وقال تعالى وشجزي الشاكرين وروى عن  
النبي صلى الله عليه وسلم أنه لما قام في الصلاة حتى تورت قدماه قيل له إن الله  
عز وجل قد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال أفلا أكون عبداً شكوراً \*

أكرامه وقال مثلك باطرت من بسدى اليه المعروف وسته دب لدفع الكريهة  
 واتمدد بفت وجهه قمرمك وصعدت بحجة بهتك وصعدت بحيلة فيك وأرضيت  
 ربك في دينه وأمرتك في نصرته قال الحارث فلما سمعت هذا القول والقلب قوى  
 حرضني على القتال وهان على النقاء نفسي وعشيرتي في غمرات الموت بين يديه فلما  
 أصبح ركب ابنه يزيد وأصحابه فجمع عشيرتي وأخذت عامهم موافق الموت  
 أو الظفر فلما التقى الجمع ان هجبت عشيرتي وجمعت بهم فلا والله ما كان الا هزيمة حتى  
 هزمناهم وأوقعنا السيف فيهم وغنمناهم وانها لم ينظر فلما أتينا بالانبياء قال لي  
 المهاج بل وبعشيرتك يا حارث كسرهم يزيد فقلت لا أيها الملك بل بك كسرهم  
 يزيد فقال لي كيف وأنا واقف لم أتحرك فقلت له ذاك الشكر منك بالامس لي  
 والكلام الذي هو عند ذوى الغفظة والاب أعلى قدرا من الملك هو الذي اوجب  
 ما رأيت ولولا خوف الاطالة لاملت من أسئال هذه الوقائع جملا ولضربت عند  
 كل قضية منها ان ية أم لها مثلا ويكون من شواهد ما يدل على أن الشاكر  
 بسكره اكمل معرفة وأحسن عملا وما أحسن قول الغائل

أوليتني نعمًا ملكت ببعضها \* رفي فوافيت مدحتي في شكرها  
 فلا شكرتك ما حيت وان أمت \* فلما شكرتك اعظمي في قبرها

﴿تذكرة وبصرة﴾ كما ان شكر المنعم يستدرأه آلاف الازدياد ويبعث على امداده  
 بمعاودة الاسعاف والارفاق فكذلك كفران المنعم يعرض للزوال والنقار ويلبس  
 جاحذا لباس سوء النعمة بين العباد وهدى خاص بالازدياد من شكر وحل  
 الانتقام من كفر وفي قضية مكه حرسه الله تعالى وحال أهلها عبرة لمن استبصر  
 وموعظة لمن تذكر وتذكرة لمن تدبر فان الله تعالى لما أفاض على أهلها اسواب  
 نعمه وجعلها بلدا آمنا وشره فوسعه بحرمة ونجته من اطائف رفرده فضلا ومننا  
 وأوسعهم غاية مرامهم غنى وامننا فقال في كتابه العزيز أولم تكن لهم حمما آمنا  
 يحبي اليه غمرات كل شيء رزقا من لدنا ثم يبعث من بينهم محمدًا عليه السلام وسولامن  
 أنفسهم فدعاهم الى الايمان ونلا عليهم القرآن واعرهم بالمعروف ونهاهم عن  
 المنكر وحرضهم على صلة الرحم وحشهم على مكارم الاخلاق فكذبوه وكفروا بنعمة  
 الله التي أنعمها عليهم فسلط عليهم أنواع الانتقام وضرب بهم المثل لذوى الافهام  
 فقال سبحانه وتعالى وضرب الله مثلا لاقرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها

فكتبته على يد الغلام كلاما كثيرا منثورا وأعنيته بهذين البيتين  
شكرت فوالك كل قافية \* تحتال بين المدح والغزل  
فلقد دملأت عما نلت به \* كف الرجاء وناظر الامل  
فلما وقف عليها أطر به وقال هذا الرجل أهل للاحسان اليه فإنه اذا كان هذا  
شكرا للنيل من برنا فكيف يكون اذا أشفقناه بانعامنا وألحقناه بخواصنا  
فاستدعاني رخصني بلطائف بره وفعّل بي ما هذا الذي رأيته بعض أثره فبذلت  
له ما في وسعي وجهدي من مناصحة وخدمته وشكروا خدمته وجدير لمن شكر أن يشمّه  
المزيد ومن رعى الاحسان أن يبالغ فوق ما يريد فان رب العزة جلت قدرته وتعالى  
عظمته مع استغنائه عن العالمين ولا ينتفع بكثرة شكرهم ولا يضره زيادة كفرهم  
قد بذل المزيد لمن شكر وأعد العذاب الشديد لمن كفر فقال سبحانه وتعالى اثن  
شكرا ثم لا تزيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد فإظنك بالانسان الذي  
يستقبله نشر الشكر والدعاء وبطريقه ذكر الحمد والثناء وينفره بخود ما جاد به من  
النعماء ويتأثر نأثر ايفهر على بشرته بهذه الانبياء وكما ان الشكر اذا نطق به  
المنعم عليه من العبيد والاتباع والامثال والاشياء يقضى لهم بزيادة الحباء  
وادامه الاحسان على الاتناء فكذلك اذا رأى السيد والمنعم بعض أصحابه وخدمه  
وحاشيته وحشمه وقد أسفر ففجر نفعه عن صحبه وأضاء زياده نفعه لقدحه جده على  
حسن صنعه ومدحه بالقيام بما في جهده ووسعه فإنه بهذا القول اليسير يسرق  
رقاب الاحرار ويتخذ من مناصحتهم اخلاصا في الاعلان والاسرار حتى يهون  
عليهم في تخصيص ما رادهم كواب الشدائد والاعطار ويسهل عندهم مكابدة  
الصعاب لنيل ماله من المقاصد والاطوار

نادوة \* كما نقل عن المهلب بن أبي صفرة لما كان في قتال الازارقة  
وكان معه من أهل العراق جم غفيرة وخلق كثير فركب يوما ومعه بنتوه  
فقال لابنه يزيد يا بني تقدم الى هذه الطائفة من الازارقة فاكفني  
أمرها فانخذ بزيد جماعة وتقدم فلما النقي الجمعان كان مع يزيد الحارث بن ربوع  
من وجوه كندة فنمكى الحارث في الازارقة نكاية عظيمة وأبلى بلاء حسنا والمهلب  
واقف ينظر الى صنعهم ويتعجب من جملة الحارث وفعلاته دون الباقيين فلما جئ  
الليل وحجز بين الفريقين نزل المهلب فدخل عليه الحارث فلما رأى المهلب زاد



بادر الا ان بالكتاب الى عبد الجبار وأعلمه بأنك تريد غزو الروم وقد استدعيت  
 الجنود من جهات ما أمره ليوجه اليك جند خراسان وفرسانها ووجوهها فاذا خرجوا  
 منها وانقصوا عنها سير من شئت الى عبد الجبار يحضره فيا يقدر على الامتناع  
 وافعل به ما شئت ففعل المنصور ذلك وكتب الى عبد الجبار كتابا بتلك الصورة  
 فأجابه عبد الجبار عن كتابه بأن الترك قد جاشت وهي مجاورة لخراسان فان  
 فرقت الجنود وتوجهت العساكر منها الى حضرة أمير المؤمنين ذهبت خراسان  
 فلما وصل كتاب عبد الجبار بذلك استحضر المنصور ابا ايوب وألقى اليه كتاب عبد  
 الجبار وقرأه وعلم ما قصده فقال يا أمير المؤمنين الا أن أمكنك الله تعالى منه  
 اكتب الا أن اليه ان خراسان عندي أهم من غيرها وحيث قد ذكرت عن الترك  
 أنهم قد جاشوا فحفظ خراسان معين علينا وأنا موجه بالجند واليك ليكونوا بخراسان  
 عندك لتستعين بهم على حفظها ثم تجهز أمير المؤمنين بالجنود ويسيرها الى خراسان  
 فان بدام عبد الجبار خلاف أخذوه بعنقه فكتب المنصور الكتاب وسيره فلما  
 وصل كتاب المنصور الى عبد الجبار حار فمكره فكتب الى المنصور ان خراسان  
 لم تكن قط أسوأ حالة منها في هذا الامام وان دخلها الجند هلك أهلها الضيق ما هم  
 عليه من غلاء السعر فلما أتى المنصور كتاب عبد الجبار وقرأه دفعه الى أبي ايوب  
 فقرأه وعلم مضمونه وقال يا أمير المؤمنين ان هذا رجل قد أبدى صفحة الخلاف  
 ونقص بلاس كفران النعمة ففناجزه ولا تؤخره فسير المنصور ولده محمد المهدى  
 وأصحابه العساكر وقدم لحاربته حازم بن خزيمة فتوجه محمد المهدى بالعساكر فنزل  
 نيسابور وتوجه حازم بن خزيمة الى عبد الجبار وهو يومئذ بجوزالود فبلغ ذلك  
 أهلها وعلموا كفران عبد الجبار للنعمة المنصور ومخالفته لهم فخاف منهم فهرب  
 واختفى فطلبوه حتى ظفروا به وأسروه وسلوه اليه فألبسه حازم مدرعة صوف  
 وأركبه على بعير وجعل وجهه الى ذنبه وسيره الى المنصور ولده وأصحابه فلما  
 وصل هو ولده وأصحابه المساعدين له على كفران النعمة وجرود الاحسان  
 والمجاهرة بالخلاف والظفران صب المنصور عليهم أنواع العذاب والانتقام  
 ثم في آخر الامر أمر بقطع يدي عبد الجبار ورجليه وضرب عنقه واشهار ذلك  
 ليرتدع كل من قابل النعمة بالكفران وجازى بالاساءة على الاحسان

خاتمة \* لهذا الباب في الحكم الحسن النازلة في جيد الزمان منزلة قلنا العقيان

رعدا من كل سكان فذكرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون رلقدا جاءهم رسول منهم فكذبوه فأخذهم العذاب وهم ظالمون وفي هذا تنبيه لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد \* ومما نقل من الحكم المأثورة والى كلمات المؤثرين عن ذوى التجربة ان من قابل النعمة عليه بكفرانها أو جازى الحسن بالاساءة فنداس تحت باب سحق الزبدي الانتقام

﴿ حكاية بلغة عن كفران النعمة ﴾

ولد لي بلغي أن الخليفة المنصور رأى المرؤسين لما أحسن إلى عبده الجبار وولاه امره خراسان وناط بيده أزمة أمرها ونقض اليه حكم قلها وكثرها وأفاض علي من نعمه ما نهدت به السنة نظم السير ونثرها فزين له الشيطان سوء عمله فصده عن سبيل شكرها وأغرا باتباع هواه فأرداه في مهواة كمرها فكذب صاحب خبر المنصور إليه يخبره بما شامه من برق عبد الجبار ونخه من صفحات وجهه وسعته من قنات لسانه فضايق المنصور بذلك ذرعا وعظم لديه وقعا وأثار اضطرابه منه في وجهه كيفية عمله نفعا وعلم ان الانتقام نازل بمن كفر النعمة وان كان أشد قوة وأكثربها فاستحضر في الحال اليه من هو موثق بدينه من الكبراء وحر موق بعين الاصابة عند اشتداد الآراء ومنعه عن مواقف التهم بمتابعة الأهواء وتطاع بنور البصيرة على مغالبة معضل الادواء وقديما فل من استضاء بنور الادلاء في ظلمات الخطوب هدى الى الظفر بالمربوب والنجاة من المربوب فلما أطلعهم الخليفة المنصور على طالع ما طولعه من كفران عبد الجبار لا حسنة وتغير عما كان عليه من انقياده للطاعة واذعانه وتذكره على من عنده من أنصار المنصور وأعوانه استشارهم في كيفية استدراجه الى الحضرة بمصيره وإثباته قبل أن يجاهر بخالفته وعصيانه فسامتهم الامن استنزل من سماء فهمه صيب صوابه وتل بيد فكره ورويته خبايا جعابه والخليفة فصغ الى كلامهم لا يزيد على أن سمع ويرى ويحجم نهاية أفعاهم ليختار أسد ها في اصابته مقتل ما قد نرى فلما نزلوا كائن الافكار وخرجوا من عهد الامانة الواجبة على المستشار جدهم على نصحهم وأذن لهم في الانصراف وقد سبق بقلبه مقال واحد منهم ويعرف بأبي أيوب الجوزي فانه استصوب رأيه بدقيق فكره واستعذب قوله وثقة يق مشورته فاستحضره وحده وقد حسنت فيه موارد عقيدته فلما حضر استعاد منه مقاله وسأله عما كان ذكره في ذلك الوقت وقاله فقال له يا أمير المؤمنين

نه بالعمل فعمل صلى الله عليه وسلم برأى أبي بكر (رغمها) لما نزل صلى الله عليه  
 وسلم لم يدرك بأدنى ما هنالك قال له الحجاب بن المنذر يا رسول الله أرايت هذا المنزل  
 نزل أنزل بكه الله تعالى ليس لدا عنه متقدم ولا متأخر أم هو الرأى والحرب والمكيدة  
 نال صلى الله عليه وسلم لم بل هو الرأى والحرب والمكيدة فقال الحجاب فان هذا  
 من عجب نزل فانض يا رسول الله بالناس حتى تأتي أدنى منزل من القوم فنزل على  
 ثم نغصير ما وراءه من القلب والأكابر ونعمل لك حوضا فخلوه ماء ثم نعال القوم  
 شربا ولا يسربون وسال رسول الله صلى الله عليه وسلم لفرأشرت بالرأى وتوض  
 صلى الله عليه وسلم ومن معه وسار حتى أتى أدنى ما من القوم فنزل عليه وعمل ما  
 ناره الحجاب بن المنذر وقال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه في  
 سورة مبع خصال استنباط الجواب واكتساب الرأى والتحصن من  
 سماعة وحرز من الملامة ونجاة من الدائمة وألغة الغيوب واتباع الاثر وقال  
 نمان لابنه ياني اجعل عقل غيرك لك فيما يدعرك الحاجة الى فعله فقال ابنه  
 كيف اجعل عقل غيري لي قال تشاوره في أمرك وقال اذا استخارا حل ربه  
 استشاره فيه واحتذر رأيه فقد رضي ما عليه وبعضى الله في أمره ما يحب وقبل  
 لا حنف بن قيس بأى شئ أكثر صوابك ويتل خطوك فيما تأتبه من الامر  
 تباشره من الوقائع قال بالمشورة لذى التجارب ومخض زبدة الآراء

### في تهذيب واضح وتبيين واضح

من واردات الحكم ومسندها عن أكبر أساطين الحكماء ومبررها وقدرتها  
 ابال العاقل ذي اللب مشروفا على نفسه تفهيم عن اصالة الصواب وادراك  
 لمطلوب ومشورة غيره له تطفرة بذلك فقال ان مشورة الانسان لنفسه ممزوجة  
 الهوى ومشورة غيره له سائمة من ذلك لا اصابة مع الهوى وقديما يل سبعة لا ينبغي  
 نى لب أن تشاورهم جاهل وعدو وحسد ومراء وجبان وبخيل وذو هوى  
 أو المجاهل يضل والعدو يريد الهلاك والخسود يمتنى زوال الدمة والمرأى  
 اقف مع رضا الناس والمجبان من رأيه الهرب والبخيل حرص على جمع  
 المال فلا رأى له في غيره وذو الهوى أسير هواه فهو لا يفرع على مخالفته ومما  
 قطع بحكمة هذا المقال وصدقه ويطلع أنوار تحققة من مطالع أفقه أن رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ من الشح المطاع والهوى المتبع وكفى بكل واحد

(منها) اشكر من أنعم عليك وأنعم على من شكرك فأن لا زوال للنعمه اذا شكركت ولا يقاء لها اذا كفرت (ومنها) شكرك من أولائك ما يستعمل لك به نعمه على ان ينحك ما يستكثر في حق أمالك (ومنها) من خطب النعمه بالشكر نكحها بالدوام والعاقلة يرغب في الشكر ويبدل امكانه في اقتنائه وبراه أفضل ما يستفيد من ذخائره (ومنها) من رفع عن الناس بترك برّه مؤبده شكركه وأراحهم بأهـمـالهم من تلاوة حده فقه بئس من مكارم الاخلاق كما بئس الكفار من أحباب القبور (ومنها) النعم رزق يديه الشكر والشكر موهبة يهدي اليها العقل والعقل فطنة توقظها التوفيق والتوفيق عنا به رباية منحتها الله من بشاء من خلقه فمن زال توفيقه فقد عمل به ومن رفق عقله فقد توهبته ومن فعدت موهبته قل شكركه ومن قل شكركه حم رزقه

### باب الرابع في المشورة وبركتها وذم تركها ومجانبتها

من شرف المشاورة وعموم نفعها وعلو درجاتها وعظم وقعها ان الله تعالى أمر نبيه صلى الله عليه وسلم بها مع استغاثته عنها فقال عز من قائل وسأورهم في الامر وقال تعالى مدح من وصفهم في كتابه العزيز بصـات جيد لا يحوزها الا الموفقون والذين اسجابوا اوبهم وأقاموا الصـاة وأمرهم شورى بينهم ومما رزقناهم منفقون فجعل أمرهم شورى بينهم وكفى ذلك في فضيلة المشورة دليلا والى نهج دلتها سبلا وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في مواطن كثيرة لأصحابه أشيروا علي وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحزم فقال ان تستر شـد وقال صلى الله عليه وسلم ما خاب من استشار ولا ندم من استشار وقال عليه السلام ماشى عبد بمشوره ولا سعد من استغنى برأيه وفي التوراة من لم يستشر في أمره يندم وقال أبو هريره رضي الله عنه ما رأيت أحدا أكثر استشارة لأصحابه من النبي صلى الله عليه وسلم وقد ساور أصحابه في قصص كثيرة وفضايا متعددة (منها) لما أراد صلح الحـة عيينة بن حصن والحارث بن عوف حين قصده الاخزاب يوم الخندق على أن يعطيهم ثلث ثمار المدينة وبر جمعان عنه بمن معهم من غطفان فقال صلى الله عليه وسلم حتى أشاور السعديين سعد بن معاذ وسعد بن عباد وسعد بن قيس فاشاورهم فاشاروا أن لا يعطيهم شيئا فعمل بمشورتهم (ومنها) استشارته في أسارى بدر فأشار أبو بكر رضي الله عنه بالعداء وأشار عمر رضي الله

فمات ولا شهدت أنت آمن يا شعبي فلبس أيتها الأمير أكتحات بعدك السهر  
ستشعرت الخوف وقطعت صالح الإخوان ولم أحد بعدك خلفاً فقال صدقت  
لب نفسا وبسط أُملاً فخرجت من عنده وقد أمنت ببركة المشورة واسعدت حال  
صدق وفدية لـ ما عرض أحد عن قبول المشـ من الأواسـ تخشى لباس الندم على  
نقصير وقد عيا قبل ما ضل من استخار ولا زل من استسار

### ﴿مطالب في اضرار ترك المشورة﴾

حدثني ابن عباس رضي الله عنه قال لما قتل طلحة بن عبد الله رضي الله عنه وفد  
تلك الواقعة المشهورة خرج على رضي الله عنه را كباغلة رسول الله صلى  
عليه وسلم والكراهة تبين من وجهه فقال رحم الله عمي العباس كأنما كان يطالع  
لي الغيب من وراء ستر رقي صدق والله ما نلت من هذا الأمر شيئاً إلا بعد شر  
خير معه فقلت يا أمير المؤمنين لو قبلت مشورته لاسترحمت فقال وكان أمر الله قدراً  
مدوراً قال ابن عباس فسألني بعض أصحابه عن مشورة العباس فقلت بعد العباس  
على رضي الله عنهم في أيام عثمان فقال لعلي يا ابن أخي كنت أشرت عليك بأشياء  
تقبل مني فأبيت في عاقبتهم ما كرهت وها أنا الآن أشير عليك يا ابن أخي فان قبلت  
لأنك ما تكره كنت أشرت عليك ما استدمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم  
تسأله ان كان الأمر فينا أعطينا وان كان في غيرنا أوصى بنا فقلت ان منعه  
عطينا أحد بعدد فضت تلك ثم لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء أبو سفيان  
من حرب تلك الساعة فدعوناك فقلت ابسط يدك نبياً بك فانا ان يا بعدناك  
يختلف عليك مدافى وان يا بعدك بنوع بعد منافع لم يختلف عليك فرشى وان يا بعدك  
رئيس لم يختلف عليك عربي فقلت في جهاز رسول الله صلى الله عليه وسلم سغل  
من يفوت الأمر فلم نلبث حتى معننا التـ كبير من السفينة فقات ما هذا يا عم فقلت  
دعوناك اليه ثم لما طعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أشرت عليك ان لا تدخل  
هم في الشورى فانك ان اعتزلتهم قدموك وان ساويتهم لم يقدموك فدخلت  
هم فـ كان ما رأيت وها أنا أقول لك الآن ارى هذا الرجل يعني عثمان رضي الله  
نه يؤخذ في أهـ وكأني بالعرب وقد سارت اليه حتى يفر كما يفر المجزور والله  
ن كان ذلك وانت حاضر بالمدينة ليرمينك الناس بدمه وان فعلوا لا نال من هذا  
امر شيئاً إلا بشر لا خير معه فهذا كان رأي العباس ومشورته ولا كن حاجزاً للقدرة

منهم ما صار فاعن الحق المبين وواقفاني وجه السنن المستبين

﴿إشارة عزبزه وعبارة وحيزه﴾

لابد في أقلية المشورة من صفاء فكر وضياء حسن وجودة فهم وقوة نفس وسبق  
تجربة وصحة حدس والاطلاع على مختلفات الامور ومفارقة قول الزور فاذا حصلت  
هذه المزايا اطاعه الله بنور بصيرته على ما وراء الحجاب المستور فأصاب عند  
مشورته أصدق فكره مواقع المقدور وحصل بالعمل بما أشار به خروج من  
الظلمات الى النور وشفاء لما في الصدور

﴿حكاية عن فوائد المشورة﴾

ومما قرع المسامع وأطرب السامع من قضية الشعبي شاهد بأن المهتدى بنور  
الاشارة مصيب لسواء السبيل وكيف يضل من بين يديه من اتباع الشرع وضياء  
العقل أوضح دليل وتلخيص القضية بعد افرأغيا في قالب الاختصار وابلاغها  
مستحقها من البيان مع مجانبسة الافراط والاقتصار ما أورد معناه ذوو  
الاستبصار من فضلاء الامصار ان الشعبي رحمه الله لما قدم به على الحجاج في الواقعة  
التي أخذت فيها شيعة على بن أبي طالب كرم الله وجهه وكل من مال اليهم حين  
خروجوا عليه فظفر بهم فسهك وفنك وقتل وهتك واستباح المحظور وارتكب  
من النكال ما جاوز حد الانتقام وكان من يعتذر اليه في موافقتهم وليس منهم  
يقبل عذره ويطلق سراحه قال الشعبي كان كاتب الحجاج صديقا لي فقال  
يا شعبي اعتذر اليه عساك تنجو من أذاه فعدتني نفسي بأن أختلق أعذارا  
يقبلها فلما كان الليل طفت على أقوام لي على نقول لهم اعتمدوا في رأيهم حسن  
ظن فقلت لهم ما تشيرون فعدا بئس دأبي الحجاج في أول مجلسه فأنفقت اشارتهم  
مع اختلاف عبارتهم عنى ان الصدق أولى ما نطق به فاعتمدت معه فلما أصبحت  
ودخلت عليه سلت عليه بالامرة وقلت أصلى الله الامير ان الاعتذار غير ما يعلم  
الله انه الحق لتجيب عندهم من هودون مكاتك وايم الله لا أقول في مقامى هذا الا الحق  
والصدق واقعد جهننا وحرصنا فكايا لا قويا الفجرة ولا بالانقياء البررة  
ولقد نصرك الله علينا وظفرك بنا فان سطوت فيذنو بنا وان عفوت فيحلمك  
والحجة لك علينا فضحك الحجاج بعد قطوبه وسكن بعد وثوبه وقال والله أنت  
أحب الي اقول لا صدقك عن يد نخل علينا وسيفه يقطر من دما ثنا ويعتذرو بقول

أنت رعليك بقصدنا قال الاسلي فلما سمعت كلامه وقد احرزت صلته انشأته وانا  
واقف بن يديه شعر

يا من على الجود صاغ الله راحته \* فليس يحسن غير الله - نذل والجود  
عمت عابا اهل الارض قاطبة \* فانت والجود مخا لوفان من عود  
من استشار فباب النجج منفخ \* لديه في مبعاه غـير مسدد

ثم عدت الى المدينة وقضيت ديني ووسعت على اهلي وجزيت المشيرين على وعاهدت  
الله تعالى اني لا اترك الاشارة في جيع امرى ما عشت \* وكمن نبيه دهمته حادثة  
اظلم من الليل اذا انشأ فهدته الاشارة الى كشف كرمته نهجا اوضح من النهار  
اذ تحلى فامن سر به وزال كربه اذ سمعته المشورة لا تخف انك انت الاعلى \* وقد  
ورد من معجبات القصص ومستغربات القصص ما يصف هذا القول بالصواب  
ويكشف عن وجه تصديقه فباب الارتباب ويغذف في نفس سامعه أن حدس  
واصفه فدأصاب وان يحاب فهمه ورباب علمه قد نزل بالحق كمة وصاب  
من استشار نجان النار

(غريبة) فانه قيل في مسطور السير ومن بوزوقائع العبر ما معناه ان الخليفة المنصور  
كان قد صدر من عمه عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس أمور مؤلمة لا تحتملها  
حراسة الخلافة ولا تجاوز عن سياسة الملك والايالة فحبسه عنده ثم بلغه عن ابن عمه  
عيسى بن موسى بن علي وكان واليا على الكوفة ما أفسد عقيدة فيه وأوحشه منه  
وصرف وجهه اليه فأتاه المنصور من ذلك وساءلته وبأرق جفنه وقل أمنه  
وترادى خوفه وخزيه وفديا قيل من جاءته الاساءة من جانب توفع الاسعاف منه كان  
ألمه أشد منه كاية قرحه أعظم ومن خامر قلبه استنشاء زوال ملكه رتوهم تطلع  
القلوب الى دمازه وهلكه كان يدير ابه بجانبه الرقاد ومخالفة السهاد ومحافة جنبه  
عن المهاد وعمال فكره وتحيله في اصلاح ما عرا أمره من الفساد فادت فكرة المنصور  
الى أمر دبره وفكر كتمه عن جميع حاشيته وستره واستحضر ابن عمه عيسى بن موسى  
وأجراه على عادة كرامه وأخرج من كان بحضرته ثم قال له ما معناه يا ابن عم اني  
مطاملك على أمر لا جد غيرك من أهله ولا سوالك مسعدا لي على حمل ثقله فهل أنت  
في موضع ظني بك وطايل على ما فيه بقاء نعمتك التي هي منوطة ببقاء ملكي  
فقال له عيسى بن موسى أنا عبد أمير المؤمنين ونفسي طوع أمره ونهيته فقال ان عمي  
وعملك عبد الله قد فسدت بطانته وأهمل دما في بعضه ما يبيح دمه وفي قلبه صلاح

منع من العمل بهذه المشورة ليقضى الله أمرا كان مفعولا وقد كان عمر رضى الله عنه  
 يشاور في كثير من الوقائع حتى قال يوما لأصحابه أشيروا عليّ ودلوني على رجل  
 استعمله على أمر قد دهمني بقولوا ما عندكم فاني أريد رجلا إذا كان في الغوم وليس  
 أميرهم كان كائنه وإذا كان أسيرهم كان كائنه واحد منهم فقالوا نرى لهذه الصفة  
 الربيع بن زياد الحارثي فنشئير على أمير المؤمنين به فاحضره وولاه فوفى في عمله  
 وقام فيه بما ربه على رجاء أمير المؤمنين عمر رضى الله عنه فيه وأمله فشكر عمر رضى  
 الله عنه من أشار عليه بولائه الربيع وكان يبحث على المشورة في الأمور الكبار  
 الرفيع والحكيم والوضيع وقد قيل في ذلك من استشار فقد ادعاهم من الراى  
 بالعقل المنيع وعن استبدد فلا يأمن ان يحتل مراده ويضيع وعلى الجملة فمثل  
 الفريقين كالاعشى والاصم والبصير والسميع وطالما ادرك المستشير بغيته  
 فانقلب بقدر الفائزين ولولا الاستشارة لكان عن ادراك سأموله من العاجزين  
 ﴿لطيفة في فوائد المشورة﴾

وقد ورد من مستحسنات ما طرب عن بعض ساكني يثرب يعرف بالاسلمى قال  
 ركبني دين أنفل كاهلي وطالبنى به مستحقوه واشتدت حاجتي الى ما لا بد منه  
 فضاقت على الأرض ولم اهتد الى ما صنعت فشاورت من ائني به من ذوى المودة  
 والرأى فاشار على بقدر المهلب بن أبي صفرة بالعراق فقلت له بمنعني به من السقة  
 وتبه المهلب ثم انى عدلت عن ذلك المشير الى استشارة غيره فلا والله ما زادني على  
 ما ذكره الى الصديق الا قول فرأيت ان قبول المشورة خير من مخالفتها فركبت ناقتي  
 وصحبت رفقة في الطريق وقعدت العراق فلما وصلت دخلت على المهلب فسميت  
 عليه وقلت له أصلى الله الامير انى قطعت اليك الدهناء وضربت باكدا لا بل من  
 يثرب فانه أشار على ذووا الحجاز انى بقصدك لقضاء حاجتي فقال هل أتيتنا  
 بوسيلة أو قرابة أو عشيرة فقلت لا ولكنى رأيتك لحاجتي اهلا فان قت بها فانت  
 أهمل لذلك وان يحل دونها حائل لم اذم يومك ولم اياس من غدك فقال المهلب  
 لحاجبه اذهب وادفع اليه ما في خزانة مالنا الساعة فاخذني معه فوفى بحاجتي خزانته  
 ثمانين ألف درهم فدفعتها الى فلما رأيت ذلك لم أملك نفسي فرحا وسرورا  
 واعادنى اليه مسرعا فخاله وملك ما يقوم بدفع حاجتك فقلت نعم أيها الامير  
 وزيادة فقال الحمد لله على نصح سعيك واجتنائك جنى مشورتك وتصديق ظن من



اليأس المقتله ونقتل منه فقال شأنكم به قال عيسى فأخذوني إلى الرحبة واجتمع على  
الناس فقام واحد من عجموني إلى وسل سيفه ليضربني فقلت له يا عم أفاعل أنت  
قال أي والله كيف لا أقتلك وقد قتلت أخي فقلت لهم لا تبعوا ردوني إلى أمير  
المؤمنين فردوني إليه فقلت له يا أمير المؤمنين إنما أردت قتلي بقتله والذي دبرته  
على عصي الله من فعله وهذا عمك باق حي سوى وأن أمرتي بدفعه إليهم دفعته  
فأطرق المنصور وعلم أن ريج في كرهه صادفت أعصارا وان انفراده بتدبيره قارف  
خسارا وقد عيما قبل من اتبع هواه وشرع فيما يهواه وقطع نظره عن عواقب  
ما أنابه واقتنع برأيه عن مشاورته من سواه كان اخفاق مسماه أقرب إليه مما أمله  
ورجاءه فقال المنصور لعيسى إننا به فضى عيسى وأنى بعبد الله فيما رآه قال لعجمومته  
اتركوه عندي وانصرفوا حتى أرى فيه وأيا قال عيسى فتركتهم وانصرفت  
وانصرف اخوته فسلمت روجي وزالت كربتي وكان ذلك ببركة المشورة ليونس  
وقبول اشارته والعمل بمشورته ثم ان المنصور اسكن عبد الله في بيت أساسه قد بنى  
على الملح ثم أرسل الماء حول له ليل لا فذاب الملح وسقط البيت فسات عبد الله ودفن في  
مقابر باب الشام وسلم عيسى من هذه المكيدة ومن سهام مراميها البعيدة وقد وضع  
من غصون هذه الغضبية وأرجائها ان ترك الحليفة استعانة به بأفوار الأفكار وآرائها  
قطع عنه مواد مراده وأضعف قوى قصده وأعضاده فلم تظفر نفسه المتألمة بشفاها  
ولا زال عنما ما خامرهما من أدوائها بما اعتمده من طرق دوائها وان استسقاء عيسى  
ماء المشورة واستنزاله من سمائها واستضاءته بنور مشكاتها في دجى الحيرة  
وظلماتها أروى صدها وأهدى إليه هداه فخرت الاقدار بسلامة نفسه وبثباتها  
وقلما رغب في المشورة أحد وعمل بها الاغنى ولا زهد فيها وأعرض عن قبولها الا ندم

### ﴿حكاية عن فوائد المشورة﴾

بلغني ان أمير المؤمنين محمد الأمين لما قصده عبد الله بن طاهر بعساكر المأمون  
وحصر ببغداد واشتد عليه الأمر وضاق بين يديه المسالك إلى النجاة قال من استشار  
نارأي ومعرفة وخالفه وقع فيما يكره وندم على التفريط فانه لما حصل عندي من  
أخي حاله أحضرت الشيخ أبا الحسن القطيفي وكان ذارأي ومعرفة بموارد الحوادث  
ومصادر هافسادته في أخي المأمون وما الذي أعتمده حتى يقع في يدي وأطلعته على  
حقيقة الحال واستثمرته في كيفية العمل في ذلك فقال لي ان استجملت لم تنفع

ملكنا فخذ اليك واقتله سرا ثم سلمه اليه وعزم المنصور على الحج مضمرا ان ابن عمه عيسى اذا قتل عمه عبد الله ألزمه التصاوص وسلمه الى أعمامه اخوة عبد الله ليعقده ويقتلوه وقصاصا فيكون قد استراح من الاثنين عبد الله وعيسى قال عيسى فلما أخذت عمي وأفسدت في قتله رأيته من الرأي ان أشاور في قضيتي منه من له رأي عسى ان أصيب الصواب فيها فاضرت يونس بن فروة الكاتب وكان لي حسن ظن في رأيه وعقيدة صالحه في معرفته فقلت له ان أمير المؤمنين سلم الي عمه وأمرني بقتله واخفاء أمره فإرأيك فيه وما تشير علي به فقال لي يونس أيها الأمير احفظ نفسك بحفظ عمك وعم أمير المؤمنين فإني أرى لك أن تدخله الى مكان داخل دارك وتكتم أمره عن كل من عندك وتغولي بنفسك جعل طعامه وشربه اليه وتجعل دونه مغالق وأبوابا وتجعل بين كل من هو من بطانتك وبين المعرفة بهذه الحال حجابا واظهر لأمير المؤمنين انك أنفذت أمره وانتهيت الى العمل بطاعته فكأنني به اذا تحقق انك فعلت ما أمرك به وقتلت عمه أمرك باحضاره على رؤس الاشهاد فان اعترفت انك قتلته بأمره أنككر أمره لك وواخذك بقتله وقتلك به قال عيسى بن موسى فقبلت مشورة يونس وعملت بها وأدخلت عمي الى خزانة في داخل داري وأفرد له موضعا وتركت عنده ما يأكله ويشربه أياما وأغاشت عليه أبوابا وأقفالا وجعلت مفاتيحها عني وأظهرت لأمير المؤمنين اني أنفذت أمره ثم حج المنصور فلما قدم من حجه وقد استقر في نفسه اني قتل عمه عبد الله أناه أعمامه يهتفونه ويستوهبونه منه وأطمعهم في اجابتهم فجاؤا اليه وقد جالس الناس بين يديه على مراتبهم فسألوه في عبد الله فقال نعم حقوقكم تقضى اسعافكم بحاجتكم كيف وفيها صلة رحم واحسان الى من هو في مقام الوالد ثم أمر احضار عيسى بن موسى فاحضر لوقته فقال يا عيسى كنت دفعت اليك قبل خروجي الى الحج عبد الله عمي وعمك ليكون عندك في منزلك الى حين رجوعي قال عيسى قد علمت يا أمير المؤمنين فقال قد سألتني فيه عمومتك وقد رأيت الصفيح عنه وقضاء حاجتهم وصلته ارحم باجابة سؤالهم فيه فأتاه قال عيسى بن موسى فقلت يا أمير المؤمنين ألم تأمرني بقتله والمبادرة الى ذلك فقال المنصور كذبت ما أمرتك بذلك ولو كنت قتله لسلمته الى من هو بصدد ذلك ثم أظهر الغيظ وقال لعمومته قد اعترف اقر بقتل اخيكم مدعي اني أمرته بذلك وقد كذب علي قالوا يا أمير المؤمنين فادفعه

أصد درنا عن رأيه ومشورة في ألف حازم وجدير بألف حازم أن يصيبوا وفديما  
قين (شعر)

إذا ما عري خطيب در سوره فشاور فكم نفع همدنه المشاورة  
وأنفع من شاورته من كان ناصحا . شفيما فأبصر بعد من تساوره

في جامعة لهذا الباب في الجمع المأخوذ من الالفاظ المنقولة

(منها) لا من أقوى من المشورة ولا عون أنفع من العقل فالمشورة نعمة العزم ونفع  
الجمع وفوض الخى وترتد الى الاصابة وتوسط العذر وترجح من موافق الاداه  
والعقل . بل هو مدي صاحبه الى احد امور المشورة (يسنها) من استشارى الى أى  
والمعزى في فعل ما عناه فعمل المشور بهم راقى بآراءهم وبها لم يعمل عنار عن  
قويم نهجه اقل أن يخفق مسعاؤه ويفوت مطلبه فان أعجزه . ففهمه وعذوره غير معلوم  
(ومنها) من ترك المشورة وعدل عنها فلم يظفر بها حجة صار مد فالسهام الملام ومهنة  
في أنواه . ير (ومرأ) من فضل المشورة انها تكشف لك طباع الرجال حتى تلبي  
اختيار رجلا مشاورة في أمر من الامور بظهر لك من رأيه وفكره وعدله وجوره  
بخير ومشره (ومرأ) من أكثر الاستشارة لم يعدم عدلا صابة ماد حاو عند الخطا  
عادرا

باب الخامس في الاضاف والعدل في اربعة والطلم والاجاف في البرية  
قال الله تعالى ان الله ير باله دليل والاعشار وابتداء ذى القربى الآية  
وقبل الشروع في . وهذه اربعة ابواب ركش اعطاء عن وجه المطلوب  
فيها لا بد من الاسارة الى معنى هذه الآية الجامعة لهذه الصفات الجميلة والخلال  
الحجدة \* فأنزلنا نزل عن فساد رضى الله عنه أنه قال ان الله تعالى أمر  
بإدائه في هذه الآية بكارم الاخلاق ومما ليس بها من سفساف الاخلاق  
أدائها وقال ايضا انه ليس من الخلق من كان أهلا للجاهلية بعمالون به  
ظلمونه الا أمر الله تعالى به وليس من خاف سيئ كارا يعا ورويه بينهم الانهى  
لله عنه \* بلغني ان الشعبي قال جاء شتر ومسروق فتال شتر اما ان قدت ما سمعت  
ن عبد الله . فأصدقك واما ان أحدث فتصدقني فتال مسروق لا بل  
بدت . أخبرني الله يقول ان أجمع آية في القرآن خير أشرى  
الاحسان وابتداء ذى القربى ونهى عن الفداء

رأى ذلك وان عهات وقبل مشورتي وعمات بما أرى  
 وبلغت ما تأملد وذلك انك قد عوداج خراسان اذا قدموا بنو  
 عامار يقول اهدم ان احي كسب الى تدمركم وند كرحسن طاعتكم وجبل انعيادكم  
 وحيدم مذا همكم وكجزهم حيراثم تدركهم قد اطلاف عنكم الخراج سنة واحوك في  
 خراسان وهي بلاد رجال بالمال وليس له في ردك حيلة وسيناله من ذلك خال  
 سطيم ثم ينقض عليه أكثر امره ثم يعمل في السنة المغلة مثل ذلك ونسبهم خراج  
 سنتين فان لم يثبت في السنة الثالثة بأخيك في وناقي والا فاضرب عنق اراكنت حيا  
 فخالفته وهو ما قبلت مشورته وبجواب الى خلع المأمون وعقدت الامر لابني حتى وقع  
 ما وقع فمن خالف المسير ندم على الفصير (يل مامعناه) ان بعض صمدور العراق  
 كان له رواء وروية ومكانة من ذي الخلافة عليه وعليه من الناس النباهة حلة  
 سنية وتحمله من الولاية مطبه وطبة ففوت اليه الايام من حواد بها هما واقامت  
 له من الحاسدين القاصدين خصما فأبرم له جبل احتماله ليسومه باغيا له طمعا  
 وهضمها وكان قد علم ان الوفيق عهد بالاستشارة لكن فندى ولم ينجح - - - مرما  
 فأعرض عن الاستشارة فيم اعراء استجكوا ولم يرض لنفسه ان تلم في امره  
 مستشارا فأهواه به عن مهواه الحيرة عثارا ولم ينجده على دفع ما كاد به الحاسد  
 العاصد انصارا قال فخشيت ظهور المرامي لاسهم الرامي وضائق عليه في المدافعة  
 فسحجات المرامي فأغفيت اغفاءة قرأيت في منامي انسانا واقفا أمامي وهو يقول لي  
 عليك بشعر الازدي فقلت وما مال الازدي فقال قوله

تسلك بأهداب المشورين واستعن بحزم نصيح أو نصيحة حازم  
 ولا تجعل الشورى عليك غضاضة فريش الخوافي قوه للمقدام

فاستدقظت ودعيت البيهقي فسألت عنه المنهما فأخبرت انهما للجمع  
 الازدي كما قال لي ذلك الغائل فعمات بهما اوشاوت فيما حدث لي واعتمدت العمل  
 بالمشورة فاندفع عني ما كنت اتوقعه من الازدي المردى والتلف المنرفع فعاهدت  
 الله تعالى بعدها أن لا أترك مشاورة أهل الرأي وذوي المعرفة في جميع ما عرض  
 لي ولزمت ذلك فربحت واسترحت (قل) لرحل من عيس ما أكثر صوابكم في  
 مباشرة ما تأتونه ومجانبة ما تعرضون عنه قال فبين ألف رجل وفيه نازل واحد  
 حازم ذورأى ومعرفة فحين نشاوره في الجبل والخفير ونعمل برأيه فكأننا اذا

لسماء مثل عمل جلة الرعية وقال صلى الله عليه وسلم حدّ بقام في الارض خير من أن تظمر أربعين صباحا وقال صلى الله عليه وسلم ان المقسطين في الدنيا على منابر من لؤلؤ يوم القيامة بين يدي الرحمن بما أقسطوا في الدنيا وروى بلفظ آخر ان المقسطين عند الله تعالى على منابر من نور عن يمين الرحمن الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وما ولوا وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ما من عبد ولاه الله تعالى أمر رعية فعشهم ولم ينصح لهم ولم يشفق عليهم الا حرم الله عليه الجنة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان من أمتي يجرمان شفاعتي ملك ظالم ومبتدع غال يتعدى الحدود وقد قيل ان الملك يدوم مع العدل وان كان صاحبه كافرا ولا يدوم مع الظلم وان كان صاحبه مؤمنا وكان كسرى أنوشروان يسمى بالملك العادل ويكفيه في الشرف والفخر وعالوا ذلك والقدر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سماء بذلك حيث قال ولدت في زمن الملك العادل وما قيل لكسرى بماذا استحق الملك هذه الصفة قال لاني جعلت العدل أكبرهمي وجملي عليه قول الحكيم الفاضل لا ملك الا بالمجند ولا جنود الا بالمال ولا مال الا بالبلاد ولا بلاد الا بالرعايا ولا رعايا الا بالعدل فلزم من العدل واعتمدت عليه فأمنت الرعايا وعمرت البلاد وقد نقل عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه في هذا المقام ما هو أفصح وضعا وأعظم وقعا وأتم نفعا وأبلغ لانواع البلاغة والفصاحة جمعا وهو قوله العالم حديعة سياحه الشريعة والشربعة سلطان يجب لها الطاعة والطاعة سياسة يقوم بها الملك والملك راع يعضده الجيش والجيش أعوان يكفلهم المال والمال رزق تجمعه الرعية والرعية سواد يستعين بهم العدل والعدل أساس قوام العالم .

✽ اعتبار واستنباط في العدل ✽

بلغني ان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه لما ولي الخلافة كتب الى الحسن البصري أن يكتب اليه بصفة الامام العادل فكتب اليه اعلم يا أمير المؤمنين ان الله تعالى جعل الامام العادل قوام كل مائل وفقه لكل حائر وصالح لكل فاسد وقوة كل ضعيف ونصفة كل مظلوم ومفرج كل ملهوف والامام العادل يا أمير المؤمنين كراعي الشفيق المحازم الرفيق الذي يرنا دلها أطيب المرامي وينودها عن مراتع الهللكة ويحميها من السباع ويكفيها من أذى الحر والقر والامام العادل يا أمير المؤمنين كالاب الحساني على ولده يسعى له .

والمنكر والبغى قال مسروق صدقت وقال ابن عباس رضي الله عنه بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبعث بيته بمكة جالسا اذ مر به عثمان بن مظعون فكشرا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ألم أتجالس فجالس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مستقبلا فيينا هو يحدثني اذ شخص رسول الله صلى الله عليه وسلم ببصره الى السماء فنظار ساعة وأخذ يضع بصره حتى وضعه عن يمينه في الارض فتحرف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جليسه عثمان الى حيث وضع بصره فأخذ ينفض رأسه حتى كأنه يستغفه ما يقول له ثم شخص رسول الله ببصره الى السماء كما شخص أول مرة فأتبعه بصره حتى توارى بالسماء فأقبل على عثمان كما سلمته الأولى فقال عثمان يا محمد قد كنت أجالسك وآتيك فإرايتك فعل فعلتك هذه قال وما رأيتني فعلت قال رأيتك قد شخص بصرك الى السماء ثم وضعته عن يمينك فتحرفت اليه وتركتني فأخذت تنفض رأسك كأنك تستغفه شيئا يقال لك قال أوفظنت الى ذلك قال عثمان نعم قال أنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم آتفاؤنا جالس قال عثمان رسول الله أناك قال نعم قال فما قال لك قال ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون قال عثمان فذلك حين استقر الايمان في قلبي واذا حبيت محمدا وقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية على الوليد وكان كبير افي قريش فقال له يا ابن أخي أعد على قاعاده النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان له محلاوة وان عليه لطلاوة وان أعلاه منزه وان أسفله لمورق وما هو بقول البشر والمراد بالعدل الانصاف فلا تفعل الا ما هو عدل ونصفة والمراد بالاحسان العفو عن الناس واسداء المعروف والمراد بايتاء ذى القربى صلة الرحم فلا تقطعها والمراد بالنهي عن الفحشاء ما قبح من الافعال والاقوال والمنكر ما لا يعرف في شريعة ولا سنة وبالبغى الظلم والعدوان وفي هذه الآية منع في فضل العدل وعلو درجته وكمال متبته والبحث على اجتهاد الانسان في التحلي بصفته وقال سبحانه وتعالى واذا قلتم فاعدلوا وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال عدل السلطان يوما يعدل عند الله تعالى عبادة سبعين سنة وقال صلى الله عليه وسلم أحب الناس الى الله وأقربهم السلطان العادل وأبغضهم الى الله وأبعدهم السلطان الجائر وروى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال والذي نفس محمد بيده انه ايرقع للسلطان العادل الى

ر حاز جولي في دله به ذراة نامة في الشجر - في الارض نزل في رقبه وضع  
 دره كخند دنده والعرق يستط من بهينه ف اراد الرسول علي به هذه الحالة وقع  
 الخشوع في قلبه وقال ر علي نذكرن جميع روية الارض لابرارهم فراه من بهينه  
 وتكون هذه التبرك لك باع رذلت فأمنت فتمت وملاك يجور فلا حرم لا نزال  
 خائفاه را الله انه أن يغيركم لدين الحق ولولا انني رسول لاسلمت والكني سأعود  
 بعد هذا أول - لم - وقد قبل من سعاده الما بحبه للعدل ومن علامة محبته للعدل  
 مخالطة لاهل العلم ذوي الدين ورغبة في محادثتهم لبد كروه مما يجب عليه من  
 العدل الذي هو سعاده في الآخرة ودوام ملكه في الدنيا وحسن سمته في العالم  
 ومسل الله برب اليه وحرمان الانسان بالعدل كما نقل عن أمير المؤمنين هرون  
 الرشيد انه أحب أن يرى شعبة بالبليخى رضى الله عنه فلما دخل عليه قال له أنت  
 شقيق الزاهد قال أنا شقيق ولست بزاهد فذال أوصني قال عليك بالعدل فانه أول  
 ما يطالبك الله به - اسم أمير المؤمنين أن الله تعالى أجلسك في موضع أنى بكر  
 الصدق وهو يطالبك بالصدق مثل صدقه وأعطاك موضع عمر بن الخطاب  
 الفاروق وهو يطالبك أن تفارق بين الحق والباطل وأهلك مثل عثمان  
 بن عفان وهو يطالب منك مثل قيامه في الرعية وأعدك موضع علي  
 ابن أبي طالب وهو يطالب منك العدل والعمل به كما يطالب منه فانظر لنفسك  
 يا أمير المؤمنين قال الرشيد اننا نرفع بكلامه ورسخ في نفسي منه ما نفعتني الله به  
 وقديما في انه قيل ليزجر مملك الفرس بالذي أوجب الموك كمنظام الامور  
 ودوام السرور فقال ما معناه انا استعملنا العدل والانصاف فمحن بلادنا واستعملنا  
 تأديب الخاشع وتقريب المشفق الامين فمنا ما كنا واستعملنا الاحسان الى رعايانا  
 فالكافؤ بهم واستعملنا الصدق بدانت لنا ملوك اطرائف واستعملنا ايام كرام  
 الاخلاق فاكسبنا حسن السمعة و«الذي كروا يحلف عينا من نكروه  
 خلافه لنا فاستقامت لذلك أمورنا وتم سرورنا ولغد دل على المعنى الذي ط بهذا  
 القول الوجيز ومن استعمل ذلك فقد أسعده بتوفيقه ولسكن التوفيق عزيز

اعتبارنا فاع وتذكار جامع

قرع المسامع ان عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه لما آل أمر الخلافة اليه بذل  
 جهده في اقامة العدل واستعمال الفسط ودحض الظلم وعاملة العالم بالانصاف

صغاراً ويعلمهم كباراً ويكسب لهم في حياته ويدخلهم بعد وفاته والامام العدل  
 يا امير المؤمنين كالام الشفيعه البره ارفقه بولدها جلده كرها ووضعته كرها وربته  
 طفلاً نسهر لسهرة وتسكن لسكونه ترضعه مارة وثلاثة اخرى تفرح لعافيته وتحنن  
 لشكائته والامام العدل كالغلب بين المجوارح تصلح بصلاحه وتفسد بفساده  
 والامام العدل والعلم بين الله وبين عباده يسمع كلام الله ويسمعهم وينظر  
 الى الله ويربهم وينفذ الله ويفودهم اليه ولا يمكن يا امير المؤمنين فيما ملكك الله  
 كعبداً اثمنه سبده واستحفظه ماله وعياله فذل المال وشرد العيال فأقر أهله  
 وأهلك ماله واعلم يا امير المؤمنين ان الله تعالى أنزل الحدود ليزجر بها عن الجنايات  
 والنفواحش فكيف اذا أناها سن الميها وان انه تعالى أنزل القصاص حياة  
 لعباده فكيف اذا قتلهم من يقتص لهم قال ناقل هذه الممالة فلما قدم كتاب  
 الحسن البصري على عمر بن عبد العزيز وقع منه بوقع وعظه وحل يقظه

ومن تداول الاسنة على طول الازمنة

قولهم عدل السلطان بفهوم مقام خصب الزمان زعمت الفرس ان نيروز بن زردجرد  
 ابن بهرام جور كان ملكاً عادلاً واقعى ان الناس قحطوا في زمانه سنوناً ستوا اليه  
 حتى غارت الانهار والعيون وقحات الاشجار والغياض رهاكت جملة من  
 الوحوش والطيور وصارت الدواب والانعام لا تطيق جولة لشدة الجوع وقلة القوت  
 فدمست من احسانه ونشروا من آثار عدله وكف عن جباية المحفوق واستخراج  
 الخراج والمستحقات وأخرج من بيوت الاموال ما فرقه وأمر باخراج ما في الاهراء  
 والمظالم من الغلال والطعام وترى الاستثارة وسأوى في ذلك بين الغنى  
 وفقيرهم راخبر رعاياه انه متى بلغه ان انساناً مات جوعاً عاقب أهله تلك البسعة  
 ونسكل بهم فقيل له لم يمت في تلك الجماعة العظيمة الارجل واحد من كورة  
 ازديشرف قام عدله في الرعية مقام الخصب حتى جاء الخصب وعادت السعة ورعاياه  
 على ما يؤثرون وقد كان يوصى عماله فيقول سوسوا الناس بالمعدلة واجلوهم على  
 النصفه واحد وان تلبسونا جلودهم أو تطعمهم ونأخوهم أو تسفروا دماءهم فقيل  
 ان قيصر ملك الروم سبر رسولاً الى امير المؤمنين عجر بن الخطاب رضي الله عنه  
 ليشاهد أحواله ويكشف أفعاله ويسمع آراءه فلما وصل الرسول الى المدينة قال  
 لاهلها أين مالك اكم قالوا ليس لملك وات لما امير قد خرج الى ظاهر المدينة





فكلمته عليه السلام بن أرواه كتاب مختصر أضره منه أما بعد فإن قبلنا ناسا لا يؤدّون  
 ذاتي جهنم من الخراج إلا أن يسهم شيء من العذاب فكذب إليه عمر بن عبد العزيز  
 أما بعد والحب كل الحب من استذناك أياي في عذاب البشر كما في حنة لك من  
 عذاب الله تعالى أو كان رضا في تخييلك من سخط الله تعالى فإذا أناك كذا  
 هذا فن أعطاك ما قبله عفو واقبله ومن أنكر ما قبله فاستحلفه فوالله لأن  
 نأق الله تعالى بخياناتهم أحب إلى من أن نأق الله بعذابهم  
 \* لطيفة عن شر الجور \*

ونما الرواه الثقات والنتية الاثبات ان مالك بن أنس امام دار الهجرة  
 رضى الله عنه قال بعث الى أبو جعفر المنصور والى ابن طاوس فدخلنا  
 عليه وهو جالس على فرش قد نضدت له وبين يديه أنطاع قد بسطت  
 وجلاد زهم بأيديهم السيوف اضرب رقاب الناس فأومأ البنا بالجوارح وأطرق  
 عنطاووس ثم انفتحت الى ابن طاوس فقال له حدثني عن أبيك قال نعم سمعت أبي  
 يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أشد الناس عذابا يوم القيامة رجل  
 أتركه الله في حكمه فدخل عليه المجور في عدله قال مالك فضمت ثيابي مخافة  
 أن يملأني دمه ثم التفت إليه أبو جعفر فقال عظمي يا ابن طاوس قال نعم أما سمعت  
 الله يقول أم تركي ففعل ربك بعدا رما ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد  
 ثم ودل الذين جاءوا الصخر بالوادى قوله لبالمرصاد قال مالك فضمت ثيابي أيضا  
 مخافة أن يملأني دمه فأمسك المنصور ساعة ثم قال يا ابن طاوس ناو لي الدواة  
 فأمسك ابن طاوس ولم يناوله أياها وهي في يده فقال ما يمنعك أن تناولنيها قال  
 أخشى أن تكذب بهام عصية لله فأكون شر يكك فيها فلما سمع ذلك المنصور قال  
 وماعني قال ابن طاوس ذلك ما كنا نغني قال مالك فإزات أعرف لابن طاروس  
 هذا فضله وقد ديمقيل ما نسب الى سقراط الحكيم ينبوع فرح الانسان  
 وحفظ بدنه القلب المعتدل وينبوع فرح العالم وحفظه السلطان العادل وينبوع  
 خزن الانسان القلب المختلف المزاج وينبوع خزن العالم وفساده السلطان الجائر  
 \* نادرة \*

وي هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات قال جلس أبي للطالم يوما فلما انقضى  
 المجلس رأى رجلا جالسا فقال ألك حاجة قال نعم تدني مني إليك فاني مظلوم قد  
 عوزني العدل والانصاف قال من ظلمك قال أنت ولست أصا لك فأذكر حاجتي

حجة برارات لا اعتراض عن الضيعة وقدم ال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ان الله لا يبدس أدلة لا رخصنا نحو اصفه ههنا هو يسا وبشأنهم بالكتاب  
 له وعرف الطحاوي الحال من الحاضرين ذهب الى الدوان وأخذ الكتاب  
 بازالة الاعتراض ونسب الضيعة وصارت هذه تلى من مواب أحمد بن طولون  
 وعمله بالعدل واقامة ميران الغسق وكان من محبة للعدل واقامته وتأييده الحق  
 وسأله طريقته يميل الى كل من كان ذاك من صفه ويفرب اليه من علم  
 التحقيق من خليفته حتى ان في بعض الايام أراد أن يحمل ما اجتمع من المال الى  
 حذره الحليفة فاحضر الامام ومعه العدل بحيث يشهدون على القصاص  
 فكتب التهودن طوطهم وفدعوا المال وكان مبنغة ألف ألف دينار ومائتي  
 ألف دينار فلما بلغ الكتاب الى سليم وهو بعض الشهود ألقاه الى الخادم من  
 يده وقال أيها الأمير استشهد حتى نوزن المال بحضرتي فغاطه ذلك منه أتأخر  
 الانقاد سم قال لا رزأ من ذنوبه فلما فرغوا من وره قالوا الشهد قال بقي لي بعد فدعا  
 بالقداد فنهده وسأله أيم جالس معهم حتى فرغ وختم الاكاس وسلمها حاملاها  
 فكسب شهادته وانصرف فقال ابن طولون مثل هذا ينبغي أن يعتمد عليه ويمال  
 اليه فان من لا دين له لا أمانة له ومن لا أمانة فيه حدير بالابعاد وأن لا يولى شأمن  
 أمور المسلمين وكانت هذه الحالة سببا لتقريبه له السلام واعتماده عليه وتعوده  
 أموره اليه

بالحجبة عن عدل عمر بن الخطاب

وما تضمنه أخبار الاحبار ما رواه أنس قال بينما أمير المؤمنين عمر بن الخطاب  
 رضى الله عنه قاعد اذا جاءه رجل من أهل مصر فقال يا أمير المؤمنين هذا مقام  
 العائذ بك فقال عمر له دعنت بخيب فاشأنك قال سابقة على فرسى ابنا  
 لعمر بن العاص وهو يومئذ أمير على مصر فجعل يفتعن بسوطه ويقول أنا ابن  
 الاكرمين فباع ذلك عمر اأباه فخشى ان آتيك فخبسني في السجن فانهل منه  
 وهذا حين آتيتك فكتب عمر بن الخطاب الى عمرو بن العاص اذا أتاك كتابي هذا  
 فاشهد الموسم أنت وولدك فلان وقال للمصري أقم حتى آتيك فقدم عمرو فشهد  
 الحج فلما قضى عمر الحج وهو قاعد مع الناس وعمر بن العاص وابنه الى جانبه قام  
 المصري فرمى اليه عمر رضى الله عنه بالدرة قال أنس واقعد ضرب به ونحن نشتهى

أشخصني الملك رال عسوف ورعية ضائعة واليك ان يحجل تدرك ما فات وان تقصر  
تهلك رعنك هناك ضاعا فخذها اليك قصيره موجزة فنال سليمان له مداد  
رجل من المحرم فاحمله على البريد وقل له اذا بيت البلاد فلا ينزل من ذلك حتى تعزله  
ومن كانت له طلاس اخذت له حجة ثم أمر لذلك الرجل بما قال في أن يقبله وقال  
اني احسبت سفرى هذا على الله يا أمير المؤمنين واني أكره أن آخذ عليه أجرا  
من غيره فقال له سليمان انطاق بآرك الله فيك وكنر لنا من يوقظني لاقامة  
العدل من أمثالك فلما ولي الرجل حارجا قال سليمان لاصحابه ما أعظم بركة الرحمن  
في كل شيء

### ﴿ تنبيه عن عدل ابن طولون ﴾

ولقد بلغني عن أحمد بن طولون قضية تؤثر في النفس الزكية سمعها ويحسن  
عند ذوي المعرفة والموفيق وقعها وكان ابن طولون هذا مبسوط العدة  
على البلاد المصرية نافذا الحكم فيها مهيبا مخوفا يقوم بسياسة الملك ويعلى كلمة العدل  
وآخذ نفسه بالانصاف مع ما هو عليه من الجبروت المفرط والقتل المسرف وكان  
يحلس للمسلم ويحضر مجلسه القاضى بكار بن قتيبة وجساعة من الفقهاء وأهل العلم  
مثل الزبيح بن سليمان صاحب الامام الشافعي وكان ابن طولون اذا جلس للظالم  
يمكن المظلوم من الكلام وسمع كلامه الى آخره ويكشف ظلامته ويجلسه بين يديه  
مقربا اليه قال أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي الفقيه اعترضت لنا ضيعة بالصعيد  
من ضياع جدي سلامة فاحتجنا الى الدخول اليه والظلم مما جرى لي وانا يومئذ  
شاب الا أن العلم والمعرفة بالحاضرين بسطني على الكلام والتمسكن من الحجة  
في مخاطبة في أمر الضيعة فاحتج على بحج كثيرة وأخبرته عنها بما لزمه الرجوع اليه  
ثم ناظرني مناظرة الحضورم بغيرانتهار ولا سطوة على وأنا أجيبه وأحل حجه الى  
أن وقف ولم يبق له حجة فامسك عنى ساعة ثم قال لي الى هذا الموضع انتهى كلامي  
وكلامك والحجة قد ظهرت لك ولاكن أجلبنا ثلاثة أيام فان ظهرت له حجة والاسبت  
الضيعة اليك ففقت منصرفا فلما خرجت قال ابن طولون بعد خروجي للحاضرين  
ما أقبح ما أشهدتكم على نفسي أقول لرجل من رعيتي ظهرت لك حجة اجلبني ثلاثة  
أيام الى أن أطلب حجة رأبطل الحكم الذي قد أوجبته حجة من يمنعني اذا وجبت لي  
حجة أن أحضره وألزمه ياهاه هذا والله الغصب وانتم رسل الىه باني قد اذنت





السرعة الفلانية فنزات امرأه لم أر مثلها وعليها ثياب فاخرة وحلى كثير وجوهر  
 فطمعت فيه واحتات عليها حتى سددت ذهاب وغرقها وأخذت جريح ما كان عليها  
 وطرحتها في الماء ولم أجبر على حمل سلبها إلى بيتي لألا يفسد الخبر على فعلمت على  
 الهرب والاتحاد إلى واسط وصبرت إلى أن خلا الشط في هذه الساعة من الملاحين  
 وأخذت في الاتحاد رفقة علي بن مؤلاء الخدم وجه لوني فقال وأين الحلى والسلب قال  
 في صدر السينة تحت البوارى فقال المعتصم على به الساعة فضاوا وأحضروه فقال  
 خذوا الملاح الساعة وغرقوه ففعل به ذلك ثم أمر أن ينادي ببغداد كلها على امرأه  
 خرجت إلى السرعة الفلانية سحرا وعليها ثياب وحلى فيحضر من يعرفها ويطلع  
 صفة ما كان عليها وأخذت فقد تلقت المرأة فحضر في اليوم الثاني أهلها فاعطوا  
 صفتها وصفة ما كان عليها فسلم ذلك إليهم بعد أن علم استحقاقهم قال فقات بامولاي  
 أوحى إليك بهذه الحادثة فقال رأيت في منامي رجلا شجاعا يبص الرأس والليحية  
 والثياب وهو ينادي يا أحمد خذ أول علاج من حدر الساعة فاقبض عليه وقرر عن  
 المرأة التي قتلها اليوم وسلبها ثيابها وأقم عليه الحد ولا يفتك فكأن ما شاهدتم

﴿حكاية بحية عن عدل الخليفة المعتصم بالله﴾

وله قصة مع بعض أتراك الأمراء شهد له برغبته في العدل والانصاف واستقامته من  
 ذوى الظلم والاعتساف وهو ما حدثه الفاضل أبو الحسن محمد بن عبد الواحد  
 الهاشمي أن شيخا من التجار كان له على بعض العوادم رجل فطلبه به مدة وجده  
 راكعاً يستخف به قال وجات على الظلم منه إلى المعتضد بالله لاني كنت استشفعت إليه  
 ونظمت إلى الوزير فمضى فقال لي بعض اخواني أنا أدلك على من أخذ تلك المال ولا  
 تحتاج إلى أن تتظلم إلى المعتضد فمضى معي فقممت معه فجاءني إلى رجل خياط في سوق  
 النملانة وهو جالس في مسجد يخط ويقرأ القرآن فقص عليه صاحبي قصتي فقام  
 معنا فلما صار باب الرجل وكنت قد تأخرت عنه وقلت لصديقي انك قد عرضتنا  
 ونفسك وهذا الشيخ إلى مكروه فقال لا تخف وامش على بركة الله تعالى قلت انه لم  
 يفر كرفي شناعة أحدهم الكبراء ولا في كلام الوزراء فحك الرجل وقال لا عليك  
 امش راسك فلما رأونا غلمان الرجل تلقوا الشيخ فقبوا يديه والارض فخنقهم فقالوا  
 ما جاء بالشيخ فدلهم عن صاحبهم فقالوا هورا كب فان كنت آمرا فأمرنا بفعله  
 نبادر إليه والا فادخل واجلس إلى حين وروده فدخل ودخلوا وجاء الرجل فلما رأى

فقال لبعض الخدم امض الساعة الى فلان الامير فاقعد على دماغه ولا تبرح الى أن  
ترد جال هذا أو قيمته أو قال للخدام ادفع الى هذا كذا وكذا دينار أو كسوة جميلة  
وأدخله الحمام وأطعمه ثم قال لصاحب الشرطة في حبسك فلان بن فلان الحمد اذ قال  
نعم قال هاته فأحضره فقال ما قصتك قال حبست ظلما وقص عليه قصة طويلة فقال  
للخدام خذوه وغير من حاله وأدخل به الحمام وأطعمه وأكسه وأعطه كذا وكذا دينار  
ثم رفع رأسه وقال الحمد لله الذي رففتني لهذا الفعل قال أحد بن جندون فقلت  
وكيف تكلف أمير المؤمنين النظر في هذه الساعة بنفسه في مثل هذه الأمور وانزعج  
من نومه فتمال لي ويحك رأيت الساعة رجلا من صفته كذا وكذا فقال في حبسك  
رجلان مظلومان يقال لأحدهما فلان بن فلان الجبال وللآخر فلان بن فلان الحداد  
فأطلقهما وأصفهما من خصومهما وأحسن إليهما فانتبهت منذ عورا فبلغت  
إبليس وصايت على النبي صلى الله عليه وسلم فتحوالت الى الجانب الآخر وت  
فأسلت حتى رأيت الشخص بعينه فقال آرك أن تطلق رجلا من مظلومي  
في حبسك ولا تفعل وكاد يديده الى فقلت من أنت قال أنا محمد رسول الله وكأني قد  
فعلت يده وقلت يا رسول الله ما عرفتك فقال قم ففعل في أمرهما الساعة فانتبهت  
وفعلت ما رأيت وكان هذا ببركة حبه العدل وقيامه بإقامة الحق والحقم والفصل  
وكذلك ابن أخيه المعتضد الأول من بعده بذل في العدل غاية جهده وقصد في  
سألك حذرا لانصاف أيمن قصده فأيدته الله تعالى في كشف القضايا بإقامة الحق  
فيها بعناية من عنده فقدر نسخ في الأذهان ما سطره الرواة في منقولاتهم ورواه  
الثقات في مقولاتهم

نادره وهو ما أخبر به أبو محمد الحسين بن محمد الصلحي قال أخد برني أحد خدام  
الخليفة المعتصم بالله المختصين به قال كنت حوالى سيره ذات يوم نصف النهار وقد  
نام بعد أن أكل فانتبه منزعجا وقال يا خدام فأسرعنا الجواب فقال ويلكم أعيوني  
والحقوا بالسط فأول ملاح ترويه منحدرا في سفينة فارغة فاقبضوا عليه وجيئوا به  
ووكوا بالسفينة من يحفظها فأسرعنا فوجدنا ملاحا في سميرة منحدرا وهي فارغة  
فقبضنا عليه ووكنا بالسفينة وواصلنا به فلما رآه الملاح كاد يناف فصاح عليه  
المعتصم صيحة عظيمة كادت روحه تذهب بها وقال أصدقني يا معاين عن قضيتك  
مع المرأة التي قتلتها اليوم والاضربت عنقك قال فتلعثم وقال نعم كنت اليوم في



الذي قد أذن الساعة ففرغت وسكت ثم قلت أكلهم لعل أسمتين بهم على خروج  
 المرأة فصحت من المنارة أنا أذنت فقلوا انزل وأجيب أمير المؤمنين فقلت جاء  
 الفرج ونزلت فاذا بـ در الحرجى وعدة من الغلمان معه فحملني وأدخلني على  
 المعتضـ دب الله فلما رأني ورأيت هيبته وارتعدت فلما سكن روعي قال ما جئت على  
 أن تغر المسلمين بأذنانك في غير وقته فتخرج ذوو الحاجة في غير حينها ويعسك المريد  
 للصوم في وقت أبيع له فيه إلا كل وينقطع العسس عن الحرس فقلت يؤمنني أمير  
 المؤمنين لا صدقه قال أنت آمن فقصصت عليه قصتي وقصة التركي وأرته إلا نار  
 في دق قال يا بدر على بالغلام التركي والمرأة الساعة فحسبهم ما سألت المرأة فأخبرته  
 بمثل ما فلت فقال يا بدر يا در بها الساعة إلى زوجهامع ثقة يدخلها عليه ويشرح  
 لزوجها القصة ويأمره عنى بالتمسك بها والاحسان إليها ثم استدعاني وجعل  
 يخاطب الغلام التركي وأنا أسمع فقال له كم جراتك قال كذا وكذا قال كم صلتك  
 قال كذا وكذا فقال كم لك من جارية قال كذا وكذا قال ما كان لك من صبر وأنت  
 في هذه النعمة عن ارتكاب القبيح وسعاصى الله عز وجل وهيبة سلطاننا واعتماد الظلم  
 والعدوان حتى استمعت ما استمعت ثم تجاوزت إلى الوثوب على من أمرتك  
 بالمعروف قال فسقط في يد الغلام ولم يدري ما يقول فقال ها تواجوا القوم مذاق  
 الجحيم وقيودا فقيده وادخلوه الجواق وأمر الفراشين أن يدقوه بالمذاق وهو  
 يصيح حتى مات فأمر به فغرق في الدجلة وتقدم إلى بدر بمحل ما في داره ثم قال أى شئ  
 رأيت من أجناس المنكر فأنكره صغيرا كان أو كبيرا ولو على هذا أو أوما يبيده إلى  
 دروان جرى عليك شئ ولم يقبل منك فالعلامـ بيننا الاذان في ذلك الوقت فرددت  
 وانصرف فانتشر الخبر في النعمان والاولياء والبلد فساخطبت أحدى بعد ما جرى  
 لك في انصاف أحد أو كف عن فبيع الاطاعنى وكف خوف من المعتضـ ودوما  
 حجت إلى الآن ان أؤذن في ذلك الوقت

### ﴿شفاء وموعظة وأشياء موقظة﴾

دقيل من لم يصن نفسه عن اتباع هواها ولا يخوفها عاقبة رداها ولا يصرف زمامها  
 مد تقواها ساقته إلى قرارة عطب لا نجا لمن رآها وزينت له ارتكاب ما يظلم به  
 نفسه فكيف لا يظلم سواها فسيبيل من أيقظه الله من رقدة هواه وأفاض عليه من  
 ناره دواء أن يعتبر بعاقبة من أوثقه الظلم فأرداه ويعلم ان الظالم بؤاحد بظلمه

الخياط أعظمه اعظاما تاما وقال لا أنزعج بأحد من بني يامرك فخطب إليه في أمره  
فقال والله ما عندي الا خمسة آلاف درهم فسله أخذها وأخذوه من يدي ما بقي  
له الى شهر واحد فقلت السبع والاطباء فاحضروا اليهم واحد من رعايا عيونه زياده  
على الباقي فتمت بذلك وأشدت عليه الخياط وصديق يان الرهن على البقيده الى  
شهر واحد فان اهل الاجل فأزادوا كيل في ميسر الخياط لا يفاء اليافي فتمت عليه بذلك  
وخرجنا فلما بلغنا الى موضع الخياط طرحت المال بين يديه وقلت يا أيها الخياط ان الله  
قد رد على هذا المال ببركتك وأحب أن تأخذ منه مائة أو ثلثه ويطيّب راي فقال  
لي يا هذا ما أسرع ما كادتمنا بالقبيل انصرفوا اليك ما احتاج الى شيء فقلت قد بقيت  
لي حاجة قال قل فلت تخبرني بسبب طاعة هذا الرجل لك معتمدا فقلت يا أيها الخياط  
يا هذا قد بلغت مرادك فلا تقطعني عن شغلي وما أيسر مني فقلت يا أيها الخياط  
اعلم اني رجل أذن وأول الاس من سدين كثير يومه اشي منه اشي طاعة لا أعرف  
غيره فكنت من مدة قد صليت المغرب وخرجت أريد بيتي فاجتازت بركي كان في  
هذه الدار وأومأ الى دار تجاه المسجد وامرأة جميلة مجتازة فتعلق بها وهو وسكران  
ليدخلها الى داره وهي تستغيث وليس احد يسمعها ولا يسمعها وتقول في جملته  
كلامها ان زوجي حلف علي بالطلاق أن لا أبيت الا عنده فان عرفتني ههنا انخر  
بيتي مع ما أرتكبه من المعصية فجيئت الى التركي ووقفت عنده وسألته تركها  
فضرب رأسي بدبوس كان في يده فشمخني وأدخل المرأة داره فصرت الى منزلي  
وغسلت الدم وشدت المشقة واسترحمت وخرجت أهدى العشاء فلما فرغت من غسلها  
قلت لمن حضر قومي وامي الى عند الله هذا التركي نهجه عليه ولا نبرح حتى تخرج  
المرأة فخرجنا به فخرج في عدة من غلمانته فأوقع به وأوقصدني من بين الجماعة فحضرني  
ضربا شديدا كدت أتلغ به فحملني البهيران الى منزلي كالنائف فمالي أهلي  
وغمت قليلا واوقفت قبل نصف الليل وما جاني النوم من شدة النام والغم فذكرني  
القضية وقلت هذا قد شرب الى الآن ولا يعرف الاوقات فلهذا وأذنت به مع غضن  
أنه قد طلع الفجر فاطلق المرأة ومضت الى بيتها في الليل فخرجت الى المسجد  
متحاما لوضع بدت الى المنارة وأذنت وجلست أطلع الى الطريق أرتقب خروج  
المرأة فان خرجت والاقت الصلاة ليشك في الصباح فيخرجها فامضت الساعة  
والمرأة عنده واذا بالشارع قد امتلأ رجالا ونساء لا يمشاعل وهم يقولون من هذا

ومزدجربا لا تفاق فُضِيَّة عبد الله بن مروان مع ملك النوبة على ما ذكره سليمان بن أبي  
جعفر قال كنت واقفا على رأس المنصور ليلة رعدته جماعة فتذاكرنا وازوال ملك  
بنى أمية فقال بعضهم يا أمير المؤمنين في حبسك عبد الله بن مروان بن محمد وقد كانت  
له قضية عينية مع ملك النوبة فابعث اليه واسأله عنها فقال المنصور يا مسيب علي  
به فأخرج الرجل وهو مقيد يقيد ثقيل وغل ثقيل فدخل بين يديه وقال السلام عليك  
يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته فقال له يا عبد الله رد السلام أمن ولم تسمع نفسي  
لك بذلك بعد ذلك كان أقدر فجاؤا بوسادة فثبته وقعد عليها فقال له بلغني أنه كان لك  
قصة عينية مع ملك النوبة فهاهي قال يا أمير المؤمنين والذي أكرمك بالخلافة  
ما أقدر على النفس من ثقل الحديد ولا قد صدقني قبدي من رشاش البول وصب الماء  
عليه في أوقات الصلوات فقال المنصور يا مسيب أطلق عنه قيده ثم قال نعم يا أمير  
المؤمنين لما قصد عبد الله بن علي عم أمير المؤمنين البنا كنت أنا المطلوب أكثر من  
الجماعة لأنني كنت في عهد أبي من بعده فدخلت إلى خزائنه لنا فاستخرجت منها عشرة  
آلاف دينار ثم دعوت عشرة من غلمان في وجات كل واحد على دابة ودفعته اليه  
ألف دينار وأمرت خمسة أبحال مما يحتاجه وشردت على وسطى جوهره  
قيمة مع شيء من الذهب وخرجت ماريا إلى بلاد النوبة فسمرت فيها ثلاثا فوقعت  
إلى مدينة خراب فأمرت الغلمان فعدلوا إليها فكسحوا منها ما كان قد ذرا ثم  
فرشوا بعض تلك الفرش ودعوت غلاما إلى كنت أنفي به وبعقله فقلت انطلق إلى  
الملك واقدره في السلام وخذني منه الأمان وابتع لي ميرة قال فحضي وأبطأ عني  
حتى أسأت الظن به ثم أقبل ومعه رجل آخر فلما دخل كبر ثم قعد بين يدي وقال لي  
الملك يغربك السلام ويقول لك من أنت وما جاء بك إلى بلادى أم حارب لي أم  
راغب لي أم مستجير فقلت ترد على الملك السلام وتقول له أما حارب لك فعذا الله  
وأما راغب في دينك فما كنت لأبغى بدني بدلا وأما مستجير بك فنعم قال فذهب  
ثم رجع إلى وقال إن الملك يقرأ عليك السلام ويقول أيا ما أثرا إليك غدا فلا  
تحدثن في نفسك حدثا ولا تتخذ شيئا من ميرة فانها تأتيك وما تحتاج اليه فاقبلت  
الميرة فأمرت غلمان في فرشون ذلك الفرش كله وأمرت بفرش نصب له ولى بئس له  
واقبلت من غدا أرفى مجيئه فبينما أنا كذلك إذ أقبل غلمان في يحضرون وقالوا إن  
الملك قد أقبل ففغت بين شرفتين من شرف القصر أنظر إليه فإذا برجل قد لبس

وم بنظر المرء ما قدّم يده فان أدلة الشرع وقضايا العفل متطابقة على أن مرتع  
الظلم وخيم والحجج به سقيم والغنى منه عديم والسالم فيه سليم والمساهم عليه مليم  
وقد ورد فيه من قوارع الآيات وصحج الاخبار ما في بعضه أعظم باعث على الانزعاج  
أقوى صارف عن الظلم لذوى الاستبصار فان الله سبحانه وتعالى قطع عن الظالمين  
طرق الاعتذار وجعل جزاءهم ان لم يتوبوا عذاب دار البوار فقال عز من قائل يوم  
لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم -م- الاغنة وله -م- سوء الدار وفيه -ل- ان الظلم على شقاوة  
تعاطيه أو ضح علامته ويسم وجهه عاقبة بسمة الخسارة والبدامة ويسلم له لقم  
لنقم ويعدل به عن نهج السلامة وهو كما قال النبي صلى الله عليه وسلم الظلم ظلمات  
وم القيامة وكيف يفلح ظالم والدعاء عليه مستجاب أو يأمن وثبات البلاء وتأخير  
طبه -ه- شيء عجاب أو يطمع في النجاة وعليه -ه- ما اجترمه شاهد وكتاب وقد حذر  
رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذ او هو من أجل الصحابة حين بعثه الى اليمن فقال  
تق دعوة المظلوم فانه ليس بيننا وبين الله حجاب وقد ورد في الاحاديث النبوية التي  
نرجعها الى امامان مسلم والخيارى رضى الله عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
الان الله يملئ للظالم حتى اذا اخذته لم يكذب بقلبه ثم قرأ وكذلك اخذ ربك اذا اخذ  
لقري وهي ظالمة ان اخذته اليه شديد

ومما نظم في عقد العبر وزين بذكره ثيجان السير وجرى به قلم القضاء والفدر  
انقله وهب بن منبه عن جبار من الجبائرة ممن غبر ودثر فقال ما معناه ان جبارا بنى  
مرا فشيده في أرضه وأعلاه وجعله قيد القلوب والنواظر فساراه راء الاستمراء  
نسأت بحوز من السائحات الى ظهر الفصر فملت كوخا في مكان مباح تعبد الله  
سالى فيه فركب الجبار يوما من الايام وطاف بغناء القصر فرأى الكوخ فقال  
هذا قبيح له امرأة ههنا تأوى اليه وتسوح فأمر به فهدم ولم تزل الجحوز  
اضرة فحسأت فرأته قد هدم فقالت من هدم هذا فتالوا لها الملك ركب فرآه  
هدمه فرفعت طرفها الى السماء وقالت يارب أنالم أكن ههنا فأين كنت أنت  
ل وهب بن منبه فأمر الله عز وجل جبريل أن يغلب الفصر على من فيه فأصبح عبدة  
بناظرين

﴿نادرة قضية عبد الله بن مروان مع ملك النوبة﴾

ساحوته بطون الادراق واوضحته الرواة في الاتفاق من الغضايا التي فيها معتبر

﴿خاتمة لهذا الباب﴾ في الحكم الواردة والاعطاء المحاكم بحصول الفائدة  
(منها) العدل بزيد في الملك فيريح السرور بذهب الخوف ويرضى الرب ويعمرها  
أنحبه المحور (ومنها) اذا جار الملك في رعاياه كثر ارجاف الناس بزوال ملكه  
وأحبوا ظهور أعدائه عليه (ومنها) أعظم أسباب العدل أن لا يغفل الملك عن انتطاع  
الى أحوال أعوانه مع رعاياه وقضايا نوابه في اطراف بلاده (ومنها) زمان الجاهل ثمن  
المالوك أقصر من زمان العادل لان الجاهل يفسد ما يصلح رافساد الشئ أسرع  
من اصلاحه (ومنها) لا يزال الجاهل يترجمه في جوره الى أن يتخلى أركان العماره من  
مباني الشريعة فاذا قصدها قرب دماره وشارفت الزوال مدته

﴿الباب السادس في الاتفاق والائتلاف وضم الشقاق والخلاف﴾

من أوضح الدلائل السالمة من الاعتراض الحاشية أبواب المنع والانتفاض  
الحاكم لدى العظماء ان الاتفاق والائتلاف من أكل الاغراض ماورد  
في الكتاب العزيز في آيات متصفه بالاحكام مختلفة الالفاظ متفقة الاحكام  
متعددة في مواضع من التنزيل المتلو بالسان الخاص والعام كقوله تعالى في  
القرآن الكريم والدكر الحكيم مخاطبة النبيه المصطفى من الدرجة الهاشمية  
المستخرجة في الشرف من الصميم المرسل داعيا الى الدين القويم وهاديا الى  
الصراط المستقيم هو الذي أيدك بنصره وبالمؤمنين وألعب بين قلوبهم لو أنفقت  
ما في الارض جميعا ما ألأت بين قلوبهم ولا كن الله ألف بينهم انه عزيز حكيم وقوله  
عز وجل وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم وكفوله تبارك  
تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء  
بالف بين قلوبكم فاصبحتم نعمته اخوانا والمراد بحبل الله تعالى المار كور في الآية  
لمتصم به هو القرآن الكريم وهو اختيار جماعة من أئمة التفسير واستدلوا عليه  
ساروي الحارث قال دخلت المسجد فاذا الناس قد وقعوا في الاحاديث وأخذوا في  
الاختلاف فأتيت علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقلت يا امير المؤمنين ألا ترى  
لناس قد وقعوا في الاحاديث وأخذوا في الاختلاف قال وقد فعلوا فما فقلت نعم  
قال أما اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقول انها ستكون فتنه فقلت  
ارسول الله فما المخرج منها قال كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم  
بينكم هو الفصل الذي ليس بالهزل من تركه من جبار قصمه الله ومن ابتغى

بردين اتزربا حدهما وارتي الا نحو حاف راجل واذا عشوة معهم الحراب ثلاثة  
 يقدمونه وسبعة خلفه واذا الرجل الموجه الى جنبه فاستصغرت امره وسؤلت لي  
 نفسي قتله فلما قرب من الدار اذا أنا بسواد عظيم فقلت ما هذا السواد قيل الخيل  
 فوافي بأمر المؤمنين زهاء عشرة آلاف عنان فكان موافاة الخيل الى الدار  
 وقت دخوله فاحدقت بها فدخل الى وقال لترجانه أين الرجل فلما انظر الى وثبت  
 فيه فاعظم ذلك وأخذ يدي فقبليها وجعلها على صدره وجعل يدفع البساط برجله  
 فشوش البساط فظننت ان ذلك شيء يحلونه أن يطؤا على مثله حتى انتهت الى  
 الفرش فقلت لترجانه سبحان الله لم لا يقد على الموضع الذي وطئ له فقال قل  
 له اني ملك وحق الملك أن يكون متواضعا لله سبحانه وتعالى اذ رفعه الله ثم أقبل  
 ينكس في الارض طويلا باصبعه ثم رفع رأسه فقال لي كيف سلبتم نعمتي كم و زال  
 عنكم هذا الملك وأخذ عنكم وأنتم أقرب الى نبيكم من الناس جميعا فقلت جاء من  
 هو أقرب الي نبينا قرابة منا فسلمنا وطردهنا وقتلنا فخرجت اليك مستخيرا بالله  
 تعالى ثم بك قال فلم كنتم تشربون الخمر وهي محرمة عليكم في كتابكم فقلت فعل  
 ذلك عبيد واتباع وأعاجم دخلوا في ملكنا بغير رأينا قال فلم كنتم تركبون على  
 دوابكم بمراكب الذهب والفضة والدياج وقد حرم عليكم فأت فعل ذلك عبيد  
 واتباع قال ولم كنتم اذا خرجتم الى صيدكم تقحمتم على القسرى وكلفتم أهلها  
 ما لا طاقة لهم به بالضرب الموجه ثم لا يفتنكم ذلك حتى تشوا في زروعهم فتفسد زروعها  
 في طاب دراج قيمته نصف درهم أو عصفور قيمته لاشئ والفساد محرم عليكم في  
 دينكم فأت فعل ذلك عبيد واتباع قال لا أول كنكم استحلتم ما حرم الله عليكم وفعلتم  
 ما نهاكم الله عنه وأحببتم الظلم وكرهتم العدل فسلمكم الله العز والبسكم الذل ولله فيكم  
 نقمة لم تأت غايتهما بعدوا واني أتخوف أن تنزل النقمة بك اذ كنتم من الظالمة فتشمتاني  
 معك فان النقمة اذا نزلت عمت والبالية اذا حلت شملت فاخرج بعد ثلاث من أرضي  
 فاني ان وجدت بك قتلتك وقتلت من معك واخذت جميع ما معك ثم وثب وخرج  
 فكنت ثلاثا ثم خرجت الى مصر فاخذني واليك فبعث بي اليك وهأنا الآن بين  
 يديك والموت احب الي من الحياة فهم المصور باطلا فقه قال له اسمعيل بن علي في  
 عنقي بيعة له قال فماذا ترى قال يترك في دار من دورنا ويجري عليه ما يليق به  
 ففعل به ذلك

وسرى وشكذوا آيات الاختلاف والباين حتى قطع عرى الائتلاف وبرى فلما  
أحسن السلطان مسعود بتبليغ سعيه المسعر من أسارىه ونأرج را اصابه صنعه  
بنمحات ارباح تدبيره وتبرج مخدرات رأيه الصائب في حلى الملابس الموشاة بتجويره  
أماط عن محياخمه منديل بغايه وناط بصائب عزمه نهج صوابه واستعذب من  
نيل مراده وطلايه من عشاق أوصايه مسكروه صايه واستحجب في انصاره وأعوابه  
انفاق أصحابه فاركبهم وقد ضرب الليل سرادق طلائئه بممته أطبايه ورتبهم ترتيب  
من فضله التجربة من الاستيفاض بتكميل نصايه وعرفته انوفاتع والحروب  
كيفية ترتيب اطلابه وساق وقد جمعت قلوب جنده في سلك المسارعة المتسق نظامها  
والمتابعة المتفق بيد الالفة التئامها والطاعة المفوقة لاصابة الاغراض سهاها  
والضراعة اليه في ابتدارهم الى نفوس أعدائه فقامت بجملهم جامها فاجاب بسرعة  
داعى البدار وأصاب بمادته مواقع الافدار وعاب بذلك سحب صوابه المذار  
واستجاب له كمين الانصار وضحى الاستظهار وساق مجدا سوقا حثيثا واتخذ من  
انجاد كلمة جنده واتفقهم بعد توفيق الله سبحانه معناه ومغنا مؤقرب من ذلك  
الجمع الحجم والعسكر الذى ظم وعهم اضطربوا اضطراب أمواج البحر واشربوا  
الخوف ولكن لم ينزل عليهم أمانة من الغم فاكثروا الخلاف وأظهروا الانحراف  
واستبصر الانصراف فولى زكي بن آف سيفرط الباطريق الشام مسرعاف  
ذهابه واقتفى داود بن محمدا كباطريق ادريجان را كصاه خياله وسبق ركابه  
واتبعهم ما يورنه سال كاسنن السلامة الى بلاد فارس في زمرته وأصحابه ولم يبق عند  
الخليفة الراشد سوى ثلاثة آلاف من حواص حضرته وخدم سادته فبقى بعده هؤلاء  
المتفرقين أشنانا المتمزقين بيد الخافة رفانا المعدادين في حبال خنوفهم لاختلافهم  
أمواتا الشاربين من الملام لفشلهم مع كثرتهم ماء أجا جالاماء فراتا وبات تلك الليلة  
را بكاء طايا حيرة اعترته لتفرق الانصار طابا وطاء قدرة يخمد بها ضرام هذه النار  
فلم يجد له أخرم من مجانبية المغام والاستقرار ولا سلم من الاقدياء لتنازعهم بموسى  
صلى الله عليه وسلم فيما أعده عند الخافة من الخروج والفرار فلم يبت سوى ليلة  
واحدة بعد انجمع المفرق والمجنذ الممزق ثم رحل متوجها الى الموصل فركب متن  
طريقها فدخل السلطان مسعود بغداد واستحوذ على البلاد وأجرى الناس على  
السنن المعتاد وخلع الراشد نفسه من الخلافة خلاها سلك طريقه وشدد اليه تفويقه

الهدى في غيره أضله الله وهو جبل الله المتين وهو الذكرا الحكيم وهو الصراط المستقيم وهو الذي لا تزغهُ الأهواء ولا تلبس به اللسنة ولا يشبع منه العلماء ولا يخلق على كثرة الرد ولا تنقضي عجائبه هو الذي لم يثبث الجن أذهمته حتى قالوا اناسم عن اقراءنا عجبا يهدي الى الرشداً فأنابه ولن نشرك بربنا أحداً من قال به صدق ومن عمل به أجر ومن حكم به عدل ومن دعى اليه هدى الى صراط مستقيم ونقل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى رضى لكم ثلاثا وكره لكم ثلاثا رضى لكم أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وأن تعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واسمعوا وأطيعوا والمن ولاء الله تعالى أمركم وكره لكم قيل وقال واضاعة المال وكثرة السؤال فقد وضع بذلك الحبل المعتم به هو القرآن الكريم والتمسك به يوجب الاتفاق والاتلاف ويصد عن الشقاق والاختلاف وذكريصة بن جابر قال لما قدم أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه الى دمشق نزل بباب الحياية وقام خطيبا وقال للناس لقد قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم كقاهي فيكم وقال من سره بحبوة الحجة فليترك الجماعة وهذا صريح في التمسك بعروة الموافقة والتجنب لمعة المخالفة وقد ساقيل ما من قوم وان قل عددهم وضعف مددهم فارتضعوا رحيق أفاويق الاتفاق وأشر بوافي فلو بهم محبة الائتلاف وقابلوا بعددهم الغليل قوما كثيرين قد نشأ بينهم الخلاف وعجمهم التنازع الا أظهرهم الله تعالى مع قلتهم ومكنهم منهم وان كانوا اشر عددا وأشد قوة ومدا

حكاية عن اضرار الخلاف وفوائد الائتلاف

وفي قصة الحيافة الراشد بالله في جمع المنصور بن المسترشد اساقط وهو في معسكر السلطان مسعود وأراد الراشد وقد وقع له بالخلافة وهو ببغداد أن يأخذ ثار أبيه ويفصد السلطان مسعود وأخذ في جمع العساكر وحشد الجيوش فأرسل الحاشرين واستدعى الناصرين واستنحضر الغاديرين وسير فأحضر زنديكي بن آق سقمر من الشام وداود بن محمد من اذربيجان وبورله من بلاد فارس فأنت اليه العساكر واجتمعت الجيوش عليه وتسكمل له ما يزيد على ثلاثين ألف فارس بين يديه فلما عرف السلطان مسعود ذلك ولم يكن عنده الا سبعة آلاف فارس فسير السلطان في لباطن أشخاصا يثق بجمعتهم ويعتمد على حسن نوصلهم فدخلوا بين عساكر الراشد مقدمهم وقد حووا بينهم زناد الخلف فوري وأوفد بينهم نار التنازع فودب احراقها



والتعاضد اعلانا واسراراً فأصارهم ذلك التآلف لله ورسوله أسوايا وأبصاراً وهي  
قصية الاوس والمخرج

### ❦ قصة الاوس والمخرج ❦

وتلخيص كتبها بحذف اسنادها وشرح ما أتبعه الاثني عشر من صلاحها بعد  
ما أطلعها الاختلاف من فسادها أن هاتين القبيلتين قبيلة الاوس والمخرج كانا  
سوق الحرب بينهما جامعة لا تشاب بكسادها وبروق الصوارم فيها الامعة لا تحجب  
بأغماضها ودماؤها في لوامع الاسنة كحمر العنائب على رؤس معاذها ووحوش  
الدو وطيور الجحوت تتبعها الاعتقادها انها كفلاء أقاتها لا عتياذها قاتل ذلك من  
جئت أجسادها ودام هذا التقابل والتغافل بينهما مائة وعشرين سنة حتى صار  
أثر في وجه الدهر وخبر إلى يوم المحشر ولم يسمع بغوم بينهم ما كان بين هؤلاء من  
الضغن والوثر حتى أزال الله عنهم ذلك وسحق تلك الاحقاد وذلك العناد منهم ركان  
سبب تألفهم وارتجاع عدواتهم ان سويد بن الصامت قدم مكة حرسها الله تعالى  
وكان رحلاً شريفاً في قومه شاعراً جليلاً اسمه قومه الكامل لاجل ذلك وكان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم أول ما بعث وأمر بالدعوة إلى الله سبحانه وتعالى سماع بسويد  
فتصدى له ودعاه إلى الله سبحانه والاسلام فقال له سويد فاعل الذي معك مثل الذي  
معي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم وما معك قال حكمة لقمان فقال له رسول  
الله صلى الله عليه وسلم اعرضها على تعرضها عليه فقال ان هذا الكلام حسن  
والذي هي أفضل من هذا كلام أنزل الله عز وجل على نبي راو هدى فتلا عليه رسول  
الله صلى الله عليه وسلم القرآن ودعاه إلى الله عز وجل والاسلام فلم يبعده وقال  
ان هذا القول حسن ثم انصرف عنه وقدم سويد المدينة فلم يلبث أن قبله المخرج  
في حربهم يوم بعاث وكان رجال من قومه يقولون انا لنراه قبل مسلماً ثم قدم أنس  
ابن رافع ومعه فتية من بني عبد الاشهل فيهم اياس بن معاذ إلى مكة يلتمسون الحلف  
من فريش على قوم من المخرج فلما سمع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاهم  
فجلس اليهم فقال هل لكم في خير ما جئتم له فقالوا وما ذاك قال أنا رسول الله إلى  
العباد أدعوهم أن لا يشركوا به شيئاً وأنزل على الكتاب ثم ذكر لهم الاسلام وتلا  
عليهم القرآن فقال اياس بن معاذ وكان غلاماً حديثاً أي قوم والله هذا خير ما  
جئتم له فأخذ أنس بن رافع حفنة من البطحاء فضرب بها وجه اياس بن معاذ فقال

وأخرج أبا عبد الله محمد بن المستظهر بالله أمير المؤمنين وبإيعاده بالخلافة وجمع  
 الناس إليه وشده وسطه بنطاق اخلاص عبوديه وقام بين يديه بمقتضى طاعته  
 وواجب خدمته ولازم نصرته وهو المنتقى لأمر الله أمير المؤمنين والد الامام المستنجد  
 بالله أمير المؤمنين والد الامام المستضيء بأمر الله أمير المؤمنين والد الامام الناصر  
 لدين الله أمير المؤمنين والد الامام الظاهر بأمر الله أمير المؤمنين والد الامام  
 المستعصر بالله أمير المؤمنين والد الامام المستعصم بالله أمير المؤمنين وآل أمر الراشد  
 الى قضايا لا يحجرى شرحها في مضممار مقصود هذا الكتاب ولا حاجة الى استيفائها  
 واستقصائها مخافة الاطالة والاطباب كان آخره انه قتل بباب أصفهان بعد ثقله  
 في يد الاقذار في أطوار الرمان وفي ظهوره سبعه آلاف منفقين على ثلاثين الفائح خفيين  
 قوى دليل على أن الاتفاق ناصر لا يخذل والاختلاف خادل لا ينصر وان طالب  
 لمواذقة أبدأ لا يندل وطالب الخالعة أبدأ لا يعذر

### زيادة ايضاح وبيان وافادة ملح حسان

يا شريف الاسماع من جواهر القول المرغوب ومحاسن مشور الغضول  
 ارحوب أن نور التألف بنسخ ظلمة العداوة من الغلوب ويكون سترامن هجوم  
 لحوادث وسدافي وجه الخطوب وديمما شبت نار العداوة في القبائل والغضائل  
 حرق وان بسطت يد المنازعة والخالفه بينهم ففرق واستات فيهم سيوف الاحن  
 البغضاء ففرت ومزوت وأسيات عليهم سيول الشحنة فلعبت بروقها بالتقابل  
 التقاتل فتألفت فهبت عليهم ارياح التألف فأطفأت ضرامها وصرفت غرامها  
 شفت سقامها ونفت عنهام لامها وآلامها فتبدلوا بالاساءة احسانا وبالخالعة أمانا  
 المافره ادعانا وبالنقيصة رجحانا فعادوا بعد التباين صنوانا وأصبحوا بنعمة الله  
 حوانا ومن ارباب في صواب هذه المقالة ورغب في اجتناء جنى هذه الخالعة وأحب  
 ناسم مع شرح حقيقتها بالاسان الدلالة فلينظر في سير السلف الغابرين ويعتبر  
 حوال الغائبين والمحاضرين ومآل الواردين والصادرين يجدي في وقائعهم أنهم  
 بيل وأنج دليل لاسيما في أظهر الوقائع شئنا واكبرها اعتبارا وأعظمها اعتوا  
 قنارا وادمها تنازعوا ونفارا وأدومها علوا واستكبارا حتى بلغ الشيطان بهم  
 نهم أغراضا وأوطارا وأتار باناره العين والاحن بينهم أحقادا وأوتارا وأوقد  
 ن شواطرها حريقهم المدارة عليهم نارا الى ان نظمهم الانفاق في سلك التساعد

ابن زرار بن مسعود المذكور وأولا فقال سعد بن، أذا سيد بن حضير أطاق إلى  
هذين الرجلين قد أتيا دارنا ليستأضعا فأتيا جرحهما زان أسعد بن خالتي  
ولولا ذلك أكتفيت وكان سعد بن معاذ وأسيد بن حضير سبدي قومه همام بن  
عبد الأشهل وكلاهما اشتركا في أخذ أسيد بن حضير حبيته ثم أقبل إلى أسعد  
ومعه عيرهم جالس في ساطع نهارا كما أسعد قال لعبي هذا يا أسعد فوجده قد جاءك  
فاصدق الله فيه قال مصعب بن عمير يا كنانة إن ورقص عظمي امتشيت ما قال ما جاء  
بك يا كنانة هذان صنفان أعز لا أول كانا كيانا فاستجاب له قال لعبي أو  
تدري فتسمع فإن رضيت أمر قبليته وإن كرهته كفت عنك ما تذكرك قال أسعد ثم  
ركز حركته وجلس إليه فكلما معه مصعب بالاسلام وقرأ آية القرآن قال والله لقد  
عرفنا في وجهه الاسلام قبل أن يتكلم في امرائه وتسهله فقال ما أسعد هذا الرجل  
كيف تصنعون إذا أردتم أن تدخلوا في هذا الدين قالوا لا نتكلم ولا نتكلم ولا نتكلم  
بشهاد الحق ثم قام وركع ركعتين ثم قال لو ما ألتوراني جلال الله كما لم يخطف  
عنكم أحدا من قومه وأما بعد يا بني هذا أسيد بن حضير ثم أخذ من ربه  
وانصرف إلى سعد وقومه وهم جالس فقال انظر إلي يا سعد بن معاذ فقال أحلف  
بالله لقد جاءكم أسيد بن حضير الوجه الذي ذهب به من عندكم فلما وقض على النداء  
قال له سعد ما فعلت قال قلت الربان فوالله ما وجدت به ما بأسا وقد نهيتهم ما  
فقال لا تفزع ما أحبيت وقد حدثت أن بن حارثة جوا إلى أسعد بن زرار فأتته فلو  
وذلك أنهم عرفوا أنه ابن نائل بن الحارث فقام سعد بن معاذ فاجابهم رافة أخذ الحربة  
منه وقال والله ما أراكم في شيء من قبلي فلو ما أراكم في شيء من قبلي فلو ما أراكم في شيء من قبلي  
انما أراد أن يسبحهم فاقبض عليهم ما أمست ما ثم قال لا بد من زارة أبا المادسة قال لا  
ما بيني وبينك من القرابة ما رمت هذا مني تغشائي في ديار باعما ذكره وقد قال أسعد  
لمصعب جاءك والله سيد قومه أن تبعك أم ينال منك منهم أحد فقال له مصعب أو تتبع  
فتسمع فإن رضيت أمر أو رغبت فيه قبليته وإن كرهته عز لنا عنك قال سعد أفضت  
ثم ركز حركته وجلس فعرض عليه الاسلام وقرأ عليه القرآن قال لا نذر لنا والله في وجهه  
الاسلام قبل أن يتكلم في امرائه وتسهله ثم قال كيف تصنعون إذا أسلمتم ودخاتم  
في هذا الدين فلا نتكلم ولا نتكلم ولا نتكلم بشهادة الحق وتصلني ركعتين قال  
فقام فاعتسل وظهر ثيابه ثم شهد بشهادة الحق وركع ركعتين ثم أخذ حبيته وأقبل

دعنا منك فاقدم جئنا الغيرة هذا فصحت اياس وقام رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهم  
 وانصرفوا الى المدينة فكانت رقبة بعث بين الاوس والخزرج ثم لم يلبث اياس بن  
 معاذ ان هلك وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة في الموسم كل من اقيمه من  
 قبائل العرب يعرض عليه نفسه ويدعوه الى الله سبحانه فيبعثها وعند العقبة في الموسم  
 اذ لقي رهطاً من الخزرج قال آمن موالي يهود قالوا نعم قال أفلا تجاسون حتى أكلكم  
 قالوا نعم فجلسوا معه فدعاهم الى الله تعالى وعرض عليهم الاسلام وتلا عليهم القرآن  
 وكان من صنع الله تعالى أن يهود كانوا معهم ببلادهم وكانوا أهل كتاب وعلم وكان  
 هؤلاء أهل أوثان وشرك فكانوا اذا كان بينهم شيء قالوا ان نبيا مبعوثا الآن قد  
 أظلم زمانه تتبعه ونقتلهكم منه قتلة عادوارم فلما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 أولئك النفور ودعاهم الى الله قال بعضهم لبعض يا قوم تعلمون والله أنه النبي الذي  
 توعدهم بدينه ولا يسبقه اليه فاجابوه وصدقوه وأسلموا وقالوا اننا نراك قومه أولا  
 قوم بينهم من العداوة والشرا ما بينهم وعسى أن يجمع بينهم بك وستقدم عليهم  
 وندهوهم اني أمرك فان يجمعهم الله عليك فلا ربح ل أعز منك ثم انصرفوا عن  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعين الى بلادهم وقد آمنوا فلما قدموا المدينة  
 ذكروا القوم رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعاهم الى الاسلام حتى فشا فيهم فلم  
 يبق دار من دور الانصار الا وفيها ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان العام  
 المقبل وافى الموسم من الانصار اثنا عشر رجلا عشرة من الخزرج أسعد بن زرارة  
 وعوف ومعاذ بنساعف ورافع بن مالك وذكوان بن عبد قيس وعبادة بن الصامت  
 وبن يدر بن خارجة وعبادة بن عامر وعقبة بن عامر وطفة بن عامر ورجلان من الاوس  
 أبو الهيثم بن التيهان وعويم بن ساعدة فلقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعقبة  
 وهي العقبة الأولى فبايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بيعة النساء أن  
 لا يشركوا بالله شيئا ولا ينزلوا الى آخراية المعروفة ببيعة النساء في سورة المجنة  
 ثم قال لهم ان وفيتم ذلكم الجنة وان غشيت شيئا من ذلك فأخذتم بحد في الله نيا فهو  
 كفارة له وان ستر عليكم فأمركم الى الله ان شاء هذبكم وان شاء غفر لكم وذلك قبل  
 أن يفرض عليه الجهاد فلما انصرف القوم بعث معهم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 مصعب بن عمير بن هاشم وأمره أن يقرئهم القرآن ويعلمهم الاسلام ويفقههم وكان  
 مصعب يسمى في المدينة المقرئ وكان أول مقرئ بالمدينة وكان منزله على أسعد

رده وقال والذي بعثك بالحق نبيا لم نمنع منه أن نرنا فبايعنا رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فحنن أهل الحرب ونحن أهل الخلفه ورثناها كابرنا عن كابر قال  
فاعترض القول والبراء يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ابوالهيثم بن انية ان فقال  
يا رسول الله ان بيننا وبين الناس حبالا يعنى العهد ونحن قاطعوها فهل عسيت  
ان نحن فعلنا ذلك ثم اظهرك الله أن ترجع الى قومك وتدعنا فتبهم رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ثم قال الدم الدم والدم والهدم الهدم أنتم منى وأنا منكم أأحارب من حاربتكم  
وأسلم من سلمتم وفذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألم أخرجوا من بينكم اثنى عشر  
نقيما تسعة من الخزرج وثلاثة من الاوس كفلاء على قومهم بما فيهم كفالة الخوارج  
لعيسى بن مريم فخرجنا اثنى عشر نقيما \* وقال العباس بن عباد الانصارى  
يا عشرين الخزرج هل تدرون على ما تباعون هذا الرجل انكم تباعونه على حرب  
الابيض والاسود فان كنتم ترون انكم اذ انتم اموالكم مصيبة وافرأفكم قتل  
أسلمتموه فوالله الآن فهو والله خرى في الدنيا والآخرة وان كنتم ترون انكم وافون له  
بما دعوتوه اليه على نهكة الاموال وقتل الاشراف فخذوه فهو والله خير في الدنيا  
والآخرة قالوا فانا نأخذ على مصيبة الاموال وقتل الاولاد والاشراف فوالله اننا بذلك  
يا رسول الله ان نحن وقفنا قال الجنة قال ابسط يدك فيسقط يده فبايعوه وأول من  
ضرب على يده البراء بن معرر وتم تتابع الغوم فلما بايعنا رسول الله صلى الله عليه  
وسلم صرخ الشيطان من رأس العقبة بانفذ صوت ما سمعته قط يا أهل الجبابرة هل  
لكم في مذم والصاباة معه فدا جتمعوا على حربكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
هذا عدو الله ساء ما رأى منكم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمع اى عدو  
الله والله لا فرغ من ذلك ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارجعوا الى رحالكم فقال  
سعد بن عباد والذي بعثك بالحق نبيا لئن شئت لنميدن غدا على أهل منى بأسا فانا  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تؤثر بذلك ولكن ارفضوا الى رحالكم قال  
فرجعنا الى مضاجعنا فتمنا عليها حتى اذا أصبحنا غدت علينا أجلة قريش فجاءونا  
فقالوا يا عشرين الخزرج بلغنا انكم جئتم الى صاحبنا هذا نستخر جوه من بين اطهرها  
وتبائعوه على حوبنا والله ما من حى من العرب أبغض اليها ان ينشب الحرب  
بيننا وبينهم منكم قال فاتبعه هناك من مشركى قومنا يحلفون لهم بالله ما هذا من  
شيء وما علمناه وصدا قوافلهم لم يعلموا وبعضنا ينظر الى بعض ثم انصرف الانصار

طائد الى نادى قومه ومعه اسيد بن حضير فلما راوه مقبلا قالوا انقمهم بالله لعدو رج  
 سعد اليكم بغير الو حه الذى ذهب به من عندكم فلما وقف عليهم قال يا بني عبد  
 الاشهل كيف تعلمون امرى فكم قالوا سيدنا وفضلنا رايا وائتداعا عقلا فقل فان  
 كلام رجالكم ونساءكم على حرام حتى يؤمرنا وبالله ورسوله قال فما أمسى فى دار من  
 دور بنى عبد الاشهل رجلا ولا امرأة الا مسلما أو مسلمة ورحل مصعب واسعد بن  
 زرارة الى منزل سعد فأقاما يدعوان الناس الى الاسلام حتى لم يبق دار من دور  
 الانصار الا وفيها رجال مسلمون خلا نفر يسيرا تأخروا ثم أسلموا ثم ان مصعبا رجعا الى  
 مكة ومعه سبع مبعوثون رجلا مع حجاج من قومه من اهل الشرك حتى قدموا مكة  
 فوعدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم العقيقة من أوسط أيام التشريق وهى بيعة  
 العقيقة الثانية قال كعب بن مالك وكان شهيدا لذلك فلما فرغنا من الحج وكانت الليلة  
 التى واعدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ومعنا عبد الله بن عمرو بن حرام بن جابر  
 أخبرنا وكان كتم من معنا من المشركين من قومنا أمرنا وكلنا به وقتنا يا جابر نراك سيدا  
 من ساداتنا وشرفنا من أشرفنا واننا نرغب بك عما أنت فيه أن تكون غدا خطيبا  
 للنار ودعونا الى الاسلام فأسلم وأخبرنا به عباد رسول الله صلى الله عليه وسلم فشهد  
 معنا العقيقة وكان نقيبنا من النقباء فبقينا تلك الليلة مع قومنا فى رحالنا حتى اذا مضى  
 ثلث الليل خرجنا الى عمار رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلمنا واستخفين تسليلا القطا حتى  
 اذا اجتمعنا فى الشعب انتظر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جاءنا ومعهم العباس  
 ابن عبد المطلب معه وهو يومئذ على دين قومه غير أنه أحب أن يحضر مع ابن أخيه  
 ويتوثق له فلما جلس كان أول من تكلم العباس بن عبد المطلب فقال يا معشر  
 الخزرج وكانت العرب انما تسمى هذا الحى من الانصار الخزرج خزرجها وأوسها  
 بن محمد انا حيث علمتم وقد منعنا من قومنا من هو على مثل رأينا وهو فى عز من قومه  
 بمنعة فى بلاده وانه قد أبى الا الانقطاع اليكم واللمحوق بكم فان كنتم ترون انكم  
 وافون له بما دعوتوه اليه وما منعوه من خالفه فأنتم وما تحملمتم من ذلك وان كنتم  
 زون انكم مسلموه وخالفوه بعد الخروج اليكم فمن الان فدعوه فانه فى عز ومنعة قال  
 بقينا قد سمعنا ما قلت فتكلم يا رسول الله وخذلكم وانفسك ما شئت قال فتكلم  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال القرآن ردعنا الى الله عز وجل ورجعنا فى الاسلام  
 ثم قال أبايعكم على أن تمنعوني عما تمنعون منه نساءكم وأبناؤكم فآخذنا اليراء من معرور

بما لم يأتوا بكر في الدنيا فليس لهم الجزاء المرفيع به - رضى  
 به من بعد ان تحلى به المومنين فان رسول الله صلى الله عليه وآله  
 من صواب المداق قال اذا ما هددت والوفاء من شيم المؤمنين  
 الكريمة والحلال المحمدية بعظم صباه في العميون وتصدق  
 ان ويصل من الناس في ربه على الكرام - ويتبين أن يدرك  
 أن يصيب له في السدد ريم القامة من سائر الأعيان  
 ار وأما ما سمع الى اوود من اخبار عن الله - ان اخبار  
 نوا الثناء معاصرة على من سلك سبيل الوفاء ورأت نفعهم بخلاف  
 مطايا السماء والعماء

### ﴿مادرة في الوفاء﴾

الوفاء من غير ان يبدأ مع ما قرح أبواب السماع وتحقق  
 في كتاب الكرام من أجمع الرسائل وانجح الذرائع كقصصة  
 النعمان بن المنذر - وليس معناها أن النعمان كل واحد  
 من صانديه ثمة قلبه وأرداه ويوم نعيم من لقيه فيه أحسن اليه  
 لطائف قدر ما حدث دهره بسهام فاقته وفقره وأبلاه القدر  
 يسره بما انبأه جميل صبره وأغرا به - كرمي نصره هذا الى  
 من من العلة ستم وجبهم - عليم بأس الطوى ابيع وسم  
 من الضم وماله في شعبة سهم ولا في ما يسره به الاجوف  
 ته الحاجة الى مرادله قراره وانزحته العانة من محل استقرار  
 عاره وتعارل عاتب ودرج شعبة تحمدهم بها من الجرح شعبة  
 طراب ضوافه واغتراب مرتب مع الابحاح ومصطفاه وقد فسخ له  
 في جرابه على أكافه اذا وقته القدر في شرك النعمان في يوم  
 فيه فلما بصره الطاني علم أنه مقتول وان دمه لم يطول فعال  
 بية صغاراً وأهل اجبا عا وقد أرب ما وجهى في طاب هذه  
 واسلم أن سوا الحظ أقدمنى على الملك في هذا اليوم العيوس  
 لصية والاهل - ولهم على شقا قلف من الطوى ولن يتفاوت  
 النهار وأخوه فان رأى الملك أن ياذن لي في أن أوصل اليهم

إلى المدينة وقد شدوا أعمدها فلما قدموا أظهروا الأسلام ثم أبلغ ذلك قريشا  
فأذوا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لأصحابه إن الله قد جعل لكم أحوابا وجارا ومنزلا وبادة آمنون به أم هم  
بالهجرة إلى المدينة واللحق بأخوانهم من الأنصار فأخذوا في الهجرة إلى  
المدينة وتتابعوا إليها وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ينتظر أن يؤذنه  
في الهجرة إلى أن أذن الله تعالى له فقدم المدينة وأقام فجمع الله تعالى أهل المدينة  
أوسها وخزرجها بالأسلام وأصلح ديات بينهم وألف بين قلوبهم ورفع من بينهم  
العداوة والبهضاء وسخ من صدورهم الحن والشحناء فذلك قوله جل ولا  
راد كروا لله في الله عليكم إذ كنتم أعداء مما بهاء عشر الأنصار إذ كنتم أعداء  
فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمة إخوانا وفي هذه القصة مقنع وبلاغ عن الإطالة  
بذكر خبرها من وقائع العالم وحوادث الأيام

#### خاتمة لهذا الباب

مما قيل في الاتفاق من الحكم وما ورد فيه من جواهر الحكم (منها) اتفاق  
الأيدي سلاح عتيق ودعون حاضر وقوة تصول بها القوس على المخالب لها (ومنها)  
تأييم بالاتفاق والمعاضد فان الزوال انتصار مع الانحدار الإجماع راجع إلى  
الخلاف والتباين فان الدل والحد لان في التمازج والافتراق (ومنها) كبرهم  
عزوا باتفاقهم فلم يطمع بهم فلما احتلفوا سلبوا عزهم ووهى ركنهم وكنى هذه  
وذاقوا وبال أمرهم

#### باب السابع في مدح الوفاء وذم العدر

إن أرباب دليل يتسكك الإنسان به لمبتغاه وأوضح دليل يهدي سالكه إلى بلوغ مآه  
كتاب الله الذي من تسكك به هداة ومن استبدل به أرسده هداة وقد دل على سطوة  
أن الوفاء يجب على كل عاقل أن يراعه ويحرم عليه أن ينقض عهده وينقض عراه  
فقال عز وجل يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود وقال جل وعلا وبه الله أوفوا  
وقال تعالى اسم الله الذين يوفون به الله ولا ينقضون الميثاق وقال علا وتقدس  
اسمه وأوفوا به الله إذا عاهدتم ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها وقال تعالى  
وأوفوا بالعقود إن الله كان مسؤولا فهذه الآيات مع اختلاف محالها وتعدد  
أسباب انزالها متفقة على وجوب الوفاء بالعهد والتسكك بمحالها والنجيب مهمما



الحامد المنظومة في أجياد الاجواد وقرائد الفوائد الموسومة بانقاذ النقاد أن  
صفة الارتداد مرداء الوفاء وافية باقية على الابد وسنة مستحسنة الاثم بلافناء  
ولانقاذ وطريقه هادية الى ادراك كل مرام ونيل كل مراد وجنة مجنة من  
الاصاف باحد القبحين اما بدناءة الهمة واما بفساد الاعتقاد وسجية تسمي الى  
صاحبها فلوب العباد بالوداد وتستنطق له أرباب الفصاحة واللسان بالاجاد  
وقد ينبج فجر الاسناد الى السلف والسفر وأرج زهر المعلى الى الخلف فعطر بورود  
ما قدرهم القلم وسطر وتحفيق ما شرح من ذلك وذكرا محاط وربر

### غزيرة وماجزاء الاحسان الامثلة

ان العباس صاحب شرطة المأمون قال دخلت الى مجلس أُمون ببغداد وبين يديه  
رجل مكبل بالحديد فقال لي يا عباس خذ هذا اليك واستوثق منه واحفظه ولا  
تتركه وبكره الى الواحزر عليه كل الحذر قال العباس فدعوت جماعة من حوله ولم  
يقدر أن يتحرك فقال في نفسي مع هذه الوصية التي أوصاني بها أمير المؤمنين من  
الاحتياط به ما يجب الا أن يكون معي في بيتي فلما تر كوه في مجلس لي في دارى  
أخذت أسأله عن قصته وحالته ومن أين هو فقال أنا من دمشق فقلت جزى الله  
دمشق وأهلها خيرا فن أنب من أهلها قال لا تريد أن تسألني فقلت له أتعرف فلانا  
نقال ومن أين تعرف ذلك الرجل قلت كانت لي معه قصة قال ما أنا ممن يعرفك  
خبره حتى تعرفني بضيقك معه فقلت ويحك كنت مع بعض الولاة بدمشق فشعب  
أهلها وخرجوا علينا حتى أن لو الى تدلى في زنبيل من مصر ججاج وهو وأصحابه  
وهربت في المجلة فاني في بعض الدروب اذا أباناس به دون خلفي فجازت أعدو  
فدامهم وفهم فررت بهذا الرجل الذي ذكرته لك وهو جالس على باب داره فقلت  
اغشى أخاك الله فقال لا بأس عليك ادخل الدار فدخلت فقلت امرأته  
دخل المجلة فدخلتها ووثبت الرجل على باب الدار فاشعرت الابه وفددت الرجل  
بعضه يقولون هو والله عندك فقال دونكم الدار ففتشوا الدار حتى لم يبق سوى المجلة  
وامرأته ذهابا فلو اها ففصاحت بهم المرأة ونهرتهم فاصرفوا وخرج الرجل  
يجلس على باب داره ساعة وأنا قائم أر جف في المجلة خائف فتمالت المرأة اجلس  
لا بأس عليك فجلست فلم ألبث حتى دخل الرجل فقال لا تخف ودصرف الله عنك

هذا القوت وأوصى بهم أهل المروءة من المحي لئلا يهلكوا ضياعا وعلى عهد الله  
 اني اذا أوصيت بهم أرجع الى الملك مساء وأسلم نفسي بين يديه لنفاد أمره فلما سمع  
 النعمان صورة مقالته وفهم حقيقة حاله ورأى ناله من ضياع اطفاله رقى له فقال  
 لا آذن لك الا أن ضمنك رجل معنفا ان لم ترجع قتلناه وشريك بن عدي بن  
 شريحيل نديم النعمان معه فالتفت الطائي الى شريك وقال له

يا شريك بن عدي \* ما من الموت انهمز امي  
 بل لا طفال ضعاف \* عـدموا طعم الطعام  
 بين جوع وانتظار \* وافتقار وسقام  
 يا اخا كل كريم \* أنت من قوم كرام  
 يا اخا النعمان جدلي \* يضمه ان والسترام  
 ولاك الله يا بني \* راجع قبل الظلام

فقال شريك بن عدي اصلح الله الملك على تضمنانه فراح الطائي مسرعا والنعمان  
 يقول لشريك ان صدرا النهار قد روى ولم يرجع وشريك يقول ليس للملك عـلى سبيل  
 حتى ياتي المساء فلما قرب المساء قال النعمان لشريك جاء وقتك فمأهب للقتل فقال  
 شريك هذا شخص قد لاح مغبلا وأرجو أن يكون الطائي فان لم يكن فامر الملك بمقتل  
 فبينما هم كذلك واذا الطائي قد اقبل يشتم في عدوه مسرعا فقدم وقال خشيت  
 أن ينقضني النهار قبل وصولي فعدوت ثم وقف قائما وقال ايها الملك مر بامرئ  
 فاطرق النعمان ثم رفع رأسه وقال والله ما رأيت أعجب منك كما أنت يا طائي فما  
 تركت لاحدي في الوفاء مقاما يقوم فيه ولا ذكرا يفضربه وأما أنت يا شريك فما  
 تركت لكريم سماعة يذكرك بها في الكرماء فلا أكون أنا لأم الثلاثة ألا واني  
 قد رفعت يوم يؤمى عن الناس ونقضت يوم عاتق كرام الوفاء الطائي وكرم شريك  
 فقال الطائي

ولقد دعيتي للخلاف عشرين \* فعددت فواهم من الاصلال  
 اني امرؤ منى الوفاء خليقة \* وفعال كل مهذب مفضل

وقال له النعمان ما جالك على الوفاء وفيه تلب نفسك قال دني من لادين له لا وفاء له  
 فاحسن اليه النعمان ووصله وأعادته الى أهله (تنبيه) يفي لذي الوفاء بغرضه ويكفي  
 عمله في القيام بمقتضيه وبشفي فؤاده باستعماله من بهما يمرضه قيل في قلائد

فقتال حاجت بدمشق فنته مثل الفتنة التي كانت في أبا مله فنسبت الى وبعث أمير المؤمنين بجيوش فأصلحوا البلد وأخذت وخربت الى أن أشرفت على الموت وقيدت وبعث بي الى أمير المؤمنين بر وأمرى عنه غليظ وهو قاتل لأصحابه وقد أخرجت من أهلي بالوصية وقد تبعتني من علماني من بنصر فالي بخبري وهو نازل عنه دفلان فان رأيت أن تجعل من مكافأتي أن تبعث تحضره لي حتى أوصيه بأمر يده وأتقدم اليه بما يكون وصية مني لأهلي وان فعلت ذلك فقد جاوزت الحد كما فاة وقت بوفائك بعدك فعمل العباس بصنع الله خيرا ثم أحضر حدادا في الليل وأمره فخل قيوده وأزال ما كان عليه من أنواع التكال وأدخله الى الحمام وألبسه من ثيابه ما يحتاج اليه ثم سيرا وحضر غلامه فلما رآه جعل يبكي ويوصيه فاستدعى العباس نائبه وقال علي بفرسي الغلاف والفرس العلاني والبغسل الغلاف والبغلة الغلاف حتى بدعته ثم من الصناديق عشرة والكسوة كذا وكذا ومن الطعام كذا وكذا قال ذلك ارحل وأحضر لي بدرة عشرة آلاف درهم وكيسا به خمسة آلاف دينار وقال لاتبه في الشرطة بين يديه خذوه واعبروا لي حد الانبار فقالت له ان امرى عظيم وذنب عظيم أمير المؤمنين غليظ وان أتاحت باني هربت بعث أمير المؤمنين في طلي كل من في بابه فأردوا قتل فقال لي انج بنفسك ودعني أنبر امرى ففعل والله لا أبرح من بغداد حتى أعلم ما يكون من خبرك فان احتجت الى حضورى حضرت فمال اصحاب امره ان كان الامر على ما يقول فلا يكون في سواد كذا وان اناسمت في غداة غد أعلمه وان أنا فعلت كذا وقد وفتته بنفسى كما وقاني بنفسه وانسلك الله ان لا ينه من ماله ما ممتته درهم وتحتهد في أخواجه من بغداد قال الرحل فأخذني صاحب الشرطة وصحبني في مكان أنق به ونفرغ العباس لئنه فاغتسل وتحنط وتكفن قال العباس فلم افرغ من صلاة الصبح الا ورسل المأمون في طلي يقولون أمير المؤمنين يقول لك هات الرجل معك وفهم لفتيت الدار واذا أمير المؤمنين جالس وعليه ثيابه امام فراسه فقال أين الرجل فسكت فقال لي حرك الرجل فقلت يا أمير المؤمنين اسمع مني فقال أعطى الله عهد الشذ كرت أنه هرب لا صرب عنقك فعملت يا أمير المؤمنين ما هرب ولكن اسمع حديثي وحديثه ثم أنت أعلم وما تفعله في امرى قال فر فقال يا أمير المؤمنين كان من حديثي معه كذا وكذا وقصصت عليه القصة جميعها وعرفته أني أريد أن أفي له واكافئه على ما عمل معي واعبر به الى جهة الانبار وقلت انا وصيدي أمير

نهرهم وصرت الى الامن والدعة ان شاء الله تعالى فقلت جزاك الله خيرا ثم ما زال  
 يحاشرنى أحسن معاشرة وأجلها طعمنى معه وأفر دلى مكانا من داره ولم يحوجنى  
 الى شئ وما تغير عن تفقه دحالى فدمت عنده فى أتم عيشته أربعة أشهر لا أظهر  
 لى ان سكت الفتنة وهـ دأت وزال شرها وأثرها فقلت له تأذن لى فى  
 الخروج حتى أتعرف بعلمانى فلم لى اتفق منهم على خبر أولهم على أثر فأخذ على  
 لمواثيق بالرجوع اليه فخرجت وطلبت غلمانى فلم أر لهم أثر افر رجعت اليه  
 واعلمته الخبر وهو مع ذلك لا يعرفنى ولا يعرف اسمى ولا يخاطبنى الا بالكنية  
 يقال لى علام تعزم فعلت قد عزمتم على الشخصى الى بغداد فان القافلة  
 هـ د ثلاثة أيام خرج وقد تغضاف هـ ذه المدة ولك على عهد الله انى لا أنسى  
 لك هـ ذه اليد على ولا أكافئك بها مهما استطعت وأسألك أن تتم فعلك بأن  
 عطيتنى ما أنفقته الى بغداد وألبسه الى أن أصل الى موضعى فقال يصنع الله خيرا  
 ثم قال لعلام له أسودا نعل الفرس الفلانى وتقدم الى من فى داره باعداد سفرة  
 بقلت فى نفسى ما أشك أنه يخرج الى ضيعة له أو ناحية من النواحى فوقعوا يومهم  
 لك الى غرى كدوتوب فلما كان يوم خروج القافلة جاء فى السحر وقال يا فلان  
 لم فان القافلة تخرج الساعة وأكره أن تنفرد عنها فمعت فى نفسى ما أعطانى وما وثق  
 ن ثم قلت فاذا هو وامرأته يحملان لى خفين حديدين ورائات معمولتين وآلات السفر  
 جاء فى بسيف ومنطقه فشدهما فى وسطى ثم قدّم بغلا يحمل عليه صندوقين  
 فوقهما مغرش ودفع الى نسخة ما فى الصندوق وفيها خمسة آلاف درهم وقدّم  
 لى الفرس الذى أنعه له بسرجه ومجماه وقال اركب وهذا الغلام الاسود يحمدك  
 يسوق خيلك وأقبل هو وامرأته يعتذرا من النقصير فى أمرى وركب معى من  
 شيعتى وانصرفت الى بغداد وأنا أتوقع خبر لا فى بعهدى له فى مجازاته ومكافاته  
 تواصلت خدمته باب أمير المؤمنين وأسفاره فلم أفرغ لكثر التثقل مع أمير  
 المؤمنين من مكان الى مكان فلهذا أنا أسأل عنه فلما سمع الرجل الحديث قال قد  
 مكنتك الله تعالى من الوفاء له ومجازاته على فعله ومكافاته بصنعه بلا كلفة عليك  
 لا مؤونة تترك فقلت وكيف ذلك قال أنا ذلك الرجل وإنما الضرا الذى أنا فيه غير  
 عليك ما عرفته متى ثم لم يزل يذكر لى تفاصيل الأسباب وما يتعرف به الى حيث أثبت  
 معرفته فإتماما لك ان قت وقبلت رأسه وفلت له فى الذى أصدرك الى ما أرى

الحاجب اليه فادخله عليه وهو قاعد وخدمه فقال له قد فهمت ما قصدته فهات  
 ما عندك قال ولي الايمان وثقة الله تعالى قال نعم لك ذلك فاطهر ما اراد ودعا الى  
 القاسم بن محمد فادخله عبد الله أنصفني قال نعم قال فهل يجب شكر الناس بعضهم  
 لبعض عند الاحسان والمنة قال نعم قال فتجبي الى وأنا في هذه الحال التي تراها الى  
 خاتم في الشرق وخاتم في الغرب وما بينهما امرى مصاع وقولي مقبول ثم اني أتفت  
 عن عيني وشمالى فاجد نعمة هذا الرجل غامرة لي قد ختم بهار قبتي فتدعوني الى الكفر  
 بهذه النعمة ونقول لي اغدر وطائب الوفاء والله لودعوتني الى الجنة عيا بالما غدرت  
 ولما نكمت بيعته وتركت اوفاء له فسكت الى حل فقال له عبد الله والله ما أخاف  
 الاعلى نفسك فارحل من هذا البلد فلما أبس الرجل وكشف باطنه وسمع كلامه  
 جاء الى المأمور فاخبره صورة الحال فسرده ذلك وادف احسابه اليه وضاعف انعامه  
 عليه وفي هذه القضية بيان شاف وبرهان كاف في أن الوفاء يحسن السمعة ويؤمن  
 الصرعة

### ﴿ غريبة تأكيدياضاح وتجليدا افتتاح ﴾

مما يبعد من محاسن الشيم ومكارم اخلاق أهل الكرم ويحث على الوفاء  
 بالعهود والذم مارواه حمزة بن الحسين العقيقي في تاريخه قال قال لي أبو الفتح  
 المنطقي كتابا لوساء عند كافور الاخشيدى وهو يومئذ صاحب مصر  
 والشام رله من البسطة والمسكنة ونفقة الامر وعلوا العدر وشهرة الدكر ما يتجاوز  
 الوصف والحضر فحضر المائدة والطعام فلما أكلنا نام وانصرفنا فلما  
 انتبه من نومه طلب جماعة ما وقال امضوا الى عقبة النجارين واسألوا عن شيخ منجم  
 أعور كان يقعد هناك فان كان حيا فأحضروه وان كان توفي اسألوا عن أولاده  
 واكشفوا أمره قال فضينا الى هناك وسألنا عنه وكشفنا فوجدناه قد مات وترك  
 بنتين احدهما مزوجة بالاحرى عاتق وعدنا الى كافور وأخبرناه بذلك فسير في الحال  
 واشترى لكل واحدة منهما ما اراد وأعطى لكل واحدة منهما هائيا باوكسوة وذهبوا  
 كثيرا وزوج العاتق وأجرى على كل واحدة منهما رزقا واشهرأه من المعلقين  
 به رعاية أمورهما فلما فعل ذلك وبالغ فيه ضحك وقال أتعلمون سبب هذا قلنا لا نعلم  
 فقال اعملوا أنى مررت يوما بالدهم المتجم وأنا في ملك ابن عباس الكاتب بحالة  
 رثة فوقفت عليه فتنظر الى واستجاسنى وقال أنت نصير الى رجل جليل وتباغ معه

المؤمنين بين امر بن امان بصفح عني فاكون قد وفيت وكافيت ووقيت به بنمسي كما  
 وقاني بنفسه واما ان بقاني فقد تحنطت وها كفتي فلما سمع المأمون الحديث قال  
 وبلك لا جزاك الله عن نفسك خيرا انه فعل بك ما فعل من غير معرفة وتكافئه بعد  
 المعرفة والعهد بهذا لا غير الا عرفتني خبره فكانه كافئه عنه ولا نقصر في ومالك  
 له فقلت يا أمير المؤمنين انه ههنا قد حلف انه لا يبرح حتى يعرف سلامتي فان احتج  
 الى حضوره حضر ففعل المأمون هذهمنة أعظم من الاولى اذهب الان اليه حتى  
 تطيب نفسه وتسكن روعه وتبر به الى حتى اتولي بكافاته فصرت اليه وقلت له  
 ليزل خوفك ان أمير المؤمنين قال كيت وكيت ففعل الحمد لله الذي لا يحمد على  
 السر والضراء واه ثم قام وصلى ركعتين ثم ركب وجلسا فلما مثل بين يدي أمير  
 المؤمنين اقبل عليه وادناه من مجلسه وحده حتى حضر الغداء فاكل معه وخلع عليه  
 وعرض عليه اعمال دمشق فاستغنى فامر له المأمون بعشرة افراس بسر وجها وبجها  
 وعشرة ابقال بالآتماء وعشر بدر وعشر تخوت وعشر مما اليك بدواهم وكتب الى  
 العامل بدمشق بالوصية به واطلق خواجه وأمره بكتابة باحوال دمشق فصارت  
 كتبه تصل الى المأمون وكلما وصات خريطة البريد وفيها كتابه يقول لي يا عباس  
 هذا كتاب صديقك

### (نادرة تقرير بيان وتحرير برهان)

كان الخليفة المأمون المتقدم ذكره قد ولي عبد الله بن طاهر بن الحسين مصر  
 والشام واطلق حاكمه فدخل على المأمون يوما بعض اخوته فقال يا أمير  
 المؤمنين ان عبد الله بن طاهر يميل الى ولد أبي طالب وهو مع العلويين  
 وكذا كان أبوه قبله فصل عند المأمون من كلام أخيه شيء من جهة عبد الله بن  
 طاهر فتشوش فذكره وضاق صدره واستحضر شخصا ووضع في رضى الناسك ازهاد  
 العراة ودسه الى عبد الله بن طاهر وقال غضي الى مصر وتخالط جماعة من  
 الكبراء في السر وسميتهم الى الغاسم بن محمد بن طابطا العلوي وتذكر مناقبه ثم بعد  
 ذلك تجتمع ببعض بطانة عبد الله بن طاهر ثم اجتمع بعبد الله ذلك وادعاه الى  
 الغاسم بن محمد العلوي واكشف باطنه واجت عن دفين نيته واثبتني بما تسمع ففعل  
 ذلك الرجل ما أمره المأمون وتوجه الى مصر ودعا جماعة من أهلها ثم كتب ورقة  
 لطيفة الى عبد الله بن طاهر ودفعها اليه وقت ركو به فلما انصرف الناس خرج

الدروع والصلاح ورأى حقه مما هو ورعا وفات، أحب إليه من حبه ولده وبعائه  
فسارت الامثال بالحواء تضرع بالمسلم والاذام - مدح أمه - في لنظام بين الامام ذكر  
السموأل في الاول (رود سئل) رب غادر لم ظفر في عا عذر فيه بوله العادر وضافت  
عليه من مواردا الهل كفة فسيحان المصادرو طوفه عذره طوق غرب فهو على فكه  
غير قاد وأوقعه خطه حقه وورطه حقه في الهل من قوه ولا ناصر وشهد لصحة  
هذه الاسباب ويحكم عنده أولى الالباب ويجمعها ووقع محذور الاحتمال لاف  
والاصطحاب المجتنب من هذا الباب

﴿عزيمه فضيه ثعلبيه بن حاطب الانصاري﴾

وتليص معاها ان ثعلبيه هذا كان من انصار النبي صلى الله عليه وسلم  
في سنة موافقة سال يارسول الله ادع لي أن يرزني الله ما لا افعال له رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وبجك نائمة قابل مردي شكره - ير من كثير لا نظيمه  
ثم أياه بعد ذلك مرد أحى وعاش يارسول الله ادع الله لي أن يرزني ما لا  
فعال رسول الله صلى الله عليه وسلم أملك في رسول الله اسوه حسنة والدي نفسي  
مده لو اردت أن تسير الجبال معي دها ووضعة لسارت ثم أياه بعد ذلك فقال يارسول  
الله ادع الله لي أن يرزني ما لا اذ الذي بعثك بالحق لئن رزقني الله ما لا لأطمين كل  
ذي حق حقه وعاهد الله على ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ارزق  
ثعلبية ما لا قال فاحذر ثعلبية غنم فتمت كما ينمي الدود فصاوت - ليه المدينة فتبكي عنها  
ونزلوا يا من أوديتها وهي تمني كما ينمي الدود ون صلى مع رسول الله صلى الله  
عليه وسلم الظهر والعصر ولا صلى باقي الصلوات الا في عتمه فمكثت وغمحت  
بعدت عن المدينة فصار لا يشهد الا لعمرة ثم كثر أيضا حتى كان لا يشهد جمعه  
ولا جماعة - كان اذا كان يوم الجمعة خرج يلقى الناس سألهم عن الاخبار فذكره  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقال ما فعل ثعلبية فقالوا يارسول الله اخذ  
غنم لا يسعها وادفع ال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ويح ثعلبية فأنزل الله آية  
السدقة فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من رجاله بنى سليم ورجلا من  
بنى حمية وكب لهما السباب اسدء كيف نأمنها وقال لهما - ما امر ابن ثعلبية بن  
حاطب وبر - هل آرسن بنى سليم هذا صدقا - ما فخر جاحتي ابن ثعلبية فسالاه  
السدقة وادفع آه كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما هذه الاجرية ما هذه الا

سبلها كيرا وتسال حبرا كثيرا وطالب مني شيئا فاعطيه درهمين كالباعى ولم يكن  
معى غيره فامرهم بما اوقال اشرك به هذه البشارة وتعطيتى درهمين ثم قال  
وأز يدك أنت والله ملك هذا البلد وأكثرمه فادكرنى اذا ما صرت الى ما وعدتك  
به ولا تنسنى فبذلت ذلك وفلت بهم فقال عاهدنى انك تبنى لى ولا تشغلك الملك عن  
افنقادى فعاهدته ولم يأخذ الدرهمين ثم انى شغلت عنه بما تجدد لى من الامور  
والاحوال وصرت الى هذه المنزلة وسيت ذلك فلما اكمل اليوم ونمت رأيت فى المنام  
قد دخل على وقال أين الوفاء بعهدك واعمام وعدك لا تغدرى تغدر بك فاستيقظ  
وفعلت ما رأى ثم فتمت هذه القضية بمصر واشتهر احسانه الى بنات المنجم لوفائه  
لوالدهما فقتضاهن الدعاء له بالثناء عاياه

﴿ فيه راس تبصار وتذكير واعتبار ﴾

الوفاء للكرم شعار ولصاحبه فى معام الافتخار اشتها والغدر لمن اعتمد عار وشنار  
ونقص العهد عاقبة نار وروبار ومما أسفرت عنه وجوه الاوراق وأخبرت به الثقات  
فى الآفاق وظهروا به بالشام والعراق وضررت به الامثال فى الوفاء بالاتفاق

﴿ حوارة حدث السموأل سعادنا ﴾

وتلخص معناه ان امر القيس الكندي لما أراد المنى الى قيصر ملك  
الروم أودع عند السموأل دروعا وسلاحا مساوى جملة كثيرة فلما مات امرؤ القيس  
مسيرم ملك كندة يطالب الدروع والسلاح المودع من السموأل فقال  
السموأل لا أدفعه الا الى من تحقه وأبى ان يدفع اليه منه شيئا فعداوده أبى وقال  
لا أعذر بذنتى ولا أخون أمانتى ولا أترك الوفاء الواجب على نفسه ذلك الملك  
من كندة بعسكره فدخل السموأل حصنه وامسح به فحاصره ذلك الملك وكان ولد  
السموأل خارج الحصن فعمر دلا الملك به فانخذله أسيرا فلبا حذفت الحصار وطاف  
حول الحصن صاح بالسموأل فلما أشرف عليه من أعلى الحصن قال له ان ولدك قد  
أسرته وهامه معى فارسلت الى لدروع والسلاح الذى لامرئ القيس عنده  
رحلت عند وسلمت اليك ولدك وان استمعت وأصررت على ابائك ذبت ولدك  
هذا فانخرتم منى ما شئت فقتل السموأل ما كنت لآخر ما بطل وفائى فاصنع  
ما شئت فذبح ولده وهو بنه نمر ثم لما مجز عن الحصن رجع باثابا واحتسب السموأل  
ذبح ولده وصبر محافظا على وفائه فلما جاء الموسم وعمر ورثة امرئ القيس سلم اليهم



الافواه لثقاته بالثناء عليه واستطاع الاندلس المقبوضة عنه بالاحسان اليه فانه  
بلغ من واقعات المجالس ونادرات المجالس وواردات الموائد وخادرات  
العرائس وسافرات العوايس

### في لطيفة عن رفاء الجميل

ان الخليفة المنصور كان متطلعا الى الاحاطة بامور الناس عموما والى معرفة  
أحوال بني أمية خصوصا فباعه أن من مشايخ أهل الشام شجاعا معروفا وكان بطانة  
لشام بن عبد الملك بن مروان فأرسل اليه المنصور وأحضره بين يديه وسأله عن تدبير  
هشام في حروبه مع الخوارج فوصف له الشيخ ما دبر وقال فعل رحمه الله كذا وكذا  
ودبر كذا وكذا فقال له المنصور فم عليك لعنه الله تطابسا طي وترحم على عدوى  
فقال الرجل وهو مولد يربد الخروج ان نعمة عدوك لقلادة في عنقك لا ينزعها  
الا غسل فلما سمعه المنصور قال ردوه فلما رجع قال بأمر المؤمنين ان أكثر الناس  
لؤما لم يجعل دعاءه من أحسن اليه وثناؤه عليه رحمه الله معروفا عنه وفاء له  
ولو أمكن في الغدروا في العشاء على الوفاء لشام بأكثر من ذلك لوجده في أمر  
المؤمنين رافيا له ففقال له المنصور ارجع يا شيخ الى عام حديثك أثنى هدايتك  
نهيض حروبه ولدرشدة ثم أقبل المنصور على حديثه الى أن فرغ فدعا المنصور  
بمال وكسوة وقال خذ هذا أصله من مالك فاخذ ذلك وقال والله بأمر المؤمنين ما بي  
من حاجة ولقد مات عني من كنت في ذكركم فساأحوجنى الى ووفى على باب أحد  
بعده ولولا جلالة أمير المؤمنين ولزوم طاعته وإشارى أمره لما لبست نعمة أحد  
بعده فتألم المنصور لله أن لا يكون لغومك غيرك لم كنت أبغيت لهم ذكرا محمدا  
ومحمدا يا قبا فوفائك ان أحسن اليك ثم أوصى المنصور برعاية أهله ووفاء حوائجهم  
وصار يذكره في خلواته ويستحسن ما صدر منه

### في رادرة عن عدم نسيان احسان ابراهيم

ومما أجنسته بطون الدفاتر واستحسنه عيون البصائر ونفاته الاصاغر من  
الاكابر وتداولته اللسان من الاوائل والاواخر وعد من جواهر الجواهر وصوصا  
المصادر ونوادير النواذر ما رواه خادم أمير المؤمنين المأمون قال طاب لي أمير المؤمنين  
ليلة وقدمضني من الليل ففقال لي خذ معك فلانا وفلانا وسميها أحدهما على  
بن محمد والآخر دينارا لخادم واذهب مسرعاً ما أقوله لك فان أصحاب الاخبار

خبت الجزية انطاعا حتى تغرغا ثم عودا الى قاطاعا وسمعهما السلمي ونظرا الى خيار  
 منان ابله فعزلها للصدقة ثم اسنبلها ما بها فلما رأياها قال ما هذا قال خذاه فان  
 نفسي به طيبة فغراء على الناس وأخذ الصدقات ثم رجع الى ثعلبة فقال أروني  
 كتابك فقرأه ثم قال ما هذه الاجرية ما هذه الاخت الجزية اذهب ما حتى أرى رأيي  
 ال فأقبل فلما رأهما رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يتكلمما قال يا ويح  
 ثعلبة وأنزل الله عز وجل قوله ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن  
 لنكونن من الصالحين فلما آتاهم من فضله بخلا وبه وتولوا وهم معرضون فأغفرهم  
 باقافى قلوبهم الى يوم لا تغونه بما أخلفوا الله ما عودوه وبما كانوا يكذبون ألم يعلموا  
 ان الله يعلم سرهم ونجواهم وان الله علام الغيوب وعند رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم رجل من أقارب ثعلبة فسمع ذلك فخرج حتى أتاه فقال ويحك يا ثعلبة قد أنزل  
 ته عز وجل فيك كذا وكذا فخرج ثعلبة حتى أتى ابي صلى الله عليه وسلم فسأله  
 ان يقبل منه صدقته فقال ان الله تعالى منعني أن أقبل منك صدقة فاجعل ثعلبة  
 شي التراب على رأسه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا عملك قد أمرت ان  
 لم تطعني فلما أباي رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقبل صدقته رجع الى منزله  
 فبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يقبل منه شيئا ثم أتى الى أبي بكر رضى الله  
 عنه حين استخاف فقال قد علمت منزاتي من رسول الله صلى الله عليه وسلم وموضعي  
 في الانصار فقبل مني صدقتي فقال أبو بكر رضى الله عنه لم يقبلها رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم منك فلا أفبلها أنا فقبض أبو بكر رضى الله عنه ولم يقبلها ثم لما ولي  
 رضى الله عنه أتاه فقال يا أمير المؤمنين اقبل صدقتي فقال لم يقبلها منك رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم ولا أبو بكر فأنالا أفبلها وقبض عمر ولم يقبلها ثم ولي عثمان  
 رضى الله عنه فأباه فسأله أن يقبل صدقته فقال لم يقبلها رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ولا أبو بكر ولا عمر فأنالا أفبلها ثم هلك ثعلبة في خلافة عثمان فهذا الخبص  
 بيته بقصها وشرح زبدها بنصها فانظرا الى سوء عاقبة غدره كيف اذانه وبال  
 هو ووجهه بسمه عارقت عليه بخسره وأعقبه نفاقا يخز به يوم فاقنه وفقره فأى  
 بى أرجع من ترك الوفاء بالميثاق وإى سوء أقبح من غدر يسوق الى النفاق وأى  
 أفصح من نقض العهد اذا عدت مكارم الاخلاق

❦ افادة تهذيب وزيادة تقریب ❦

أعلى الوفاء رسة من اعتاق يديه وأعلى قمة من جعله نصيبا عنه واستنطق

بستان فسلموا هو يعدنا مائة وواحد اربعين يدي يسي عشرة من ولده واذا غلام اُمر  
حين عذر غنده قد اقبل من بعض المفاخير بين يديه خدام مسرطون في وسط كل  
خادم من مائة من ذهب ينزب رزته من ألف منقوش مع كل خادم بحسرة من ذهب  
في كل بحيرة قطعة من عود كهية الفهر قد قرن به مثله من العنبر الساطع  
فوضعه بين يدي الغلام وحامى الغلام الى جنب يحيى ثم قال يحيى للقاضي تكلم  
وزوج بنتي عاتقة من ابن عمي هذا فخطب القاضي وزوج واستهدت اوثان  
الجماعة وعلوا على المنابر ينادق المسك والعنبر فالتقط رالله يا أمير المؤمنين  
مائي كي رانظرت واذا نحن في الدكة ما بين الشايخ ويحيى وولده والغلام مائة واثنا  
عشر رجلا فخرج مائة خادم راثنا عشر خادما مع كل خادم صينية فضة عليها ألف  
دينار شامية فوضع بين يدي كل رجل من مناصيبه فرايت القاضي والشيخ  
يصبون الدنانير في أكمامهم ويجمعون الاموال في تحت آباطهم وغوم الاول فالاول  
حتى بقيت بين يدي يحيى لا أحسن على أخذ الصينية فخرج في الخادم فحسرت  
وأخذتها وجمعت الذهب في كمي وأخذت الصينية في يدي ونفت فبعلت ألذفت  
الى ورائي مخافة ان أمتنع من الذهاب بها فبينما أنا كذلك في صحن الدار ويحيى  
يلحظني فقال للخادم اثنتي بذلك الرجل فرددت اليه فأمر بسكب الدنانير والصينية  
وما كان في كمي ثم أمرني بالجئوس حملت فقال من الرجل لي تنقصت عليه فصتي  
فقال للخادم أضر موسى فأني به فقال يا بني هذا الرجل غريب فخذ له اليك  
واحفظه بنفسك ونعمه تلك فغبت موسى على يدي وأخذني الى دار من دور  
فأكرمني وعاشرني بومي وولم يني أكاد وشربا فلما أصبح دعا باخية العباس وقال  
ان الوزير أمرني بالعطف على هذا التي وقد علمت اشغالي في دار أمير المؤمنين  
فأقبضه اليك وأكرمه ففعل فلما كان من الغد تسلمى أخوه أجد ثم لم أزل في أيدي  
القوم يتداولوني عشرة أيام لا أعرف خبري الى وصيبي في أفي الاموات هم أم  
في الاحياء فلما كان في اليوم العاشر دعت الى يد الغضل فعطف على وزاد  
في الكرامة فلما كان في اليوم احدى عشر جاءني خادم ومعه جماعة من الخدم  
فقالوا قم فخرج الى عمالك بسلام فقالت واويله سلبت الدنانير والصينية وقد  
سلبت ثيابي وأخرج الى عمالي على هذه الحالة انا لله وأنا اليه راجعون فرفع  
الستر الاول ثم الثاني ثم الثالث ثم الرابع فلما رفع الخادم الستة تراه لا يخرج

بدأ كثروا في أن شيخا حضر ليلا إلى آ نارا أما كن البراهمة ويشتد شعرا  
يذكروهم ذكرا جديلا وينسبهم وبكى عليهم ثم بنصرف فامض الآن أنت وعلى  
دينار حتى تروا هذه الخربايات فاستتر واخاف جدا من هذه المجدد فاذا رأيت الشيخ  
مدجاء وبكى وندب وأنشد شيئا فأفوني به قال فاخذتهم ماومعينا حتى وردنا الخربايات  
إذا نحن بعلام قد أتى ومعه بساط وكوسى حديدوا ذا شيخ وسيم له جلال وعالمه مهابة  
صاف فحاس بيكي ويتحجب ويقول

ولما رأت السيف جليل جعفر \* ونادى مناد للخليفة في يحيى  
بكيت على الدنيا وايقنت أنه \* قصارى العتي يوما مفارقة الدنيا  
أجعفر ان تملك فرب عظيمة \* كشفت ونعمى قد وصلت بها معنى

مع أيسات ردها وأطالها قال فترأى ناله لما فرغ وقبضناه فجزع وفرع وقال من  
نتم قال فقلت له أنا من خواص أمير المؤمنين وهـذا فلان وفلان قال وما تريدون  
نى قال فاعلمته ما أمر به أمير المؤمنين من أخذه إلى مجلسه فقال ذرنى أوص وصية  
انى لا آمن العطب ثم تقدم إلى بعض الدكاكين واستفتح ودفع خاتمه وأخذ ورقة  
كتب فيها وصية وسلمها إلى غلامه ثم سربناه فلما دخل إلى المجلس ومثل بين يدي  
مير المؤمنين زبره وقال له من أنت وبماذا استوجب منك البرامكة ان تفضل في  
واب دورهم ما تفعله قال الخادم ونحن وقوف نسمع فقال يا أمير المؤمنين للبرامكة  
نندى أيا دحضرة أفتأذن لى ان احديثك حالى معهم قال قل قال أنا يا أمير المؤمنين  
لمنذر بن المغيرة من أولاد الملوك فزالت عنى نعمتى كما تزول عن الرجال فلما ركبته  
ديون واحتجبت إلى بيع مسقط رأسى ورؤس أهلى أشاروا على بالخروج إلى  
البرامكة فخرجت من دمشق ومعى نيف وثلاثون امرأة ووصييا وصية وليس معنا  
يباع ولا ما يرهن حتى دخلنا إلى بغداد ونزلنا باب الشام فى بعض المساجد  
دعوت بثوبيات لى كنت قد أعددتها لاستمخ بها الناس فلبستها وخرجت وتركهم  
يباعا لا شئ عندهم ودخات شوارع بغداد أسأل عن دور البرامكة فاذا أنا بمسجد  
بخرف وفيه مائة رجل شيخ بأحسن زى وزينة وعلى الباب خادمان فطعت  
القوم وولجت المسجد وجلست بين أيديهم وأنا أقدم وأؤخر والعرق يسيل منى  
نهام تكرر صناعتى واذا بخادم قد أقبل فحدث الخادمين فدخلوا وازبحوا القوم  
نساوا وأنا معهم فادخلوا نادى يحيى بن خالد فاذا يحيى جالس على دكة له وسط

موره عالم بوروده وصوره فقالت ما معناه ان اجد كان يري من طرح على  
 طرقات و بقيم لهم الكروا فل ويدر عليهم المغفات رغبه الثواب ونعري الى  
 له تعالى بهذه الاسباب فوجد عند سقايته دالما غرط فلاح طر وحوالته عطه  
 رياه وسماه باسمه اجد وشهره باليتيم فلما كبر ونشأ كان أكثر الناس ذكاء  
 فطبه وأحسنهم رواء وصوره فصار يرعاه ويعلمه وهو يعرف بأجد اليتيم فلما  
 ضرت أجد بن طولون الوفاة أوصى ولده أبا الجيوش بخارويه به فاخذ منه  
 عده موت ابن طولون أحضره الامير أبو الجيوش وقال له أنت عندي بمكانة أرتاك  
 اولكن عادتني أن آخذ العهد على كل من أصرفه في شيء من أوري أنه لا يخونني  
 باهده ثم حكمه في أهواله وودعه في أشغاله فصار أجد اليتيم مسخوذا على المهام  
 الكمال على جميع الحاشية الخاص والعام والامير أبو الجيوش بن أجد بن طولون  
 سن اليه كلما رأى خدمته مضعقة بالنصح ومساعدته متسقة بالبحج فركن اليه  
 عتقه في أسباب بيوتته عليه فقال له يوما يا أجد راض اني أخرجك العلية وفي المجلس  
 يت أجلس سبعة جوهر فخني بها قضى أجد فلما دخل الحجر وجده جارية من  
 نيات الامير وحظاياه مع حدث من الفراسين ممن هو من الامير بمحل قريب فلما  
 باه خرج الفتى فجاءت الجارية الى أجد وعرضت نفسها عليه ودعته الى قضاء  
 لزمه فقال لها ما عاذ الله أن أحون الامير وراحسن الى وأخذ العهد على من  
 كها وأخذ السجدة وانصرف الى الامير وسلم اليه السجدة وبعت الجارية سديده  
 يوف من أجد ائلا يذ كرها للامير فبقيت أيا ما ولم يحدد من الامير ما نكره من  
 باله ولا طهر لهما ما توهمته في أجد من تسرع في مقالته وانها حاله فاتفق ان  
 مير اشترى جارية وودعها على حظاياه وغمرها بطاياه واشغل بها عن سواها  
 مرض لسفوفها عن كل من عنده حتى كاد لا يذ كرها لغيرها ولا يراها وكان  
 مشغوفاً بذلك الجارية المجاورة الحائسة الحائرة الغاشية العاددة العائبة العاهرة  
 اسقه العاجرة فلما أعرض عنها السعد الابل الجديدة الجديدة المسعدة السعيدة  
 إده المودوده الحامدة المحموده الوصيه الموصوفه الاليفة المألوفة الاشقة  
 شوفة العارفة المعروفة وصرف لبه حبه محاسنها وآدابها وجهه عن ملاحبه  
 بها وشغلته بعبوديتها رضاها عن ارتشاف ضرب أضرابها فلهذا حطايها  
 صيره واقعة صرعها في طويل تنعمه ووضيره وكانت تلك الاقوة لحسنه أمره

الى مهابداً وقد بقي من حوائجك فقة دم الى به فأباماً موبقة ضاحية ما امر  
 به فلما رفع الستر رأيت حجرة كالشمس حسنا ونورا استقبلتني منها رائحة الند  
 والعود ونفحات المسك واذا بصياني يتقلبون في الحبر والديساح واذا قد دخل  
 الى ألف ألف درهم بمدة وعشرة آلاف دينار وقبالين بضيعتين وتلك الصنينة  
 التي خرجت معي فيها الدنانير والبنادق فبغت يا أمير المؤمنين مع البرامكة في  
 دورهم ثلاث عشرة سنة لا يعلم الناس أمن البرامكة أنا أم رجل غريب اصطنعوني  
 فلما جاءت الغوم البلية ونزل بهم من أمير المؤمنين الرشيد ما نزل قصدي عمرو بن  
 مسعدة وأزمني في هاتين الضيعتين من الحراج ما لا يبقى دخلهما به فلما تحامل  
 على الدهر كنت في أواخر الليل أفصد خرابات الغوم فاندبهم وأذ كر حسن صنيعهم  
 الى وفاء لهم على احسانهم فغسال المأمون على بعمر بن مسعدة فلما أتى به قال  
 له يا عمرو أنعرف هذا الرجل قال نعم يا أمير المؤمنين هو بعض صنائع البرامكة قال  
 كم أزمته في ضيعته قال كذا وكذا فغسال رد عليه كل ما أسندته منه في مدته  
 وأجروا ضيعته ليكونان له ولعقبه من بعده فغسال لا تحبب الرجل وبكاؤه فلما طال  
 قال له المأمون أحسننا إليك فلم تبكي فغسال يا أمير المؤمنين وهذا أيضاً من صنيع  
 البرامكة أرايتك يا أمير المؤمنين لو لم آت حراباتهم فابكهم وأندبهم حتى اصل  
 خبري يا أمير المؤمنين ففعل ما فعل من أين كنت أصل الى أمير المؤمنين قال ابراهيم  
 ابن ميمون فلقدرأت المأمون وفددمعت عيناه وطهر عليه خربه على الغوم وقال  
 هذا العمري من صنائع البرامكة فعليهم فابكوا وياهم فاشكروهم فوافوا واحسانهم  
 فازكروا ليجعل خاتمة هذا الباب من العصايا أجلاً خنما وأوجرها كلاماً وأحزها  
 مرأماً وأحسنها نظاماً وأبينها حكماً وأحكاماً وهي فضية جعت لآمرين وفاء وغدرا  
 وعرفا ونسكراً وخيراً وشراً ونفعاً وضراً وإطلافاً وجحراً واشتملت على حال شخصين  
 وفي أحدهما عهد ففاز ونجا وحاز من مقترحات مهابداً أمل ورجا واسندت شق  
 من نسيم الاسعاف يمتدحاه نشرأ وارجا وساعة التوفيق فعلم ان من شق بالله يجعل  
 له فرجاً ومخرجاً وغدراً لا تخوفاً غري به غدره من أعوان العطب هجماً وأخاضه  
 من أبحر التلعب والهلاك ليجبا ولم يجد له من جزاء غدره الى النجاة فرجا

﴿لطيفة في ان الوفاء يحمي من المماطية﴾

وهو ما ذكره عبد الله بن عبد الكريم وكان مطلعاً على أحمد بن طولون عارفاً

يتسلط به - انه فانظر الى آثار اوداه كيف تحمي عن المعاطب ونجى من قبضة  
الملك بعد انقضاء القواضب رضى بصاحبه الى اربعاء غوارب المراتب  
ونقضى عن مريد رده بسبعه الخائب وأمله الكاذب وترى شيطان حنسه  
ومنتل نفسه في انعام الله تعالى بشهاب قدره الثواب وسهم فصائه الصائب  
فهذا السلام ما وفي اولاه بعهدده وعو بنرو ليس في الحقيقة بعهدده واطاع الله  
جل وعلا على صدق نيته وصحة قصده ذبح عنه هذه العقلة الشنيعة بلطف من  
عده فكيف اذا كان العبد مع خاله ودارقه وافيا في طاعة بعهدده بإبلاى  
واجب عبادته واجبات مصبته مستطاع عده والله تعالى وتقدس يفيض  
عليه من ألطافه مواهب برء ورفده ويمحه من رفته ما يجعل به انجاز وعده ويفتح  
له من انواع رحمته وأقسام نعمته ما لا يمكن له من بعده

وخاتمة لهذا الباب في الحكم المذمومة في الوفاء والامام المذكور بن اخوان  
الصعاء (منها) الوفاء من كرم النعمان والهدى لثوم الطبايع فمن عرف بالوفاء خصته  
القلوب بصدق الوداد وكسبه الاسن مغارف الاجاد ومن عرف بالغدر عومل  
بالمعت والابعاد واسم بأفح السمات بين العباد (ومنها) من اتخذ الوفاء شعارا  
آمنه عقوبة العادرين ومن ارتدى برداء الغدر أبقى له سواد كفى الآخرين ومن  
عامل الناس بالوفاء ولا وفاء لا فقد استخدم السنة الشاكرين (ومنها) من غر  
في عهدده وأخلف في وعده ونقض عرى عقده فعد دقضى على نفسه بخيانة  
أرومه وسره سيده وقلة مروته وبرك له بين الناس ذكرا قبيحا وسمعة سيئة  
وزهد الناس فيه ونعرت القلوب عه

باب الثامن في التيقظ وانتهاز الفرصة ودم البوائى والعملة

ما كان المنة في الامور والمسايرة الى احرار قصباتها والمسايرة الى سبل المفاصد  
بانتهاز فرصة هاجب لخوائها ومجانبة أسباب الغفلة والتحرز عن آفاتنا من  
أكل مزاول النفس المؤيدة وأحسن صفاتها أمر الله سبحانه ونعالى عباده في  
السور المنزلة بمحكم آياتها فعال حذر وعملات تارة وسار عوا وتارة وسابقوا تنبيهها  
على ان يقطعة النفس ومبادرتها الى صالحها من حسناتنا وغلاتها وبوائىنا عن  
واجب ذلك من شعائرها فمن سمع نفسه الى جسم رب المعالى وتراتب  
همه الى استخدام بيض الايام وسود الليالى وأحب انعام الامور اليه في

على تأميره مطرحة حكم أمره لا تحف من واه ولا نصيره فكبر عايتها اعراضه  
عنها ونسبت ذلك الى اطلاع أجدال اليتيم اياه على ما كان منها فدخل على الامير  
وقدارتت من الكا به بجليل مكرها وركبت وجهها في صورته حزن اقتادها  
بزم فمكرها وأجهشت بالكاء بين يديه لانتمام كيدها ونيكرها وقال بان  
أجدال اليتيم راودني عن نفسي فلما سمع الامير ذلك استنشاط غيظا واهم في الحال بـ  
ثم عاوده ما كم عقله فمأني في قوله واستحضر خادما يعتمده عليه وقال له اذا أرسلت  
اليك انسانا معه طبق دهب وقت لك على لسانه املا هذا الطبق مسكافا قبل ذلك  
الانسان واعمل رأسه في الطبق واحضره مغطى ثم ان الامير أبا الجديش جالس لشربه  
وحضر عنده ندماءؤه الخواص سـ ثربه وأجدال اليتيم واقف بين يديه آمنا في سر به  
جاري على عادته في اجتناء جنى فربه لم يخطر بخاطره ولا تغلب في قلبه شيء مما نسب  
اليه وقذف به فلما نزل الامير وأخذ منه ما كان يتناول له قال له يا أجدال هذا  
الطبق وامض به الى فلان الخادم وقل له يلا مسكافا أخذه أجدال اليتيم ومضى  
واجتاز في مضيه بالمغنين وباقي الندماء والخواص فقاموا اليه وسألوه الجلوس معهم  
ساعة فقال أنا ماض في حاجة الامير أمرني باحضارها في هذا الطبق فقالوا أرسل من  
ينوب عنك في احضارها وخذها وأدخلها الى الامير فأدركه فرأى الفتى الفراش  
الذي كان مع الحجارية فأعطاه الطبق وقال امض الى فلان الخادم وقل له يقول لك  
الامير املا مسكافا فمضى ذلك الفراش الى الخادم وذكرك له ذلك فقتله وقطع رأسه  
وشسله وجعله في الطبق وغطاه وأقبل به فناوله لأجدال اليتيم وليس عنده علم من  
باطن الامر فلما دخل به على الامير كشفه وأله وقال ما هذا فمضى عليه خبره مع  
الندماء وقعوده مع المغنين وسؤالهم له الجلوس معهم وما كان من اعاده الطبق  
والرسالة مع الفراش وانه لاعلم له غير ما ذكره قال أفقتعرف هذا الفراش ذنبا  
يسوجب به ما قد جرى عليه فقال أيها الامير ان الذي نعم عليه بما ارتكبه من  
خيانتك وقد كنت رأيت الاعراض عن اعلام الامير بذلك وأخذ أجدال اليتيم بما  
سأهده وما جرى له وحديث الحجارية من اوله الى آخره لما أنفذه لاحضار السجدة  
لدا الامير بذلك الحجارية واستقر رها فأقرت به فمأذ كره أجدال فاعطاه اياها وأمره  
قتلها ففعل واذا دات مكانته عنده وعلت منزله لديه وضاعف احسانه اليه  
وجعل ازمة جميع ما يتعلق به يديه ولم يجعل لاحد من عظماء تلك الدولة حكما



البلاد وانقياد الناس له وميل القلوب بحميتها اليه وخفاضة الاعدا عنه كل ذلك  
 يسمه الله تعالى بما ألهمه اياه من كمال النبوة الذي لم يسبقه أحدية له ولم يلحقه  
 غيره بما غريب منه حتى نقل انه كان أشد الناس طامعا الى خفايا الامور وأعظم  
 خافي الله تعالى فخصه او بجماعة عن أسرار الصدور وكان يث العميون على الرعايا  
 والجواسيس في البلاد يصف على حقائق الاحوال ويطالع على غوامض القضايا  
 فيعلم المفسر دقيقا بزيادة التأدب والسطوع ويجاريه بالاحسان ويقول ما معناه متى  
 سقط الملك عن يعرف ذلك فليس له من الملك الا اسمه وسقطت من القلوب هيئته  
 ولا بأس من دخول خال عليه في ملكه وان بسط أيدي حاشيته وغاشيته بما تباع  
 هراها وتسلطت عمال أعماله على اطاع أبواله وافيائها وصارت رعاياه فوضى  
 لا تركها للنهح فلواتها فلا جرم علم كسرى أن سلوكه سبيل الى سخطه يهدي الى  
 الصلاح فصلى له ما يباعه وانتاجه وفهم ان اقتراب الزواني والعفلة ينتج الفساد  
 فساد على العالم باجتهابه مخافة انتاجه وهكذا اكل من انتفى في اليقظة طريقه واثرة  
 وارتقى في نهج معراجيه ما من على نعام سلكه من اخيه لاله رعي على خلل حاله من  
 اعوجاجه

### تمتظ ازديش و عمر بن الخطاب

ومما أدر كنهه أبصار البصائر وأهدته السنة الاوائل الى اسماع  
 الاواخر وجلته بطون الدفاتر من نصف مياها المحابر أنه لم يكن في ملكه  
 الا اقم ومقدميه من ملا قلوب رعاياه فرما ورجلا ويسط في أيام ابائه لكل محق  
 يؤمل أملا وضبط أقسام دولته بيقظة حتى أمن من جنده فشا رقي ملكه خلا  
 وفتح من الماء اقل ماصار الحال بضرب للاس تقبال به مثلا وساط عيون رواده على  
 عمال بلاده واجلاد أجاده ليعلم أيهم أحسن عملا **عمر بن ازديش** بن بابل  
 ابن ساسان من ملوك الاطاحم قبل الاسلام **عمر بن الخطاب** رضي الله عنه  
 اما اردشير بن بابل فابيه مده ملكه وأيام دولته وهي أربع عشرة سنة وعشرة اشهر  
 أظهر من آثار يقظته ما هو مذكور في سيرته ومشهور بين الاطاحم مفصله ومجمله  
 وأما امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه فابيه بدل جهده في تسديد  
 الامور وسد الثغور وسياسة الجمهور واعتمد بعد الله تعالى على يقظته التي فيها  
 شاء ما في الصدور حتى قيل ان علمه كالبن نائم من عماله ورعيته كعلمه بمن بات  
 معه على مهاده فلم يكن له في قطر من الاقطار ولا مصر من الامصار ولا ناحية من  
 النواحي والولا عامل ولا امير الا وله عين عليه لا يفارقه فكانت اخبار الجهات

سالك مطلوبه الدائم ومرغوبه المنوالى تسربل علابس اليقظة المغيبة عن  
 استعمال قواضى التواضيع وعوامل العوالى ليكشف له بها عوارده المحط والمحل  
 ومقاصد أهل الزبغ والزال ويعلم المفسد من المصلح فى القول والعمل فهو من لديه  
 عظام الأمور وقهظ مهابة فى الصدور ويتحاشى الناس أن يعاملوه بشئ من  
 المخطور والمحدور ومتى أثر على تعب التيقظ راحة الإهمال وركن إلى دعة  
 الوانى الداعية إلى الإغفال وسكن فى مساكن الغافلين عما يؤل إليه حال  
 المغترين بالحال فى الاستقبال كان جديرا بما تقاض مبرم ما ركن إليه واعراض  
 الناس عنه بعد إقبالهم عليه وتول أمره إلى ندامة بعض منها على يديه وبكفى  
 فى نعيضه العملة ودم المتصف بها أن الخسارة لازمه له فيما غفل عنه بسببها وإن كان  
 فى أمر ملك أو دنيا خسر خسارة لا يجدد على دفعها معيننا وإن كان فى حال الآخرة  
 فقد خسر والله خسرانا مبديا وقد أنعم الله عز وجل حكمته فى ذلك وأبرمه وقصه  
 فى كتابه العزيز الذى أنزله وأحكمه فقال عز من قائل فى حق من سبق فضاؤه فهم  
 بدمارهم وحرى القلم فى القدم ببوارهم أولئك الذين طبع الله على قلوبهم  
 وسمعهم وأبصارهم ثم صرح بحسواتهم مع الله بغفلتهم فقال تعالى أولئك هم  
 الغافلون لا حرم انهم فى الآخرة هم المخسرون وكما أن الخسارة من لوازم الغفلة  
 فكذلك الربح من لوازم اليقظة ومن ههنا قال أبو سعيد المحسن البصرى التوانى  
 رأس خسران الدنيا والآخرة وقال عبد الله بن المغيرة حفظت من الحكمة ما هو  
 ضياء يهتدى الممسك به نهج النجاة أن أعانت به العنابة الإلهية بالتوفيق انتهز  
 لفرصه فانها خلعت وتب عند رأس الامر ولا تدب عند آخره وإياك والجرفانه  
 وضع مركب واحذر التوانى فانه يجاب أرباعا من البلاء

وقد قيل من افتراغ مطية اليقظة فى جلباب العزم ووضعها وأدرك جنة الحزم  
 لقي ما نفعها عنه ذو دراية ولا خلعا وأحرز قصبات السبق فى انتهاز الفرص عند  
 مكانها فجمعها وزخح عن المسارعة إلى ارتياد المراد وماذا الغفلة وقطعها كان  
 جديرا بأن يجبي بمفترحات الأمانى مجنوبة له بزمامها وتقبي إليه ثمرات المطالب  
 مستخرجة من أكمامها وتذل لديه صعاب الدول وجوامح أيامها وتصل له عنائى العاقل  
 يملكها بعد استقامتها هذا كسر عظيم العرس خص ببقاء الذكر واشتهار  
 السمعة وانتشار الصيت واستقامة الحال وحراسة الملك وحفظ الرعايا وجاية



كلها عنده كل صباح ومساء حتى ان العامل كان يتوههم في اقرب الخلف اليه  
 يخصهم بدافنه عين عليه فساس سياسة اردش ر والنطاع الى حقائق الاحبار  
 سيرته في تفاصيل هذا الباب حتى كان يطوف في كثير من الليالي سكك المدينة  
 يقف على قضايا الرعا يخوفان نخذد حالة لا تصل اليه فيؤاخذ بالتفصيل فيها  
 ﴿حكاية عن تفقد عمر بن الخطاب لاحوال رعيته﴾

لقد قال أنس بن مالك رضي الله عنه خرج أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله  
 عنه في ليلة من الليالي في الظلمة يطوف لافتنقاد أحوال المسلمين فرأى بيتاً من البيوت  
 ضرو بالمكن فدرأه بالامس فوجدنا منه فسمع منه أنيس امرأة ورأى رجلاً قاعداً فدنا  
 منه وقال له من ارجل فقال من أهل البادية قدمت الى أمير المؤمنين أصيب من  
 ضربه قال فما هذا الان قال امرأة تمخض قد أخذها الطاق قال فهل عندها  
 مدقال لا نطالني عمر والرجل لا يعرفه فجاء الى منزله فقال لامرأته أم كنوم يذ  
 ن بن أبي طالب رضي الله عنه هل لك في اجر قد ساء الله اليك فقالت وما هو قال  
 رأته تمخض ليس عندها احد قالت ان شئت قال خذي ما يصلح المرأة من الخرق  
 لدهن وجيشني بقدر وشحم وحبوب فجاءت فحمل القدر ومشت خلفه حتى  
 البيت فقال ادخلي الى المرأة وجاء حتى قعد الى الرجل فقال هاتي لي ناراً ففعل  
 ول عمر رضي الله عنه بنفع النار ويصرمها تحت الفدر حتى أصبحها وولدت  
 أمة فقالت أم كنوم رضي الله عنها يا أمير المؤمنين بشر صاحبك بغلام فلما سمع  
 جل بأمير المؤمنين كأنه ارتاع لذلك وقال يا أمير المؤمنين وانجبتاه منك أهكذا  
 فعل بنفسك فقال بأخا العرب من ولي شيئاً من أمور المسلمين ينبغي أن يتطلع على  
 سير أمرهم وكبيره فانه مسئول عنه ومتى غفل عنهم خسرو الدنيا والآخرة ثم قام  
 وأخذ الفدر من النار وجعلها الى باب البيت فآخذتها أم كنوم وأطعمت  
 ه فلما استغرت وسكنت طلعت أم كنوم فقالت للرجل قم الى يذك وكل ما بقي في  
 ة وفي غدا أت الينا فلما أصبح جاءه فجهزه بما أغناه وانصرف وكان من شدة  
 به على نعرف الاحوال واقامه فساس العدل وازاحة أسباب الفساد واصلاح  
 تعيس بنفسه ويأمر أمور الرعية سرا في كثير من الليالي

﴿لطيفة أخرى عنه﴾

انه في ليلة مظلمة خرج بنفسه فرأى في بعض البيوت ضوء سراج وسمع حديثاً



﴿ غر بمة عن تيفظ المنصور ﴾

بديك ابن حبيب قال دخلت يوما على المنصور السلام عليه فها هو بيده الى  
فقباتها فوضع في يدي شيئا لطيفا فقبضته بيدي وخرجت ونأته فها هو ورقة لطيفة  
مطوية ففتمرتها واذ فيها اذا قرأت كتابي هذا ودخل الناس فادخل معهم  
واطاب مني اذنا في سفرك الى ضياعك بالري وقل قد اختار احوالها ولي حاجه  
الى اصلاحها قال بديك قد دخلت مع الناس وقات يا امير المؤمنين ضياعي بالري قد  
اختلت احوالها وفسدت أمورها وبي حاجه الى مطالعتها فغال لا كرامة لك في ذلك  
ولا اذنا فخرجت ثم دخلت اليوم الثاني وعادته فقال ذلك الجواب وأغاظ القول  
فقلت يا امير المؤمنين انما اريد صلاحها لا تقوى بها على خدمتك فقال مبارك  
اذا شئت فاذهب فقلت يا امير المؤمنين ولي حاجه قال قل قلت أحتاج الى خلوة  
فنهض الغوم الجولس ونوج الوقوف وبقى الريح وحده فقلت أخاني قال ومن  
الري بيع قلت نعم قال فنهض الريح فلما لم يبق أحد هنالك سواء قال يا بديك ان  
جئت بمالك ونفسك كنت في موضع ظني بك قلت يا امير المؤمنين هل أنا وما لي  
الامن نعمتك فانك حققت دمي ورددت علي مالي وآثرتني بحببتك فأنا واقف مع  
أمرك قال يا بديك قد حدث في نفسي ان مرارا قد دعزمت على خلعي وترك طاعتي  
وليس لي من يكشف باطن أمره غيرك لما بينك ما من الالف فاذا صرت اليه الى الري  
فاظهر الواقعة في والتنقص بي حتى تعرف ما عنده فاكذب الي به ولا تكتب على  
يديريد ولا مع رسول ولا تركن الي من لا عهد لك عليه ولا يفوتني خبرك في كل يوم  
وقد نصبت لك فلانا القطان في دار القطن بالري في الدكان الفلانية فهو يوصل  
كتبك علي أيدني من ربتهم عنده قال بديك قضيت حتى دخلت الري قد دخلت  
على مرار فقال أفلت وصلت قلت نعم والحمد لله ثم أقبات عليه أو أنسه بالواقعة  
في المنصور واطهار السرور بالخلاص منه حتى اظهر ما كان المنصور قد ناله به  
فككتبت الي المنصور بذلك فلما وصلت الي ما أردت من معرفه ما عنده خرجت الي  
ضياعي ثم رجعت اليه بعد ايام فقال نجاك الله من الفاجر فقلت نعم وارجو  
أن لا تقع عينه علي أبدا وكنت اعرض به فيزيدي عما عنده ثم قال هل لك الي من تزه  
طيب قلت نعم فخرجت أنا وهو نتسارحتي وصلنا الى موضع مشرف بنيت له عليه  
قبة فاخذني نظرا الى ما هنالك ثم قال يا بديك أترى الفاجر يظن اني اعطيه طاعة  
أبدا ما عشت اشهد علي اني قد خلعتك كما خلعتني هذا من رجلي قال بديك

عليها في كل شهر وكسود نسائها أرضه بفهمان عندي  
ننازاكم وتخبىكم ونفخ دمكم وتغرف أحوالكم وأخبركم  
بذل قالت نعم هو في بني فلان قال صدقت هو والله غلامي  
أعترته أن يبتاع بها ما يحتاج إليه من الأمة عنوا أخبرني  
طاهر بن أبيه بعد ذلك لاه المغرب تسألها حواء وحواء فقالت  
أن محمد بن عبد الله بن الحسن في بعض الضياع بنا حبه  
مأر دناهم ذلك فخدمته النساء ما يحتجب إليه عند دخول  
اسمعت الجارية هذا الكلام من المنصور أرعدت خوفا  
ثم كتمت أراد وكان المنصور بشهوه صلاح حال محمد بن  
أن لا يبشر فتمه ولا يخرج عن مائة فأبى الأندار إلا أن  
لمدينة ودخل السرق وقصد السجن وكسره وأخرج من  
عن الطائفة رسيه المنصور ودعا إلى خلعه فلما أسرع  
نبيه لا طرفة عين هو يهمل كل ما فيه صلاح حاله ويحذره  
فأعاد عليه الجواب مجاهر بالستقاف ومنظاهرا بادعاء  
آخر يحذره ويخوفه فلم يزد إلا شدة فجهر المنصور إليه  
ي بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس رضى الله  
إليه وحاربه وقتله وجل رأسه إلى المنصور وخرج إبراهيم  
من دار الأمان وقتل وقتل واستولى على بيت المال وأخذ  
إلى نفسه فجهر إليه المنصور عكر أو ما زال يعمل فكرته  
يفطنه حتى قتل إبراهيم وأحضر رأسه إليه قال عبد الله  
يرقى أيام نخرج إبراهيم بن عبد الله بالبصرة لاسلم عليه  
سلام لتابع الفتوق والخروق عليه وكثرة الاعتداء  
لافة وإن بالأكوفة مائة ألف سيف كامنة يذنون به  
فلما دخلت عليه رأيت أسدا مشمرا قد قام إلى ما نزل به  
الديم وبفتواف الهشيم ونهض بها ولم تقعد بدنفه  
ته وعزمه وكان يتمثل في تلك الأيام بهذا البيت  
على حراس \* فلا يدري حراس ما يصيد

فأنكرها ونهرني وقال ما أعرف هؤلاء القوم قال عقبة فـلم أنصرف وعاودته  
وذكرت له اسم القرية وأسماء أولئك وإنهم منكم ألقاها وعينا فأنسى وأخذ  
الكتاب وما كان معي قال عقبة فتركته ذلك اليوم ثم سأله الجواب فقال أما كتاب  
فلا أكتب إلى أحد ولو كنت أنت كاتبي إليهم فأمرهم السلام وخبرهم إن ابني محمد  
وأبراهيم خارجان لهذا المروقت كذا وكذا قال عقبة فخشعت من عنده وسرت  
حتى قدمت على المنصور فأخبرته الخبر وباشياء كان ينظرها منه فقال لي المنصور  
إني أريد الحج فإذا صرت به كان كذا وكذا فلتقاني به والحسن وفيهم بنو عبد الله فاني  
أعظمهم وأرفقهم وأحضر الطعام فاذا فرغت من أكله ونظرت إليك فامتل بين يديه  
وقف قدامة فانه سيسرف وجهه عنك فدير حتى تغف وراءه وأمر ظهري بأمرهم  
رجلك حتى يلا عنه منك ثم انصرف منه وياك أن يراك وهو يأكل ثم خرج  
المنصور ومريد الحج حتى إذا قرب إلى بلاد تلقاه بنو حسن فأجلس عبد الله إلى جانبه  
وحادثه وطلب الطعام للعداء فأكلوا معه فلما فرغوا أمر يرفق فرفع ثم أقبل على  
عبد الله بن حسن وقال يا أبا محمد قد علمت ما أعطيتني من العهود والمواثيق لا تبغيني  
بسوء ولا تكيدني سأطاعا قال فأنا على ذلك يا أمير المؤمنين قال فلحظني المنصور ففجعت  
حتى وقفت بين يدي عبد الله بن حسن فأعرض عني فدرت من خلفه ونجرت ظهره  
بأمرهم فرفع رأسه وملا عينه مني ثم وثب حتى جثا بين يدي المنصور وقال أقلني  
يا أمير المؤمنين أقالك الله فقال له المنصور لا أقالني الله إن لم أقم لك وأمر بحبس  
وجعل يطالب ولديه محمد وأبراهيم ويستعلم أخبارهم ما قال على الهاشمي صاحب  
عذابه دعاني المنصور يوما واذ بين يديه جارية صفراء وقد دحاها بأنواع العذاب  
وهو يقول أيا ويلك أصدقتني فوالله ما أريد إلا الألفه ولئن صدقتني لأصل  
رجه ولا تابعن البراليه واذ هو يسألها عن محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن  
علي بن أبي طالب رضي الله عنهم وهي تقول لا أعرف مكانه وأمر به ذابها فلما بلغ  
العذاب وأعجى لها قال كفوا عنها فلما رأى أن نفسها كادت تنلف قال مادوا  
مشاهيقا قاله شمس الطيب وصب الماء البارد على وجهها وتسق السويق ففعلوا بها  
ذلك وما لج المنصور بعضه بيده فلما أفاقته وحذتها عاود المسألة عنه فقالت لا أعلم  
فلما رأى أصرارها على الجحود قال لها تعرفين فلانة العجامة فلما سمعت ذلك منه  
تغير وجهها وقالت نعم يا أمير المؤمنين تلك في بنو سليم قال صدقت هي والله أمتي



من استحالة الاحوال واختلالها ولم يبق المنتصر بعد ابيه الا اياما قليلة فاقنصته  
الاقدار لتوانيه بشباك حبالها وأشراك احتيالها

### ❦ ايقاظ وانعاظ ❦

هذا جبريل بن حجة يسوع المسود وجه أمانته المفصدة عقيدة ديانتته الخائن من انتمه  
على مهيمته الشائن أبناء جنسه بوصفه خيانتته القاتل من لم يقصد أذاه الخائن  
من كساه من وافر نعمته وجداه وسقاه من طارف خلافته وغذاه لما كفر  
نعمته مولاه وأقدم على ارتكاب ما حرم الله أبى العدالة الربانية الامقابلة على  
ما أناه ومجازاته على سوء ما قدمته يده فعاجله الله تعالى في الدنيا قبل الآخرة  
بعقوبته وجزاه من غير اهمال بمثل سيئته وذلك انه بعد أيام ثارت به حرارة أحوجته  
الى فصد ونقص دم فأحضر تليذاله ليفصده وأخرج دست المبضع الذى له وقد  
ختم الله على قلبه وفهمه لاتخاذ قضائه فيه وتحكمه فأخرج ذلك المبضع المسموم  
الذى فصد به المنتصر معقدا انه غيره ودفعه الى تليذه ففصده به فمات من ساعته  
فسبحان الحكم العدل الذى لا جور فى حكمه وامضائه ولا ظلم فى قدره وقضائه  
ومثل هذه الواقعة قبل اياك وتقرب من استبعده الشره وملكه الطمع واقتاده  
الحرص واستحوذ عليه الشح فان هذه الخلال ما جعلها الا من فارق الدين وفقد  
الامانة وعدم المروءة وتحلى بسوء العقيدة وذلك ببغضه على اجابة من بذل له محبوبة  
وعجل له من المال مطلوبه الى كل ما يحاوله منه ولو كان كفرا بالله تعالى أو سفك  
دم أنبيائه فيجب على ذى الالبالة العظيمة والولاية الحماكة على الخليفة أن يختبر  
كل مقرب ليحيط بخبره ويكون على بصيرة من أمره

### ❦ تفهيم اهتداء وتعليم اقتداء ❦

قد يشرق نور البقطة من مطالع التوفيق ويتألق ضياء الفطنة فيه مدى الى سواء  
الطريق فيسلكه اليقظ الفطن فيغنيه عن الافتقار الى رفيق في الطريق  
ويحجبه عن أن تهوى به ريح الغفلة وتوفى في مكان سحيق والى هذا يقال  
من جرى بجواد البقطة فى حلمات الاعمال أحرز قصبات الآمال ومن ائتمدى الى  
جواد الفطنة من مقامات الاحوال أمن قواطع الضلال ومصارع الاغتيال  
فكم من فكرة تناولت بديقة ظمأ مرارها وطاولت بعزم فطنتها من الافلاك أوج  
كيوتها وبهرامها فأدركت غاية سؤلها وبلغت نهاية مأولها وسحبت على

في زيب وانتبار وتزين واستيعاب

نزل عن اسنق لمؤنة اليقظة فاطرحها وأهمها واستقبل راحة النفس لتفاسلها واستعملها وكل أبصار الحفظ والخزير وداعى فعملها استفتح عليه من أبواب النصب والطب ففعلها واستطلع من نجوم النخوس في البروج الثواب آفلها وقد وقع النقلة صاحبها في خطة خسف لا يندمل جرحه ويقطع عليه مما يحار له سبل معيه فلا يؤمل نجته في غدوية توافي عن اكام أمره فيحل به حسره فيفوته رجحه

في تحيية عن التواني

وفي قضية أبي جعفر محمد المنتصر بن المتوكل على الله ما فيه تبصره لمعتبر ويد كرهه لندرج فانه لما واطأ جماعة من مقدمي الدولة على قتل أبيه المتوكل ودخلوا عليه في مجلسه وقتلوه وبايعوا المنتصر بالخلافة وأجلسوه لم يلبسوا الا أيا ميسرة وصار يستترسل في مجلسه غافلا ويهمل ما يوجب به التيقظ والتحفظ قاتلا وفاقلا ويصدر منه في حق أولئك القاتلين ابا حركات منطوية على اضمأر قتلهم ويقول لهم انتم قتلتهم أبي متجاهرا بانكار فعلهم فلما تكبر منه ذلك مرارا وأظهره في أقواله وافعاله جهارا وأهم من التيقظ والا حترأزاعا لنا واسرارا وأغفل انتهاز الفرص توانيلا لاستهجاكرا ولم يضع على حركاتهم وسكناتهم من يطالعهم الاخبارا اثار عندهم بالتواعد الصادر عنه داعية اعمالهم التحيلة في سرعة الخلاص منه فاجتمعوا وهم من أعيان دولته واتفقوا على المسارعة الى اهلا كه ومبادرته وان يسبقوه قبل أن يسبق اليهم سيوف نغمه فاستحضروا طيبه جبريل بن بختيشوع وتلوا عليه من امرهم سورة قصته ولما ألغوا عليه من ذلك فولأ تنفلا وأفضوا اليه بسرهم ليوضح لهم الى نفع سعيهم سيديا وبذلوا من المال ما أحضره لديه قدرا جليلا ومباغزيا فاجتلب لشرها عطاءهم وأجاب نداهم واستصعب داعهم واستصوب آراءهم وحاز المال الذي بذلوه والتزم انجاز ما أمألوه وافتروا واثنين من جبريل بسرعة سعيه فيما سألوه متحققين لما علموه من اغفال المنتصر التيقظ والتحفظ وعقله لو انه لم قد خلاصوا من شر كيده وضرا يده فقتلوه فلم يلبث المنتصر الا أياما حتى أحضر جبريل ليفصده ففصده بموضع قد سمعته فسات من ليلته فانظر الى عاقبة الاغفال ووبالها وما يجلبه ترك التحفظ والاستيقاظ



آثار احتيالها لمحوها من ذيلها فتم مرامها وكل ووصل مرادها وحصل  
ودام لها ما طولته واتصل

﴿لطيفة عن احتيال الحجاج﴾

كما نقلت السنة الساف الى اسماع الحلف من قصة الحجاج بن عكاظ السلمي في  
حسن تطفه واحتياله وكما يظنه في توصله الى تحصيل ماله ونخبة ما ان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم لما فتح خيبر وأعرس بصفية وفرح المسلمون جاءه الحجاج بن عكاظ  
السلمي وكان أول ما قدم أسلم تلك الايام وشهد خبره قال بارسول الله ان لي بمكة  
مالا عند صاحبي أم شيبه ولي مال متفرق في تجار مكة فأتدني بارسول الله في العود  
الى مكة عسى أسبق خبرا سلامي اليهم فاني أخاف ان علموا بسلامي أن يذهب جميع  
مالي بمكة فأتدني لي لعل أخلصه فأذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بارسول  
الله اني أحتاج ان أقول فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وانني في حذر قال أبو  
العباس احمد بن ابراهيم أحدره هذا الخبر ان هذا كلام حسن يقال للاحتيال  
والتوصل الى الحق لانه من باب الفساد قال الحجاج فخرجت فلما انتهيت الى التثنية  
ثنية البيضاء وجدت بهار جالا من قرش يتسعون الاخبار وقد بانهم ان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قد سار الى خيبر وكان قد عرفوا ان خيبر قرية التجار فوافوا ومنعة  
ورجالا فهم يتجسسون الاخبار فلما أبصر في قالوا هذا العمر الله عنده الخبر أخبرنا  
يا حجاج فقد بلغنا ان القاطع يعنون النبي صلى الله عليه وسلم قد سار الى خيبر قال قلب  
ايه بالغنى انه قد سار اليها وعندي من الخبر ما يسركم قال فالتبطوا بجنتي ناقتي يقولون  
انه يا حجاج قال فقلت هزم هزيمة لم تسعه واجملها قاط وأسرع مجدا أسرا وقالوا لا نفعله  
حتى نبعث به الى مكة فيقتلوه بين أظهرهم بمن كان أصاب من رجالهم قال فقاموا  
وصاحوا بمكة قد جاءكم الخبر وهذا مجدد انما تتظنون أن يقدم به عليكم فيقتل بين  
أظهركم قال فقلت أعينوني على جمع مالي على غرمائي بمكة فاني أريد أن أقدم خيبر  
فاصيب من ثفل محمد وأصحابه قبل ان يسبقني التجار الى هناك فقاموا معي فجمعوا  
مالي كأحب جمع سمعت به قال وحثت صاحبي فقلت مالي لعل الحق خيبر فأصيب  
من فرص البيع قبل أن يسبقني التجار فلما سمع العباس بن عبد المطلب الخبر وما  
جاءه عني أقبل حتى وقف الى جنبي وأنا في خيمة من خيام التجار فقال يا حجاج ما هذا  
الخبر الذي جئت به قال قلت وهل عندك حفظ لما أضعه عندك قال نعم قلت فأسأله

وهذا فأبوا عليهم وخذل الله بينهم وأرسل الله عليهم الریح فنفرقوا وارتحلوا وكان  
هذا من لطف الله تعالى أن ألهم نعيم بن مسعود هذا العظيمة وهذه الیقظة التي  
عم تفعلها وحسن وقعها

﴿غاية هذا الباب﴾ من الجواهر المنثورة ونوادر الكام الماثورة (منها) من أيقظ  
نفسه وألبسها لباس التحفظ أسى عدوه من كيد له وقطع عنه أطماع الماكرين  
به (ومنها) الیقظة حارس لا ينام أفظ لا يسام وحاكم لا يرتشى في تدرع بها أمن  
فيما استيقظ له من الاختلال والضياح وان يحار فيه عاياه (ومنها) ما استظهره عدو  
المرداء بأعظم من توان دائم يجده فيه وغلقة مستقرة أنس بها واستقبال أعياء  
التمرز والتحفظ وإهمال العرض في أوقات انتهازها (ومنها) من احتجب عن وفود  
الیقظة اذن في ورود النقم ومن استعذب راحة الغفلة تجرع مرارة الندم ومن  
استفرش شقة التواني فيستبطن مشقة الالم ومن استصوب مصاحبة الإهمال  
فسوف يزل به القدم

### ﴿الباب التاسع في العفو واصطناع المعروف﴾

العفو عن أرباب الهفوات والتجاوز بأقالة العثرات والحلم عن مقتري الزلات  
والصغ عن ذوى الهيات واسداء الاحسان وفعل الخيرات واصطناع المعروف  
لا سيما الى أهل الدرايات كل ذلك معدود من محاسن الحسنات ومكارم الاحلاق  
التي هي صفة الصالحات وقد مدنى بذلك القرآن الكريم في كثير من الآيات  
وصرح به السنة النبوية على السنة الزاواه الثقات قال الله عز وجل وأن تعفوا  
أقرب للتعوى وقال تعالى والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب  
المحسنين وقال تعالى وليعفوا ليعفوا لا يحبون أن يغفر الله لكم والله غفور  
رحيم وقال تعالى فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانقضوا  
من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الامر وقال بقدر اسمع يخاطب  
نبیه خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهل وقال تعالى وإذا ما غضبوا  
هم يغفرون ونقل انس بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم رأيت قصورا مشرفة على الجنة قلت يا جبريل لمن هذه قال للكاظمين العيظ  
والعافين عن الناس وقال أبو هريرة رضى الله عنه بينما رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يوما جالس إذ ضحك حتى بدت أنفاه فقيه له في ذلك ثم تضحك يا رسول الله قال

ان تحولوا منه الى غيره وان قر يشا وغطفان قد جاؤا الحرب محمد وأصحابه وقد  
 ظاهرتموهم عليه وبلدهم وأموالهم ونسأؤهم وأولادهم بغيرته وليسوا منكم  
 فانهم رأوا نهزة أصابوها وان كان غير ذلك لم يقوا به بلادهم وخلوها بينكم وبين الرجل  
 يباعدكم ولا طاقة لكم به فلا تقاتلوا مع القوم حتى تأخذوا منهم رهنا من أشرفهم يكون  
 بأيدكم ثم أتىكم على أن تقاتلوا محمد حتى ينسأ جزوه قالوا أشرت بأرأى ثم أتى  
 قر يشاف قال لا في سفیان بن حرب وكان قائد المشركين من قر يش ولن معه من كبار  
 قر يش قد عرفتم وديكم وفراقى محمد وأباه قد بلغنى أمر قد رأت على حقاً أن  
 أبلغكموه نصحاء لكم فأتوا على قالوا نفعل قال تعلمون ان معشر يهود قد قدموا على  
 ما صنعوا في ما بينهم وبين محمد وقد أرسلوا اليه ان اقدند مناء على نقض العهد الذي  
 بيننا وبينك فهل يرضيك أن تجدك من القميلة من قر يش وغطفان رجالا من  
 أشرفهم فنسلهم اليك فتضرب رقابهم ثم تكون معك على من بقي حتى نستأصلهم  
 فأرسل اليهم نعم فان بعث اليكم يهود يلقون منكم رهائن من رجالكم فلا تدفعن  
 منكم رجلاً واحداً ثم خرج حتى أتى غطفان قال يا معشر غطفان انكم أصلى  
 وعش يرقى وأحب الناس الى ولا أراكم تهتمونى قالوا صدقت ما أنت عندنا بتمهم  
 قال فأتكموا على ما أقول لكم قالوا نفعل ثم قال لهم ما قال لقر يش وحذرهم مثل ما  
 حذرهم فلما كان ليلة السبت وكان من صنع الله تعالى رسوء أرسل أبو سفیان  
 ورؤس غطفان الى بنى قريظة فقالوا لهم اننا لستنا بدار مقام قد هلك الخف والحمار  
 فأعدوا القتال حتى ننسأ جزوه وان نغري ما بيننا وبينه فأرسلوا اليهم في جوابهم ان  
 اليوم يوم السبت وهو يوم لا نعمل فيه شيئاً ولنسمع ذلك بالذين نقاتل معكم محمد  
 حتى تعطونا رهنا من رجالكم تكون بأيدينا نفقة لنا حتى ننسأ جزوه فإنا نخشى ان  
 نمرم الحرب واشتد عليكم القتال أن تشمروا الى بلادكم وتتركونا الى رجل  
 في بلدنا ولا طاقة لنا به فلما رجعت اليهم الرسل بما قالت بنو قريظة قالت قر يش  
 وغطفان والله ان الذي حدثكم نعيم بن مسعود لمحق فأرسلوا الى بنى قريظة اننا  
 لن دفع اليكم والله رجلاً واحداً من رجالنا فان كنتم تريدون القتال فاحجوا فقاتلوا  
 يقال بنو قريظة حين انتهت اليهم الرسل هذا الكلام الذى ذكره نعيم لمحق ما يريد  
 لقوم الا أن يقاتلوا فان رأوا فرصة انتهزوها وان كان غير ذلك انشمروا الى بلادهم  
 يخلوا بينكم وبين الرجل في بلدكم فأرسلوا الى قر يش اننا لقاتل معكم حتى تعطونا

أبطل وان غضب لأخبره غضبه عن الحق إذا قدر لم يداول ما ليس له وكان  
معاوية يقول اني لا آثم أن يكون في الارض حهل لا يسعه حلمي وذنب لا يسعه  
عفوي وحاجه لا يسعه اجودي

في دياره وهداية

في جواهر الأندلس وخبايا الاحبار ما شنف أسمع ذوى الاستبصار ويرى الى ارتقاء  
منازل أهل المنار فانه يقال من اقدمي بدوهم الحكاء في اقتناء الخلائق الرضيه  
وأهدى بحوم العظماء في اقتفاء الطرائق المفضيه كان خليعاً أن يوصف بالنفس  
الزكية والسنية الاخرية وحديثاً أن يعرف بالسيرة النبويه والهجرة الهلية كما نعل  
عن المأمون وهو المشهود له بالاتفاق على علمه والسيرة في الاتفاق بعفوه وحلمه انه  
لما خرج عنه ابراهيم بن المهدي عليه ويا بعه العباسيون بالخلافه بينه دأبوا وخلعوا  
المأمون وكان المأمون اذ ذاك بخراسان فيما بلغه الخبر قصد العراق فلما دخل بغداد  
اختفى ابراهيم بن المهدي وعاد العباسيون وغيرهم الى طاعة المأمون ولم ير المأمون  
مطلباً لابراهيم حتى اخذ منه عتقاً بما مع نسوة خمس ثم أحضر حتى ودع بس يدي  
المأمون فقال السلام عليك ورحمة الله وبركاته فقال له المأمون لا سلم الله عليك ولا  
قرب دارك استغواك الشيطان حر حدثت نفسك بما تنقطع دونه الا وهام فقال  
له ابراهيم مهلاً يا أمير المؤمنين فان ربي النار يحكم في التقاص والعفو والعفو أقرب  
للتقوى ولك من رسول الله صلى الله عليه وسلم شرف القراية وعدل السياسة ومن  
تأوله الاعتزاز بما مثله من أسباب الرضا أمن عادية الدهر على نفسه وهجمته به  
الايام على التفت وقد جعلك الله ذوق كل ذنب كما جعل كل ذنب ذوقك فان أخذت  
فجحتك وان عفوت وبغدتك والفصل أولى بك يا أمير المؤمنين ثم قال

ذنبى اليك عظيم \* وأنت أعظم منه

فقد جنتك أولاً \* فاصفح بعفوك عنه

ان لم أكن في فعل الى \* من المكرام فكنته

فلما سمع المأمون كلامه وشعره طهرت الدموع في عينيه وقال يا ابراهيم القديرة  
نذهب بالحفيظة والناسم توبة وبينهم ما عفو الله وهو وأعظم مما يحاولوا أكثر مما  
يؤمل ولفد بحب الى العفو حتى خفت أن لا أوجر عليه لا تترتب عليك ورد أمواله  
جميعها اليه فقال فيه مخاطباً

رجلان من أمتي حثيابين يدي ربي فقال أحدهما يا رب خذني مظلمتي من أخي فقال  
 الله تعالى أعطاك مظلمته فقال يا رب ما بقي من حسنتي شيء فقال يا رب فلحمل  
 من أوزاري ففاضت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ذلك اليوم  
 ليوم عظيم يوم يحتاج الناس إلى أن يحمل عنهم أوزارهم ثم قال قال الله تعالى  
 للطالب حقه ارفع بصرك إلى الجنة فرفع رأسه فرأى ما أعجبه من الخير والنعم به  
 فقال لمن هذا يا رب فقال لمن أعطاني ثمنه قال ومن يملك قيمته يا رب قال أنت قال  
 بماذا قال بهنوك عن أخيك قال يا رب قد عفت عنه قال فخذ بهنوك وادخل  
 به إلى الجنة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبوا الله وأصلحوا ذات بينكم  
 وقال تعالى فمن عفا وأصلح فأجره على الله ونفل أيضاً أبو هريرة أن أبا بكر الصديق  
 رضي الله عنه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مجلس فجاء رجل فوقع في  
 أبي بكر رضي الله عنه وهو ساكت والنبي صلى الله عليه وسلم يتبسم ثم رد عليه أبو  
 بكر رضي الله عنه بعض الذي قال فغضب النبي صلى الله عليه وسلم ثم قام فحمد  
 أبو بكر رضي الله عنه فقال يا رسول الله شتمني وأنت تتبسم ثم رددت عليه بعض  
 الذي قال فغضبت وقت قال صلى الله عليه وسلم حين كنت ساكناً كان ملك يرد  
 عليه فلما تكلمت وقع الشيطان ولم أكن لأقعد في مقعد فيه الشيطان يا أبا بكر  
 ثلاثة حق أنه ليس عبد يظلم بمظلمة فيه عفوعنها إلا أعزه الله ونصره وليس عبد يفتح  
 باب مسألة يريد كثرة الأزداء الله فله وليس عبد يفتح باب عطية أو صلة إلا أزداه  
 الله بها كثرة وقال معاذ بن جبل رضي الله عنه لما بعثني رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم إلى اليمن قال ما زال جبريل عليه السلام يوصيني بالعفة وفلولا على بالله لظننت  
 أنه يوصيني بترك الحدود وروى عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال إذا كان يوم القيامة  
 نادى مناد ألا يقم من كان له أجر على الله تعالى فلا يقم إلا من عفا وروى عنه  
 صلى الله عليه وسلم أنه قال أفضل العباد أن تصل من قطعك وتعطي من حرمك  
 وتعفو عن ظلمك وقال صلى الله عليه وسلم أتى جبريل عليه السلام بكارم الأخلاق  
 في الدنيا والآخرة قلنا ما هي يا رسول الله قال قول الله تعالى خذ العفو وأمر بالعرف  
 وأعرض عن الجاهل \* ودخل معن بن زائدة على معاوية فقال له يا معن كيف  
 حبك علي بن أبي طالب فقال أحبه على وحوه كثيرة على حمله إذا غضب وعلى  
 صدقه إذا قال وعلى وفائه إذا وعد وعلى عفوه إذا قدر وان رضي لا يخرج به رضا إلى



تعليمين لم يبعث اليك قالت لا يعلم الغيب الا الله قال ألسنت الرأفة الجمل الا حريوم  
صافين وأنت بين الصغين توقدين الحرب وتحضين على القتال قالت بلى قال فما  
جملك على ذلك قالت يا أمير المؤمنين انه قد مات الرأس وبتر الذنب والدهر ذو غير  
ومن تفكر أبصر والامر يحدث بعده الامر فقال صدقت فهل تحفظين شيئاً  
من كلامك قالت لا والله قال لله أبوك لقد سمعتك تقولين أيها الناس أنكم  
في فتنة غشتكم جلاييب الظلم و جارت بكم عن قصص المحبة فيا لها فتن عجماء صماء  
لا يسمع لغائلها ولا ينقاد لسائقها أيها الناس ان المصباح لا يضيء في الشمس وان  
الكوكب لا ينير مع القمر وان البغل لا يسبق الفرس ولا يتطعم الحديد الا بالحديد  
الأمم استرشد أرشد دنياه ومن سأل أخبرناه ان الحق كان يطلب ضالته فاصابها  
فصبر ايام عاشرا المهاجرين والانصار فـ كان قد التأم شعب الشتات وظهرت كلمة  
العدل وغلب الحق باطله فانه لا يستوى الحق والمبطل أفن كان مؤمناً كمن كان  
فاستقاموا لا يستويون فالنزال والنزال والصبر والصبر فـ كتب يمدح الاقدام وندم الاجام  
ولا يجان أحدكم يقول كيف ذلك ليقضى الله أمراً كان مفعولاً ان خضاب النساء  
الحناء وخضاب الرجال الدماء والصبر خير الامور عاقبة أيها الى الحرب غير  
نا كصين فـ هذا يوم له ما بعده يازرقاء اليس هذا قولك ونحو ذلك قالت قد كان  
ذاك قال لقد شاركت علياً في كل دم سفكه فقالت أحسن الله بشارتك  
يا أمير المؤمنين وأدام سلامك مثلك من بشر بخير وسر جليسة فـ زال لها وقد  
سرك ذلك قالت نعم والله سر في قولك واني لى تصديقه فقال معاوية والله لو فاؤكم  
له بعد موته أعجب الى من جكم له في حياته اذ كرى حاجتك لتقضى قالت يا أمير  
المؤمنين اني آليت على نفسي أن لا أسأل أحداً أعنت عليه شيأ قال قد أشار  
علي بعض من عرفك بقتلك فقالت لو لم من المشير ولو أظعته لشركته قال  
كأنل زحفونك ونحس اليك ونرعاك فقالت كرم منك يا أمير المؤمنين  
فـ لك من قدر فهاوت تجاوز عن أسوأ أعطى من غير مسألة وجاد من غير طلبة  
فقال صدقت ثم أعطاهما كسوة ودراهم واقطعها ضبعة تغل لها في كل سنة  
عشرة آلاف درهم وأعادها الى وطنها وكتب الى والى الكوفة بالوصاية بها  
وبعشرتها (وقيل) كان لعبد الله بن الزبير أرض له فيها عبيد يعملونها فدخل  
عبيده معاوية في أرض عبد الله بن الزبير فكتب عبد الله كتابا الى معاوية يقول

رددت مالي ولم تمن علي به \* وقبل ردك مالي قد حقت دمي  
فان جحدك ما أوليت من كرم \* اني لباللوم أولى منك بالكرم  
﴿ تأكيديان وتجديد برهان ﴾

من قابل المكره بالعفو والزلة بالحلم والاساعة بالاحسان والسيئة بالغفران فقد  
أوطأ أنص قديمه قرة أوج السيادة وأعطى نفسه بشرها بأن لها المحسنى وز يادة  
وكان في أول جريدة الاعتبار اذا عد أهل السعادة وقد صدع لسان النقل فأسمع  
وفرع فن الرواية فأسمع وطلع نجم الاسناد فطلع وتابع طريق الاخبار فانا انقطع  
﴿ ان معاوية ﴾ لما ولي الخلافة وتفق حاب اخلافها وتطوق نصب انصافها  
ومزق سرب اخلافها وفرق عصب اسرافها وانتظمت لديه الامور وامتلأت منه  
الصدور وأذن لأمه الجمهور وساعفه في مراده القدر المقدور استحضر لديه  
خواص أصحابه المنتظمين في سلك مساعدته على محابه وذا كرمهم وقائع أيام صفين  
ومن كان يتولى كبر الكربة فيها من المعروفين وانهم كانوا في القول الصحيح والمريض  
وساكنوا شيعه في اليفاع والمحضيض وآل حديثهم عدالتصریح والتعريض الى  
من كان يجتهد في ايقاد نار الحرب عليهم بزيادة التعريض فقالوا امرأة من أهل الكوفة  
تسمى الزرقاء بنت عدى كانت تعتد الوقوف بين الصفوف وترفع صوتها صارخة  
بأحساب على مسمة اياهم كلاما كالصوارم لوجه الجبان لقاتل والمدبر لا قبل  
والسالم محارب والفارس الكروا المترزل لاستقر فقال لهم معاوية فأبكم يحفظ كلامها  
فقالوا كلنا نضعفه قال ماتشير ون على فيها قالوا نشير بقتلها فانها أهل لذلك فقال  
معاوية بشما أشترتم به وبقبح الما قلتم أيحسن أن يشترعنى اننى بعد ما ظفرت وقد ردت  
قتل امرأة وفوت لصاحبها انى اذا اللثيم لا والله لافعلت ذلك ثم دعا بكتابه فمكتب  
كتبا الى واليه بالكوفة أن أوفد الى الزرقاء بنت عدى مع نفر من عشيرتها وفرسان  
من قومها ومهملها واطاها ليناو مر كاذلولا فلما ورد عليه الكتاب ركب اليها  
وأقرأها الكتاب فقالت ما أنا براثة عن الطاعة فان كان أمير المؤمنين جعل  
لاختيار الى لم أبرح من مكاني وان كان حتم الاعراف والسمع والطاعة له فعملها  
ن هو دج وجعل غشاه خزام بطنا ثم أحسن صحبتها فلما قدمت على معاوية  
نال لها مرحبا وأهلا خير مقدم قدمه وافد كيف حالك يا خالة وكيف مسيرك  
نالت خير مسيرك انى كنت ربيبة بيت أو طفلا فى مهة فقال بذلك أمرتهم فهل

من مكارم الاحلاق وافته - دبالله تعالى فانه لو اطاع فيك مشير الما استخلفك طرفه  
عين واحسن كما احسن الله اليك فأمر باطلاعه واحسن اليه وقال لا تعاودوني فيه

### حكاية عن المصور

ومن قبيل ذلك مما ينظم في ذلك هذا الاستبصار وبندرج تحت هذا الاعتبار  
ما نقل عن الربيع مولى الحليفة المنصور قال ما رأيت رجلا رطب جاشا ولا أثبت  
جنايا من رجل رفع عليه وسعي به الى المصوران عده ودائع وأموال بني أمية  
فأمرني باحصاءه اليه فأحضرتة ودخلت به عليه فقَالَ له المنصور - يدريع اليك  
خبر الودائع والاموال التي لبني أمية عنده فخرج اليها منها وأحضرها ولا تكلم  
منها شيئا فقال يا أمير المؤمنين أنت وارث بني أمية قال لا قال فوصي لهم في أموالهم  
ورباعهم قال لا قال فما مسئلتك عما في يدي من ذلك قال فاطرق المصور به - كبر  
ساعه ثم رفع رأسه وقال ان بني أمية ظلموا المسلمين وأبوا كمال المسلمين في حقهم  
وأريد أن آخذ ما ظلموا المسلمين فيه فأجعل في يدي ما قال يا أمير المؤمنين ففتح حاج  
الى اقامة بيعة عادلة على أن ما في يدي بني أمية مما خانوه وظلموه فان بني أمية قد كانت  
لهم أموال غير أموال المسلمين قال فاطرق المصور ساء ثم رفع رأسه وقال  
يا ربيع ما أرى الشيخ الا قد صدق وما يجب عليه شيء ولا يسعنا الا أن نعوذ عما قيل  
عنه ثم قال لي هل لك من حاجة قلت نعم حاجتي أن تنفذ كتابا على البريد الى أهلي  
ليسكنوا السلافة فانهم راعهم - الما تخصني اليك وقد بقي لي حاجة أخرى يا أمير  
المؤمنين قال دل لفضهالك قال تجمع بيني وبين من سعى اليك في فوالله ما لبني أمية  
في يدي مال ولا وديعة ولا كنتي لما مثلت بين يديك وسألتني عما ألتني عنه - قالت  
بين هذا القول الذي ذكرته الآن وبين ذلك العول الذي دلته أولا فريأت ذلك  
أقرب للخلاص والنجاة فقال يا ربيع اجتمع بينه وبين من سعى به فجمعت بينهم ما  
فلما رآه قال هذا غلامي ضارب على ثلاثة آلاف دينار من مالي وأبق مني وخاف مني  
الطاب له فسعي في فسد المنصور على العلام وخوفه فأقر به غلامه وأهله أخذ  
المال الذي ذكره وسعي به كذبا عليه خوفا من أن يقع في بده فقال المنصور للشيخ  
أنتم من أن تعفوه عنه قال ودعفت عنه وأعتقته وقد وهبت له الثلاثة آلاف دينار  
التي أخذها وثلاثة آلاف دينار أخرى أدفعها له فقال له المنصور ما على ما فعلت  
من مز يد قال بلى يا أمير المؤمنين ان هذا كله لتقليل في مقابلة كلامك لي وعفرك عني

فيه أما بعد بما معاوية فإن عبيدك قد دخلوا في أرضي فانههم عن ذلك والا كان الى ذلك  
 شأن والسلام فلما وقف معاوية على كتابه وقرأه دفعه الى ولده يزيد فلما قرأه قال  
 يا بني ما ترى قال أرى أن تبعث اليه جيشا **ك**ون أوله عنده وآخره عنك  
 يا توك برأسه فقال أؤخذ به من ذلك يا بني ثم أخذ ذورقه وكتب فيها جواب كتاب  
 عبد الله بن الزبير فقال وفتت على كتاب ابن حواري رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم وساء في مساه والديا بأسرها هينة في جذب رضاه وقد كتبت على نفسي  
 صكبا لا أرض والعبيد وأشهدت على نفسي بذلك فليست تضيق مع عبيدها الى أرضه  
 والسلام فلما وقف عبد الله بن الزبير على كتاب معاوية كتب اليه وفتت على  
 كتاب أمير المؤمنين أطال الله بقاءه ولا أعدمه هذا الرأي الذي أحله من قريش  
 هذا التحل والسلام فلما وقف معاوية على كتاب عبد الله وقرأه رحنه الى ابنه زيد  
 فلما قرأه أسفروحه وقال له يا بني من عفا ساد ومن حلم عظم ومن تحاوز اسمع  
 الغلوب فاذا بليت بشئ من هذه الادواء فدأوه بمثل هذا الدواء

### استبصار مهتد واعتبار مقتد

قد تعظم حمية المسي في الغلوب ويتداقم ذنبه في النفوس فلا يرجي له عفو  
 ولا يتوقع عنه صفح فاذا اتيم مغام الانتقام منه يتحكم فيه يدا الافتسار  
 عليه انطق الله جل وعلا لسانه بما يرغب المنتقم منه في العفو عنه ورجع ابن زيد  
 على العفو والصفح عن جرمه بالا حسان اليه والرعاية له كما جاز بطون الصحابة  
 الى الخوالم من أخبار من ساف من الخوالم فان الرشيد بن المهدي خرج اليه  
 خارجا من زراي ملكه وافسد دولته فجاءه زله جيشا وانهم من الناس وانند  
 للخروج لقتاله فلما توجه الجيش اليه وظفروا به أحضروه الى دار الخ لافاة فلما  
 دخل على الرشيد قال له ما تريد أن أصنع بك قال له اصنع في ما تريد ان يصنع الله  
 بك اذا وفت بين يديه وهو أقدر عليك منك على فأطرق الرشيد مليا ثم رفع رأسه  
 وأمر باطلاقة فلما خرج قال بعض الحاضرين يا أمير المؤمنين تغفل رجالك وتغفل  
 أموالك وتظفر بهذا الذي خرج عليك وأفسد في بلادك وبطنه بكلمة واحدة  
 نامل يا أمير المؤمنين هذا الامر فانه يجرت عليك أهل الفساد منا الرشيد برده  
 فلما عاد ومثل بين يديه علم انه قد سعى به وأشير على الخليفة بقتله فقال يا أمير المؤمنين  
 لا تطع في مشي رأيك عنك عفو وانحر به عند الله يدأ ويبعثك على الانتقام الذي ليس

و بين الدخول عليك فان اراد رفع قصه اليك عند طهورك وحدك قد منعت عن  
ذلك ووقفت رجلا ينظر في مظالمهم فان جاء ذلك المظلوم الى ارجل و بلغ بظانته  
سألو صاحب المظالم أن لا يرفع مظالمه فان المنظم له لهم حرمة فأجابهم خوفا منهم  
فلا يزال المظلوم يختلف اليه و يلذذه ويشكو ويستغيث وهو يدافعه ولا يقبل عليه  
واذا جهدوا وضطروا و آخرج ووقف وصرخ بين يديك فيضرب ضربا شديدا بدمه  
ليكون نكالا لغيره و أنت تنظر ولا تتكلم فبأنك كرهت بقاء الاسلام على هذا وقد كنت يا أمير  
المؤمنين أسأروا الى الصبر فقدمها مرة وقد أصيب ملكها باسمعه فبكى بكاء شديدا  
فعمزاه بعض جلسائه فقال اما اني لست ابركي على ما نزل بي من ذهاب سمعي  
ولكنني ابكي لمظلوم ينف بصرخ بالباب فلا أسمع صوته ثم قال اما اذا ذهب سمعي  
فان بصري لم يذهب نادوا في الناس أن لا يلبس ثوبا أحمر الا تظلم ثم صار يركب  
الفيل طرفي النهار و ينظر هل يرى مظلوما فلهذا شرك بالله تعالى غلبت رأفته  
بالمشركين شخ نفعه و أنت تؤمن بالله واليوم الآخر ثم من بيت رسول الله صلى الله  
عليه وسلم غلبك شخ نفسك فان كنت انما تجتمع المال لولدك ففقد أراك الله  
في الطفل بسقط من بطن أمه وماله على الارض مال وما من مال الا ودونه بدشحيمة  
تحويه فسا زال الله جل وعلا يطف بذلك الطفل حتى يعظم رغبة الناس  
اليه و انت الذي يعطى بل الله يعطى من يشاء بغير حساب وان قلت انما  
أجمع المال لتشديد السلطان وتقوية يته فقد أراك الله تعالى بنى أمية ما أغنى  
عنهم ما جعوا من الذهب والفضة وما أعدوا من الرجال والكرراع والسلاح  
حين أراد الله بهم ما أراد وان قلت انما أجمع له لطاب غابة هي أجسم من الغاية  
التي أنا فيها فوالله ما فوق ما أنت فيه منزلة لا منزلة لا تتال الا بغير ما أنت عليه  
يا أمير المؤمنين هل تعاقب من عصاك بأكثر من القتل أو الابل قال المنصور  
لا قال فكيف تصنع يا أمير المؤمنين يوم القيامة عند دعاء الله عز وجل الذي خولاك  
ملك الدنيا وهو لا يعاقب من عصاه من عبيده وعمل بخلاف ما أمر به في كتابه الغسل  
واستنكح يعاقبه بالخلود في العذاب الاليم وقد ترى ما عقد عليه قلبه وجاته  
جوارحه ونظر اليه بصرك واجترأته يدك وشئت اليه قدمك هل يعني  
ما شجعت عليه من ملك الدنيا اذا انتزعته من يديك ودعاك الى الحساب على ما خولك  
فلما أتم الرجل كلامه والمنصور يغفل منه بكاء شديدا ثم قال يا ليت المنصور

بأمر المؤمنين ثم انصرف قال الربيع فكان المنصور يتعجب منه كما ذكره و يقول  
 ما رأيت مثل الشيخ يارب

﴿موعظة بليغة لحض المحاكم على تطاع أحوال رعاياهم﴾

ومما يطرب لفظه ويجنب رفضه ويتعين على ذوى الدراية واليقظة حفظه ما يجمع  
 اشتاتاً من الفوائد ويسرع أسباً إلى المقاصد ويطوق أجساد الغير بفرائد  
 القلائد ويحقق لدوى الفكر ان نصح أولى الامر من أعظم الفوائد وهو ما جرى  
 للخليفة المنصور المذكور بمكة حسـها الله تعالى وتلخيص ذلك ان المنصور كان  
 يطوف بالكعبة الاذسمع قائلاً يقول اللهم انى أشكر واليك ظهور البنى والفساد  
 فى الارض وما يحول بين الحق وأهله من الطمع فخرج المنصور وجلس فى ناحية  
 المسجد وأرسل الى الرجل يدعوه فقص على ركعتين واستلم الركن ثم أقبل مع الرسول  
 فسلم عليه بالخلافة فقال له المنصور ما الذى سمعتك تقول وتذكر من ظهور البنى  
 والفساد فى الارض وما يحول بين الحق وأهله من الطمع فوالله لقد حشوت مسامعى  
 ما أرمضنى قال يا أمير المؤمنين ان أمتى انبأتك الامور على جليتها وأصولها  
 والأجادل عن نفسى قال له المنصور أنت آمن على نفسك فقال ان الذى دخله  
 الطمع حتى حال بينه وبين اصلاح ما ظهر من البنى والفساد أنت قال ويحك وكيف  
 يدخلى الطمع والبغضاء فى قبضتى والمخلو والمحامض عندى قال وهل دخل أحد  
 من الطمع ما ذكرك ان الله تعالى استرعاك المسلمين وأموالهم فجعلت بينك وبينهم  
 حجاباً من الجص والابواب من الحديد وحجة معهم الاسلحة وأمرتهم أن لا يدخل  
 عليك الا فلان وفلان سمع ولم تأمر بايصال الملهوف ولا الجائع ولا العسارى  
 ولا الضعيف ولا الفقير وما أحد الا وله فى المال حق فلما رأك هؤلاء النفر الذين  
 ستخلصتهم لنفسك وأمرتهم على رعيته وأمرت ان لا يحجبوا عنك تجبى الاموال فلا  
 تعظموا وتجبمها ولا تقسمها قوا هذا خان الله فالنا لا تخونه وقد سخر لنا نفسه  
 فاتفقوا على أن لا يصل اليك من أخبار الناس الا ما أرادوا ولا يخرج لك عامل  
 يخالف أمرهم الا قصوه ونفوه حتى تسقط منزلته ويصغر قدره فلما اشتهر ذلك عنك  
 وعظمهم الناس وهابوهم فكان أول من صانعهم عمالك بالهدايا والاموال  
 يتفوقوا بها على ظلم رعيته لك لئلا يوابه ظلم من دونهم فامت ثلاث بلاد الله بالطمع بغيا  
 وفساداً وصار هؤلاء القوم شركاءك فى سلطانك وأنت غافل فان جاء متظلم حيل بينه

ورحل منهم لستة وراة هبة فلما هم المحجاج  
 به ما هـ ذه العجبة قال نسوة في الباب يسألن  
 ناهن بالدخول فدخلن وهن ثلاث وعشرون  
 ل الذي هم المحجاج بقتله فسالاهن المحجاج  
 ات أصلح الله الأمير ان رأيت أن تحود يا سماع  
 ل

كـ \* حلية نار اما أن تقبلنا معا

هـ \* وعمساته نندبته الليل أحجا

هـ \* ثمانا وتسعا واثنتي وأربع

هـ \* عاينا نهلالاترنا نصنع معا

وعما هـ وأطافه وزاد في عطاءه ما تدينار  
 وخبر النسوة والمرأة وشعرها وابه قدرق لهن  
 ب اليه عبد الملك يحمد به على ذلك وأمره أن  
 سارت لهن زيادان زيادة الحجاج وزيادة عجب  
 ات عن النسوة وهذه المحالة الصادرة عن  
 ناره لـ كن حذبه الله تعالى الى فعلها بأربعة  
 هـ نو والحكم والحاو والسبع الى هذا المقام فلا  
 نبتة من الهول في اصنعنا المعروف والدواع  
 يرثوا به مسنة فيض و حوس به مع وروض  
 فيق نفاع وه مقام مجتبه حضيض وفي الايات  
 يات وحض وتعرض فان اسداء المعروف  
 وأى عمل خير من غيره ركب في صيغة  
 فعلوا من خير قلن تكفروه وقال تعالى ان  
 ار قال تعالى ان الله يحب المحسنين وقال تعالى  
 تعالى وما تذكروا لانفسكم من خير تجروه عند  
 انبي صلى الله عليه وسلم انه قال أهل المعروف  
 وانه قال اصنعنا المعروف في مصراع السوء

لم يخلق ثم قال للرجل يا ويحك كذا فذكر في الانقام منك على ما جهنتي به  
والا تنفقد رأب العهود معالك اصدق مقصدك أولي وشكرك على نيلك  
أحمد فكيف احيائي انمسي والاسلام مع مؤاخذه الله تعالى على ما أوخضته  
فقال الرجل يا امير المؤمنين ان للناس اعلاما يفرعون اليهم في دينهم ويرضون  
بقولهم فأتخذهم لك عطية يرشدوك واستعن باآدابهم وأقوالهم يسددوك قال  
المنصور قد بعثت اليهم فهر بوامني قال الرجل خافوا منك ان تحملهم على طريقةك  
فلم يرضوا بها ولا كن افتح باب مجاسك وسهل حجابك وانظر في أمور الناس وانصر  
المظلوم واقع الظالم وخذ الفئ والاموال محال وطاب واقسم ذلك بالحق والعدل  
على أهله وأنا الضامن لك انك اذا فعلت ذلك أن يأتوك ويساعدوك على صلاح  
الامة فيسبغها هو والرجل في الحديث دخل المؤمنون فسلموا عليه لصلوة فقام وصلى  
فلما فرغ من صلاته ودعا فطاب الرجل فلم يجد له فزال المنصور بعد ذلك يذكركه  
ويقول اذا ذكره كرهت كلامه ثم جدته وانفعته به

﴿تذيل اشارة وتسهيل عبارة﴾

اذا اراد الله امرا هيا اسبابه وفتح ابوابه وأوضح صوابه ومنح اكسابه وقابله  
القلوب النافرة عنه فآثرته وحذب اليه النفوس المحاذرة منه فباشرتة حتى يصدر  
ذلك المصداور على خلاف طباعه صدره ويحصل منه ولو فعله غيره لاستحق  
الانكار عليه في نظره كل ذلك لانما الله تعالى في عبادته حكم قضائه وقدره

﴿بديعة عن الحجاج﴾

هذا الحجاج بن يوسف الثقفي كان قد جمع خبالا قبيحة ظاهرة وباطنة من  
دمامة الصورة وقبح المنظر وقساوة القلب وشراسة الاخلاق وغلظ الطبع وقلّة الدين  
والاقدام على انتهاك حرمة الله تعالى حتى حاصر مكة حرسها الله تعالى وهدم  
الكعبة ورمها بالنجس وباللعن والنار وأباح المحرم فسفك وقتك وقد قيل ان  
في مدة ولايته قتل ألف ألف وستمائة ألف مسلم ومات في حبسه ثمانية عشر ألف  
انسان وكان لا يرحو عفو الله ولا يتوقع خيره وكانه قد ضرب بينه وبين الرحمة  
والرفقة بسور من فظا طموغ ولا طاعة وفساوة ومع ذلك فقد رقى الله قلبه وألأن عريكته  
والهمة ما خالف سمجته وبان عادته فانه في واقعة نيزيد بن شبيب الشيباني لما خرج  
في أيام عبد الملك بن مروان بالعراق فطفر به الحجاج وبأصحابه جعل يقتل كل مقدور



واستأصل موجوده وسجنه فتوصل يزيد بحسن تلافقه ودخل فيما جعل الله نجاة  
 من تلفه وأرغب السجان وتحدث عليه واستماله اليه وهرب هو والسجان وقصد  
 الشام الى سليمان بن عبد الملك بن مروان وكان الخليفة ذلك الوقت الوليد بن عبد  
 الملك فلما وصل يزيد بن المهلب الى سليمان بن عبد الملك أكرمه وأحسن اليه وأقامه  
 عنده فكتب الحجاج الى الوليد يعلمه ان يزيد هرب من السجن وهو عند سليمان بن  
 عبد الملك أخى أمير المؤمنين وولى عهد المسلمين وأمير المؤمنين أشمل رأيا فكتب  
 الوليد الى أخيه سليمان بذلك فكتب سليمان الى أخيه يا أمير المؤمنين انى اغنا  
 أجرت يزيد بن المهلب لانه هو أبوه واخوته من صناعته اقدموا واحدنا ولم أجزعوا  
 لا أمير المؤمنين وقد كان الحجاج قصده وعذبه وأغرمه اربعة آلاف ألف درهم  
 ظاهما ثم طال به بعد ما بثلاثة آلاف الف درهم وقد صار هذا الرجل الى مستحيرا  
 فاجرت به وانا أغرم عنه الثلاثة آلاف الف درهم فان رأى أمير المؤمنين أن لا يخزني  
 في ضيقي فعل منعم فكتب اليه الوليد انه لا بد أن تنفذ الى يزيد مقيدام غلولا فلما  
 ورد ذلك على سليمان بن عبد الملك أحضر ولده أيوب فقيدته ودعا يزيد فقيدته ثم شد  
 قيد هذا الى قيده هذا بسلسلة وغلها ما جيعا بغلين وجلها الى الوليد وكتب اليه  
 أما بعد يا أمير المؤمنين فاني قد وجهت اليك يزيد وابن أخيك أيوب بن سليمان ولقد  
 هممت ان أكون ثالثهما فان هممت يا أمير المؤمنين بقتل يزيد فبأمر الله عليك ابدأ  
 بأيوب من قبله ثم اجعل يزيد ثانيا واجعاني اذا شئت ثالثا والسلام فلما دخل زيد  
 ابن المهلب وأيوب بن سليمان عليه في سلسلة واحدة أطرق واستحيا وقال لقد أسأنا  
 الى سليمان اذ بلغنا به هذا المباح فأراد يزيد ليتم كلام ويخرج عن نفسه فقال له الوليد  
 ما تحتاج الى كلام فقد قبلنا عذرك وعلما ظلم الحجاج ثم أحضر حدا وازال عنهما  
 الحديد وأحسن اليهما ووصل أيوب بن أخيه بثلاثين ألف درهم ووصل يزيد بن  
 المهلب بعشرين ألف درهم وردهما الى سليمان وكتب كتابا الى الحجاج يقول له  
 لا سبيل لك على يزيد بن المهلب فإياك ان تعاودنى فيه بعد ايام فصار يزيد الى  
 سليمان بن عبد الملك بن مروان فى أعلى المراتب وأفضل المنازل وينظم فى سلك هذه  
 الواقعة ويقرب منها واقعة السكوفى مع معن بن زائدة

ولطيفة وهى واقعة السكوفى مع معن بن زائدة

وتلخيص معناها ان الخليفة المهدي بلغه عن انسان من أهل الكوفة انه سعى فى

وايه عليه السلام قال من بسط يده بالمعروف ادا وجد اخلف الله عليه في دنياه وصاعف  
له الاجر في الآخرة ونفل عن المسيح بن مريم عليه السلام انه قال لاصحابه استكثروا  
من شيء لا تأكله النار قالوا وما هو يا روح الله قال المعروف وفيه دقيقل ان  
كعب الاحبار كان عند أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو ينشد  
هذا البيت

من يفعل الخير لا يعدم جوائزه \* لا يذهب العرف بين الله والناس  
وغال له كعب يا أمير المؤمنين ان هذا الذي قلته فيما أنزله الله في التوراة على  
موسى بن عمران عليه السلام فان في التوراة يقول من يصنع الخير لا يضيع عندي  
لا يذهب العرف بيني وبين عبدى

﴿تمهيد قاعدة وتجديد فائدة﴾

من مديد تطاعه الى اقتطاف ثمار الاخبار وجذب جذبة في استغفار أسرار  
الآثار وردد انسان ناظره الى استجلاء ما أسفرت عنه وجهات الاسفار وشذوشت  
عزمه لاحتماء الفوائد المعلقة من جهات الاسفار كان خائفا أن يحصل منه على  
عرائب يفتح لها ابواب المسامحة وحديرا أن يقل عنها عائب يطرب عند ذلكها كل  
سامع لاسيما فيما يستبعد حرا ويحاذر كرا ويستجش كرا ويستفقر او يبيد  
عسرا او يفيد سرا ويمد الى اكتساب مكارم الاخلاق جسر اخر ارتدى بجلبائها  
واهتدى بأسبابها واقتدى بأربابها فمخ معروف وأفرح مله ووافوا وكشف مخوفا  
وصرف عن أبناء جنسه مخوفا فقتل أسجل له حاكما فعمله بشرف أصله وأدخله  
المعروف في زمرة أهله وفضله التوفيق على غيره لما أناء الله من فضله ولا بد أن  
أحب الارتداء برداء السعداء والافتداء بما اعتمده من الاسداء والاهتداء بنور  
أفعالهم في الاعادة والابداء من أن يقع لهم على وقائع كرائم اعتمدها وصنائع  
معروف ردها وطرائق خيرات قصدها وحنائق مروآت وجدها ومن  
نلموها في قلائد الاعناق وقلدها واحسان استرقوا به رقاب الاحرار  
فاستعبدها فانه يقال من نسج على منوال رآه فقد أصاب ومن انتهج قصده منال  
نذاه فخاب وهذه نكت صنائع انج القدر الاستدلال بها في هذا الباب  
وصور وقائع برزت من حجابها اليك كرها أولو الالباب

﴿غريبة عن واقعته يزبدن المهلب﴾

(غنا) واقعته يزبدن المهلب بن أبي صفرة فان الحجاج أخذه وعذبه وقصده

ثم رجعت الى باب الانبياء وانتهيت الى باب اول طيف عليه شجرة وعلى الدواب  
خادم فوقفت وقد دعطت فقلت للخادم عندك ماء من ماله فان نعم وقام فأخرج  
قوله نظيفة طيبة الرائحة عليهم منديل فناواني فشربت وحضر وقت العصر فدخلت  
مسجدا على الباب فسلمت فيه فلما وضيت صلاتي اذا أنا بأعشى يتلمس فقلت ما تريد  
يا هـ. فقال اباك أريدك وما حالك في هذا حتى فعد الى وقال شممت منك رائحة  
طيبة فظننت انك من أهل النعم فأردت أن أعي اليك شيئا وقلب قل قال ترى باب  
هـ. ذا الغصن فقلت نعم قال هذا قصر كان لابي فباعه ونوح الى خراسان ونحبت معه  
فزالنا عن السمر التي كافيها وعيب فقد دمت هذه المدينة فأيتب صاحب هذا الدار  
لا سأله سبأ بصني به وأستوصل به الى سوارفانه كان صديقه الاي قلت ومن أبوك  
قال فلان بن فلان قال فاذا هو أصدق الناس كان لي فها له يا هـ. ذا فان الله  
تعالى قد أباك بسوارفانه النوم والطعام والقرار حتى جاء به فأقعد به بين يديك  
ثم دعوت الوكيل فاخذت الدراهم هـ. فدفعتها اليه وقلت له اذا كان غدا فصر الى  
منزلي ثم مضيت فقلت ما حدث أمير المؤمنين المهدي بشي أطرف من هذا فآيته  
فاستأذنت عليه فاذن لي فلما دخلت عليه هـ. فحدثته فأعجبه فأمر لي بالفي دينار وقال  
ادفعها الى الاعشى ففعلت فقال اجلس أعليك دين قال نعم قال كم دينك قلت  
خمسون ألف درهم فأمرني وجعل لي محاذتي ساعة وقال امض الى منزلتك واذا احببهم  
معه خمسة آلاف وقال يعمل لك أمير المؤمنين اقض بهاديتك قال فمبضت ذلك  
منه فلما كان من الغد ابسط على الاعشى وأمرني رسول المهدي دعوني فحشيت هـ.  
فقال فذكرت البارحة في أمرك فمد بغضى دينه ثم جئت الى القوض أيضا  
ثم أمرت لك بخمسة مائة ألف درهم أخرى قال به بعتهم ام اصرفت بخمسة مائة  
فدفعت اليه الالفين وفات له قدر زق الله تعالى بكرمه وحسن معاملته باسداء  
المعروف اليك يا هـ. فاذن ثم أعطينه شيئا آخر من مالي وجهزته وانصرف  
﴿جوهرة قضية عبد الله بن مالك الذي كان ينفذ أوامرا عليه ويحالف ابنه

ثم تولى ابنه الخلافة وقر به اليه﴾

وعما ياتهم مع هـ. هذه القصة وقوي شعها وانشتمها وبتبعها فضية عبد الله بن مالك  
قال كنت أتولى الشرطة للخليفة المهدي وكان بيعت الى في ندماء ولده الهادي  
أن أضربهم وأحبسهم صيانة للهادي عنهم فبعث الى الهادي يسألني الرقي بهم  
والتحفيف في أمرهم فلا ألغفت الى ذلك وأمضى لما أمر به المهدي فلما ولى

فساد دولة فأهردمه وجعل لمن دل عليه أوجابه مالا جريلا وأقام الرجل مده  
موار مالا لمهر مخساة الهلاك فلما طأطأ الأمام عليه لمهر يوميا بغراد فبينما هو  
يمشي في بعض فواحيها بصربه رجل من أهل الكوفة فعرفه فأخذه فجمع ثوبه  
وقال هذه بغية أمير المؤمنين فبينما الرجل على تلك الحال إذ سمع وقع الحوافر من  
ورائه فالتفت فاذا هو عن بن زائده فقال يا أبا الوليد أبرني ج لك الله رقف وقال  
للرجل الذي تعالى به ما سألتك قال بغية أمير المؤمنين فانه أهردمه وجعل لمن دل عليه  
مالا جريلا ففعل معن الغلام من غلمانته أنزل عن دابته وأجل الرجل عليه ففصح  
الرجل به للباس أبحال بيني وبين طلبه أمير المؤمنين فقال معن اذهب وخبره أنه  
عندي فانطلق الرجل إلى باب دار المهدي وأخبر الحاجب فأخبر المهدي فأمر بإحضار  
معن فأثنه الرسل فاحضر أهل بيته وقال لا يخلص إلى هذا الرجل ويحكم عين تطرف  
ثم ركب وسار إلى المهدي فدخل عليه وسلم فردت سلامه وقال بامع أنت خير على قال  
نعم يا أمير المؤمنين قال المهدي ونعم واشتد غضبه فقال يا أمير المؤمنين قتلت في اليمن  
في يوم واحد في طاعةكم خمسة عشر ألفا إلى أبيكم كيرة قد تقدم فيها ثلاثي وحسن  
عنائي فإرا أيتقوني أهلا لأن يوهب لي رجل واحد استجارني فأطرق المهدي طو بلا  
ثم رفع رأسه وقد سري عنه وقال قد أحرمان أجوت ووهبناه لك ففعل معن أن  
رأى أمير المؤمنين أن يصله فيكون قد أحياه وأغناه قال قد أمرنا له بخمسين ألف  
درهم قال فيما رأيته أمير المؤمنين بتجليلها فأمر بذلك فاحضرت فانصرف معن إلى  
الرجل بالمال وأضاف من عبده كسوات ودفع الجميع إليه وقال خذ هذه ذوا الحق  
بأهلك وإياك وخالفه خلعاء الله تعالى

﴿ غريبة زمن غرائب هذا المملوك ومجائب هذا الأسلوب ﴾

ما أورده محمد بن القاسم الأنباري رحمه الله تعالى أن سوارا صاحب رجة سوار وهو  
من المشهورين قال انصرفت يوما من دار المهدي فلما دخلت منزلي دعوت بالطعام  
فلم تقبله نهسي فأمرت به فرفع ثم دعوت جارية لي أحادتها وأشتهت غل بها فلم تطب  
نفسى ودخلت وقت القائلة فلم ياخذني نوم فنهضت وأمرت ببعلة تى واسرجن  
وأحضرت فركبتها فإما آخر جت استقباني وكيل لي ومعه مال فقلت ما هذا فقال  
ألفا درهم جبيتها من مستغلاك الجديد قلت أمسكها معك واتبعني قال فقلت رأس  
البعلة حتى عبرت الجسر ثم عبرت في شارع دار الرقيق حتى انتهيت إلى الصحراء

الحديقة الرشيد وولد المهدي وهو مطرق مفكر فقال أتعرف قائل هذا البيت  
 الخبير أبقى وإن طال الزمان به \* والشرأخيت ما أوعيت من زاد  
 فقلت يا أمير المؤمنين إن لهذا البيت شأنًا مع عبيد ابن البرص فقال علي بن عبيد  
 فلما حضر بين يديه قال أخبرني عن قصة هذا البيت قال كنت يا أمير المؤمنين  
 في بعض السنين حاجًا فلما توسطت البادية في يوم شديد الحرارة سمعت بصيحة عظيمة  
 في القافلة ألحقت أولها بأخرها فسألت عن القصة فقال رجل من القوم لي تقدم  
 ترى ما بالناس فتمددت إلى أول القافلة فإذا أنا بشجاع أسود فاغرفاه كالخدع  
 ينحور كخوار الثور ويرغو كغاء الابل فهالني أمره وبقيت لا أهتمدي إلى ما أعمل  
 في أمره فعذلنا عن الطريق في ناحية أخرى فعارضنا ثانياً فعلمت أنه لسبب  
 ولم يجسر أحدهم القوم يقربه وإذا ربحي بسهم نباعنه ولم يعمل فيه فقلت في نفسي  
 أفدي هذا العالم بنفسي أتقرب إلى الله تعالى بخلاص هذه القافلة من هذا  
 فاخذت قربة من الماء فتقدمت وسبق في وقت قدمت فلما رأيت في قربة منه  
 سكن وأنا متوقع منه وثبة يزدردني فيها فلما رأيت القربة من الماء فتح فاه فجعلت  
 فم القربة في فيه وصبت الماء كما يصب في إناء فلما فرغت القربة تسبب  
 في الرمل ومضى فحجبت من تعرضه لنا وانصرف عنا من غير سوء ولا حسنة  
 ومضينا لمجنا وعدا في طريقنا ذلك وحاططنا في منزلنا تلك في ليلة مظلمة مدلهمة  
 فاخذت سطحية من ماء وعدلت عن الطريق في ناحية فقضيت حاجتي وفرغت من  
 صلاتي وجلست مكاني والقافلة على حالها فاخذتني عيني فتمت مكانتي فلما  
 استيفت من النوم لم أجده للقافلة حسا وقد ارتحلوا وبقيت منفردة في عالم أرا أحدا  
 ولم أهتمدي إلى ما أعمل أخذتني حيرة وبقيت أضطرب وإذا بصوت هاتف يقول  
 ولم أر شخصاً

يا أيها الشخص المضل مركبه \* دونك هذا البكر من أفاركه  
 وبكرك الميمون أياضاً فاجتبه \* حتى إذا الليل أزال غيبه

فخط عنه رحله وسيله

فتظنرت فإذا أنا ببكر قائم عندي وبكرى إلى جانبه فأفخته وركبت فلما سرت  
 قدر عشرة أميال لاحت لي القافلة وانفجرت الفجر ووقع البكر فعلمت أنه قد حان  
 نزولي فحكولت إلى بكرى وقات

الهادي الخلافة أقمته بالتلف فبعث الى يوماف حضرت ودخلت عليه متكففا  
 متحنطا واذاه وجالس على كرسي والنطع والسيف بين يديه فسلمت عليه  
 فقال لاسلم الله عليك تذكروا بما بعث اليك في أمر الحزامي لما أمر أمير المؤمنين  
 بضربه فلم تجبني وفي فلان وفلان وجعل يعددندما فسلمت فقلت الى قولي قات نعم  
 يا أمير المؤمنين أفتأذن أن أتكلم قال نعم قلت أنشدتك الله يا أمير المؤمنين أيسرك  
 أنك وليتني ما ولاني أبوك وأمرتني بأمر فبعث الي بعض ولدك بأمر يخالف أمرك  
 فاتبعته أمره وعصيت أمرك قال لا فأتكذلك أنا لك وكذلك كنت لا ييك  
 فاستمدناني فقبلت يده فأمر بخلع أقبضت على وخرجت من عنده وصرت الى  
 منزلي مفكرا في أمره وأمرى وقت في أمرى يحدث الله - وم بالامر الذي عصيته  
 فيه وهم ندما ووزراؤه وكتابه فكانني بهم حين يغلب عليه الشراب وقد أزالوه  
 عن رأيه في وجوهه في أمرى على ما كنت أنخوفه قال فاني بحالس وبين يدي خبر  
 من رفاق مشطور بكامح وأما أسكنه وأطعمه الصبيحة حتى توهمت ان الدنيا قد  
 افتتحت وزالت من شدة وقع حوافر الخيل والدواب وكثرة الضوضاء فقلت ها والله  
 قد جاء الامر واذ الباب قد دفتح واذ الخدم قد دخلوا وأمر المؤمنين الهادي  
 في وسطهم فلما رأيته وثبت من محاسن مبادر اقبلت يده ورجله وحافر جاره  
 فقال لي يا عبد الله اني قد كرت في أمرك بعد انصرفك فقلت يسبق الى قلبك  
 اني اذا جلست وحولي أعداؤك الذين أسأت اليهم أنهم يزيلون ما حسن في رأيي  
 فيك فاقبلت ذلك وأوحشتك ومنعتك القرار فصرحت الى منزلك لا وأنسك وأعلمك  
 ان الوحشة قد زالت عن قلبي فهات فاطعني مما كنت تاكل وافعل فيه ما كنت  
 تفعل حتى تعلم ان الوحشة قد زالت وقد تحمرت بطعامك وأنس بمنزلك فلا  
 استوحش ليزول خوفك ووحشتك فاديت منه ذلك الرقاق والسكرجة التي فيها  
 الكامح فا كل ثم قال ها تواما أحضرتموه لعبد الله من مجلسي فادخات بغال كثيرة  
 موقورة دراهم وأطعمة وقال هذه لك فاستعن بها وهذه البغال أيضا وقد وليت  
 ما كان ولاك اياه والدي المهدي ثم انصرف فوجدت من النعيم والخيرات  
 والذراهم والملابس ما لا حصل لي في طول مدة خدمتي المهدي وصرت بعد ذلك أعد  
 نفسي من صنائعه

﴿غريبة﴾

ومما هو أوضح حسنا وأرجح معنى ما قاله القاضي يحيى بن أكرم قال دخلت يوما على

وسطالب التضاياعمدظلم الشبهات تعرف بأوارها ولما كان الصدق من أجل  
المرابا وأكمل السجايأ وأشرف العطايا وأهم النضايأ وأنه من أعلى الاوصاف  
محلا وأعظمها مودة أحسنها سمعة وأفعها أثرا ووجه صاحبه الابض وباعه  
الاطول لاجرم كر الله تعالى ذكره الصدق ومدحه في مواضع من كتابه وأنا على من  
اعتمده وأنا في به ففقال حل وعلايا أي الدين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين  
وقال تعالى الصابرين والصادقين وقال تعالى مع الدين أسمع الله عليهم من النبيين  
والصديقين والشهداء وقال تعالى ليجزي الله الصادقين بصدقهم وقال تعالى  
والذين جاءوا بالصدق وصدق به أولئك هم المتقون والآيات في هذا الباب كثيرة  
وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إن الصدق يهدي إلى البر وإن البر  
يؤدي إلى الجنة وإن الرجل ليصدق حتى يكتب صديقا وقال صلى الله عليه وسلم عايكم  
بالصدق فإن الصدق يهدي إلى البر وإن البر يهدي إلى الجنة ولا يزال الرجل  
يصدق ويحسرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا وأما الكذب فقد صرح  
القرآن الكريم في محكم آياته والحديث النبوي على ألسنة رواه بما شهد به قبح  
الكذب أما للأزمه وأما لذاته وأنه معدود في حق مباشرة من أوزاره وسيا آتته ويكفي  
في ذلك قول الله سبحانه وتعالى انما يفترى الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله  
وأولئك هم الكاذبون وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الكذب يهدي  
إلى الفجور وإن الفجور يهدي إلى النار وإن الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله  
كذابا وقال صفوان بن سليم قلنا يا رسول الله أيكون المؤمن جبانا قال نعم قيل  
أيكون كذابا قال لا

﴿ومما فيه زيادة استبصار واردة اعتبار﴾

انه كم من سبب دمار وعطب وبوار واتلاف من ذى اقتدار واشراف على جرف هار  
عارضه الصدق فأبطل حكمه ومقتضاه وأزال أثره وعفاه وزحرج صاحبه  
عن التلف ونجاه وألبسه لباس سلامة وعادة وكساه

﴿حكاية الغار﴾

وفي القصص التي جمعها بين منها واسنادها وأجعت أئمة العلم على نقلها  
وايرادها ما فيه غناء عن كثرة أوقائع وتعدادها واستغناء عن مقدمات  
استدلالها واستشهادها (فتها) واقعة أصحاب الغار وتلخيص معانيها

يا أيها البكر قد أجيبت من كرب \* ومن فإني تضل المدح الهادي  
 ألا تخشع برنا بالله خالعنا \* من ذا الذي جاد بالمعروف في الوادي  
 أرجع جيداً فقد أبليت مأمننا \* بورك من ذي سنام راجع غادي  
 فالنف إلى البكر وسمعت منه الصوت يقول

انا الشجاع الذي ألفتني رهضا \* والله كشف ضرائح الصادي  
 فبدت بالماء لما ضن حمامه \* تكرر ما منك لم تمن بنا كادي  
 فالحير أبقي وان طال الزمان به \* والشمر أخبث ما أوعيت من زاد  
 هذا جزاؤك مني لا أمن به \* فاذهب جيداً رعاك الحماق الهادي  
 فحبب الرشيد من قوله وأمر بالقضية والايان فكتب - نه وقال لا يضيع المعروف  
 أين وضع

### ﴿ خاتمة لهذا الباب ﴾

في كلمات من الحكم مرقومة ببراعة الفصاحة وإشارات من الكلام المنظومة من  
 براعة الملاحاة (منها) ليس من عادة الكرام اسراع الانتقام فلا تأخذ بالثمنمة  
 ولا تنتقمهم مع القدرة ولا تره في العفو وارحم من دونك يرجعك من فوقك  
 (ومنها) أولى الناس بالعفو أقدرهم على العقوبة وأحق الناس بالاحسان من  
 أحسن الله اليه (ومنها) من أحب أن يعفو الله عن سيئاته ويتجاوز عنه فليعفو عن  
 هفوات المذنبين ويتجاوز عن سيئاتهم ما لم يكن فيه استعاط حذ من حدود الاسلام  
 ويجاوز الى الوقوع في حى المحرام (ومنها) الانتقام من المذنب عدل والعفو  
 عنه فضل ومحل الفضل أعلى والتخلي به أولى وذو الهمة العلية والنفس الزكية يرغب  
 في الخط الوافر والنصيب الاوفر (ومنها) اصطناع المعروف يقي مصارع السوء  
 ويزرع المحبة في القلوب ويكتب الشكر على الاستغفار ينشر حسن السمعة في الدنيا  
 ويستميل الناس الى مدح فاعله عند استغناؤه عنهم والى تلبية دعائه واجابة نداؤه  
 عند استغاثتهم بهم والى الاخذ بيده ان أحوجته حوادث الايام اليهم ويورث جزيل  
 الاجر ويحصد جيل الذكور

### ﴿ الباب العاشر في مدح الصدق وذم الكذب ﴾

مراتب المزايا في مقام التفضيل بمقدار آثارها ومناف السجاياء عند ذوي  
 التخصيل بتفاوت مقدارها ومواهب العطايا بين أهل الرغبات تختلف باقدارها



لنبى صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك أن يتأهب الناس  
 جاءت راحلتين وأنا أقدر شئ في نفسي على الجهاد وخفه  
 ظلال وطيب الثمار فلم أزل كذلك حتى قام النبي  
 يا بالغداة وكان يوم الخميس وكان يجب أن يخرج يوم  
 نظمت غدا إلى السوق فأشترى جهازاً ثم أتى بهم  
 دفعهم على بعض شأني ورجعت فقلت غدا إن شاء الله  
 إلى بعض شأني أيضاً فلم أزل كذلك حتى التبتس في  
 الله صلى الله عليه وسلم وجعنت أمشي في الأسواق  
 لا أرى بالمدينة أحداً إلا رجلاً مغموراً وصاعلاً في  
 مختلف الأراي أن ذلك سيجني له وكان الناس كثيراً  
 مع من تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بضعا  
 النبي صلى الله عليه وسلم حتى بلغ تبوك فقال ما فعل  
 من قومي يا رسول الله خافه برداه والنظر في عطفه  
 ما فلت والله يا نبي الله ما علمنا عليه إلا خيراً فبينما هم  
 لسرايب فقال النبي صلى الله عليه وسلم كن أباً خيثة  
 لنبى صلى الله عليه وسلم غزوة تبوك ودنا من المدينة  
 من سخط النبي صلى الله عليه وسلم وأستعين على ذلك  
 قيل هذا النبي صلى الله عليه وسلم مصححكم بالعدا فراح  
 نحو الأبا عديق ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 متين ثم جالس بفعل يأتيه كل من تخلف فيحلفون له  
 إلههم وبعدهم علانيتهم وبكل سرايرهم إلى الله تعالى  
 الس فلما رأني تبسم تبسم المفضب فبئت فجلست بين  
 تعت ظهراً فقلت بلى يا رسول الله قال ما خلفك قلت  
 تخرجت من سخطه على بعذر اغدا وتيت جديلاً  
 وإن أخبرتك اليوم بقول تجد علي فيه وهو حق فاني  
 نك اليوم حديثاً ترضي عني فيه وهو كذب أرشدك الله  
 تأسرو ولا أخف حاذمني حين نزلت فقال أما هذا

وذكرا ما أسندته إليهم يد الصدق من حسناتها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قال بينما اثنائة نفر من كان قبلكم يمشون اذ أصابهم مطر فأووا الى غار فانطبق  
 عليهم الغار فقال بعضهم لبعض يا هؤلاء لا ينجيكم الا الصدق فليدع كل واحد  
 منكم بما يعلم انه صدق الله فيه فقال أحدهم اللهم انه كان لي أبوان شيخان  
 كبيران وكنت لا أغبق قبلهما أهلا ولا نأخوت مرة فلم أرح عليهما حتى ناما فخلبت  
 لهما اغبوقهما فوجدتهما قائمين فكرهت أن أغبق قبلهما أهلا ولا نأخوت  
 والقصدح على يدي أرقب استيقظا فظاهما حتى أشرق الفجر والصدقة يتضاوون عند  
 قدمي فاستيقظا فشر باغبوقهما اللهم ان كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج  
 عنا ما نحن فيه من هذه الصخرة فانفرجت شيئا لا يستطيعون الخروج منها قال النبي  
 صلى الله عليه وسلم وقال الا تحرالهم كانت لي ابنة عم أحب الناس الى راودتها عن  
 نفسها فامتنعت مني حتى ألت بها سنة من السنين فجاءتني فأعطيتها عشرين ومائة  
 دينار على أن تخلي بيني وبين نفسها ففعلت حتى اذا قدرت عليها قالت لا يحل لك أن  
 تفصل الخاتم الابحقة فتخرجت من الوقوع عليها فانصرف عنها وهي أحب الناس  
 الى وتركتها الذهب الذي أعطيتها اللهم ان كنت فعلت ذلك ابتغاء  
 وجهك فافرج عنا ما نحن فيه فانفرجت الصخرة عنهم غير أنهم لا يستطيعون الخروج  
 منها قال النبي صلى الله عليه وسلم وقال الثالث اللهم اني استأجرت أجرا فأعطيتهم  
 أجرا غير واحد منهم ترك الذي له وذهب ففحرت أجرتي حتى كثرت منه الاموال  
 فجاءني بعد حين فقال يا عبد الله اذ لي أجري فقلت نل ما ترى من الابل والبقر  
 والغنم والرقيق من أجرتك فقال يا عبد الله تسهرني بي فقلت اني لا أستهرني بك  
 فخذ فاحذكه كله فاستأقه فلم يترك منه شيئا اللهم ان كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك  
 فافرج عنا ما نحن فيه فانفرجت الصخرة وخرجوا يمشون

### ﴿ نفيسة قضية الثلاث الذين تخلفوا في غزوة تبوك ﴾

ومنها قضية الثلاثة الذين تخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك  
 وتلخيص معناها ان كعب بن مالك قال لم أتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 بعد غزاة بدر في غزاة غزاهما حتى كانت غزوة تبوك وهي آخر غزاة غزاهما وأذن  
 النبي صلى الله عليه وسلم الناس بالرحيل لبتأهبوا أهبة غزوهم وذلك حين طاب  
 الظلال وطابت الثمار وكان صلى الله عليه وسلم قلما أراد غزوة الا وري بغيره

قنادة أعلم أني أحب الله ورسوله نسكت حتى قالت لا نا قال الله ورسوله أعلم فلم أمالك  
نفسى ان بكيت ثم أقحمت من الحنط خارجا حتى مضت خمسون ليلة من حين نهى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كلامنا فصليت على ظهر بيت صلاة الفجر ثم  
جلست وأنا بالملء نزلت التي قال الله عز وجل فـ دضاقت علينا الأرض بما رحبت  
وضاقت علينا أنفسنا إذ سمعنا نداء من ذروة سماء أن ابشري يا كعب بن مالك فخرت  
ساجدا وعلمت أن الله قد جاء بالفرج ثم جاء رجل على فرس له ركض يشترى فكان  
العصرت أسرع من فرسه فأعنيته - فأنوبى بشارة ولبست ثوبين آخرين قال وكانت  
توبتنا نزلت دلى رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الليل فماتت أم سلمة يا رسول الله  
ألا تبشركم ببن مالك قال إذا حضهمكم الناس ويمنعوكم النوم سائر الليلة وكانت أم  
سلمة محسنة في شأني تحزن تحزني فأبطلت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا  
هو جالس في المسجد وحوله المسلمون وهو مستبصر كاستدرة القمر وكان إذا سر  
بالأمر استنار فجئت فجلست بين يديه فقال ابشري يا كعب بن مالك بخير يوم أتى  
عليك منذ ولدتك أمك فقلت يا نبي الله أمن عبد الله أم من عندك قال بل من عند  
الله ثم تلا عليهم - ثم لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأمنصار الآية وقوله وعلى  
الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين فقلت يا رسول الله إن من توبتي أن  
لأحداث الأصدقا وأن أخلع من مالى صدقة لله عز وجل ورسوله فمتى أمسك  
عليك بعض مالك فإنه خير لك فمستسهيى الذى بخيه - بر قال فما أنعم الله على  
نعمة بعد الإسلام أعظم في نفسى من صدقي رسول الله صلى الله عليه وسلم - لم حين  
صدقته أنا وصاحباى وأن لا يكون كذبا فهلك كما هلك غيرنا وإنى لأرجو أن  
لا يكون الله أبلى أحد فى الصدق مثل الذى أبلى ما تعمدت الكذب بعد واني  
لأرجو أن يحفظنى الله فيما بقى فلو لم تكن للصدق ثمرة سوى النجاة من المكره  
لكانت له شرفا فكيف وفيه من الفوائد ما تقدم ذكره فى أول الباب وحسبه ذلك  
وكفى فما أعظم بركته وأعمها وأكمل النعمة به وأتمها ولهذا يقال من صدق نجبا  
ووجده من التماسكة فرجا وأدرك به ما أمل ورجا وجعل الله له بركته من كل  
ضيق مخرج

﴿زيادة وإفادة فى ضرر الكذب﴾

كما أن الصدق مجلبة لنجى كل طالب ومرتبة تنيل مغترعها مرغوب كل أرب وهو

فقد صدقكم الحديث قم عنى حتى يتقضى الله فيك فقمته فزار على أثرى ناس من قومي يؤمنوننى فقالوا والله ما نعلمك اذ نبت ذنبا قبل هذا ولا اعتذرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعذر يرضى عنك فيه وكان استغفار رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمس وراء ذنبك ولا تقف نفسك موقفا لا تدري ماذا يقضى لك فيه فلم يزالوا يؤمنوننى حتى هممت ان أرجع فأكذب نفسي قلت هل قال هـ ذا القول أحد غيرى قالوا نعم قاله هلال بن أمية ومرارة بن الربيع فذكر وارحلمين صالحين هـ هذا يدرا فقلت لى فيهما أسوة وقات والله لا أرجع اليه أبدا فى هـ ذا القول ولا أكذب نفسي ونسى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كلامنا ايها الثلاثة ولم ينه عن كلام أحد من المتخلفين غيرنا فاجتذب الناس كلامنا ولبست كذلك حتى طال على الامر وما من شئ أهم الى من أن أموت فلا يصلى على رسول الله صلى الله عليه وسلم أو يموت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأكون من الناس بتلك المنزلة ولا يكلمنى أحد منهم ولا يصلى على قال فبعثت أنخرج الى السوق فلا يكلمنى أحد وتذكر لنا الناس حتى ما هم بالذى نعرف ونذكرت لنا الحيطان حتى ما هى بالحيطان التى نعرف وتذكرت لنا الارض حتى ما هى بالارض التى نعرف فكنت أقوى أصحابى وكنت أخرج فأطوف فى الاسواق وآتى الى المسجد فادخل وآتى النبي صلى الله عليه وسلم فاسلم عليه فاقول هل حرك شفتيه بالسلام فاذا قلت أصلى الى جنب سارية نظرا الى بؤخر عينيه فاذا نظرت اليه أعرض عني واستكان صاحبي فجعل لا يبكيان الليل والنهار لا يطمعان رؤسهما قال فيمينا أنا أطوف فى السوق اذا دخل نضرانى جاء بطعام له يبيعه يقول من يدل على كعب بن مالك فطفيق الناس يشيرون الى فأتانى بصحيفة من ملك غسان فاذا فيها أما بعد فاه بالغنى ان صاحبك قد جفاك وأقصاك ولست بدار مضية ولا هوا فالحق بنا نواسك فقات هذا أيضا من البلاء فسجرت التنور وأحرقتها فلما مضت أربعة وثمانون ليلة اذا رسول الله صلى الله عليه وسلم أتانى فقال اعتزل امرأتك قلت أطلقها قال لا والله كن لا تغربها فجاءت امرأة هلال بن أمية فقالت يابى الله ان هلال بن أمية شيخ ضعيف فهل تأذن لى ان اخذ منه قال نعم ولكن لا يقربك فقلت يابى الله والله ما به حركة شئ ما زال مكبا يبكى الليل والنهار منذ كان من أمره ما كان قال كعب فلما طال على البلاء افتحمت على أبى قتادة طائظه وهو ابن عمى فسلمت عليه فلم يرد على فقلت أنشدك الله يا أبا

فرد الله بصري لخدمائهم ودع بائعهم في ذلك اليوم بئى أخذه  
 لله تعالى فقال أمسك منك فانما بئس من يدرك في عث و غش على صاحبه  
 وعاد الى ما كانا ولما سال من شجرة الصدق جعل على غروس الامة  
 ويجنبني غروس الكرامة ومن شجرة الكذب جعلني كؤوس الامة ويكتمني  
 لبوس الامة

﴿خاتمة لهذا الباب﴾ في المحكم التي ضاع بشره ارفع وباضاع نسبه اوضح  
 (مهما) الصدق ميزان العدل وعنوان المروءة وعلاء الكرم ومحيية النفس  
 المستعدة لافناء انفسنا والصدق كمال الجور ومعدن الاثوم وقرب سوء العير  
 وشاهد على النفس الباعثة عليه باصافه في بالذات (ومنها) لو لم يكن الصدق لم يكن  
 للثواب والثناء المعين على العاقل فعل الخير ولم يكن الكذب به الاعتقاد والدم  
 لتعين على العاقل تركه لقيحه ذكرك والصدق به المرغوب والاكذب به  
 المرغوب (ومنها) الصدق عز والصدق ذل والصدق عز والصدق ذل الى العز  
 عن الذل فلهذا يرث الصدق ويحب الكذب (ومنها) لا مفر من الكذب ولا  
 امانه لاعدادكم انه لا وفاء للبر ولا رياسة لضجور (ومنها) الصدق لصاحبه  
 حيا كفاصل وعز حاصل وجدته واسل والاكذب لصاحبه اثم عاجل وندار  
 شامل وسم قاتل وذم آجل

### ﴿القاعدة الثانية في السلطنة والولايات﴾

وهو مقصود القاعدة بشمل على بابين ﴿باب في اسباب لاو في السلطنة وما ينشئ به السلطان  
 من الامور وما يعتمده لا يامه لوازمها الموطعات﴾  
 ﴿باب الثاني في الولايات التي تدار الممالك عاينها درسام مصاح الاولانية﴾  
 ويان طيفاتها التي مرجع اورها اليها

### ﴿الباب الاول﴾

في السلطنة وصفات من خصه الله به فأكرمهم وأعزهم على قديمه عن رؤس  
 العباد وفدته \* السلطنة سر من أسرار ربوبية ينان بها العباد ويحفظ بها  
 البلاد وتقطع بها العناد ويجمع بها المراد من حميد لمرايا وشرف السجاي بما  
 أدناه حراسة الرعايا وسياسة البرايا وقد امن الله تعالى على كليمه موسى حين  
 استضعف نفسه عن اداء رساله ربه وخشى اعراضه عن مذكرات مجتهد من تبليغ  
 رساله وكنبه وخاف ان لا ينقض منفردا بفعل ما امره الله تعالى به سأل الله جل

على التحقيق الى كل خير أقرب سبب في ذلك الـ كذب يفضي بصاحبه الى كل  
دمار وعطب ويسود وجهه في العاجلة ويورده في الآجلة ثم مورد ومنقلب وفي  
القضية التي ذكرها رسول الله صلى الله عليه وسلم المشهود لها بالحجة اجماعا المسعود  
بها من رزق تفيض وانفعا المفسود منها معرفة شقاوة الكذب وسعادة الصادق  
عيانا وسعيا ما يفهم بالقصد الاقصى في ذلك ويشير اليه ويقم للصدق زيادة  
ولـ كذب نقصا ويسجل عليه

و حكاية عن قضية الاقرع والابرص والاعمى وهي تشتمل على ضرر الكذب  
وهي قضية الاقرع والابرص والاعمى وصورتهما على ما ورد بهما لفظ رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ان ثلاثة من بني اسرائيل ابرص واقرع واعمى أراد الله أن يبتليهم  
فبعث اليهم ملكا فأتى الابرص فقال أي شيء أحب اليك قال لون حسن وجلد حسن  
ويذهب عني الذي قد ذرني الناس فمسحه فذهب عنه قدره وأعطى لونا حسنا  
وجادا حسنا قال فأى المال أحب اليك قال الابل فأعطى ناقه عشرة فقال بارك  
الله لك فيها قال فأتى الاقرع فقال أي شيء أحب اليك قال شعر حسن ويذهب عني  
الذي قد ذرني الناس قال فمسحه فذهب عنه وأعطى شعرا حسنا قال فأى  
المال أحب اليك قال البقر فأعطى بقرة حاملا فقال بارك الله لك فيها قال فأتى  
الاعمى وقال أي شيء أحب اليك قال أن يرده الله عني بصري فأبصر به الناس قال  
فمسحه فرد الله اليه بصره قال فأى المال أحب اليك قال الغنم فأعطى شاة والده  
فأتبع هؤلاء فكان لهذا وادمن الابل ولهذا وادمن البقر ولهذا وادمن الغنم قال  
ثم انه يعني الملك أتى الابرص في صورته وهيئته فقال رجل مسكين قد انقطعت بي  
الحبال فلا بلاغ لي اليوم الا بالله ثم بك أسألك بالذي أعطاك اللون الحسن والجلد  
الحسن والمال بعيرا أتبلغ به في سفري قال الحقوق في المال كثيرة فقال له كأني  
أعرفك ألم تكن أبرصا بقدرك الناس فقيرا فغنناك الله فقال انما ورثت هذا  
المال كايبراع كايبر فقال ان كنت كاذبا فصيرك الله الى ما كنت قال وأتى  
الاقرع في صورته فقال له مثل ما قال هذا ورد عليه مثل ما رد عليه هذا فقال ان  
كنت كاذبا فصيرك الله الى ما كنت قال وأتى الاعمى في صورته وهيئته فقال  
رجل مسكين وابن سبيل انقطعت بي الحبال في سفري فلا بلاغ لي اليوم الا بالله  
ثم بك أسألك بالذي رد عليك بصرك شاة أتبلغ به في سفري قال قد كنت اعمى

جدير به أن يغابل هذه المنحة من الله تعالى بأقام شعائرها في موافقها وبحلى  
نفسه النفيسة عنهم استطاع بصفاء عوارفها ويعلم أن الله تعالى قد فرض  
عليه أموراً لا بد من القيام بوظائفها من عفة صالحة سوية وطريقة هادية  
مهديّة وسيرة جديدة مرضية وأخلاق طاهرة رضية وأعمال صالحة زكية  
وهمّة موفقة عليّة وقد استقصينا تفاسيل الاخلاق والحلال المرغوبة المستحسنة  
والسبب المستفيدة المستهجة وتوضّحنا ما ينبغي اكتسابه وما يجب اجتنابه وبسطنا  
القول في أقسام ذلك في المساعدة الاولى غير أنه لا بد في هذه القاعدات من الإشارة  
الى ما يخص السلطان كان الله له عوناً وعضداً وأقام له من اللائحته المقررين مدداً  
وسلك به الى بلوغ كل سعادة وزيادة جدد لا يقطع أبداً \* فأقول ان الله تعالى  
خلق الانسان وجعله على اخلاق قل أن تصمد جميعها أو تدم كلها بل العال كونه  
بعضها محموداً وبعضها مذموماً ولهذا قيل قديماً

وما هذه الاخلاق الا طبائع \* فمنه محمود ومنه مذموم

غير ان من علت هــمته وانصرفت الى معالى الامور عزيمته ورغب في أن يكون  
أخلافه كلها جيدة تعرف بها سمته لا بد له من رياضة تأديب وتدريب وكف فلم  
يلبث الا هنيئة حتى تستقيم له أخلاقه طبعاً وبغضها طبعاً ويعلم أن شريف الاعمال  
لا يتصرف فيه الا بشريف الاخلاق والحلال وقد نبه الله تعالى على ذلك في  
القرآن الكريم بقوله تعالى لنبه صلى الله عليه وسلم وانك املى خلق عظيم فان  
النبوة ساكنات أشرف مراتب الخلق ندب لها من فـدحاز فضائل أشرف  
الاخلاق ولهذا قال صلى الله عليه وسلم بعثت لأتمم سكارم الاخلاق ولما كانت  
السلطنة عانية المقام معدودة من الرتب العظام مضبوطاً بها مصالح الانام  
مرفوعة القدم على قم الخـاص والعام كان جديراً بمن سر بل أثوابها وتفوق  
شرابها وأحرز نصائبها أن يأخذ نفسه برعاية أحوالها ويروضها في أفعالها  
ويعلم أنه متى قدر على سياسة نفسه كان على سياسة العباد أقدر وقديماً قيل لا ينبغي  
لذي لب وعقل أن يطمع في طاعة غيره وطاعة نفسه عليه ممتعة كما قيل

أتطمع أن يطيعك قلب سعدى \* وترغم أن قلبك قد عصا كا

وقد تزين نفس الانسان له حسن الظن بها فيعتقـد أنه متصف بحسن الاخلاق  
فيعرض عن مراعاتها وينقاد بزمام الرضا عنها الى متابعتها في شهواتها فيبقى وهو

وعلا سعادته في ذلك باخيه هرون فقال وأخي هرون هو أفصح مني لسانا فأرسله  
 معي ردثا يصدقني اني أخاف أن يكذبون فاجابه الى مسؤوله واجتناه من شجرة سؤاله  
 ثمرة سؤاله ومنحه سلطنة يقصر عن تأميل ادراكها الطالبون ولا يقدر على منالها  
 بجدهم واجتهانهم الراغبون فقال تعالى سنشد عضدك باخيك ونجعل لك  
 سلطانا فلا يصلون اليك يا تينا أنتما ومن اتبعكما البون فالسلطان في الحقيقة  
 قائم برعاية عباد الله وحماية بلاد الله وحراسة دين الله واقامة حدود الله وحفظ  
 احكام الله قد ارتضاه الله من خلقه وأمرهم بطاعته ورسوله في السر والنجهر  
 والمعنى بقوله تعالى أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الامر وهو بالانظر  
 الله في أرضه وبه تقام شعائر سنه وفرضه وعلى الجملة فنصرف السلطنة جسيم  
 وقدرها عظيم ومحالها كرم ونفعها عجم ومن أراد كشف الحجاب عن بصر  
 بصيرته لا يدرك فضاها ويعلم نهاها ويستوضح سبلها ويكون أحق بمعرفتها وأهلها  
 فليتنظر الى آثار السلطنة وثمرتها ويعتبر لوازمها التي يستدل على شمول منفعتها  
 اذا الاشياء تعرف بانوارها ويستدل بعظم نتائجها على خيرات امدارها وثمره  
 السلطنة حراسة البلاد وسلامة النفوس وحفظ الاموال وادار الارزاق واقامة  
 المعاش ونشر العلم واطهار الدين وذلك بجمع الزلمة وردع البغاة ومنع المعتدين  
 والانتقام من المفسدين فتأمن السبل وتتوفر الدواعي على مصالح الدين والدنيا  
 فاي منقبة أنفع وأفضل وأي مزية أرفع وأكبر وأي مرتبة أجـع للرايا وأشملى  
 من حاله بها انتظام مصالح الدنيا وهي قوام الآخرة والاولى فانه عند التحقيق  
 لولا السلطنة لما قدر طائع على اذراء طاعته ولا خاشع على اقامة عبادته ولا زارع  
 على القيام بزراعته ولا مـاضع على استباح بضاعته ولا صانع على اجتناء ثمرة  
 صناعته ولا رافع في رياض الجنة بنلاوة الذكر على تحصيله ودراسته ولا قاطع  
 سفاور الفلوات لميلوغ مطالبه وحاجته فانه بتأييد السلطنة ينتج لكل انسان مقاصد  
 حركته ويباغ كل عامل بسعيه غاية أمنيته ويدرك خاطب الدنيا منها نهاية مأربه  
 ويحصل الراغب في طاب العلم على مطلوبه وبغيته فكأن السلطان قد عبد الله  
 تعالى بعبادة كل عابد وشكره بلسان كل شاكر وحامد واذا كانت هذه فضيلة  
 قد أفاض الله تعالى على السلطان سابق لباسها ورزقة يانع غراسها وأمد له  
 أخلاق نعمتها باساسها واصطفاه لهذه النعمة والموهبة فرضى به لامة واجناسها



لات مهله. كذا شمع طاع وهوى منبج واجحاب المره بنفسه  
 فلا تـ... انهم شئ واحد بل هم امم امان يساكن من بيبي  
 لبحر رة عظام المنزه وعلا المـ كما هو تـ... الا مرؤة رة الا مثال  
 . ثمرة اعتقاد رجوان الصفات النفسانية فلا يتوهم ان لغيره كمالا  
 سـ احنيابا الى احد من الناس ولهذا يقال من استهواه العجب  
 واختال في رديه ولم ير اغيره فضلا عليه فقد اـ كنسب ما فوق  
 ما يورثه ندامة يوم يعص الظالم على يديه

### السبب الثالث الغرور

لي العطب سائق له الى رطاب هلات ذات شعب وهو ان يرى  
 امته غمة في سلك السداد والامر في اوائلها حارة على ونقى  
 كـ... عن هـ... عواصف البغي والعناد والاحداث الشاغلة  
 ادعاء والاعتداد فينبى ان هذه حالة راحة الاطراد لازمة  
 عـ ولا تعاد فسـ... بلان فيهم مل التأهب وغفل عـ الاسـ...  
 مل وتباعته فوازل الزلل فتسـ... ابواب الصلاح ونفتح  
 وأعظم سواد هذا السبب نفاق المـ... وحـ...  
 نرب المتأمنين الذين اخذوا الكذب والنفاق وسيلة وحملوا  
 لك اـ... وجميلة حتى وحدوا المعاهم نفاقا وسوقا ولكيـ...  
 رـ... الى مرامهم وأيامهم والمـ... بهم غرض الصالحاتهم وود  
 ـ... في الاغترار من أقوى الاسباب وحملوا كبرا المولـ...  
 لاسباب فيه والاطاب ونهـ... على الاحتراز منه والتجنب عنه  
 ـ... ما فيه رواج الاستخار والاستهزاء ونفاق الكذب  
 لعنى انرا النبي صلى الله عليه وسلم باعامة مباشرة قال احثوا  
 راب

### السبب الرابع الشح

في صرح ان رسول الله عليه وسلم كونه امهلا كـ... و يكفى في  
 ن بالسلامة منه والتوفى عنه على ما قاله سبحانه ونوعا الى في محكم  
 نفسه فأولئك هم المفلحون ويقال الشح عـ... نفسه ومـ...

لا يعلم في سرهواه مرتها معدودا من زين له سوء عمله فرآه حسنا فتغوى نفسه  
عابه حتى يغلب عمله ويغلب به سرا حتى يستنقذ في شهواته فبطلت بكنهه  
سوارب غفلاته عن تأمل اصلاح شأنه فينسى به فرعه وأصله فلا يشعر الا وقد  
أشرف به الصاف على التلف فأفسد أمره كله حتى استظهر على هذه الحالة من مبدأ  
أمره واعتبر بمواقع تزبين النفس الامارة ببصيرة فمكره وحصر أسباب التزبين  
فقطعهما بشباصيره وزجر قلبه عن اتباع هواه وجبات زجره وفهر نفسه فأنقذت  
طوع عمله في سره وجهه كان خليفة ان تنقلب خلائقه الداتية جيدة وطرائفه  
المائمة سعيدة ونظراته في صاريف الحركات والسكنات سديدة فلا جرم تكون  
بلكه دائمة ومدة سلطنته مديدة ولا يدرك هذا الاستظهار بعين البقين  
الا اذا احاط علما بأسباب التزبين فقطعهما بجذرمه المبين ودفعها بجذري القوة  
المتين وهما أنا والآل أنبأ عليها ليغرب استنابها وأشير اليها ليجنب افتراها فاولها  
الكبر وثانها العجب وثالثها العرور ورابعها الشح وخامسها الكذب فهذه  
الاسباب الخمسة هي أم التزبين لكل صفة ذميمة وأصل التحسين لكل خلة قبيحة  
فاذا أبعدت النفس عنها وأزالها منها استعدت للاصاف بشرف الحلال والتخلي  
بصفات الكمال والارتقاء الى محل الفخار والمجلال

### السبب الاول الكبر والخبر

وهو جالب لسخط الله تعالى قال الله تعالى كذلك يطبع الله على كل قلب  
متكبر جبار وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يكمن الله تعالى الكبرياء  
ردائي والعظمة انزاري فمن نازعني شيئا منهما قصمته وقال صلى الله عليه وسلم  
لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من كبر وقال من تكبر بغير الحق وتجب  
على الخلق بقدر عرض نفسه لسخط الله تعالى ونفر عنه قلوب السائلين واستجاب  
لعداوة والبغض منهم وقلنا اتصف ملك بصفة الكبر الا اختلت أحوال  
ملكه واضطربت قواعده دولته وعميت عليه أنباء مصالحه وطهرت مقاتله  
لسهام أعدائه

### السبب الثاني العجب

وهو من المهالكات قال الله جل وعلا يوم حين اذ أعجبتكم كم كنتم فلتعن  
عنكم شيئا أو ضاقت عليكم الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين وقال رسول الله صلى

نداء تراض الشبهات وأن يجانب سرعة الحركات وخفة  
طرفه وملازمة صمته الاعتدال الحاجة في أكثر الاوقات  
وطفة والفاظه منقولة \* ولقد قيل تسكلم أربعة من  
ت كأنهم مقبلة من جنوة نور مجموع أو منتجة من  
الروم أفضل علم العلماء الصمت وقال ملك الفرس اذا  
ولم أملكها وقال ملك الهند أنا على ردي ما لم أقل أقدر مني  
الصين ندمت على الكلام ولم أندم على السكوت فهذه  
ثلاثة والمعاني المتوافقة صدرت من هؤلاء العظماء  
ت خواطرهم عليها وتوافقت اشارتهم اليها مع تيسار  
م وفي ذلك دلالة على شرف الصمت وعلو رتبته وقديما  
نان ولسان واحد له يكون ما يسمعه أكثر مما يفعله فإذا  
لم فليعتبر به قبل أن ينصرف به فان كلام الانسان ترجح ان  
اتكلم بكلام جانب الاكثر فانه قيل من أكثر كلامه  
كلام أعذب الالفاظ وأحسنها وأجزلها وأثبتها وقد اختار  
الصوت في كلامه ليكون أهيب لسامعيه وأوقع في  
أديب على مقدار الذنوب ففيه جمع بين مصلحة العقوبة  
سبب الاثم بجناوزه المحذورات فند قيل ان أبا بكر  
كتب الى عكرمة وهو عامله به ما ن يقول احذر أن توعده  
وبتها فانك ان فعلت أثم وان لم تفعل كذبت وكلا  
سلطان في منع نفسه من الغضب فان الغضب شر قاهر  
إذا غلب أعظم الاشياء فسادا للنظام الاشرار وأبلغ الامور  
لتدبير فان قدره الله عز وجل في بعض الاوقات والاحايين  
لمحالة فعلا ولا ينفذ حكمه وقديما قيل احترز عظماء الملوك  
ملك الفرس كتب كتابا ودفعه الى وزيره وقال اذا رأيته  
هذا الكتاب ولا تؤخره فـ كان فيه مكتوب مالك والغضب  
بشر مخيف ارحم من في الارض يرجعك من في السماء  
احتراس من الغضب فكذلك يجنب اللجاج فانه أليق

به ومنقبض عن صديقه ومتنغص في حياته ومنكد في عيشه وشقي في دنياه  
آخوته فهو مطرود عن مقامات الكرام ومعدود من سيئات الانام مفصود  
سهام الملام بين الانام لا بسود أبدا ولا يبلغ وطرا ولا مقصدا

### السبب الخامس الكذب

يكفي في ذمه أنه مجانب للإيمان ويسلب خصوصية الانسان فان النطق هو  
لفاصل بيده وبين أنواع سائر الحيوان والنطق الفاصل وان كان بالقوة له كن  
لته المعبر بها عما في الضمائر المتوصل بها عند التخاطب الى اظهار ما في السرائر  
واللسان فاذا استعمله صاحبه في الكذب فتقرب البعيد وبعد الفريب وغير  
لاشياء عن حقائقها وأخبر بالامور على خلاف ما هي عليه وأبرز الباطل في صورة  
الحق وكسا المحال لباس الصدق وأبدل شراب الظمان سرايا وأبدى للمسترشدين  
اختلافا وكذبا فقد سقط الوثوق به فلا يبقى لما يصدر عنه أثر من المطلوب فتبطل  
ماصيته ويضمحل من النطق ثمرته فيلحق حينئذ الكذب بالجمار والسكاب  
الخنزير بل يكون أسوأ حالا فانه كم من كذب أراق دما ولهذا يقال الكذب  
سلب صاحبه صفة الفلاح ويلبسه جلباب الافتضاح ويجعل در لغته لغامثورا  
لنظامها الجوهرى في سخط الصحاح \* فهذه الاشياء الخمسة يتعين على كل ذى فطنة  
نبيل ودراية وعقل لاسيما من له نفس شريفة وهمة عليّة وتطلع الى معالى  
لامور أن يصرن شرف نفسه وعلو همته وعز سلطانه وحسن سمعته عن شئ من  
هذه الاسباب التى هي أم النقائص وينبوع الرذائل فنها يتطرق تزيين العضائع  
يحسين القبائح فانه قل من كانت فيه الاختلات أحوال ملكه واضطربت  
واعاد دولته ونفرت عنه قلوب أتباعه وعميت عليه أنباء مصالحه وطهرت مقاديره  
سهام أعدائه ومالت عنه خواطر ناصرية واتسعت فيه ألس الطائنين لسمعة  
بحال المقال وسقط وقعته من نفوس رعاياه وزال الوثوق بوعده والخوف من  
يعيده فواجب على السلطان أن يحصى نفسه الشريفة عن ان يتطرق اليها شئ  
من هذه النتائض كما يحرس مزاجه الكريم عن مولدات عوارض الامراض واذا  
جاءه من ذلك فيتعين أن يتحلى بما يزداد به هابة وقوارا ويكسبه عظمة  
يفخارا ويعلى له في العالم شأننا ومنارا ويبقى له على الابد ذكرنا وآثارا وهأنأأنبه  
على شئ منه قلبها اعتمد فيه اقتصارا واختصارا فعليه أن لا يسارع الى اتباع

فما حسن أن يعدد المنة لنفسه \* وليس له من سائر الناس عاذر

ولا يجعل السلطان أوقافه مصر وروا إلى نوع واحد فان ذلك ان كان جردا واجتهادا  
في مصالح الملك والمظار في تديره ضجرت النفس منه وشئت الفكرة فيه وربما  
أدى إلى حال يساق إلى زلزل وقد قال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه نسي مطيقي  
فان أجهدها كبدني وان كان ذلك وضي شهود أدى إلى تضيق الملك وفساد  
أموره وودوع الخلل فيه بل عليه أن ينسب أوقافه في مصرف من سائر المصروفات  
يتصرفه إلى الله وقدا به بشكر نعمه وأداء عبادته وكما أنه ينسب أوقافه في خمس  
كل رقعة منها بحاله لا تنفقه بذلك الوقت لا يبق أن يوقع فيه غيرها كوقوفه  
في جاري عافته وودت نظره في مصالح مملكته ووقت جلوسه لكشف قضايا رعيته  
ووقت دخول الجنه دلارا وطيفة خدمته ووقت استحضاره من خدمته من الرسل  
لأداء رساله ووقت سكونه ومناجاة وقيل لته روي انه استثناه من يحضره بحجته  
ووقت قيامه بغرض الله تعالى وعبادته وله كل حال من هذه الحالات وفلس  
الاقوات لا يتعداها ورس منسوب اليه لا يلق به سواها فلما أرفع كل حاله في وقت  
غيرها لا رداه وما أداها ولا تخالها عن صوب الاصابة وما دها فكذلك يتعين  
عليه أن يستعين في الاعمال بكفاءة العمال ويعتمد في المهام الثغال بأجلادار جال  
في فوض كل عمل إلى من قدمه راسخ في معرفته وأيدته يد باسطة في دراهمه وتجر به  
ولا يفوض كل عالم إلى جاهل ولا يميده إلى حامل ولا ينيقظ إلى غافل ولا يذلي حلية  
إلى عاقل وان فعل ذلك فربما عاقل وعاقل وعاقل وعاقل وعاقل وعاقل وعاقل  
الدولة لسان كل قائل وقد يما قبل من استعان في محله بغير كفاء أضاءه ومن فوض  
أمره إلى عاجز عنه فقد أفسده وأضاعه ولينذر كل الخدم من قوليه أحدا مرا  
من أمور المملكة الدينية والدنيوية بشفاعة شفيع أو رعاية محرمة أو لقضاء حق  
إذا لم يكن أهلا للقيام بما ولى ولا يهتأ بأعباء ما استكفى ولهذا قيل من قلده عمله  
بالدراية والكفاءة فعمله وسلم ومن قلده بالرطانة السماعه ذوى عمله وندم فان  
أحب مكافأة أحد من هؤلاء كافأه بالمال والصلوات ويطع طمعه عمله لا يسلم له من  
الولايات ليكون قاضيا حقوقهم بحاله لا بما كده وهذا المعنى الذي كان يعتقده  
كسرى لا يحكام فواءه كدوتأيدته وانما مقصد تديره رتأ كده حتى وضع  
على بابيه خشبة من ساج منقوشة بالذهب عليها كتب في الاعمال لكفاءة الحقوق

الغضب و حليف العطب وهو مما يثمر ازال في العاجل ويسفر عن الدرامة في  
الاجل ويدفعه عنه بعلم ان الرجوع الى الحق خير من التماذى الباطل ولا  
يستعمل في الناس كلهم طائفا - بل يعتمد على الحالات في كل قضية ما يليق بحال  
صاحبها من اين وشدة واقبال واعراض و احسان واساءة وعفو وعقوبة وتجاوز  
وانتقام و اقذار و اجرام واجابة ومنع و زيادة ونقصان و شر و قطوب و ظهور  
و حجب فان اسـتعمال كل حالة في محلها مع مستحضرها كمل تدبير او اتم رأيا و اجمع  
اشملى مصالح الملك و وضعها في غير محلها افضى الى توقع الضرر و مفتاح لبسب  
العطب فان طباع العالم متفاوتة و اخلاقهم متباينة فمنهم من يصلحه الاقبال  
عليه و الاحسان اليه و منهم من يصلحه الاعراض عنه و الانتقام منه و يتعين  
على السلطان استعمال الاعداء و اهل الاحن من ذوى القدرة و يحتمل في اصلاحهم  
فان لم ينجح فيهم اصلاح و استماله يعدل بهم الى طريق المداواة اللائقة بهم الى أن  
يلوح له و حـه الفرصة و تمـه كنهه المؤاخذه بالانعام فينتهز ذلك بالمبادرة اليه و لا  
يؤخره عن وقته فان تأخيره مضر و اهماله مفسد و يعلم السلطان أن من أعم الاشياء  
نفعا و أعظمها في مصالح الملك و قـما كتمان سره و اخفائه أمره و أن لا يطلع أحدا  
على ما قد عزم على فعله قبل تمامه و لا يتحدث بما يريد من المهم قبل ابرامه  
فان ذلك من أقوى أسباب الظفر و أنـه كي في قلوب الاعـداء و أعوان على نـجـح  
المقاصد و قد ندب رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه فقال استعينوا على الحاجات  
بالكتمان و نقل عن علي كرم الله وجهه سر ك أسيرك فان أظهرته صرت أسيره  
أمكن من الاسرار و الامور ما لا يستغنى فيه عن اطلاع ناصح مشفق و موال مخلص  
يرى من طاعته و له به مناصحته لـسـاطانه فيستعين السلطان برأيه على المهمات  
و ينتفع بذكـره في الحوادث و لا ير كن فيه الى أحد و لا يثق بكل متعلق و متى حدث  
أمر من الامور الجلية يكثر الاسشارة فيه ممن يراه أهلا لذلك و يسمع رأي كل  
واحد منهم على انفراد و ينظر في جميع ما سمعه و يعمل بمقتضى ما هو الاقرب الى  
نيل المطلوب و الاصيب في دفع المـرهب و لا يـعمل الاحتراز و الحذر في عوافي  
الامور و ما يؤل اليه و يحتمل أن لا يفتح بابا يعيبه سـدّه و لا يرمى سهما يـجـزه رده  
و قد قيل قديما

و اياك و الامر الذي ان توسعت \* موارد ضاقت عليك المصادر

ونجدهم من مخوفة محوطة (التاسع) أمور العالمين يلبس لها في رقب من الاوقات  
لكشف المطالم واقامه فريضة العدل لازالة التظلم (العاشر) التطلع الى متجددات  
الاحوال وحوادث الامور واستعلام ما يتجدد منها مخافة طريان مكروه ومخذور بان  
يحمل لها عيوباً بصودها وثقات يعتمدون لرصدها فان حوادث الاف دار زباب  
الموافق مخالفا والامين خائفا والناصح غاسار الساكن مضطربا فاذا تطلع الى معرفة  
متجددات الاسباب ظهر له الخطأ من الصواب وعلم الخلق من الرتاب فيادري الى اصلاح  
الخلل وازالة الاضطراب بهذا الامور العشرة الاصول التي ينشأ منها شعب عشرة  
وهي فواعد رواسخ تبقى عليها أحكام متنوعة فاذا لمعها بعين يقظته وأدخل  
نكرها في باب معرفته حتى حوزة ملكه وفام بجواب الله تعالى عن عديم مسائله  
فان السلطان نائب الله في حليقته وراعي أمورهم وكل راع مسؤول عن رعيته

### ﴿الباب الثاني في الولايات﴾

قد تقدم القول مشروحا في الباب الاول فيما يعتمد عليه السلطان وهذا باب معهود  
ليمان ما يعتبر في العاشم بين مصالح المملكة المباشرة في تعاصيل احوالها فان  
السلطان وان كان يعتمد التطلع والنظر في ذلك فانه نظر كلي اجالي غير تفصيلي  
ويكون النظر في التفصيل والقيام بجزئيات الامور والاعمال مفوضا الى من أقامه  
السلطان وولاه واستنابه فيما هو أهل لما قولاه فعل السلطان في ذلك وظيفة ان  
(الوظيفة الاولى) ان يعلم انه نائب قد أقامه تعالى في عباده وارتضاه من بين خلقه  
لرعاية بلاده فيعلم في نيابته عن الله ما يجب أن يعمل به من يستنبيه من محاليكه  
وعيبه على وفق مراده (الوظيفة الثانية) أن يجهد رايه ويعمل فكروه في  
اختيار من يفوض اليه شأ من أعمال مملكته ويستخذه في بعض احوال دولته  
ويؤليه أمرا من أمور رعيته فان أفعالهم اليه مقدسوبة وأعمالهم عليه محسوبة  
وودعها قيل وزير الملك عينه ويده وكاتبه نطقه وحاجبه حافه ورسوله  
لسانه فيعتبر فيمن يؤليه أربع صفات لابد منها المعرفة والديانة والكفاءة والامانة  
فان تفويض الامر الى من لا معرفة له به ولا علم عنده فيه جدير باضاعته والى من  
لا دين له ولا تقوى فيه جدير بافساده والى من لا كفاءة فيه ولا نهضة له جدير  
بوقوع الخلل فيه والى من لا أمانة له جدير باجتناء ثمره عمله لنفسه فهذه الصفات  
الاربعة هي عناصر صلاح الاعمال بالعملى ومواد نجاح مساعي ولاية الاحكام

على بيوت الاموال \* ولهذا قيل أى ملك ملك - حذره هزله وقهر رأيه هواه وعبر فعله  
عن ضميره ولم يخدعه رضاه عن حقه وفوض كل عمل الى مستحقه واستعمل  
بالكفاءة لا بالشفاعة ولم يأخذ بالعبادة قبل الكشف ولا استهواه تعرض  
المتعرضين فهو خليف باستحقاق الامانة وارتداء جلبابها جدير بها وان لم تكن  
أواصره وعناصره من أربابها

### ﴿تجديد افتتاح وتأكيد ايضاح واجبات السلطان﴾

يتعين على من رزقه الله نعمة السلطنة وحلاها به قدسها وآتاه أزمته حل الامور  
وعقدتها وجعله نائباً في حماية بلاده ورعاية عبادها فالبه ما كل مرجعها ومردّها  
أن يصرف عين عنايته ونظره يقظته في عشرة أمور (الاول) حفظ بيضة الاسلام  
والدين في ناحيته لئلا يقوى عليه مشوكة كافر أو يصل اليه يد فاجر وذلك باقامة  
الامراء والاحناد (الثاني) بتعهد الاعمال والمخزون والتغور باعتبار احوال  
ولايتها واختبار رجال حساتها والبدار في اصلاح عمادها وذنخاثرها ومهماتها  
(الثالث) السياسات لدفع المفسدين وردع المعتدين فان بهايتم سعى الرعايا  
لتحصيل المعاش والاقوات ويعم نفع الانسان بالاسفار التي لا تحصل الا بأمن  
الطرق (الرابع) اقامة حدود الله تعالى المانعة من ارتكاب المحارم الوازنة  
من اقتراب الجرائم الرادعة عن اكتساب المظالم ففد جعلها الله تعالى لحفظ  
النقوس وحراسة الاموال وأرباقا متاهلا لئلا يحل اسقاطها بشفاعة ولا سؤال  
(الخامس) دوام تمسكه بمجبل الشريعة والتزامها واعتماده في أمره على نقضها  
وابرامها واعتباره أمور القائمين بأحكامها واعتناؤه باقامة قضائهم وحكامها  
فينصب صالحاً للقضاء لقطع النزاع وصيانة الاموال والحقوق عن الضياع  
ويحفظ ذلك من أن يمتد اليه يد الانقطاع من ذوى الاطماع واقامة العفود المحتاج  
اليه على مالهم من الاوضاع (السادس) اقطاع الامراء والاحناد وأرزاق ذوى  
الحقوق من العباد وترتيبهم على مقدار منازلتهم وأحوالهم وتفضيلهم بما يوجب  
تماضى الاحتياج اليهم في أعمالهم (السابع) حياة الاموال لاجتلاب أنواعها ومواطن  
الغلال التي بها انقوية اليد باعتبار مزارع ضياعها وأن لا تأخذها الا بالحق والعدل  
فهو أكبر حارس لها من ضياعها (الثامن) استخدام الكفاه والامناء واستعمال  
النحهاء والاقوياء لتكون الاحوال بكفائهم وقوتهم ملحوظة مضبوطة وبأمانتهم



هذا المنصب في نفسه جليلا كان التأمل للنظام فوظائفه قليلا فان  
 المتقدمين من فضلاء العظماء ذكرى في صفات مباحثه شمرها طويلا  
 وجملها من جمل أمانة الوزارة من الاوصاف العظيمة عيشة تقيلا وأخيرا  
 ما كتبه المأمون في اختيار وزير ليزداد اليه فقال اني التفت لامورى رجيلا  
 جامع الخصال الحسنة ذاعفة في خلافاته واستقامت في طرائفه قد هدته الآداب  
 وحسنه الوقائع وأحكمته التجارب ان اتقن على الاسرار فام بها وان قادهمهمات  
 الامور من غير ان يكتسب الحكمة وينطق العلم تكهيه اللجاجة وتقنيه الحكمة  
 له صولة الامراء وأمانة الحكماء وتواضع العلماء فرفهم الفقهاء ان احسن اليه شكر  
 وان ابني بالاساءة صبر لا يبيع نصيبا من يومه بصرمان غده يسترق قلوب الرجال  
 بخلافة لسانه وحسن بيانه فهذه ضرورة ما نقل من كتاب المأمون ولقد أشار في هذه  
 الكلمات الموجزة والالفاظ المختصرة الى رده وزججه بها كنوزا وفي رده  
 المسطور ووصفه الرجل المذكور ببيان موضوع مهمات الامور ومن تفيض مهمات  
 الدولة وأمر ورأيه الحكمة رآته ببالها لزمه أن يحمل أثقالها وينزع اختلالها  
 ويصلح أحوالها ويحفظ رجالها ويغفر أموالها ويستخدم الكفاة الثقات  
 ويوليهم أعمالها ويلزمهم بحجة المدة واعتدالها ويحذرهم عاقبة الظلم ووبالها  
 وينسكهم نكال الظلمة الخونة وما آلتها شقيقة تفصيل أحوالهم ويراعى  
 تصرفهم في أشغالهم ويتسارع سرا وجهرا الى أقرانهم وأعمالهم فن وجدده منهم قد  
 نسي ذكره أو غفل من شيء بصره أو أخطأ عن سهو من البدور له ومن أحسن  
 منهم في عمله وشره وقام فيه بواجب حجة ووفقه نفسه بزيادة رعايته وأعلى مكانته  
 وشكره ومن خان تهاد أمانته ووفرا في ولايته عاقبه ووزله وعززه من يعنى بجهات  
 الاموال وحراسة أسرارها وفتح أبوابها وضبط حسابها وحفظ حسابها وبث  
 الاحسان في منان اتسابها واعتماد العدل والانصاف في استخراجها واجتلابها  
 فان كثرة الاموال وفاتها بقدر المعرفة باحتداها من شعابها من جزي مقررة وتبائر  
 عشرة رابعة محضرة وعشور عخررة وقسم مقدرة وغنائم موفرة وفيه  
 من جهات غير مختصرة هذا الى زكوات واجبة وأجور لازمة لازمة وديان دماء  
 ذاهبة وشعر من اخافة راتبة ويستخرج معادن غير ناهية وعسائد نفع سامية  
 لاسائبة ووظائف عن أكرة عاملة ناهية الى غير ذلك من تبيع مزارع وتوزيع  
 قطائع وتوزيع مراتع وتوزيع مواضع وتوزيع طوائع فهذه جهات أعمال

والاموال وقد أشار القرآن الكريم في قصة يوسف الصديق عليه السلام الى اعتبار هذه الصفات حيث قال انك اليوم لدينامكين أمين قال اجعاني على خزائن الارض اني حفيظ عليهم فلما كانت الامانة والمحافظة والامانة في اوصاف الاربعة ثم الديانة والامانة وصفان يعتبران على الاطلاق من غير اضافة الى امر معين ولا عمل مخصوص اذ لا يمكن ثبوتها بالنسبة الى جهة ونفيها بالنسبة الى جهة وأما الكفاءة والمعرفة فهم ما وصفان اضافيان يختلفان باختلاف الاعمال فانه قد يكون الانسان كافيا في عمل عارفا به ولا يكون كافيا ولا عارفا بعمل آخر غيره فالمعتبر حصول الاوصاف في المثلوى بالنسبة الى العمل الذي فوض اليه واعتد فيه عليه وهذا تفصيل طبقات الولايات وهي خمس طبقات \* الاولى الوزارة \* الثانية الولاية للانشاء والامانة \* كاتبات \* الثالثة ولاية الجيش والمجندين \* الرابعة ولاية ديوان الاموال \* الخامسة سائر الحاشية

### \*( الوزارة )\*

الطبقة الاولى الوزارة الوزير هو قطب الدولة ومردارها وزند الممالك وسوارها يستضيء السلطان في ظلم المهام بأنوار تدبيره ويحمل عنه أعباء ما يحدث من قليله وكثيره وجليله وحقيقه وفتيله ونعيمه فعليه بذل مجهوده ليصيب الصواب بسهام همه ويصوب أنوار آرائه فينجس من التدبير عيون دعيه فلا بد للملك من وزير يعضده ومدير يشرف المنايا ويؤيده وقد صرح الكتاب والسنة باتخاذ الوزير والاستظهار به في التدبير فقال سبحانه وتعالى في قصة موسى عليه السلام واجعل لي وزيراً من أهلي وقال عز وجل ولقد آتينا موسى الكتاب وحملنا معه أخاه هرون وزيراً وقال النبي صلى الله عليه وسلم من ولي شيأ من أمور الناس وأراد الله به خيراً جعل له وزيراً صالحاً ان نسي ذكره وان ذكر أعانه واذا أراد غير ذلك جعل له وزيراً سوءاً ان نسي لم يذكره وان ذكر لم يعنه \* واختلاف الناس في اشتقاق هذا الاسم على ثلاثة أوجه \* أحدها انه مأخوذ من الوزر وهو الثقل فان الوزير يحمل عن الملك أنقاله \* وثانيها أنه مشتق من الوزر وهو المجلأ ومنه قوله تعالى كلا لا وزراي لا لمجلأ فالمجلأ يلجأ الى رأى الوزير ومعرفته وتدبيره \* وثالثها انه مأخوذ من الوزر وهو الظهر ومنه قوله تعالى في قصة موسى عليه السلام أشد به أزرى أى قوطهري فالملك يقوى بالوزير كمؤنة البدن بالظهر ولما كان

صادرة عن رأيه ونظيره وهي أن يقيم السلطان واسمة بينه وبين الناس  
 يؤدي عنه ما أمره ويطاعه بما يرد عليه وينفذ ما أمره ويسمع جوابه  
 وينقله كما ذكره فهذه الوزارة لا يقتضي صحتها إلى عقد وتقليد بل يكفي فيها مجرد  
 الاذن ولا يعتبر في المؤهل لها من الشروط ما يعتبر في النسيم الاول لكن لا بد أن  
 يكون أمينا فاعا الحاش لا يعتمد عليه ولا يركن اليه وأن يكون صادقا بحيث يعتمد  
 على انهيته ويعتمد على قوله في عادته وابدائه فان الكاذب لا يوثق به وأن  
 يكون قليل الطمع حتى لا يستمال بالرشا والهدايا ولا يندفع بالتحفي في شيء من  
 الفضايا وأن لا يكون بينه وبين الناس تشاجروا بغض يحمله على ترك الانصاف  
 ومحبة على الانحاف والاعساف وأن يكون عنده فطنة حس ويقظة نفس له أمن  
 التدليس عليه واشتباه الامور لديه وأن يكون خاليا عن الاهواء فان الهوى  
 خادع الالباب فاطع طرق الصواب وفي الحديث النبوي ما يكمل به هذا الغرض  
 ويتم وهو قوله صلى الله عليه وسلم حبك الشيء يهيي ويصم فوزير التنفيذ  
 لا يجوز له التعرض لمباشرة الحكم ولا النظر في المضالم ولا تقليد منور ولا اقامة  
 متصرف ولا تدبير جيش ولا حرب ولا تصرف في أموال بيت المال بغض المستحق  
 منها وصرف الواجب فيها وهذه كلها من مهام وزير التفويض ولاجل التفاوت  
 بين الولاياتين والفرق بين المترتين حاز أن يكون وزير التنفيذ ملوكا ولا يشترط  
 أن يكون حرا وجاز أن لا يكون عالما بأحكام الشريعة وجاز أن يكون جاهلا بأمر  
 الحرب والمخراج غير عارف به اذ هو شفير بين السلطان والعمدة مظهر ومخبر ولا يشترط  
 في قبول الخبر الحرية ولا المعرفة المدكورة ولا العلم بتفاصيل الشريعة وهل يشترط  
 في هذا الوزير الاسلام حتى لو أقام السلطان وزيره من أهل الذمة كان جائزا  
 أم لا اختلف آراء الأئمة في ذلك فذهب عالم العراق الامام أبو الحسن علي بن  
 حبيب البصري رجه الله الى جواز ذهاب عالم خراسان امام الحرمین أبو المعالي  
 الجويني الى منعه وعدم تجويز ذلك من عالم العراق عشرة من رجاله وخلفاءه قال  
 وهذا بخلاف وزارة التفويض فان هذه الشروط معتبرة من جملة ما تمهيد ببيان  
 من الاوصاف في حق المباشر لها

### ✽ كتابة الانشاء ✽

الطبعة الثانية كتابة الانشاء لا بد قبل بيان المقاصد وبيان القواعد من ذكر شيء  
 من أصل الكتابة ووضعها والتعرض ان قام باليفها وجعلها ثم تعطف عليها  
 مقصد الغرض المطلوب ونضيف اليها ما يتعين من هذا الاسلوب فأول من وضع

جعل الشرع بيد السلطنة زمام استخراجها ويمكن من استيفائها سلوك طريقها  
وهناها وفرض فيها حقوقا يجب رعايتها عند صرفها واخراجها فاذا أقام وزير  
المملكة في جهات الاموال توايا بين لهم تفصيل هذا الاجال وحرضهم على  
حسن النوصل الى استخراج الاموال وعرفهم الطرق المفضية اليها الملائستبة  
عليهم المحرام بالحلل وأمرهم باتباع الحق واجتناب الباطل على كل حال  
\* وزير التفويض \*

ثم ان وزير الدولة والمملكة لا يخلو من أن يكون وزير تفويض أو وزير تنفيذ  
فان لكل واحد من هذين القسمين حكم يخصه ووضع بلزمه فان وزارة التفويض  
أعلى المربتين وأعظم المتزتين وهي أن بفوض السلطان الى الوزير تدبير المملكة  
والدولة برأيه وبسداده ويجعل اليه امضاء أمرها بمتضى نظره واجتهاده فهذه  
ولاية لا يكتفي فيها بمجرد الاذن بل لابد من عقد وتصريح فيقول قلديك ما الى نيابة  
عتى أو قد استبنتك فيما الى أو ما يقوم مقام ذلك فلو قال فوضت اليك وزارتي  
أو ذكره بصيغة الجمع للتعظيم وقال قد فوضنا اليك الوزارة ففي انعقاد وزارة  
التفويض بهذا القول وحده خلاف واختار أنها تنعقد وتحصل الولاية فيستفيد  
بهذه الولاية بسط اليد ونفاذ الحكم في امور المملكة والتصرف في أحوال الدولة  
بما يقتضيه نظره واجتهاده من تولية وعزل واطلاق وبذل واستخدام وقطع واعطاء  
ومنع ونقص وزيادة وايداء واعادة وتسلط على كل ما للسلطان فعله من أمور  
المملكة الاعلى شيئين فانه ليس له فعلهما ولا يستفيدهما بطلاق هذه الوزارة  
أحدهما إقامة ولي العهد الثاني عزل من ولاء السلطان وأقامه فان فعل ذلك  
وأقدم عليه فانه لا ينفذ ولا يعتبر شرعا \* وزير التفويض وان عمت ولايته وشارك  
السلطان في حكمه فعليه وظيفة لا بد له من اقامتها ويجب عليه فعلها وهي أن يطلع  
السلطان بما أمضاه من عمل وما أنفذه من ولاية وتقليد وعلى السلطان أن يتأمل  
أعمال الوزير وما قد أصدره عن الرأي والندير ويتفقد ذلك فما وجدته على  
وفق الصواب قرره ووتركه وما رآه على خلاف ذلك رده واستدركه \* فهذه زبدة  
ملخصة ونبتة مختصرة في وزارة التفويض

\* وزارة التنفيذ \*

وأما وزارة التنفيذ وهي دون وزارة التفويض فان حكمها أضعف  
وشرطها أقل اذ السلطان هو القائم في المعنى بالتدبير فيها والقضايا



العربي وأقامه وصنع حروقه وأسماه ستمه إشتان بن عيسى بن نوح بن رولان  
عبدان بن أدد وكان أسماؤهم أبيض وهو زوسطي وكان يسمى عيسى  
بشت فوضعهوا الخط والكتابة على أسمائهم فلما وجدوا في اللفاظ حروف البت  
سمائهم ألحقوها باسموها الروادف وهي الشاء والحاء والدال والاضاد والائلاء  
فبن على حسب ما لحق حروف النجل هذا التخصيص ما قيل في ذلك وقيل غيره وتعل  
ول من أتى أهل مكة بكتابة العربية فمانيان بن أمية بن عبد شمس ثم اتت شربت  
غير ذلك واستكتب النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله بن الأرقم بن عدي يهوت  
رهرة فكان يحيب عنه الملوك وبلغ من الأمانة عبد النبي صلى الله عليه وسلم  
ن كان يأمره بأن يكتب إلى الملوك فيكتب ويطين الكتاب ويحتمه واسم الكتاب  
بن ثابت وكان يكتب الوحي ويكتب أيضا للملوك وكان إذا غاب عبد الله  
واحتاج أن يكتب كتابا يأمر من حضر أن يكتب ويكتب له صلى الله عليه وسلم  
بن الخطاب وعلى بن أبي طالب رضي الله عنهما والمغيرة بن شعبة ومعاوية بن أبي  
ن وخالد بن سعيد بن العاص وغيرهم قال كاتب عضد معين وعون مسعود ولا  
تولة والملك كة ولا غنى به ساعته ثم مراتب الكتابة المتبعة بالسلطنة الثلاثة  
الانشاء وهي الطبقة الثانية من هذا الباب وهذه الطبقة تسود فليسانها  
النجيش وهي الطبقة الثالثة من هذا الباب وسيأتي ذكرها إن شاء الله تعالى  
أبنة الخراج والاموال وهي الطبقة الرابعة من هذا الباب وسيأتي ذكرها إن شاء  
عالي

### كتاب الانشاء

كتابة الانشاء من مغمومات الدولة وقواعد الممالك وصاحبها المباشر  
عنده السلطان معدود من اكبر الاعضاء والاعوان فاشتمل في تمام قاصده  
إضاه مقام الترجمان نازل منه منزلة القلب واللسان من الانسان فانه المطلع  
لاسرار المجتمع لديه خفايا الاخبار المنتفع به في طريقة النفع والاضرار  
جدة الدولة اليه الحاجة الهم إلى منسائه وذى السقم إلى أسائه والمعدم إلى  
بائه اذ كم من عصب باغية أراق قلم الانشاء بشباهة دمها وكاتب حيدش قابلها  
فردّها وهزمها وصياص منبوعة تصبت الكتاب إلى تسلها سلمها ونواص  
من اقتادت السطور إلى الطاعة ملها وأنزف أنفحة حطها القلم ببر الأذلال  
مها وصيغوف واقفة انزال أزال المنشي عن وفهها قدمها فهو يتقوم من

أحكامها الكتاب أصابها كوكب فهمه الناقب وهي عشرة شعب  
الاستعارة والتشبيه والكناية والايجاز والاطناب والمغالطة والتضييق  
والاستدراج والامبادي والمخالص فهذه الشعب العشرة هي أصول وماعدادها  
فيرجع اليها وأناشير الى كل واحد منها بذكرة تيقنه ووصفه وأكشف  
وجهه ليعرفه النارة ولا جهالة بعده وكشفه وأوضحه ان شاء الله تعالى ايضا  
بأنه الاشكال من بين يديه ولا من خلفه

### ✽ الاستعارة ✽

الشعب الاول الاستعارة وهي أن يحارل المنشي تشبيه شيء بغيره ولا يؤثر الاثبات  
لفظة التشبيه وارا دته طابا ز يادة الدلالة مع الايجاز فيستعير اسم المشبه به  
شبهه من غير تعرض لذكرة المشبه لفظا فيحصل له زيادة فصاحة وحسن بلاغة  
مثاله في القرآن الكريم في حق القرية التي كفرت بأنعم الله قوله تعالى فأذاقها  
الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون ووجه الاستعارة ان الثوب لما  
كان يحيط بجوانب لابسوه بسمله من جهاته استعار اسمها للجوع والخوف حيث  
راد الاخبار عن احاطة الجوع والخوف من جميع الجهات فأتى بتظيمه وأبلغ  
تحصيل الغرض من الحقيقة وأفصح فانه لو قال جعل الله الخوف والجوع محيطا  
بهم من جوانبهم كأنه لباس لهم لم يكن فيه من الفصاحة والحسن كما ذكر سبحانه  
تعالى من الاستعارة

### ✽ التشبيه ✽

الشعب الثاني التشبيه وهو الدلالة على ان شيئين اشتركا في معنى هو ثابت لما  
خلت عليه أداة التشبيه في نفسه وهو أشهر معانيه فيجعل المنشي أحدهما التي  
تدخل عليه الاداة مثل الاتخالي دخلت عليه كقول القائل رجل كالاسد ووجه  
القمر ومثاله من القرآن الكريم في وصف العالم عند خروجهم من القبور يوم  
بعث والنشور قوله تعالى يخرجون من الاجداث كأنهم جراد منتشر فانه لما  
ثبون الناس عند خروجهم من القبور مضطربين متحيرين قسدا طبخوا الجهات  
لثرتهم وأسرعوا الى اجابة الداعي بحركتهم لا يلبى بعضهم على بعض شيههم  
جراد المنتشر وجعلهم مثله نظر الى ما ذكرناه من المعنى

### ✽ الكناية ✽

لثالث الكناية وهي أن يريد المنشي اثبات معنى من المعاني ولا يذكرة بلفظه

والامتياز فلما نزل القرآن الكريم وفيه قوله تعالى ولا تم في القصاص حياة  
وقرعت آياته أسمعهم ووقعت فصاحتهم عن معارضة أطماعهم أذعنوا له بخفض  
الجناح ورفض النجاح واعترفوا برجحان هذه الكلمة لما فهم من الكشف والبيان  
والتكملة والايضاح ولا غنى عن كشف الغطاء عن وجهه هذا الاجال يمد  
التفصيل وايداء الوجوه الموجبة لاعترافهم بالرجحان والتفضيل وهي خمسة  
\* الاول ان قوله في القصاص حياة عرى عن تكرار اللفظ خلى عن اعادته وقولهم  
القتل أنفى للقتل مشتمل على تكرار لفظ القتل وذكرا مرتين والتكرار يسقط  
فصاحة الكلام وجزأته \* الثاني انه أوجز وأخصر في العبارة وأقل تطويلا فان  
حروفه أقل عددا من حروف قولهم \* الثالث انه أحسن تأليفا للحروف المبينة فان  
الخروج عند النطق من الفاء الى اللام في قوله تعالى في القصاص أعدل  
من الخروج من اللام الى الهمزة في قولهم القتل أنفى وهي آخر القتل وأول أنفى  
لعدم مخرج ما بين الهمزة واللام وكذلك أيضا الخروج من الصاد الى الحاء آخر  
القصاص وأول حياة أعدل من الخروج من الالف الى اللام وهي آخر أنفى  
ولام تعريف القتل اذ الهمزة تسقط وحسن تأليف الحروف أدخل في الفصاحة  
\* الرابع اشتماله على اقامه العدل والانصاف بذكر القصاص الدال على  
المساواة فان القصاص مأخوذ من التساوى ومنه سمي القص مقصلا مستواء  
جانبه واعتدال طرفيه ولا كذلك لفظة القتل وما كان مشتملا على اقامة العدل  
والانصاف كان أرجح \* الخامس تصريحه بالغرض المطلوب المرغوب فيه وهو  
الحياة ولا كذلك قولهم \* فظهر بهذه الوجوه تفصيل أدلة الرجحان وتفضيل  
الجزالة والايجاز في علم البيان حتى ملك الكاتب جواهر أنواع الكلام وسلك  
شعب البلاغة لاستجلاء وجوهها الوسام وأدرك معرفة أقسامها فأبرز في كل  
فئة ما يليق به من الاقسام كان قد حاز قصبات الفضل وحصله وفاز بفضل الله  
بانه يؤتي كل ذي فضل فضله وحكمه باقته ما غارب البلاغة المغربية واقتياد  
راكب الفصاحة المعربة وجاءت ألفاظ كتبه ولهاعذوبة وحلاوة وعلمها  
بمحبة وطلاوة فتشبه القلوب وتلك النفوس وتتخذ الابواب فتتبع بها المساعي  
وتحصل المقاصد وتم الاعراض وتقضي الحوائج فتكون جيدة الورد والصدور  
فهي جيدة في جميع الامور ولا يحصل ذلك الا بسلك شعب البلاغة التي متى



وهو شعب عني به أكبر الفضلاء وأكثر ما يستعمل في الخطب والمساواة فإنه  
يبين وقعها ويحسن وضعها

### ❖ الاستدراج ❖

(الثامن) الاستدراج وهو أن يصوغ المنشئ لغرضه ألفاظا يكسوها من اللطافة  
والبراعة ما يخذل بها الألباب لينتقل معه إلى مراده وهذا الشعب وإن كان خفيا فهو  
الركن الأعظم والسكن الاقوى في هذه الصناعة وكل من لم يبلغ في البلاغة إلى  
أحكام مقامات الاستدراج فقلما ينجح مسعاؤه ويصعب مجتعاؤه وإذا تأمل المتأمل في  
القرآن الكريم وجد فيه من حسن الاستدراج والتوصل به إلى غرضه وفصاحته مواضع  
كثيرة منها في قصة موسى عليه السلام لما أراد أن ينقل قومه من أرضهم إلى غيرها  
فأخبر الله تعالى عنه بقوله وإذا قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعم الله عليكم  
اذ جعل فيكم أنبياء وجعلكم ملوكا وآتاكم ما لم يؤت أحد من العالمين فبسط آمالهم  
وأسمعهم ما سر نفوسهم واستدرجهم به إلى قبولهم ما يأمروهم به ثم قال لهم مطوبه  
ومقصوده وهو قوله يا قوم ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم وفي هذه الآية  
وأما الماسن آيات الاستدراج من المحكم ما يحيط بأسرارها من رسخة في علم البلاغة  
أحسن قدمه وأنجبت عيون البراعة من شق قلبه

### ❖ المبادئ ❖

(التاسع) المبادئ وهو أن يجعل المنشئ فاتحة كتابه وأوله دليلا على المقصود  
الذي أنشأه فينظر إلى الغرض المطلوب فيجعل التحييد أو الدعاء أو التضييق  
مشعرا بذلك فإنه من أعلى مراتب البلاغة وفي القرآن الكريم من المبادئ  
والافتتاحات مواضع كثيرة تخرق عقول الفاضلين بعصايتها منها قوله تعالى في  
أول سورة النساء وغيرها يا أيها الناس اتقوا ربكم فإنه افتتح كلامه بالنسبة إلى الذي  
يستفتح أبواب الاسماع ويستحضر الأذهان لأجل الاسماع وهذا الشعب  
عظيم النفع لمن حققه لا يفتح بابا إلا من طريقه

### ❖ الخالص ❖

(العاشر) الخالص وهو أن يجعل المنشئ بين المعنى الذي ينتقل عنه وبين المعنى  
الذي ينتقل إليه تعلقا أو ارتباطا بحيث يكون الكتاب المشتمل على المعاني  
المتعددة والالفاظ الكثيرة من أوله إلى آخره كالمنظم في سلك واحد ياخذ  
بعضه بآزمة بعض وفي القرآن العظيم من ذلك مواضع تطرب ويسعد عذب

الموضوع له فيه بدل الى معنى هو تاليه وردفه من التوجرد في آية التحسين كلامه  
وايجازه ومثاله من القرآن الكريم في صفة عيسى عليه السلام وصفة أمه قوله  
تعالى كناناً كالن الطعام كنى بذلك عن خروج الخارج منهما لانه من توابعه  
ورواذفه في آيات النكاحية أوضح وأجز الرابع الايجاز قد تقدم ذكره والتنبيه  
عليه

### \*(الاطناب)\*

\*الخامس الاطناب وهو أن ذكر المثنى كلاماً ثم يعقبه بلفظ مدلوله حقيقة المدلول  
عليه بالكلية الاول تضميناً ينبه بذلك على زيادة وقوع هذا المعنى في النفوس وشدة  
الاعتناء به ومثاله من القرآن الكريم في قصة الافك في حق عائشة رضي الله عنها  
قوله تعالى اذ تلقونه بالسنة كما تقولون بأفواهكم ما ليس لكم به علم وتحسبونه هيناً  
وهو عند الله عظيم قوله بأفواهكم الاطناب فانه دل على حقيقة ما دل عليه قوله  
وتقولون لان القول لا يكون الا بالعلم لكان نبه به هذا الاطناب على تعظيم هذا الامر  
المرتكب وشدة وقوعه وقبحه وأكثر فضلاء الكتاب يستعملونه في الوقائع المعنى بها

### \*(المغالطة)\*

\*السادس المغالطة وهي من أحسن ما يتعانا المثنى المجيد ويعتد به الكتاب السريد  
يختص بما وقع ما على حسن استعماله في فهم من مزيد وهي ان المثنى أو المتهكم  
بكلام يدل على معنى له مثل أو تقيض في شيء ويكون المثل أو التقيض أحسن  
موقعه لا رادته والايهام به ومثاله من القرآن الكريم في حق المنافقين وقد صدوت  
منهم حركات وكلمات في حق النبي صلى الله عليه وسلم بالاستهزاء والاستهزاء فقال  
تعالى ولئن سألتهم ليقولن إنما كنا نخوض ونلعب فعلا طوافي الجواب عن ذلك  
بها تين اللفظتين الموهبتين صدق ما كانوا فيه حتى كذبهم الله تعالى بقوله قرأ بالله  
وآياته ورسوله كنتم تستهزؤن

### \*(التضمين)\*

\*السابع التضمين وهو أن يأخذ المثنى آيات القرآنية والاخبار النبوية  
والامثال العربية والآيات الشعرية فيجعل سجعاً كتابه مشتملة على شيء منها  
فتارة يأخذ الآية كاملة وكذلك الخبر والمثل والبيت وتارة يقتصر على شيء منها  
يتم بها فقر سجع فيكون كلامه بها رونقاً وشرافاً ويعذب عند سامعه مذاقاً

وبسأح يوم الاستعراض وقد قدرا المنفعة من في ذلك أو ساء ما رخصوها وأنواعا  
مخرجوها فبتعين الانتفاع بالثمن بغيرهم وبتعين في ذلك انبعاث بمخازنهم  
وحقيقتهم وأول من دون الديوان في الاسلام وصبه الامور عن الانبعاث وحواط  
الاحوال بيد الاستنهاض ونزل أرباب الارزاق على مراتب الاقدار وجعل  
ما قور من العطاء والقرارة متصا بمقدار أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله  
عنه فان هذا القصة خلة الاسلام واستندت أقطاره ونظمت آثاره وكثرت  
أنصاره وصارت ترد على أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه حول الاموال  
من جهات الولايات والعمال شاور فيها بعبادة رعاياه من اهل الاحوط ورعاية لافاقة  
ما هو الا نفع والاضبط شاذر رأى من التمهيد الا قال ما تده و يذل في المناسحة  
جهده حتى قال خالد بن الوليد رضي الله عنه يا أسير المؤمنين اني كنت رأيت ملوك  
الشام قد دونوا ديوانا وجعلوا خدودا في سادى عمر رضي الله عنه واستدعى عقيل  
ابن أبي طالب رضي الله عنه وبخرمة بن نوفل وحبير بن ماطم وكانوا تساب قريش  
وقال اكبروا الناس على ذنوبهم فقالوا ايمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عوف  
رضي الله عنه يا أمير المؤمنين ابدانهم لك فقال عمر رضي الله عنه اني حضرت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يدأبني هاشم وبني المطلب فبدأ عمر بهم  
ثم بهم من قبائل قريش ثم بالعباد من حتى استوفى قريشا ثم انتفى الى  
الانصار فلما استقر ترتيب الناس في الديوان على منازلهم فضل بينهم في العطاء  
فجعل على أراقيهم متفاوتة بتدرج ما بينهم في الاسلام فقبل له كيف تفاوت بينهم  
وقد تساوى في الاسلام فقال كيف أسوى بين من هاجرا له حرتين وصلى  
الى النبلاء وبين من أسلم عام الفتح خوف السيف وليس من قابل رسول الله صلى  
الله عليه وسلم كن قال معه ثم قدر وضع الديوان وزاد بالسابقة وفضل كل من شهد  
دوا في عطائه وفضل على بن أبي طالب وعثمان بن عفان وطليحة بن عبيد الله وازبير  
بن العوام وعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهم وفرض لنفسه مثل واحد منهم والحق  
هم العباس بن عبد المطلب والحسن والحسين رضي الله عنهم فكانتهم من رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وعمل في ذلك ما هو عدو من العدل والانصاف وجعل ترتيب  
نساء المرتبة وتنزل فرارهم من قواعد الديوان فاقتدى الناس بعده بترتيبه  
عجلا في ذلك بغيره سنة \* اذا رضح ذلك فالذي يجب اعتباره ويتبعه استمراؤه  
يعمل في ديوان السلطنة بثبوته واستقراره على قسمين قسم يختص بصاحب ديوان

أوضاعها منها قصة إبراهيم عليه السلام في سورة الشعراء فمن تأملها ستأمل  
 من أولها وهو قوله تعالى وابن علمهم نبأ إبراهيم اذ قال لآبيه وقومه ما يعبدون الى  
 آخر القصة علم كيف تكون الفصاحة في ارتباط الكلام ببعضه ببعض والخلص  
 من معنى الى غيره فانه جمع في هذه القصة المختصرة من المعاني العظيمة وتخلص من  
 بعضها الى بعض بالالفاظ المتتابعة ما يحار فيه من له ذوق في علم البلاغة  
 فهذه الشعب العشرة هي قواعد أصول الكتابة التي تستقيم أوصافها وتدر عليها  
 خلافها فيما يرجع الى معرفة البلاغة والفصاحة من على المعاني والبيان ولا غنى  
 ان حصل علم ذلك وأدركه ودخل في سننه وما كنهه أن يعرف حال الحروف المتقاربة  
 والمتباعدة والحروف المتصاحبة والمتضادة ليفتح بذلك أفعالها ويوضح أشكالها  
 ويشرح أشكالها فان حال التراجع عنوان فضل الكتاب وبرهان فكره الصائب  
 وفهمه الناقب فان معرفة حال الحروف في ذلك من أسبابه اللوازم للوازم  
 وقد استقصيت الكلام في أقسام الحروف وتركيبها وتسهيل معرفتها وتفرعها  
 وأفهام تأليفها المعنى بها في الكتاب المسمى بالكوكب الناجم في معرفة  
 التراجع ولولا ان الاسهاب موجب للاضجبار والاطناب متعب للأفكار وان  
 لاولى سلوك سبل الاختصار والميل الى الاختصار لما اقتصر لسان  
 القلم على هذا المقدار ولنشر من محاسن الانساء ما يحار منه أو البصائر  
 البصار

### ✽ كتابة الجيش ✽

والطبقة الثالثة كتابه الجيش ✽ أجمع أرباب الدراية بتدبير المسالك  
 من انتصب لاصلاحها بايضاح الطرق والمسالك ان من حراسة المملكة  
 سياسة الدولة ضبط أمور الجيش وحفظ أحوال الجند فانه قطب دراهم وسبب  
 استقرارها فيتعين الاعتناء به والنظر في وظائف كاتبه فان شأنه أرفع وديوانه  
 جمع وعلمه أوسع لاسيما في دولة فسيحة الاطراف واسعة الكاف قد فذلكت  
 فريدة جيشها على آلاف فيحتاج الى ترتيب منازلهم على أقدار طبقاتهم وضبط  
 قصادير أقصاعهم ونفقاتهم ورعاية مبادئ مددهم وأوقاتهم وتمييزهم بالاسماء  
 الكنى وتعرفهم بالالوصاف والتميز والاعتناء بهم واختبارهم وانقاذهم لازالة  
 بقايا التلبيس واعتمادهم من الاشقياء والتركيز والتيقظ لهذه الأمور  
 والتحفظ فيها من أنظم الاغراض حال كثير من الدواب والاسلحة يستنار

الجمائر منها قريش عماره ثم من العمارة البطون منها عبد مناف بن تميم  
البطون الانخاد منها عبد المطاب فخذ ثم من الفخذ العصائل منها عبد الله أبو النبی  
صلى الله عليه وسلم فصيلة وعلى اعتبار ذلك ترتيبهم على قرب أنسابهم وسابقتهم في  
الاسلام وان لم يكونوا عربا وكانوا أحناسا مختلفة كالأتراك والاكراد والديلم وغير ذلك  
من الاجناس فيعتبر في ذلك تقدمهم في الاسلام فان لم يكن لهم تقدم بأن استوفاه  
أولم يعلم حاله فيعتبر برؤسهم من رلى الامر فان استوفاه يعبر اعلانهم درجة في  
طاعة الله ونصرتة فهذه الجهة العامة

وأما الجهة الخاصة بعد التاوى في الجهة العامة فيعتبر في تقدم الواحد على غيره  
التقدم بالسبق فان استوفاه فالتقدم بالسجاعة فان استوفاه فولى الامر ان  
شاهيقدم بالقرعة وان شاء من يقتسمه نظره واجتهاده فهنا ما يتعلق  
بالترتيب والتسبيل \* وأما عاؤه سمع فعليه النظر في حال المرتبة بين في ديوان  
الجيش واعتبار ما يحتاج اليه كل واحد منهم في سنته لنفسه وأولاده ولوازمه  
ومما يليه ودوابه من طعام وكسوة وعلوفه وما تدعو حاجته اليه ثم بعد اعتبار  
ذلك يعتبر بحاله في الغلاء والرخص فيقدر له ما يكفيه لذلك كله ويستغنى به لسنته ثم  
يتفقد أمره كل حين فاذا زاد في عائلته ولوازمه زاد ما يحتاجه وبعثه به  
كل سنة ثم اختلف أهل العلم اذا كان قرر له ما يكفيه ويقوم بمؤنته فكثرت  
أموال بيت المال وتجددت زيادات وزادت متجددات فهل يجوز ان يزداد قراره على  
قدر كفايته ويعطى قسطا زائدا على ذلك فذهب الشافعي رضى الله عنه الى انه  
لا يزار على قراره الذي يكفيه ولا يعطى بسبب الزيادة المتجددة لبيت المال زيادة  
فيه وذهب أبو حنيفة رضى الله عنه الى جواز الزيادة عند اناساع المال  
\* ترتيب المعاش والكلام على الاقطاعات \*

وليجعل لصرف قرارهم اليها وقت معين في السنة اما في أولها أو في وسطها وان جعله في  
كل فصل جاز فان طار على أحدهم موت أو قتل وله ذرية صار ما كان قد استحقه في  
المدة الماضية حقا لهم والبطون به وأما في المدة المستقبلة فقد اختلف العلماء في  
أن نفقة ذريته هل تصرف اليهم من القرار الذي كان باسمه في الديوان أم لا فتمهم  
من أوجب له ليتوفر دواعي الناس على الخدمة وبذل النفوس في الطاعة ومنهم من منع  
ذلك لانقطاع الاستحقاق بموت المستحق وكذلك اختلفوا وطرا زمانة على  
المستخدم فهل يبقى استحقاق نفقته في عطائه الذي كان مترريا باسمه أم يسقط على

الجيش وقسم تحتهم بصاحب ديوان الاموال \* أما ما يتعلق بصاحب ديوان  
الاموال فيأتي مشروحا ان شاء الله تعالى

### ﴿صاحب ديوان الجيش﴾

وأما ما يتعلق بصاحب ديوان الجيش فأمور كثيرة لكن اذا ذكرت أصولها زعمتها  
فروعها وهي اثبات المستخدمين من المندوعطاءهم وقرارهم من الاقطاع والنقد  
والكل واحد من هذين الامرين شروط لا يجوز الاخلال بها ولا ينبغي الاعراض  
عنها \* أما الاثبات والاستخدام فانه يستدعي اعتبار صفات خمسة منها واحد مختلف  
فيه وأربعة متفق عليها أما المتفق عليهم اقبال بلوغ والاسلام والسلامة من أسباب  
لحجز كازن والعلمى وكل ما يمنع القتال معه فأما العرج فان كان ممن يستخدم  
يقابل راجع الا فيمنع الاستخدام فلا يشبهه وان كان ممن يقاوم را بكانه لا يمنع من  
لاستخدام فينبهه رازا ببع أن يكون قوى البنية طارفا بالقتال غير جبان فهذه  
لاربعة المتفق عليها وأما المختلف فيها فالحربة اعتبرها الشافعي رضي الله عنه  
أسقط اعتبارها أبو حنيفة رضي الله عنه فاذا كانت هذه الصفات حاصلة في واحد  
طلب أن يكون في الخدمة ليثبت في ديوان الجيش ويجرد عن الاعمال الشاغلة  
الموانع القاطعة فيحبيه ولى الامران كان الاحتياج يدعوا اليه وان لم يكن هناك  
حاجة داعية فلا فاذا استخدم وأثبت في ديوان الجيش فان لم يكن معروفا مشهورا بل  
كان خاملا معورا فيحليه كاتب الجيش ويصفه ويذكر ما يميزه به ويعرفه ولا يقتصر  
على مجرد اسمه فان الاسماء قد توافقت والالقب قد تتطابق ثم يضيفه الى مقدم  
صفه أو نقيب بحيث يعرفه ويعرفه فاذا أثبتهم منزلهم منازلهم على أقدارهم  
راعى في ترتيبهم أسباب اعتبارهم ولا اعتبار ترتيبهم جهتان جهة عامة وجهة خاصة

### ﴿ترتيب القبائل﴾

والجهة العامة وترتيب القبائل والاجناس فاذا كانوا عربا اعتبر القبائل والانساب  
بقدم في ترتيب العطاء واثباته الاقرب فالاقرب من شجرة رسول الله صل الله عليه  
سلم ويعتبر في ذلك قاعدة أنساب العرب فان أنسابهم على ست طبقات شعب ثم  
قبيلة ثم عمارة ثم بطن ثم فخذ ثم فصيلة فالتخذ يجمع الفصائل والبطن يجمع الانفاذ  
لعمارة تجمع البضون والقبيلة تجمع العمائر والشعب يجمع القبائل فالشعب  
رف النسب الاعلى من جهة البعد والفصيلة طرف النسب الادنى من جانب  
قرب فعدنان من الاشعب فثمة تشعب القبائل ومضر من اقبيلة ثم من القبائل

وتيسر لها وله ذام معظم مطلوب الوزارة الاعتراف بالمراد والموال وتديرها وصاحب  
الديوان وان كان فرعا من فروع الوزارة ولاية واسعة وايالة جامعة ومكتبة  
في جهات الاموال بتقسيمه وتسميته منادضة رافعة وهو في الحقيقة كافل لمرجو  
المملكة وحاصل ائمانها وماتل لعموال الدولة وحارس اعمالها ونائل كانه  
آرائه لنوع فروعها من قوته برأموالها بيان وجهه في امداءه جملة بديوانها  
وذخايرها وازراق رجالها فيمن يديرها من حصره لجهات الاموال واقصاها  
وتظهر في ماصيها واحكامها وحيث كانت الاموال التي من الله تعالى يمد  
السلطنة زمام استخراجها وناعا ينظرها اقامة حاجها وباطن بسميتها مواد  
اشاؤها وواجب عليها سائر الحق والانصاف في اتاحتها واخراجها  
متنوعة المواد من هذه الانواع متبعة الاعداد من هذه التساع مرتبة الازداد  
متزايدة الارتفاع يكاد لسان العلم ان رام حصرها ان يعترضه حصر او طاول  
الى استقصائها ان يمس قهر ويجب ذكر اصول الاموال دون دروعها فانه يلزم  
قبلي بيان تالي كل قضية بيان ومشرعها فاذا امكن صاحب الديوان معرفة  
اصول الاموال استظهر على استخراج احكامها وقدر على استخراج مقصدا للولاية  
يرامها واصولها عشرة جزية ونواج وعشور واجوروز كوات واثمان  
مقامات ومسايج وغنيمة وفي ومعادن ولكل واحد من هذه الاصول  
احكام سوغها الشرح ورسوم قهرها الوضع والتعريض على ابتداء عازها  
الحث على اجتناء ثمارها من لوازم الوزارة وآثارها وصاحب الديوان هو المباشر  
بقيام بواجبها المداير على اتمام رايها

### الجزية

الابل الجزية قال الله تعالى فاتوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم  
لا آخروا يصحرون ما حرم الله ورسوله ولا يدركون دين الحق من الذين اوتوا  
الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون الجزية هي البراءة المأخوذة  
بقدر الزمة من اهل الكتاب وهم اليهود والنصارى وتؤخذ من الجوس وفي  
ساعة واصاغة ثلاث ولا تؤخذ الجزية من امرأة ولا صبي ولا عبد ولا مملوك ولا  
مسيحي ولا من كان الجزية دينه كمنه من اهل الايمان والادب ان يكون  
في الغنم الجزية كما في غيرها من المواشي والاشجار والنباتات والحق ان الجزية  
بعضها الجزية وبعضها الجزية من المواشي والاشجار والنباتات والحق ان الجزية

الخلاف المذکور ولو أراد ولي الأمر قنوع بعض الجيش المستعدين في الجيش وأمرهم  
من ديوانه فان كان قد ظهر ريدتهم ما يوجب قطعها أو حدث عذر يقتضيه جازله ذلك  
ولا جناح عليه وان لم يكن شيء من ذلك فلا يجوز قطعه وان أراد بعض الجيش ان يخرج  
نفسه من الديوان وقطع الخدم فان كان عنه استغناء جازله ذلك ولا يمنع منه وان  
كانت الحاجة تدعو اليه فلا يجوز واذا حدث طائفة من الجيش للقضاء على  
فامة تمت من ذلك فان كانوا اكفاء العدو سقط قرارهم واستحققتهم ولا يصرف اليهم  
وان ضعفوا عن العدو لكثرته فلا يسقط ومن ماتت دابته في حرب عوض عنها  
وان تلف سلاحه في قتال عوض عنه وان لم يكن داخل في قراره \* وأما الاقطاعات  
فيلزمه ايمان النظر في تحرير اعتبارها وتقدير غيرها بنسبة يدارها وتقديره تحصلها  
بتعديدها مغلها المدد تحتلف في ريعها وأساسها وأخراج ما بين أول الخيل والاقطاع  
من المدة عن أجزائها في استقبالها واستدبارها ثم اثبات ما على فلاحي النواحي  
المقطعة من الحقوق المقررة والرسوم المقدرة واللوازم المقررة والغنم المتبعة  
وتزيلها في منشور من جرت تلك الناحية في اقطاعه وقراره وذكر الاشتراط عليه فيه  
أنه لا يتعدى حده بتناول ما يغير ذلك عن استقراره واستقراره ثم يضبط حدودها  
أقطعه لئلا يمدأ حديدته الى زيادة في مقداره ثم يمسك في كل في تكميل عبدة الرجال  
المضاف استخداهم اليه وعدة الاسلحة التي اوجبها شرع الخدمة عليه ويستعرض  
الملك التام الذي به يستظهر على الاعداء والمحروب ويعتبر في دفع جوارح الاسلحة  
عند اللقاء عن الركاب والمركوب هذا الى اقامة حساب الجرائد وادامة العمل  
بتكميل أسباب المقاصد واجراء كل ما يتعلق بالجيش على أجل قراء عدد العوائد  
فهذه جل من أصول عمل الجيش يحكمها النعاري بقوانينها المستغنى بدرايته  
ومعرفة عن شرحها وتبيينها

### كتاب ديوان الاموال

الطبعة الرابعة كتاب ديوان الاموال وهي طبقة صاحب الديوان لما كانت  
السلطنة لا يتم نظامها ولا ينظم عامها ولا يدوم أحكامها ولا يكتم دواؤها الا بالامراء  
والاجناد والزعماء والقواد والاعوان الاجلاد في المجالد وهو لا لا يجب جامع طاعتهم  
ولا يقرب نازح خدمتهم الا بالاموال تدبر اخلافها عليهم وارزاق كافله فيه تصل اليهم  
ولا جرم كانت الاموال في الحقيقة للسلطنة قواما وشمل استقرارها واستقرارها نظاما  
فحب الاهتمام بحفظ جهات الاموال وتتميرها وتبع القام بنفسها موادها



أثبت ذلك الشرط في الديوان حفظاً لا اعتباراً وان كان لاوت فيه بين الامة  
 وأنواع الاموال أثبتة أيضاً وجره واستوفاه إلى مقتضى الشرط أما أعشار الاموال  
 المستغلة في دار الاسلام من بلادها فمستوعبه شرعاً وقد قال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم لم شر الناس العاشرون

### ﴿الاجور﴾

(الرابع الاجر) وهي أجرة كل مكان من حقوق بيت المال أو حجارة شرعية ولا  
 يجوز ان يؤجره كما يليه باع فيه جرأ وما جاز به ولا يحل ذلك له عند السامعي رضي الله  
 عنه

### ﴿الركوات﴾

(الخامس الركوات) وهذا نوع عظيم الاحكام كثير الامسام دان انزكادته علق  
 بالذهب والفضة والابل والبعير والغنم وروض التجارة والزروع والثمار المعدن  
 واركار فاما الذهب والفضة اذا بلغ عشرين مثقالاً فصاعداً فعلى وجوب انزكاته فيجب  
 منه ربع العشر والفضة اذا بلغت مائتي درهم فصاعداً وجب فيها ربع العشر وأما  
 الابل فأول نصابها خمس الى خمس وعشرين يجب فيها عن كل خمس شاة وفي الخمس  
 والعشرين بذت مخاض وعمرها سنة فصاعداً الى ستة وثلاثين وفي ستة وثلاثين بذت  
 لبون وعمرها سنة فان فصاعداً الى ستة وأربعين وفي ستة وأربعين حقة وعمرها ثلاث  
 سنين فصاعداً الى إحدى وستين وفي إحدى وستين مذعة وعمرها أربع سنين  
 فصاعداً الى ستة وسبعين وفي ستة وسبعين بنتاً لبون الى إحدى وتسعين وفي  
 إحدى وتسعين حقتان الى مائة وأحدى وعشرين وفي مائة وأحدى وعشرين  
 الحساب في كل أربعين بنت لبون وفي كل خمسين حقة وأما البقر فأول نصابها  
 ثلاثون وفيها نبيع وعمره سنة وفي أربعين سنة وعمرها سنة وان وهكذا الحساب  
 وأما الغنم فأول نصابها أربعون وفيها شاة الى مائة وأحدى وعشرين وفي مائة  
 وأحدى وعشرين شاتان الى مائتين وواحدة وفي مائتين وواحدة ثلث شياه ثم  
 في كل مائة شاة وأما عروض التجارة فتقوم ويعتبر الحول ورأس المال وان يرجح على  
 تفصيل مبسوط فيه وخذ منه ربع العشر بشرائطه وأما الزروع والمحجوب  
 الفطاني ان سفيت بماء السماء أو السج فيؤخذ منها العشر بعد التصفية والتسقية  
 وان سفيت بالواضح فيؤخذ منها نصف العشر اذا بلغ مقدارها ثمانمائة منها

أو حتى بعد تمام السنة لم يسقط عنه ما وجب عليه وإن كان ذلك في أثناء السنة  
فالصحيح أنه لا يسقط ما مضى ومن أعسر به لم يسقط عنه وإذا أيسر نؤخذ منه ولا  
يجوز إسقاطها أو المساحة بها

### ✽ الخراج ✽

(الثاني الخراج) قال الله تعالى أم نساء لهم خراجا خيرا وهو خير الرزقين  
الخراج هو المال المؤدى عن رقاب الأرض بشرط مخصوص والاراضى أربعة أنواع  
\* الأولى ما أحياه المسلمون فذلك أرض عشر لا يكون عليها خراج \* الثانية ما أسلم عليه  
أصحابه فهم أحق به فعند الساقى هي أرض عشر لا يكون عليها خراج \* الرابع  
ما كان قد صوح عليه المشركون من أراضيتهم فهي أرض الخراج ثم منها ما يكون  
أهلها قد أنجلوا عنه فتصير تلك الاراضى وقفا على مصالح المسلمين ويضرب عليها  
الخراج وتكون أجرة مقررّة على الأبد لا تؤثر فيها الجهالة ولا يجوز بيع هذه  
الاراضى المختصة بهذا الخراج ومنها ما يقيم أهلها به وبصالحون على إقراره بأيديهم  
بخراج يضرب عليهم ثم الخراج المضروب على الارضين يختلف مقداره باختلاف نماء  
الأرض فإن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه لما ضرب الخراج على سواد  
العراق اعتبر بذلك وكان كسرى أول ما مسح السواد وضرب عليه الخراج فراعى  
ما تحتمله الأرض ولما بعث أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه عثمان بن  
حنيفة إلى العراق أمره بالمساحة ووضع ما تحتمله الأرض فمسح ووضع على كل  
حريم من الكرم والشجر المائتة عشرة دراهم ومن النخل ثمانية دراهم ومن قصب  
الكروسة ستة دراهم ومن الرطبة خمسة دراهم ومن الخنطة أربعة دراهم ومن  
الشعيرد وحمير فهذا كان عمله في أرض العراق وعمل في أرض الشام غير ذلك  
رعاية لأحوال الأرض واختلاف أحوالها من ثلاثة أوجه الأولى لذاتها الثانية  
لذات المزروع وثالثة قيمته فالخنطة أعلى من الشعير الثالث محالها في السقي  
وغيره فراعى هذه الأحوال في ضروب الخراج لئلا يجحف بأحدى الجهتين

### ✽ العشور ✽

(الثالث العشور) والعشر ينقسم إلى قسمين أحدهما يجب في الزروع التى  
سقيت بماء السماء على تفصيل فيه وهرمذ كور في الزكوات الثانية ما يؤخذ من  
أموال الكفار فإذا دخل شيء من أموال الكفار أهل الحرب إلى بلاد الإسلام  
المنافع لهم وقد استقر الصلح معهم على أخذ العشر أو الخمس أو أكثر منه أو أقل منه

مال مات عنه من لا وارث له وهن الاموال الخيرية

### المعادن

(العاشر المعادن أجناس) والعلماء قد اختلفوا في مقدار ما يؤخذ منها وفي الجنس المأخوذ منه والاختار ما تقدم في نوعه في الزكاة فان كان لها قرار ومثبت في الديوان عن اجتهاد من تقدم فيعمل به وان لم يكن هناك قرار فيعمل بما ذكرته فهذه اصول جهات الاموال السلطانية ومواد المحرق الديوانية وهي وان كانت مختصرة الالفاظ فلها الوازم وتوابع وفروع بمسوطة المعاني لا يجوز اغفالها ولا اهمالها ويستعمل اليقظة في التطلع الى احوال المستخدمين بين يديه ويتبع قضايا من استنابه في بعض الاعمال واعتمده عليه ويلزم كل عامل بحساب عمله ويؤاخذ بما يظهر عليه من خلله ويسترفع شواهد الاعمال لاوقاتها ويستطلع عوائد العمال في خلواتها فن احضر حساب عمله مخررا ووجده فيما ياشي له لا خائلا ولا مقصرا ولم يكن في خباية اللعب واللهو منهم كالا مشتهرا استدام استخدامه وادام كرامه وزاد احسانه اليه وانعامه وشكر نهضته في عمله وقيامه ومن نكب منهم عن سنن الصواب وركب مطا الاضطراب قطعه عن مباشرة الاسباب وجرعه من الاهانة صاب الاوصاب وليجتهد في أن لا يندخل عليه في شيء من احواله خلل ولا يتطرق اليه من جهات الاعمال والعمال زل فانهم مطالب بهمة ما تقلده محاسب في الدنيا والاخرة على ما اعتمده

### الطبقة الخامسة

سائر الخاشية المرتبة بين بسد المهام المستبددين للقيام باتمام المراد والمرام المعدودين من احوال المناصب الجسام والمراتب الوسام فيجب نزاهتهم عن مواقف التهمة واحترازهم عن سوء ظن الرتبة واتصافهم بالامانة واجتنابهم وصمة الخيانة خصوصا من كان منهم نافلا عن السلطان واليه وشاهد في الحقيقة له وعليه وهو المرتب للعبية والمستندب للرسالة فان أدنى زلل يقع منهما وأقل خلل يصدر عنهما يفتح باب فساد لا يستبقه ويقدر في الدولة قد حايث تسع حرقه فلما هذا اعتبر قديما فيمن يقوم بالمصالح معرفة ودين وأمانة وصديق ومروءة ونزاهة نفس لئلا يستمال بشئ من الرشوة فيضيع مصالح الدولة وللعلم في هذا المقام مقال واسع ولمن

فصاعدا ولا يمنع من أخذ ذلك كون الأرض المزروع فيها خراجية بل يجمع بين العشر والخراج عند الشافعي رضي الله عنه وأما المعدن فيؤخذ مما يخرج منه من ذهب أو فضة خمسة على قول ورابع عشر على قول وأما الركا فيؤخذ أن كان دفين الجاهلية خمسة إذا كان في موات وفي تفاسيد ميل شروط الزكوات وجوبا واستخراجا وصرفا واخراجا ببحاث كثيرة ومسائل متعددة لاجابة الى تسطيرها في هذا الكتاب وفي القدر المذكور من التفتيه على أنواع الزكاة كفاية في هذا الباب

### ﴿ اثمان المبيعات ﴾

(السادس اثمان المبيعات) قد تدعو الضرورة في بعض الاوقات عند تضاعف مواد الخراجات وترادف ذوى الحاجات الى سد بئق وعمارة نفرو وتجهيز جيش وهجوم عدو ومداواة معاند ودفع خارج وتضييق الاموال المحاصلة والنقود المدخرة عن الوفاء بذلك فيجوز بيع شئ من الاملاك المنتقلة الى بيت المال رعاية للاغبط واعتناء بالعمل الاحوط وكذلك اثمان مبيعات ديوانية وأعواض مصالحات عن أمور سلطانية كل ذلك من أمور السلطنة وحقوق المملكة ويتعين عليه في بعض ذلك ما يتعين على الوكيل المطلق من رعاية ثمن المثل والنقدية والحلول

### ﴿ المقاسمات ﴾

(السابع المقاسمات) لا يكاد يخفى حكم المقاسمة على من انتصب لخدمة السلطان ورسم نفسه بصاحب الديوان والتمزم بالولاية جل أعباء هذا الشأن متى خرجت مسايح الارضين من الديوان وكان قد تقررت القسمة مع أربابها بجزء معلوم من ثلث أو ربع أو غيره ذلك من الاجزاء يجب اتباع ذلك ولا يجوز أخذ ما زاد على المشروط وقد تقدم استخراج العشر من الغلال وطريق ذلك المقاسمة مع أرباب الاموال

### ﴿ الغنمية ﴾

(الثامن الغنمية) وهي ما يؤخذ من الكفار بالقتال والايحاف فأربعة أخماسها للغانمين وخمسها الخمس فحسه مرصدا لمصالح العامة

### ﴿ النفي ﴾

(التاسع النفي) وهو كل مال يؤخذ من الكفار من غير قتال وكل ما هربوا عنه وكل

هو ظل الله في أرضه النظر في أحوالها وحرمت عليه الاعراض عن تفحصها  
مخافة احلالها من أوفاف صدواقها للقرب الى الله تعالى لصر فها الى  
جهات الاسخفاق واصالها الى أربابها لئلا يها بمرة الارتفاق وهم الخصماء  
المتلعون عند الله تعالى بمعطائها وماله من الله من واق والغرماء المتعلمون  
في عرصات العيامة من مبطالها يوم صحة واحدة ما لها من فواق وكيف لا وهي  
سبب خير كثير وباب بركبير من اعانة أسير واعائه فغير واسعا دقيقي واسعا ف  
طالب علم وارفا دصوفي ومبرة عابد وتقدم منقطع وسدفاقة محتاج واطلاق  
مسجون وصلة رحم وجبركبير ومدادوا مرض واقامة وطائف مدارس  
العلم التي هي تحتها أحكام الشريعة وادرار رزاق عمره المساحدين باقامة  
الجماعات من الائمة والمؤذنين والقومة والقراء فهذه الاصول من قواعد الديانات  
والعصول المعدودة من محاسن الحسنات لا يجوز نفوذها الا الى مصنف  
بما اشترطه الشريعة الشريعة من الصفات واعتبرت وجوده في صحة تقليد  
هذه الولايات من عدالة لا يجوز الاعدول عنها وأما ما لا يحل الاخذ بها  
وكفاءة لا ينبغي الخلو منها فان تولي شيئا من هذه الاعمال فاسق أو خائن أو  
عاجز لا يصح ولا ينسب ولا تحل مباشرته ويكون من ولاة ذلك عالما عاصيا  
آثما بطالبه الله عز وجل يوم العيامة بعهدته ويؤاخذ به فعليه اذا ظهرت هذه  
الجملة فبغسل القول فيها ان أركان أصولها وفصولها المذكورة أربعة الفتن  
والفصاء والحسبة وأمر الاوقاف والكل واحدة من هذه الرتب شروط تخصها  
وأمر تتعلق بها وأحكام تبني عليها وهذا بيان شاف بشرح هذه الاركان  
وأهلها يوضح أن من لا اعلية له لا يحل أن يتعرض لها

### الركن الاول العيامة

العيامة هي ركن عظيم من الشريعة وعليه عقول الصحابة رضي الله عنهم يوم  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وافقهم النبايعون ومن بعدهم الى زماننا  
هذا والى كلام في صفات المبشرين للامام بها وهو المقتى المسلط على أحكام  
الشريعة تصرفا واسنبا لا فلا بد له من أوصاف يصير بهامة وصلا الى استخراج  
الاحكام وأهل الغبول قوله في الحكم المستعني وهي العمل والبلوغ والعدالة  
واجتناب المعاصي القمادة فيها ومرونة اللغة وفهم كلام العرب وعلم النحو

تقدم من العلماء فيه كلام بافع لكن صدق عن بسط لسان القلم به عند من  
الاطالذائع وعلى الجملة فاهماله وراغماله سيف قاطع وسم بافع  
﴿ القاعدة الثالثة في الشريعة والدبانات ﴾

الشريعة هي المحجة الواضحة التي جاء بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وشعرها  
والحجة الغاطية التي أدحض بها شبه المبطلين وقطعها والطريقة المثلى التي بناها  
على قاعدة الوحي والتنزيل ووضعها والحقيقة العليا التي أعلاها الله على جميع  
الشرائع والممل ورفعهها فهي سبيل يقضى بسالكه الى الصراط المستقيم ودليل  
يهدى متبعه الى امور العظم ولقد تركها رسول الله صلى الله عليه وسلم بيضاء  
نفسية للناظرين وأقام لها شاهدا من القرآن الذي هو لسان صدق في الاولين  
والآخريين وجعل لها حياه وجملة في مآثر الملوك وجاتها العلماء فأما الملوك الذين  
أقامهم الله تعالى لحراسة الدين وحفظ الملة وحمايه الشريعة فقد قدم الغول في  
تفاصيل صفاتهم وفيما ينبغي اعتمادهم من صنوف تصرفاتهم وأما العلماء فهم الغاثمون  
بحملها المعتمون بنقلها الحاملون عبث ثقلها ففي الحقيقة هم باحكام أحكامها  
معتدون يعتقدونها ذرا بوم لا ينفع مال ولا ينون وقد رفع الله تعالى بعضهم فوق  
بعض درجات واختص من شاء منهم لطفه بمزايا وصفات وأودارهم مرتبة  
بالصالحات دون الدورات ومرتبتهم بالعالم متفاوتة بحسب ما رزقوا منه من الثمرات  
فلا جرم منهم طالم لنفسه ومهم مقتصد ومهم سابق بالحيرات أما الظالم  
لنفسه فهو الذي لا يعمل بعلمه ولا يعرف عند واجب الشرع وحقه فهو على الحقيقة  
تابع هواه بل تبع هداه فينبغي أن لا يفوض اليه أمر ديني ليتولاه فان لم ينصح  
نفسه خليف به أن لا ينصح من سواه وأما الآخران في دبر بهم أداء أمانة  
ما تحمله وحقيقهم بالنهوض بأعباء ما قلدها فان الأعمال الدينية هي أبدأ  
مبدأ أهل الاهتداء الى طريق الحلال والحرام والافتناء فيما يعرض من الوطائع  
والاحكام والقضاء بين المتنازعين لفصل الخصام والاعناء بأمر المسضعفين من  
الايام والابتنام ثم المحسبة التي هي من شعائر الاسلام وهي مشاركة للفضاء في  
كثير من أقسام النقض والابرار هذا الى تعليم العلم ونشره وتفهم غامضه  
وذكره واشتغال كل فقيه بمقدار ما يحتمله اذ قدر فهمه حتى قدره الى غير ذلك  
من الامور الدينية التي منعت الشريعة المطهرة من اهمالها وأوجبت على من

النبي عليه من لوازم القضاء وآدابه وكيفية عن السنن الغويم الذي من راع  
 عنه حكم عليه بعطبه ومن أمه واقفاه حصلت له النجاة بسببه ومن لم يعلم تفاصيل  
 الآداب وعييز من انفسه واللباب ففصل أي المصنف ما أجلبه وبين ما أهماته  
 لمعلم عند تدبیر أحكام المحكام أي الفريقتين أحق بالامر من العطب وأي  
 المخربين يقال لهم انطلتوا في ظل ذي ثلاث شعب لا ظليل ولا يغني عن اللهب  
 قلت اعلم ان ولاية القضاء تستدعي تقديم أوصاف في شأنها حتى يجوز له الارتقاء  
 الى ذروتها ويستلحق آداباً يؤثر بحكم الولاية بالقيام بها والاستمسك بعروتها  
 وانا الآن أفصل كل واحدة من هاتين الحالتين المذكورتين في جهتها أما الأوصاف  
 المشروطة في هذه الولاية فهي الاسلام والحرية والبلوغ والعقل والذكورة  
 والسلامة في السمع والبصر واللسان ولا يتنع بالعقل الذي هو مناط التكليف بل  
 ينبغي أن يكون صحيح الخير حمداً الغلبة به مداعن السهو والغفلة بتوصل بذكائه  
 الى وضوح ما أشكل وفصل ما أعضل ثم العدالة وهي أصل في ذلك ومدارها على  
 اجتناب البكائر وترك الاصرار على الصغائر وحفظ المروءة والسكينة من  
 الذنوب ما وجب حداً وفيل ما حق الوعيد لفاعله بنص الكتاب أو السنة والصغيرة  
 ما ليس كذلك من الذنوب ويندرج فيما ذكرناه على رأي بعض الأصحاب  
 أن من ترك فريضة واحدة من الفرائض مع العلم حتى خرج وقتها من غير عذر  
 فلا عدالة له وكذلك من اعتاد ترك السنن الرواب وتسييحات الركوع والسجود  
 وأما المروءة فهي حسن السيرة ومحبة الدنيا فتلخص من ذلك أن يكون صادق  
 للهجة ظاهر الأمانة عفيفاً عن المحارم متوقفاً لما أثم بعيداً من الريب  
 مأموناً في الرضا والغضب معتمد المروءة مثله في دينه ودنياه وأن يكون  
 عالماً بالاحكام الشرعية عارفاً بالكتاب والسنة والاجماع والاختلاف والقياس  
 ولغة العرب ولا يشترط معرفة ذلك جميعه بل يعرف من الكتاب والسنة  
 ما تنقرا الاحكام اليه بحيث انه يقدم المحكم على المتشابه والمختص على العام  
 والمبين على المجمل والناصح على المنسوخ ويبنى المطاق على المقيّد ويقضي بالمتواتر  
 دون الآحاد والمشدّد دون المرسل وبالمتمصل دون المنقطع وبالإجماع دون الاختلاف  
 ويعرف أنواع الأدلة وما يتعلق بها يرجع بعضها على بعض ويعرف أقسام  
 الأقسام لا يتوصل بها الى الاحكام فانه ليس كل حكم منصوباً عليه  
 وأقسام القياس خمسة برة ثلاثة جلي وواضح وخفي فالجلى ما يقع السامع عليه بأول

والاحاطة من القرآن الكريم والاحاديث النبوية بما يتعلق بالاحكام والعلم بما  
يحتص بذلك من ناسخ منسوخ وعام وخاص ومطلق ومفيد ومجمل ومبين ومتمم  
ومتأخر ومتواتر وآحاد وصحيح وسقيم واجاع وخلاف وأقوال المحاسبة والمجتهدين  
وكذلك يعلم أقسام الاحكام من الواجب والمنذور والمجائز والمحرام والمكروه  
وأقسام الاوامر والواهي وما يتعلق بها وعلى الجملة فغروة أصول الفقه شرط  
لابد منه واذا احصت هذه الصفات وكانت هذه الشروط فلا بد من فهم غريزة  
نفسانية لا تحصل لي بالاكتساب فتأدية النفس واستقامة الذهن بحيث يحصل  
بها استكمال هذه الاسباب لمعرفة الحكم المستفتى فيه فان قيل فمن لم يعرف هذه  
الاسباب ولا احصت له هذه الصفات هل يجوز ان يفتي وهل تقبل فتواه قلت  
ان فقد العقل أو العدة فلا يجوز له الافتاء بالاجماع فان قول الفاسق ومن لا عقل  
له لا يقبل وان كان عاقلا فلا بد من نقل الحكم عن غيره وحكاية عن امام درج الى  
رحمة الله تعالى فقد اختلف الناس في جواز فتياه فذهب بعضهم الى انه لا يجوز  
ومنع منه وذهب آخرون الى جوازه توسعة للامر على الناس ورفقا بهم

### الركن الثاني القضاء وشروطه

القضاء وهو من أعظم الاركان وقعا وأعمها نفعا وعليه مدار مصالح الامة  
عقلا وشرعا والمقصود به نصب ميزان المعدلة في الاحكام وفصل القضايا بين الانام  
عند الخصام وبسط بساط التناف بين الخاص والعام في القبض والابرام وان  
يتم هذا المقصد من مباشرة الا اذا كان كثير من الاخلاق النبوية من صفاته  
وما تشره من متانة دين نزعه عن موارد الهوى ومصادره وغزارة علم بهته دى  
بنوره في باطن كل أمر وظاهره وعفة نفس تحميه عن مواقف النهم وشرف همة  
تحمله على اكتساب مكارم الشيم ونزاهة تقي عرضه عن أن يتهم فيما به حكم  
وأن يكون متضلعا من معرفة آداب القضاء متحليا بتجربة قد كشفت له حقائق  
الاشياء رحيب الصدر ثابت الرأى لا تتزعزع حصانه اذا طاشت ثوابت الآراء  
هذا مع الارتدائ بجلباب الوقار والندرع بشعائر النزاهة عن الكدار والتجنب  
لفعل كل ما يحوج الى الاعتذار وسألك السنن الفويم عساه يكون أحد الغضاة  
الثلاثة الذين في الجنة ولا يكون أحد الآخريين الذين في النار فان قيل قد أجمت  
القول في التجلباب الذي يتعين على المحاكم الارتدائه وأعرضت عن تفصيل ما يجب



المصلحة في التتبع - ديم قدمه وهما جرت قضية كتب فيها مكتوباً بشرحها وادّخروا  
احياءاً ومن جرت منه اساءة أدب في مجلسه عزز به ما يراه ويعرر شاهد الزور ويدعي  
ان لا تأخذ في الله لومة لائم ولا يحكم بخلاف علمه قولاً واحداً وفي حكمه بعيه  
خلاف مشهور ولا يقضى لنفسه ولا لولده وان سفل ولا لوالده وان علا وعلى الجملة  
فلو بسط العلم لسانه لاستقصاها لزام هذا الباب واسديعها مال ولاية القضاء من  
الشروط والاّ دأب المذهب لك أطناب الاطالة والاطناب وتخرج عن الاختصار  
المشروط في هذا الكتاب وفي هذه النبذة البسيطة كفاية لمن وعها وهداية  
معينة لمن رعاها

### ﴿ خاتمة هذا الركن ﴾

من عادة من له خاطر وقاد وكرمه ادراك الفضائل بمقاديرها  
وصف على العواصم السكينة في المقاعد العلمية والمقاصد المريعة لاسيما في المراسد  
الشرعية أب يتصلع الى الوقوف على شيء من جريئاتها وتوقع معرفة شيء من أحوال  
سالكى طرقاتها ليكون على بصيرة من المعات بين الجماعين أصناف صفاتها  
الغارعين وصف يدصعاتها وبين القانعين منها بجمرد أسماء شبهاتها التابعين  
أهواء نفوسهم الامارة في ملاذها وشهواتها وهذه وفائغ وقضايا صدرت من جماعة  
من القضاة المتقدمين القائمين بأحكام المسلمين فيها اعتبار جامع للتوسمين  
وإدكارنا مع والذكري تفع المؤمنين تصدع بأن قصاة الشرع به هذا وضعها وولاية  
أحكام المسلمين هذا صنعها والوقائع الصادرة عنهم كثيره يبعدها وفي ذكر  
بعضها تبصرة نعم نفعها ويعظم وقعها وقد وقع الاقتصار من أحكامها على ذكر  
عشرة لاحاطة معها الى زيادة تذكرة

### ﴿ القضية الاولى عن سيد محمد بن عمران الطلحي ﴾

قال غير المدني قدم علياً أمير المؤمنين المنصور المدينه وتوجه محمد بن عمران الطلحي مولى  
القضاء بها وأنا كاتبه فحضر جماعة من الجمالين واستعدوه على أمير المؤمنين المنصور  
في شيء ذكره فأمرني أن اكتب الى المنصور بالحضور معهم أو انصافهم فقال له  
تعميني من ذلك فإنه يعرف خطي فقال اكتب في كبت وخمت فقال والله ما عضي به  
غيرك فخصيت به الى الربيع حاجبه وجمعت أعتذر اليه فقال لا بأس عليك ودخل  
بالكتاب على المنصور ثم خرج الربيع فقال للناس وقد حضر وجوه أهل المدينه

وملة من غير اعماله. لرويه وأنواع بعضها أحلى من بعض وأما القياس الواضح فهو  
أن يستلزم علة الحكم من محل الحكم المخصوص عليه وبأحد معني الأصل بكما له في  
الفرع وأما القياس الحفي وهو قياس الشبه فهو أن تكون الحادثة الواقعة تشبه  
أصلين مختلفي الحكم ويكون أحدهما أكثر شبهها بهما من الآخر فيلحق بالأصل  
الذي شبه به أكثر وهذه الأقسام الثلاثة أرجحها القياس الجلي فإنه لا يحتمل  
اللامعنى واحد فأشبه النص وله هذا يجوز نقص الحكم إذا وقع على خلافه  
بخلاف القسمين الآخرين وأما اللاتأثير التي يؤثر بها أمور كثيرة منها ما هو  
واجب ومنها مستحب وأما أشير إلى بيانها على وجه الاختصار فأقول ينبغي  
أن يكون شديدا من غير عرف لينام غير ضعيف ويجعل مجلسه في وسط  
البلد لتستوى الجهات إليه ويتخذ كاتباء دلا أمينا كمال العقل عارفا  
شروط الكتابه ويحاسبه ويريامنه ويتخذ قائما أميناعلى صفة  
لكاتب وزيادة معرفة الحساب لاجل وقائع الاملاك المتجددة وأن يشاور  
العلماء في الوقائع الاحتمالية ويستحضر الشهود إلى مجلسه وأن ينفرد بسجادة عن  
الحاضرين ويحث المحصين على الصلح مدظهور الحكم قبل فصله وبته احترازاً  
عن التضامن بينهم ما فان أبيات الحكم عليهم ما ولا يبيع ولا يشتري بنفسه ولا  
يعمل له ولا يملك معروفات البادلة لا يراعيه الناس في البيع والشراء ولا يشغل  
عن حال المحبوسين وكشف أمورهم فيطابق من حبس طالما وسد تدبير من حبس  
حق ومن جهل حاله أشاع أمره لكشف وفي هذه الاشاعة لا يجبس بل يוכל  
عليه من يحفظه أو يطالب بوكيل لاغير ثم ينظر في أمور الياحى وأموال الاطهار  
بحسبة الاوصياء ثم في أمور الامناء الذين نصبهم الحاكم قبله ثم في أمور الشهود  
يقيم المركين والمترجين اذا دعت الحاجة اليهم ولا يقضى عند تغير طبعه واختلال  
علقه بغضب أو خزن أو فرح أو جوع أو عطش أو حر مزعج أو برد أو غم أو غم  
دافعة الاختين أو عند علة العباس فان حاله وقضى نفذ فضاؤه ويحرم عليه  
أن يرثى فان أخذها وفيها وجهان أحدهما أن ترد إلى أصحابها والاني انها تحمل  
لي بيت المال لمصالح المسلمين واذا حضره خصمان فلا يخص أحدهما نادى  
لاز زيادة بشر ولا قيام ولا محادثة ولا نظر ولا يرفع أحد المحصين في المجلس إلا أن  
كون مسلماً وخصمه ذمياً ففيه خلاف ويقدم السابق فالسابق في فصل القضايا  
ان تساووا قدم بالقرعة في فضية واحدة فان كان فيه هم امرأه أو مسافر ورأى

والفضيلة الثالثة عدل شريك بن عبد الله قاضي الكوفة

روى عمر بن هياج بن سعد قال أتت امرأة يومئذ شريك بن عبد الله قاضي الكوفة وهو في مجلس المحكم فقالت أبا بالله ثم بالقاضي قال من طمك قالت الامير موسى بن عيسى ابن عم أمير المؤمنين كان لي بستان على شاطئ الفرات فيه نخيل وورثته عن أبي وقاسم اخوتي وبنيت يدي وبينهم حائط واحد لم يمت فيه رجلا فارسيا يحفظ النخل ويقوم به فاشترى الامير موسى بن عيسى من جميع اخوتي وسواهم ورغبني فلم أبعه فلما كان هذه الليلة بعث بخدمته مائة غلام موفاعل فاقبلوه والحائط فأصبحت لا أعرف من نخلي شيئا واختلط بنخل اخوتي فقال يا غلام أحضر طينة فأحضر ختمها وقال امض الى بابي حتى يحضر معك فجاءت المرأة بالطينة المختومة وأخذها المحاجب ودخل على موسى فقال قد أعدى القاضي عليك وهذا ختمه فقال ادع لي صاحب الشرطة فدعاه فقال امض الى شريك وقل يا سبحان الله ما رأيت أعجب من أمرك امرأة ادعت دعوى لم تصح أعديتها على قال صاحب الشرطة ان رأي الامير ان يعفني من ذلك فقال امض وبلغك فخرج وقال اغسل يديه واذبحوا واجعلوا لي الى حبس القاضي بساطا وفرشا ومائدة والحاجة اليه ثم مضى الى شريك فلما وقف بين يديه أدى الرسالة فقال لئلام المجلس خذ بيده فضعه في الحبس فقال صاحب الشرطة والله قد علمت انك تحبني فقدمت ما أحتاج اليه الى الحبس وبلغ موسى بن عيسى الخبر فوجه المحاجب اليه وقال له رسول أدى رسالة أي شيء عليه فقال شريك اذهب وابه الى رفيقه الى الحبس فحبس فلما صلى الامير موسى العشاء بعث الى اسحق بن الصباح الاشعثي والى جماعة من وجوه الكوفة من اصداق القاضى شريك وقال لهم أبلغوه السلام وأعلموه انه استخفى واني لست كالعامية فوضوا اليه وهو جالس في مسجده بعد صلاة العصر فأبلغوه الرسالة فلما انقضى كلامهم قال لهم ما نأراكم جئتموني في غيرة من الناس فكلتموني من ههنا من قتيان الحي فأجابهم جماعة من القتيان فقال له اخذ كل واحد منكم بيد رجل فيذهب به الى الحبس ما أنتم الا فتنة وجزاؤكم الحبس قالوا له أجاد أنت قال حقا حتى لا تعود والرسالة ظالم فحبسهم فركب موسى بن عيسى في الليلة الى باب السجن وفتح الباب وانزعجهم كلهم فلما كان من الغد وجلس شريك للقضاء جاءه السجناء فأخبره فدعا بالغمطر فغتمه ووجهه الى منزله وقال اغلامه الحق بشقلى الى بغداد

والاشراف وغيرهم ان أمير المؤمنين يقرأ عليكم السلام ويقول لكم اني دعيت الى مجلس الحكم فلا أحد منكم يقوم اذا خرجت ولا يبدأني بالسلام ثم خرج وبين يديه المسيب والريبع وأنا خلفه وهو في ازار ووراءه وسلم على الناس فما قام اليه أحد ثم مضى حتى بدأ بقبر النبي صلى الله عليه وسلم فسلم عليه ثم التفت فلما رآه ابن عمران القاضي أطلق رداءه عن عاتقه ثم احتجب به وودعها بالخصوص والمجالين ثم دعا بالمنصور فادعى عليه القوم وقضى لهم عليه ثم انصرف فلما دخل المنصور الدارقال للريبع اذهب فاذا قام القاضي من مجلسه فادعه فلما دعه ودخل على المنصور سلم عليه فرد عليه السلام وقال له جزاك الله عن دينك وعن نبيك وعن حبيبك وعن خلفتك أحسن الجزاء قد أمرت لك بعشرة آلاف صصلة لك فاقضها فو كانت عامة أموال محمد بن عمران من تلك الصلة فأبرك سلوك السنن القويم وانباع الصراط المستقيم

### في القضية الثانية عدل عاقبة بن يزيد القاضي

نقل ان عاقبة بن يزيد القاضي كان يلى القضاء ببغداد للمهدى فجاء في بعض الايام وقت الظهر للمهدى وهو خال فاستأذن عليه فلما دخل عليه استأذنه فيمن يسلم اليه القمطر الذي فيه قضايها مجلس الحكم واستعفاه من القضاء وطلب منه أن يقيه له من ولايته فظن المهدى ان بعض الاولياء قد عارضه في حكمه فقال له في ذلك وانه ان عارضك أحد لنذكر عليه فقال القاضي لم يكن شيء من ذلك قال فاسبب استعفائك من القضاء قال يا أمير المؤمنين كان تقدم الي خصم من منذ شهر في قضية مشككة وكل يدعي بينه وشهودا ويدلي بمحجج تحتاج الى تأمل وتثبت فرددت الخصوم رجاء أن يصطلحوا وأن يظهر الفصل بينهما فسمع أحدهما اني أحب الرطب فعمد في وقتنا هذا وهو أول أوقات الرطب فجمع رطبا لا يتهيأ في وقتنا جمع مثله لا أمير المؤمنين وما رأيت أحسن منه ورشأوا بي بدراهم على أن يدخل الطبق على ولايالي أن برد عليه فلما أدخله على أنكرت ذلك وطردت بواي وأمرت برد الطبق فرد عليه فلما كان اليوم تقدم الخصمان الى ثأنا ويا في عيني ولا قلبي فهذا يا أمير المؤمنين ولم أقبل فكيف يكون طالي لوقبات ولا آمن أن تقع على حيلة في ديني وقد فسد الناس فأقلني يا أمير المؤمنين أقالك الله واعفني عفا الله عنك

السياط فسلم على شريك وجلس الى جانبه فقال ارجل انا بالله ثم بك ابلحك الله  
 انار حل اعمل هذا الوشي اجري كل شهرة ما ته احدثني هذا ما نأربو عة أشهر  
 واحمدني في طراز يجري على الفوت ولي عيال قد صاعوا واهلوا كواوا وابل  
 اليوم نحوهم لا راعهم فلم غني فعلم بظهرى ماترى فقال العاضى هم واجلس مع  
 خصمك يا صراني فقال أصلحك الله يا أبا عبد الله هذا من خدم السيد عمر به الى  
 الحبس قال هم وبلك واجلس معه كما يقال لك فجلس معه فقال سا هذه الاثارة اتى  
 بظهر هذا الرجل من أثرها فقال أصلح الله العاضى انما ضربته أسراط ايدي  
 وهو يستحق اكثر من ذلك حربه الى الحبس فألقى شريك كسائه ودخل داره وأنجج  
 سوطا ثم ضرب بيده الى مجامع ثوب النصراني وهو يقول لا تضرب والله بعدها  
 المسامين فهم أعوانه أن يخلصوه فقال شريك لفيان المحي خذوا هؤلاء الى الحبس  
 فهرب الاعوان وبقي النصراني فضر به أسراطا فجعل يبكي وهو يقول ستعلم فلما  
 فرغ من ضربه ألقى السوط في الدهليز وقال لي يا أبا حفص ما تقول في العبد يتزوج  
 بغير إذن مواليه فأخذنا فيهما كفايه كأنه لم يصنع شيئا وقام النصراني الى  
 البردون ولم يكن له من يمسكه فجعل النصراني يضرب البردون فقال له  
 شريك أرفق به وبلك فانه أطوع لله منك ثم قال خذ فيهما كفايه قال عمر فمات له  
 ما اوله ذل الغد فمات اليوم فعلة ستكون لها عاقبة مكرهه فقال لي أعز  
 أمر الله يعزك الله خذ فيهما كفايه فذهب النصراني الى موسى بن عيسى فقال  
 شريك فمات بي كيت كيت فقال له والله ما تعرض لشريك فحضى النصراني انى  
 بغداد ولم يعد بعدها الى الكوفة

### القضية الخامسة عدل عبيد بن طبيان قاضى الرشيد بالرقعة

قال ابن بزر بن بكار حدثني عمي مصعب قال كان عبيد بن طبيان قاضى الرشيد بالرقعة  
 وكان الرشيد اذا ذاك بها فجاء رجل الى القاضى فاستعدي اليه على عيسى بن جعفر  
 في كذب اليه القاضى بن طبيان أما بعد أبقي الله الامير وحفظه وأتم نعمته أنا في رجل  
 فذكر انه فلان بن فلان وأن له على الامير أبقاه الله تعالى خمسة ألاف درهم فان  
 رأى الامير يحضر مجلس الحكم أو يوكل وكيله ينظر خصمه أو يرضيه فعل ودفع الكتاب  
 الى رجل فأتى باب ابن جعفر فدفع الكتاب الى خادمه فأوصله اليه فقال له قل له كل  
 هذا الكتاب فرجع الرجل الى القاضى فأخبره فكتب اليه أبقاك الله وأمع

والله ما طلبه أباه هذا الأمر منهم ولا يكن أكرهونا عليه ولقد ضمنوا النافية بالاعزاز  
 ادتمارناهم ومضى نحو قنطرة الكوفة الى بغداد وبلغ الخبر الى موسى بن عيسى  
 وركب في موكبه فلحقه وجعل ينشده الله ويقول يا أبا عبد الله تنبذ انظر اخوانك  
 تحبسهم دع أعوانى قال نعم لانهم مشوا لك في أمر لم يحزلهم المشى فيه وليس ببارح  
 أو يردوا جميعا والامضيت الى أمير المؤمنين المهدي فاستغفنته عما قلدي فأمر  
 موسى بردهم جميعا الى الحبس وهو واقف والله مكله حتى جاء السجبان فقال قد  
 رجعوا جميعا الى الحبس فقال لا تعوانه خذوا بالجام دابته بين يدي الى مجلس الحكم  
 فروا به بين يديه حتى أدخل المسجد وجلس في مجلس القضاء فجاءت المرأة المتطامة  
 فقال هدا خصمك قد حضر فقال موسى وهو مع المرأة بين يديه فبسل كل أمرأاة قد  
 حضرت أولئك ينزجون من الحبس فقال شربك أما الآن فنعم آخر جوهم من  
 الحبس فقال ما تقول فيمأتدعيه هذه المرأة قال صدقت قال تردما أخذت منها  
 وتبني حائضها سر بعا كما كان قال أفعل ذلك قال لها أبقى لك عليه دعوى قالت يدي  
 الرجل الفارسي ومناعه قال موسى بن عيسى ويرد ذلك كله ببق لك عليه دعوى قالت  
 لا وبارك الله عليك وجزاك خيرا قال قومي فقامت من مجلسه فلما فرغ قام وأخذ  
 بيد موسى بن عيسى وأجلسه في مجلسه وقال السلام عليك أيها الأمير أنا أمر بشئ  
 فقال أي شئ أمر وضحك فقال له شريك أيها الأمير ذاك الفعل حق الشرع وهذا  
 القول الآن حق الادب فقام الأمير وانصرف الى مجلسه وهو يقول من عظم أمر  
 الله أذل الله له عظماء خلقه

### ❦ القضية الرابعة عدل القاضي شريك أيضا ❦

قال عمر ابن أخي خالد بن سعيد كنت من أصحاب القاضي شريك فأثنته يوما  
 في منزله بكرافخرج الى فيرداء وليس تحته قيص وعليه كساء فغلت له قد أصبحت  
 من مجلس الحكم فقال غسلت ثيابي أمس فلم تجف اجلس فجلس فجعلت انا كر  
 اب العبد يتزوج بغير اذن مواليه قال ما عندك فيه وما تقول فيه وكانت الخيزران  
 دوجهن رجلا نصرانيا على الطراز بالكوفة وكتبت الى موسى بن عيسى  
 ن لا يعصى له أمر ابالكوفة وكان مطاعا بالالكوفة ففخر علينا ذلك اليوم من زقاق  
 معه جماعة من أصحابه وعليه جبة خروطيا سان وحمته برذون فارده واذا بين يديه  
 جبل مكتوف وهو يصيح واغوثاه أنا بالله ثم بالقاضي واذا في ظهره آثار

أمير المؤمنين اجابه بعتول وتحنط وتكفن فعات الله ما لك تعلم أني دفع عن صاحب نبيك أن طعن على أصحابه وسلمي منه فادخا على ان شيد وهو حالس على كرسي حاصر ذراعيه بين يديه السيف وبين يديه النطع فلما نصرني قال يا عمر بن حبيب ما لاني احسن الدرع وارذل القوي بمثل ما تقيمته به وتجرأت على قتال أمير المؤمنين ان الذي قتله هو رافض عليه هو حادث عنه ارأه على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى ما حواه فاه اذا كان أصحابه ورواه حديثه كذا بين الناس ببيعة باطلة والعرائض في اذكام في الصلوة والنصيابة والنكاح والطلاق والحج ودمردودة غير مقبولة فالله الله يا أمير المؤمنين أن تظن ذلك أو تصغي اليه وأن أولي أن تشار رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أحييتني يا عمر بن حبيب أحياك الله أحييتني أحياك الله أحييتني أحياك الله رأمرنه بعشرة آلاف درهم

﴿الفضية السابعة عدل حفص القاضى﴾

قال يحيى بن الليث باع رجل من أهل خراسان جملالا على مرزبان الخوصى وكيل أم جعفر بثلاثين ألف درهم خطله بمئتها وعوقه عن سفره فطال ذلك على الرجل حتى وأنى الى بعض أصحابه وشاوره كيف يعمل فقال اذهب الى مرزبان وقل له أعطني ألف درهم وأحل عليك بالمال الباقي وأسافر الى خراسان فاذا فعل فاعرفنى حتى أشير عليك ففعل الرجل وأنى الى مرزبان فأعطاه ألف درهم رجوع الى الرجل فاجابه فقال له عداليه وقل له اذكريه تغدا فاجعل طريقك على العاضى حتى أوكل رحلا بقبض المال منك في دفعات وأروح أنا الى خراسان فاذا جاء وجلس الى العاضى فادع بمالك كله فاذا أقر حبه القاضى وأخذت مالك منه فخرج الخراسانى الى مرزبان وسأله ذلك فاجابه وقال عددا ان طرني بباب العاضى فلما ركب من الغد قام اليه الرجل وقال ان رأيت ان تنزل الى القاضى حتى أوكل بقبض المال وأروح فتزل مرزبان فعدنا الى القاضى وكان حفص بن غياث فقال ارجل أصلح الله القاضى لى على هذا تسعة وعشرون ألف درهم وادعى عليه فقال له حفص ما تقول يا محوسى قال صدق أصلح الله القاضى قال ودأ فراك قال يعطني مالى والا محبس فتال للمرزبان يا محوسى ما تقول قال هذا المال على السبعة أم حبه قال له حفص يا أحمق تقر تم تقول هذا على السبعة ما تقول بارجل قال ان أعطاني مالى

بك حضر رجل يقال له فلان بن ولان وذكر أن له عيال حقة فاسرعه الى مجلس  
الحكم أو وكيلك ان شاء الله تعالى ووحد الكتاب مع عونين من أعوانه فحضر ابا  
عيسى بن جعفر ودفعوا الكتاب اليه فعصب ورمى به فانطلقا فآخراهما فكتب اليه  
حفظك الله وامتنع بك لا بد أن تصير أنب أو وكيلك الى مجلس الحكم فان أبيت  
سأمرك الى أمير المؤمنين ان شاء الله ثم وحه الكتاب مع رجلين من أصحابه ففعلوا  
عيسى بن جعفر حتى طلع فقام اليه ودفعوا اليه كتاب القاضي فلم يقرأه ورمى به  
عادافا بلغاه ذلك فخنق قطاره وأغلق به وقعد في بيته فبلغ الخبر الى الرشيد فدعا  
سأله عن أمره فأخبره الخبر وقال يا أمير المؤمنين اعفني من هذه الولاية فوالله لا أفعل  
أض لا يقيم الحق على القوى والضعيف فقال له الرشيد من يمنعك من إقامة الحق  
فقال هذا عيسى بن جعفر فقال الرشيد لا إبراهيم بن عثمان سر الى دار عيسى بن  
جعفر واخبره أبوابه كلها ولا يخرج منها أحد ولا يدخل اليها أحد حتى يخرج الى  
رجل من حقه أو يسرعه الى مجلس الحكم فأحاط إبراهيم بدار مجسمائة فارس  
غلق الابواب كلها فتهوهم عيسى بن جعفر أن الرشيد قد حدث عنده رأى في قتله  
لم يعرف الخبر فجعل يكلم الاعوان من خلف الباب وارتفع الصراخ في منزله وضح  
لنساء فسكتن ثم قال لبعض الاعوان من غلمان إبراهيم ادع لي أبا اسحق لا كلمه  
أعلموه فجاء حتى وقف على الباب فقال له عيسى ويحك ما حالنا فأخبره بحسره  
ففاضى بن طيمان فامر باحضار مجسمائة ألف درهم من ساعته فاحضرت وأمر أن  
دفع الى الرجل فجاء إبراهيم الى الرشيد فأخبره فقال اذا قبض الوجل ماله فافتح  
وابه وعرفه أن القاضي من عمل حكمه فيك ما رأيت فأياك ومعارضته

### القصيدة السادسة جراء عمر بن حبيب القاضي

ال عمر بن حبيب العاصي حضرت مجلس الرشيد يومافجرت مسئلة فتنازعها  
لخصوم وعلت الاصوات فيها فاحتج بعضهم بحديث يرويه أبوهريرة عن النبي صلى  
الله عليه وسلم لم يدفع بعضهم الحديث وزادت المدافعة والمحصام حتى قال قائلون  
نهم أبوهريرة منهم فيما يرويه وصرحوا بتكذيبه ورأت الرشيد قد نحا نحوهم  
نصر فوالهم فقال أنا الحديث صحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبوهريرة  
صحيح النقل صدوق القول فيما يرويه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم فنظر الى  
رشيد فنظر مغضب وانصرفت الى منزلي فلم ألبث أن جاءني غلام فقال أجب



البيع مال وقد باعنا أن غرماءه أثبتوا عندك أفلا سمروا قد مضى لهم ماله فاجعلنا  
 كأحدكم وقسط لنا فقل أوجز مقل له أطال الله به إذا ذكرنا قال لي روت أن  
 قلندي القضاء قد أنحرت الأمر من عمي وعلمته في عنفك ولا يبرزان أحكم في مال  
 وحل الماع الأبيته فخرج مع طارف وأخبره في له قل أنه قلا وقلان يشهدان عني  
 رحابن حليان بن أعبان الدولة كاهن في ذلك الوقت فقال شهدان عندي وأما  
 عمي ما قال زكافان شهدانهم إلا أمضيت ما أتت عندي وأمنع أولئك  
 من السها دونه فخان لا لله في قوله ما لم يدع للمعتصم شيا فكم يكون السها  
 السديد

هو التضييه التاسعة بإدرة في عدل أبي حازم عبد الحميد الأندلسي

ذكر وقائع القاضي قال كنت أتلد لأبي حازم في دجلة فالتقي روقا في أيام  
 المعتصم بالله منها ودف الحسن بن سهل فلما استكثر المعتصم من عمارة العصر  
 المعروف بالخلافه أدخل فيه بعض دوق الحسن بن سهل الذي تحب يدي وطري  
 وهو مجاور المعتصم وبلغت السنة آخرها فوجدت من الروق الأما أحد المعتصم  
 فجئت إلى القاضي أبي حازم فعرفته اجتمع مال السنة واستأذنت في قسمته في  
 سبيله على أهل الوقف قال علي حب ما على أمير المؤمنين فقلت ومن يصير بطالب  
 الخليفة فقال والله لا قسمت إلا ارتفاع أوزا حتما عليه والله لنس لم ترح إليه لا وبت له  
 عملائهم قال امض إليه الساعه وطلبه فمات وس توصلت في فقال له من إلى صافي  
 المحرمي وهل له مال رسول أنعت في مهم يستأذن لك باذ وصاب إليه فعرفه ما قلب  
 لك ففجئت فمات لصافي ذلك فاستأذن لي وأدخلني وكان آنس النهار فلما صرت بين  
 يدي الخليفة ظن أن أمرا عظيمه قد حدث فقال هيه فقلنا ابني أتولى عبد الحميد  
 قاضي أمير المؤمنين ودوق الحسن بن سهل وفيها ما أدخله أمير المؤمنين إلى قصره  
 ولما جيت مال هذه السنة امتنع من تفرقه إلى أن أجبي ما على أمير المؤمنين  
 وأنفذني الساعة فاصدنا بهذا السديد وأمرني أن أقول ابني حضرت في مهم لا يصل  
 إليك قال فسكت المعتصم ساعة فمكرنا ثم قال أصاب عبد الحميد يا صافي أحضر  
 الصندوق فلما أحضره قال كم يجب لك قال قلت أربعمائة دينار قال أفتعرف  
 النقد والوزن قلت نعم قال ها نواميزنا ثم قال اتزن أربعمائة دينار فقبضتها  
 وانصرفت إلى أبي حازم فعرفته ذلك فقال أضفها إلى ما عندك من الوقوف وفرفه

والاحبسته فقال حفص يا مجوسي ما تقول قال المال على السيده قال حفص خذوا  
 يديه الى الحبس فلما حبس بلغ الخبر الى أم جعفر فعصبت وبعثت الى السندی  
 وقالت وجهه برزبان الى وعجل فاسرع السندی فانخرجه من الحبس وبلغ الخبر  
 الى حفص أن مرزبان قد أرح فقال أحبس أنا ونخرج السندی والله لا جالس  
 للمضياء أو يرد مرزبان الى الحبس وعلق باب بيته فسمع السندی ذلك فاجاء الى  
 السيدته أم جعفر فقال الله الله في فان حفص امن لا ياخذه في الله لومة لائم وأخاف  
 من أمير المؤمنين الرشيد يقول لي بامر من أرحته رديه الى الحبس وأبأ كلم حفصا  
 فيه فاجابته وردته الى الحبس وقال أم جعفر للرشيد قاضيك هذا أحمق حبس  
 وكيلي واستخف به اكتب اليه ومره لا ينظر في المحكم فامر لها بالكتاب وبلغ حفصا  
 ذلك فغال للرجل أحضر لي شهود الاسجل لك على المجوسي بالمال وجالس حفص  
 وسجل على المجوسي فجاء حادام السيده ومعه كتاب الرشيد فقال هذا كتاب أمير  
 المؤمنين فقال له حفص مكانك نحن في حكم شرعي حتى نقرر غمته فقال كتاب أمير  
 المؤمنين فقال اسمع ما يقال لك فلما فرغ حفص من السجل أخذ الكتاب  
 من الخادم وقرأه وقال أفرأى أمير المؤمنين السلام وأخبره أن كتابه ورد وفرائده  
 وقد أنعت المحكم عليه فغال الخادم قد عرفت والله ما صنعت أيبت أن ياخذ  
 كتاب أمير المؤمنين حتى تقرر غمته تر يد والله لا خبرن أمير المؤمنين بما فعلت قال له  
 حفص قل له ما أحيت فجاء الخادم وأخبره برهروا الرشيد بذلك فضحك وقال  
 المحتاج مرفص بن غياث بثلاثين ألف درهم فركب يحيى بن خالد فاستقبل  
 حفصا منصرفا عن مجلس المحكم فقال أيها القاضي قد سرت أمير المؤمنين اليوم  
 وقد أملك بثلاثين ألف درهم فما كان السبب في هذا فقال حفص تم الله سرور  
 أمير المؤمنين وأحسن حفظه وكلايته ما زدت على ما فعل كل يوم قال ومع ذلك قال  
 لأعلم إلا أنني سجلت على مرزبان المجوسي بمال وجب عليه فقال يحيى فن هذا  
 سر أمير المؤمنين قال حفص الحمد لله كثير امن قام بحقوق الشريعة ألبسه الله رداه  
 المهابة

### ﴿التقضية الزامنة عدل القاضي أبي حازم﴾

قال أبو الحسن بن عبد الواحد الحصببي حضرت القاضي أبا حازم وقد جاءه طريف  
 الخزازي من أمير المؤمنين المعتضد بالله وقال يقول لك أمير المؤمنين لنساعلى فلان

بها تعد ولا يها ولا يرأب الا الله تعالى في اقامه وظيفة لها حتى حرت بذلك ادوار  
 الاقدار وتحقق هذا الذنب العظيم واتصل الهوى المتبع بالقلوب وانقطع الصراط  
 المستقيم وضعف الحق حتى لو نطق لقال من غير نظره في الجحوم في سفير فلا يصدق  
 أن ذلك مع تفافه يحور ترك الرعايا سدى أو يبيع اغفال أحوال القضايا أبدا بل  
 يتعين العمل بنذر الامكان من التمانين معاندا وعقدا ويطالب من قومن الله  
 اليه أمر بلاده وعباده الاصلح لذلك اذ لم يجد على سيره المتغذين أحدا  
 \* ومما قيل قديما ان اليسر لا يسقط بالمعصور الا اذا كانت الامور طرائق  
 قددا

### بوال كن الثالث الحسبة

وهي في الحقيقة أمر بالمعروف ونهي عن المنكر وهي من أرسخ فواعد الدين  
 واقامة شعائرها من أقوم المسالك الى التمسك بحبل الله المتين وهي ولا ينفك له  
 لا يقوم بها غير القوى الامين ولا يؤدي فرفض الامن آمن بالله واليوم الآخر  
 وأقام الصلوة وآتى الزكاة ولم يفسد الا الله فعسى أو تلك أن يكونوا من المهتمين  
 والنظر فيها يتعاقب بعضهم الاول في الشروط المعتمدة في القائم بها والمتصبلها  
 والثاني فيما يلزمه من أعمالها ويباشره من أحوالها أما القسم الاول الشروط  
 المعتمدة فيه فأن يكون حرا عذلا ذاريا وصراقة وخشونة في الدين عالما بالملكرات  
 الطاهرة أين كرهها أمينا لا يفسد رشوة ولا يرتكب خيانة واعتبر أبو سعيد  
 الاصطخري أن يكون عالما بصرف الاجتهاد وجعل له أن يحمل الناس على  
 رأيه واجتهاده فيما ينكره مما اختلف العلماء فيه وغيره من عيوب لم يعم ذلك ولا  
 جعل له وعلى الجملة فلا بد من امتطي مطاه هذا ولاية الظاهرة الى رئاسة المشهود لها  
 بالجلالة والنفاة من اقامة أوضاعها المبقية على الحماية والحراسة وعرفه  
 أحكامها المتعلقة بالسياسة ولا يكفي فهم مجرد القراءة والدراسة بل يفقر الى  
 نفس متصفة باليقظة والحياسة متحلية بشئ من التجربة والفراسة فانها ولاية  
 شاملة للاعيان والرعاع نافذة في تأديب أهل المكرا المخداع مسيطرة على ردع  
 ذوى التحيل والتحمل من الصناع مسيطرة في استنباط حال الظالم والمظلوم عند  
 الاحتصام والنزاع فلهذا يحتاج الى نفس سديدة عارفة ومعرفة بالذمة وطرافه  
 وتجربته لانواع الوقائع مشارفة وفراصة لتحقيق الحق اذا تعارضت الشبه كاشفة

عند ابي سبيله ولا تؤخر ذلك من حكم بالحق نفذ حكمه وأطبع أمره وأرضى ربه  
وأبرأ ذمته

القضية المباشرة عدل اسمعيل القاضي

قال الدارقطني سمعت عبد الرحيم بن القاضي اسمعيل بن اسحق يقول كان في حجر  
أبي بقم فبلغ له أم وأخها في دار الخليفة المعتضد بالله فقالت أم اليتيم لا ختها كلو  
أمير المؤمنين حتى يرفع اسمعيل القاضي الحجر عن ولدي فحكمته فدعا المعتضد عبده  
الله بن سليمان بن وهب رزيره وقال له قل لاسمعيل القاضي بفك الحجر عن فلان  
ففسال له الوزيران أمير المؤمنين يأمرك أن ترفع الحجر عن فلان فقال القاضي حى  
أسأل عنه وقام فسأل عنه فلم يخبر عنه برشد فتركه ومضت على ذلك أيام فرجعت  
والدة الصبي الى أختها وسألتها أن تعاود أمير المؤمنين وكان المعتضد لا يعاود لمخشونه  
فعاودته فقال أليس قد أمرت ففعلت لم يرفع عنه بعد فدعا وزيره عبدا لله ثانيا  
وقال أمرتك أن تأمر اسمعيل القاضي بأن يرفع الحجر عن فلان فقال فدكت قلت له  
عن ذلك فقال حتى أسأل عنه فقال قل له يرفع الحجر عنه فدعا الوزير ثانيا وقال له  
أمير المؤمنين يأمرك أن ترفع الحجر عن فلان فأطرق القاضي ساعة ثم استدعى دوا  
وورقة وكتب شيئا وختمه فاستعظم الوزير أن يحتم عنه كتابا ولم يفعل له شيئا لمحمد اسمعيل  
من الورع والعلم ثم دفع ذلك للوزير وقال له توصل هذا الى أمير المؤمنين فإنه جوابه  
فاخذه الوزير ودخل على المعتضد وقال زعم ان هذا جواب أمير المؤمنين ففتح  
المعتضد الكتاب وقرأه والغاه وقال لا تعاوده في هذا فاخذ عبدا لله الوزير  
الكتاب واذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم  
بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله

فهذه سيرة الغضاة المنصفين بما سبق من الاوصاف المتقنين في اعمالهم طريقة  
العدل والانصاف فلا جرم استقرت احكامهم وجرت اقلامهم وشكرت ايامهم  
ولم تعثرهم آثامهم

وتنبه قديس عصفام التقوى في بعض الاوقات ويعم ظهور الفساد المتابعة  
الشهوات ويدفع الانسان الى المحالة الموعودة ببقائها على السنة الرواة الثقات  
وتذهب القرون المشهود لها بالحيرة لتطاول المددوامتداد الفترات فيقل وجود من  
يقوم بفصل الاحكام وينصب انصافا الايام ويتولى هذه المحالة من المحاكم  
من يحصى الشريعة عن اضاعتها ويرهاها حق رعايتها ويتصف بصفتها يستحق

لأنها بقسطها ووعاها يؤدب من يعتمد الخيانة فيها فان بها  
 قلة وشرارها هذا الى الالفات البالغ الى اصلاح الشوى في  
 قت علاجها واستعمال قدر صالح من الملح في جوانبه ليكمل بذلك  
 تبارنقص الثالث منه لاستحقاق فتح تنوره وانراجه وتنظيف  
 رهاياثه لنفاقه ورواجه ويعتمد في ذلك كله متابعة طريق  
 اجه ولولا أن الاطنا بسمم والاسا تم مؤلم لشرح القلم من  
 التديس ويجرى فيها الغش والتليس من أنواع المركبات  
 كالاشربة والمعاجين والربوب والادقة والادهان والحلاوات  
 أنواع الوبرو أصناف من الماء كولات والاطعمة والكسوات  
 تعداده ويكثر تجبه من جمعه وابراده كل ذلك مما يتعين على  
 احتساب بدل جهده واجتهاده في اعتباره واختباره وافتناده  
 بسياسة مادة الدعار ويسلك جادة حفظ أموال التجار  
 من الاعصار والرعايا فيماتدعهم اليه حاجة الاضطرار  
 عاسرة والدالين والباعة والسكاليين والنقلة والحمالين  
 لين وان كان في مكان فيه سفن ومراكب فالنوتية والملاحين  
 مرصانة في أمتعة تسلمها من أربابها وينفرد بها دون أصحابها  
 ثالث ما هو مشترك بين حقوق الله تعالى وحقوق العباد

مورباعتباره وهو داخل تحت أمره وانكاره كالطرق العامة  
 والاسواق المشتركة فكل من أحدث بناء أو غرس  
 ط أو ميزابا أو جادة مصطبة تضر بالمارة وتضيق على  
 يردعه عنه وكذلك من أراد أن يشرف من سطحه على  
 ظر الى حرمهم يردعه عنه ويكفه منه ويمنع أهل الزمة  
 لبناء المسلمين وياخذهم باقامة ما هو مشروط عليهم في عتد  
 يار ولبس ما يخالف هيئة المسلمين ويمنعهم من التظاهر  
 بعلاوقولا ويكف عنهم من يقصدهم بظلم أو أذى وإذا كان  
 ساجدا امام يطيل القراءة في الصلاة الى غاية يضعف عنها  
 ينقطع بها ذوى الحاجة ينزجره عن ذلك ويأمره بالتخفيف

وديانا عنه - دأوامر الشريعة الشريفة واقفة فهذه صفات من يصلح للاحتساب  
والشر وط التي لا بد من اعتبارها في هذا الباب وأما القسم الثاني وهو تفصيل  
ما يأتيه من الأعمال وما يذره وما يأمر به وما ينكره وذلك كله ثلاثة أنواع  
أحدها خالص حق الله تعالى وثانيها خالص حق العباد وثالثها مشترك بين الله  
وبين العباد

### ﴿النوع الأول حقوق الله تعالى﴾

حقوق الله تعالى من أنواع العبادات كالصلاة والصيام والطهارة والزكاة  
والجماعات وغيرها من شعائر الاسلام فان رأى أو علم انسانا يعتمد الحمل فيها ويقصد  
الاستهانة كن يصلي جنباً أو محدثاً أو متلاعباً بالصلاة أو يأكل في رمضان تهايراً  
من غير عذر أو يتجأهر بمنع الزكاة الواجبة عليه استهتاراً أو أهمل بادر أو محلة  
عطاوا صلاة الجماعات في مساجدهم واعتلقوها عمدًا غير معذورين أو تركوا الاذان  
في أوقات الصلوات وتطابقوا عليه أو أهملوا غسل موتاهم وتسكينهم من غير عذر  
الى غير ذلك مما يطرق الى الدين خللاً واستهتاراً ويقضى على فاعله بقوله دينه وسوء  
عقيدته ويلحق بذلك التجاهر بالمحرمات والتبجح باظهار المنكرات ومنه كشف  
العورات في مجامع الناس والجماعات استهانة واستهتاراً بالديانات والمراآت  
فهذه كلها وما يجري مجراها ويشاركها في معناها داخل في باب الاحتساب  
يلزمه انكارها بما يحسم جهام الأسباب ويأمر فيها بسلوك السنن المشروعة  
التي كشف شبهة الارباب ويؤدب العاصي بها بما يناسبه من التأديب الا اذا  
تاب وأقنع وأناب

### ﴿النوع الثاني حقوق العباد والمعاملات﴾

حقوق العباد والمعاملات وما يتعلق بالزروعات والمكيات والموزونات وما  
يعتد به أرباب المعاش والصناعات فيلزمه النظر في أمورهما لصلاح فسادها  
واعتبار ما خرج منها عن المعروف من عوائدها وملاحظة معاملتها كني الاسواق  
في ما لوف قواعدها ويتفق بدأحوال يلوها في مصاطبها ومقاعدها فيحسم مادة  
الفساد ويقوم عوج المناد ويأمر بسلوك سبيل الرشاد ويصرف قسطاً وافر من  
عنايته وحظاً وافياً من يقظته ودرأته الى أحوال طهارة الخبز والخبز ومقادير الاذرع  
والاكيل والموازين وتضايق سكك الدروب ومسالك التجار فيتمتع الى تعجيج

هامة ونوعة وشعابها تفرقة فاهم ام اصناف  
 هم الاشرار المتصلون برسول الله صلى الله عليه  
 لو يوزنوا بالحسنات والحسينات وغيرهم ومنهم  
 كيه والحقابة وغيرهم ومنهم الصوفية والفقراء  
 ماء السبيل والمرضى والمجانين ومنهم الكف  
 ات وحجارة المساحد ومصابيحها انتم اومؤثرها  
 امة وما شئ هو كذلك الربط والحوالي والمناسبات  
 من وقف على تعلم السامى الخط ووقف على من  
 موضعا وغير هذا من أبواب الصالحات وجهات  
 جميعها على اختلاف مصارفها وتوابع جهاتها  
 ن الله تعالى فاهم دود من الصدقات ذالقة في  
 واقفها بالعمل بها رالكلام الآن على فصلين  
 نرويا المولى للوقف

نعة لقوم موصوفين غير معينين ينعذر عليهم  
 تعيينهم جرى أمر الناظر فيها والمتولى في أموال  
 كالأوصياء والأمناء فكل صفة مشترطة  
 العاخر ينص على الصرفات بصحبا أو جود في  
 ما يمنع من صحته ولا بد الوقف العام فالعامة  
 وصيا في ذلك ولا شيء اعليه حتى لو أوصى الاب على  
 دعله فاه لا يصح وصيته ولا يصح بقوله وكذلك  
 من اليتامى أو غير ما هو فاسق فاه لا يصح توليته  
 طلاف كذلك ولا بد النظر في الاوقات المذكورة  
 سواء كان المرعوضا اليه من الواجب أو من  
 أهله له اوصاف أهلية الامانة فانها أصل  
 راز ولايته وجود إحدى الصفين فاه لو كان  
 هو عاجزا فاه لا تحل توليته ولا يجوز أن يفوض  
 ثما خاصا مضمونة عليه تصرفاته فان كان وقت

كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم لم مع معاذ بن جبل وإن كان في السادة  
من يجرع مما لئكه وعيبه ، ولا يكسوهم فله الاحتساب دايماً وكذا ان كلمهم  
من العمل فوق طاقتهم أو كان لاحد دايه شيل عليهم اادة عن جملها بما يضر بها  
فله أن يمنع من ذلك ويأمر فيه بما يتباع طريق العدل وسلوك سبل الحق حتى لو رأى  
من بعض ذوى الاحترام وأرباب المناصب العظام والمراتب الجسام تفصير افيما  
يلزمه دعه له الاحتساب فيه بالآداب كما عليه هو وديعاً بقل عن محتسب بغداد  
أنه مر يوماً على باب دار القاضى ابن حماد فرأى المحصوم جلوساً على بابه ينتظرون  
جلوسه لينظر بينهم وقد علا النهار وهجرت الشمس فوقف واستدعى حاجبه وقال  
له تقول لقاضى القضاة المحصوم جلوس بالباب وقد بلغت الشمس وتأذوا بالانتظار  
فأجابته وأما بلغت عذرك لينصرفوا ويهدوا إذا زال عذرك وجلست فعمله  
دينه على الاحتساب على قاضى القضاة وكما أن بيده زمام الاحتساب وله ولاية الامر  
والنهي فيما سبق من الاسباب فكذلك له التأديب والتعزير على قدر الجرائم  
والذنوب الا أنه لا يبلغ تعزيره أدنى الم حدود ويجوز في التعزير بالضرب والصفع  
وحلق الرأس دون اللحية ويجوز فيه أن يصلب حياً ولا يزيد في صلبه على ثلاثة أيام  
ولا يمنع فيه من الطعام والشراب ولا من وضوء الصلاة ويصل بالأيام ويعيد الصلاة  
إذا أطلق ويجوز أن يشهر المعزوفى الناس وينادى عليه بذنبه إذا كان قد تكرر  
إمته ولم ينقطع عنه ويجوز تسويد الوجه في التعزير عداً كثر الاحتساب ويفرى  
الضرب في التعزير على جميع البدن بعد اتقاء الوجه والمفاصل ولا يجوز أن يجمعه  
كله في موضع واحد من الجسم عد على رأى جمهور الاحتساب وذهب أبو سبب الله  
الزبيرى رحمه الله تعالى من أصحابنا الى حواز ذلك ويجوز التعزير بالحبس والنفي  
واختلاف الاحتساب في مدة الحبس فذهب الزبيرى الى تقدير غايته بستة أشهر  
ولا يزيد عليها وقال غيره لا يتقدر وأما النفي فظاهره ذهب الشافعى رضي الله عنه  
أن غاية النفي مدة مقدرة بمدة ستة أشهر ولو يوم ويوم أو ثلاثاً لا يساوى النفي  
المشروع في الحد في باب الزنا وقد يكون التعزير في حق بعض الناس بالكلام  
الحسن والشم دون الفعل وإن رأى المصلحة في العفو عن التزير جاز بخلاف  
المحدودونه لا يجوز العفو عنها بحال

الركن الرابع الاوقاف وما يتعلق بها

ولاية الاوقاف من باب التعاون على البر والتقوى ولا يتهض به ثقلها الا الامين



فند شرط أن لا يعقد عقد مداح حتى تنقضي مدة العقد الاول فلا يجوز ما فعله الماطر  
وكانت الاجارة باطلة في غير العقد الاول وان لم يكن قد شرط ذلك ففي صحة العقود  
المدة المستقبلة الواقعة بعد الاول خلاف

المحالة الثالثة أن يكون قد سكت عن القسمين معا واذا فاهنا تجوز الاجارة على  
بالتقضية المصلحة برعاية ما هو الاغبط والا حوط وكذلك المحكم اذا جهات المحال  
لا خلاف في الاقسام كلها حيث جوزت الاجارة أنها مقيدة بأجرة المثل فان أجر  
دونها فالعقد باطل راجع الى اجارة مردودة ثم ان الاولى ان الناطر في الوقف اذا أجره فلا  
زيد على مدة ثلاث سنين فان الامام أباه بعد المتوفى رضى الله عنه قال ان المحكام  
صلحوا على منع الاجارة في الاوقاف أكثر من ثلاث سنين على سبيل المصلحة حتى  
تدرس الاوقاف ويطول بقاؤها في يد انسان واحد فيدمها ما كما يجب عليه  
ان يوصل الى كل ذي حق حقه من المصارف ولا يحرم أحد من المصلحة حتى  
لا يعلى منه من لا حق له فيه ولا يدخل فيه من ليس من أهله ولا يخرج أحد من  
هله الا أن يكون قد جعل الاوقاف له ذلك وفوضه اليه بطريقه ولا يجوز  
تحويله لنفسه منه ما لا يستحقه فان خالف ما ذكرناه وعمل ما هو ممنوع  
فعلما بأنه لا يجوز له وأصر متبعاه واه مضيعاه ففقد خالف الله  
بالي وعصاه وزالت أمانته وظهرت خيانتة فلا يجوز بقاؤه ويتعين صرفه  
زالته وكان الواقف وارباب الوقف خصماء عند الله لتفريطه في حقهم  
رقة كآبه ما لا يجوز فعله في وقفهم وكان مطالبهم افرط فيه مؤاخذا بآمالهم  
مناعه منه

### القاعدة الرابعة في تكميل المطلوب بأنواع من الزيادات

كانت هذه القاعدة آخر القواعد وبها اختتام هذا الكتاب المشتمل على فرائد  
ثلاثة ضمنها أنواع من فوائد النوادر ونوادر الفوائد وأودعها أنواعا متعددة  
قاصدا صالحه للعالم والعامل والصادر والوارد وبدأت منها بما هو وسيلة الى  
رفعة العلماء الذين دأبوا على العمل في صدورهم ونقبوا في اكتسابه حتى حصلوا  
غاية مستطاعهم ومقصورهم بحيث اذا عرفوا اخصوا بالرعاية والعناية وميزوا  
دار معندهم من المعرفة والدراية فيكون ذلك داعيا على الاشتغال به وفي كل  
لقاية ونهاية الى الغاية واذا كانت أنواع العلوم وصنوفها مخالفة للشعوب

التولية متصفاً بما فطر الله عليه ما زال أحدهما إن تجد ذفسفه بزيادة أو غيرها  
أو بحزبه بزيادة أو غيرها تعين على السلطان انتزاعه وصرفه عنها حتى لقد صرح عالم  
خراسان امام الحرمین رضی الله عنه بان الواقف لو صرح بشرط النظر لنفسه في وقفه  
ثم اختلف فيه الوصفان أو أحدهما ان السلطان لا يتركه والتحقيق فيه ما ذكرناه من أن  
الولاية في الوقف العام تصرف في حق الغير نظرًا له من غير جهة فيه تعتبر في صفاته  
لحقه ولايته ما يعتبر في حق الوصي والامین والغيم من العدالة وغيرها وكل ما يقدح  
في الامانة والكفاية بقبح في الولاية

والفصل الثاني في بيان ما يلزمهم من النصريات وما يجب عليهم منها ووجه القول  
في ذلك تنكشف بالجمال وتفصيل أما الاجال فانه يجب اتباع الشروط المشروعة  
والعمل بها من اقامة الوظائف ورعاية المصارف حسبما صدر عن الواقف وأما  
التفصيل فينعوم بالمصالح من عمارة الاصل وحفظه واستتماء غلاله وترميمه أما كنهه  
وتتمير جهاته والنهوض بكل ما فيه مستزاد مستو غ في ربه حتى لا ينسب الى تفصيل  
ولا ينظر اليه بعين تفریط ولا يجوز أن يغير شيئا من الاوقاف عن صورته فلا يجعل  
الحمام حانا ولا الخمان دكانا ولا الدار بستانا ولا يحدث في الوقف ما يغيره عن صفته فان  
فعل ذلك منعه منه السلطان وأزمه أن يزول ما أحدثه ويعيد به الى ما كان عليه  
الآن أن يكون الواقف قد جوزه ذلك وجعله بطريقه ولا يجوز أن يؤثر الوقف على  
بخلاف شرط واقفه وأحوال الواقف ثلاثة فانه إما أن يكون قد صرح بالمنع وشرط  
أن لا يؤثر الوقف أصلا أو رأسا وإما أن يكون قد صرح بالاجارة والاذن فيها وإما  
أن يكون قد سكت ولم يذكر شيئا لانه ما لا اذا

الحالة الأولى في أن يصرح بالمنع وشرط أن لا يؤثر جرفا ظاهرا من مذهب الشافعي  
رضي الله عنه اتباع شرطه ولا يؤثر ومن الاصحاب من رأى ذلك على خلاف المصلحة  
وانه يجزى على الموقوف عليه فيما هو مستحق له فيجوز الاجارة ومنهم من قال لا يزداد  
على سنة واحدة حفظ الوقف

الحالة الثانية في أن يصرح بالاذن في أن يؤثر فان عين مدته ونص عليها فلا يجوز أن  
يزيد في عقد الاجارة على مقدارها فان آجره مدته زائدة على المدّة المعينة في الاذن  
وجعل الجميع في عقد واحد فهو باطل مردود وان فعل ذلك في عقود متعددة  
متتابعة كل عقد مشتمل على المدّة المعينة المأذون فيها لا غير فان كان الواقف

لم ينه قد وان كان لمحا خطأ صدر منه ولم يكن طبعاً صحت صلاتهم وعبادتهم  
 (مسئلة) مصل جالس في آخر صلاته ليتشهد فحصل له شك هل سجد في صلاته أم لا  
 فهل يسئل له السجود أم لا ان أجيب فيها بالاثبات أو النفي مطلقاً فهو خطأ  
 \* والصواب من الجواب انه ان كان شكه في زيادة زاده في الصلاة فلا يسجد  
 للسهو وإذا اصل عدم الزيادة وان كان شكه في نقصان شيء من هيئات الصلاة  
 كالقنوت والتشهد الاول يسجد للسهو وإذا اصل انه لم يأت به (مسئلة) رجلان دخلا  
 مسجداً واصليا واعتقد كل واحد منهما ان صلاته وقعت جماعة مع صلاة صاحبه ثم  
 فرغوا وانصرفا فهل صحت صلاتهما لا اعتقادهم أم لا ان أجيب فيها بالاثبات أو النفي  
 مطلقاً كان خطأ \* والصواب من الجواب ان كان كل واحد منهما ما يعتد حصول  
 الجماعة له مع صاحبه لكونه اماماً وصاحبه مأموماً فصلاتهما صحيحتان وان كان كل  
 واحد يعتقد أنه مأموم وصاحبه امام فصلاتهما باطالة (مسئلة) انسان له من الابل  
 نصاب وجبت عليه قيمة الزكاة ولم يجد السن المأمور عليه فهل يجوز له ان يصعد  
 الى سن أعلى منه ويأخذ الجبران أو ينزل الى سن أنزل منه ويعطى الجبران أم لا  
 ان أجيب فيها بالاثبات أو النفي مطلقاً فهو خطأ \* والصواب من الجواب ان ابله  
 ان كانت صحاحاً فيجوز له الصعود وأخذ الجبران ويجوز له النزول ودفع  
 الجبران وان كانت كلها مراضاً فيجوز له النزول ودفع الجبران ولا يجوز له الصعود  
 وأخذ الجبران لانه مضر بالفقراء (مسئلة) امرأة ماتت في شهر رمضان واهلها  
 مال كثير وخلفت زوجاً وابنة منته فورثاها ووجب عليهما زكاة الفطر وهما  
 غنيان فأخرج الابن زكاة الفطر من ماله عنه وعن ولده فهل يجوز انواجه عن ولده  
 مع كونه غنياً أم لا ان أجيب فيها بالاثبات أو النفي مطلقاً فهو خطأ \* والصواب  
 ان الولد ان كان صغيراً جاز وان كان كبيراً لم يجوز له الا بشرط بذل البالغ (مسئلة)  
 انسان وجب عليه صوم بحكم النذر هل يلزم عليه قضاءه ان أجيب فيها  
 بالاثبات أو النفي مطلقاً فهو خطأ \* والصواب من الجواب ان كان نذره صوم  
 لله فلا قضاء عليه لانه نذره وان كان عليه غيره فليزعه القضاء (مسئلة) رجل  
 معكف تعين عليه أداء شهادة هل يجوز له أن يخرج لادائها من المعكف أم لا  
 ان أجيب فيها بالنفي أو الاثبات مطلقاً فهو خطأ \* والصواب من الجواب انه  
 ان كان تحملها ابتداءً تعين عليه فيجوز أن يخرج لادائها وان كان تحملها بأمر تعين

متأسفة الأسلوب متعددة الضروب لا تنضبط بكتاب ولا تنحصر بكتاب وقع  
 الاقتصار منها على النوع الذي هو العلم الحقيقي شرعا الذي هو في الملة الاسلامية  
 والشرعية المبوية أكبر نفعاً وأكثر جعاً وهو علم الاحكام ومعرفه الحلال  
 والحرام ومتى أطلقت لفظة العلم جاءت على علم الشر بعبادته من العلوم  
 المتعددة الانواع والاقسام حتى لم يصرح الاثمة رضي الله عنهم بأنه لو أوصى رجل  
 بثلاث ماله لعلما فانه يصرف الى علماء الشر بعبادته غيرهم وقد كشف الامام  
 عالم العراق أبو الحسين علي بن حبيب الماوردي رضي الله عنه خطأ الاضطراب  
 عن وجه الصواب وذكر في كتابه المسمى بالحواشي في الفتاوى ان الرجل لو قال  
 أعطوا ثلث مالي لأعلم الناس فانه يصرف الى الفقهاء لقيامهم بعلم الشر بعبادته الذي  
 هو باكثر العلوم متعلق ثم ان حاجة الناس داعية اليه ومصالحهم منوطه به  
 ووقائهم موقوفة عليه والمدعى أنه من جملة كثير وهذه الوسيلة مفضية الى معرفة  
 الفرق بين الفريقين كاشفة - نداسمها كانه الحقيقةين وقد مضى لاستخراجها  
 أطاب المسائل ورصفت صحتها فاصبحت عمدة السائل ووضع صورها من  
 أقرب الوسائل محكماً للاختيار ومسلحاً الى اعتبار ذوى الفضائل فن أجاب فيها  
 بالاطلاق فاصاب الصواب ومن فصل القول بجوابها فغداً أجاد وأجاب وهي  
 في العبادات والمعاملات والنكاحات والمجانيات في ذلك

### مسائل العبادات

(مسئلة) انسان يصلي على سجادة فلما أحرم بالصلاة وأراد السجود نظر الى موضع  
 سجوده من السجادة نجاسة فاخذ طرف السجادة وسجد على موضع طاهر هل صحت  
 صلاته أم لا ان أجيب فيها بالصحة أو بالابطال فهو خطأ \* والصواب من الجواب  
 انه ان أخذ الطرف الطاهر من السجادة وغطى به النجاسة ولم يرفع النجاسة وسجد  
 على الموضع الطاهر الذي وضعه على الموضع الجس لم تبطل صلاته وان رفعه عن  
 موضع سجوده وسجد على الارض بطلت صلاته لانه جل في صلاته نجاسة فيطأت  
 (مسئلة) جماعة صلوا خلف امام صلاة الصبح فقرأ الفاتحة فلحق في آخرها التحاغير  
 المعنى فنبهوه على ذلك بالتسبيح فلم يعد الى الصواب ففارقوه وأتموا انفسهم فهل  
 تصح صلاتهم أم لا ان أجيب فيها بالصحة أو بالابطال فهو خطأ \* والصواب من  
 الجواب ان محضه ان كان ما يعلم تصح صلاتهم وعلمهم بالاعادة فان احرامهم خلفه

اذلا يقدر على تحليله وان كان احرامه بغير اذن مولاه فلا خيار له اذ يمكن تحليله  
 (مسئلة) أجبراسه تؤجر ليجع من غيره فاعمر أو اسـ تؤجر ليعمر فخرج فالأجر  
 لا يستحقه المخالفته ولا كـ النـك الذي أنى به من الحج أو العمره هل يقع عنه  
 أو عن نواهيه ان أجيب فيها بالاثبات أو النفي مطلقا فهو خطأ \* والصواب أن  
 الاجارة ان كانت عن حي فلا يقع البأني به عنه له دم اذنه فيه وهو شرط ويقع عن  
 الاجير وان كان ذلك عن ميت فيقع عنه دون الاجير فان اذن الميت ليس شرطا  
 واهذا الوجه رجل عن الميت تبرعاً منه صح وسقط به الحج الذي كان واجبا على الميت  
 (مسئلة) رجل اشترى عينا وتلف في يده بعد القبض ثم اطلع على عيب قدّم فهل له  
 الرجوع بالارش على البائع أم لا ان أجيب فيها بالنفي أو الاثبات مطلقا فهو خطأ  
 \* والصواب ان كانت العين المبيعة لمعة غير دراهم ودنانير فله الرجوع بالارش  
 وان كانت دراهم أو دنانير في عقد الصرف بيعت بدراهم أو دنانير وتغابضافانه  
 لا يجوز الرجوع بالارش لما فيه من الوقوع في الر بالـ لكن يفسخ العقد بينهما ويرد  
 شئ الناف ويسترجع ما سلمه ان كان باقيا أو بدله ان كان تالفا ~~مسئلة~~ رجل  
 باع عبدًا بالف درهم وتغابضا ثم ان البائع عاد الى المشتري ومعه ألف درهم زيوف  
 وقال هذه الدراهم التي قبضتها فخذها فقال ليست هذه تلك الدراهم فهل يقبل  
 قول البائع أم قول المشتري ان أجيب فيها بالاطلاق فهو خطأ \* والصواب من  
 الجواب أن الدراهم ان كانت معبنة وقت العقد ووقع عليها فالقول قول المشتري  
 وان كان العقد ووقع على دراهم في الذمة وعيدت تلك الدراهم عما في الذمة فالقول  
 قول البائع ومثل هذه المسئلة لو ابتاع ثوبا وقبضه ثم جاء بثوب معيب وقال هذا  
 الثوب الذي اشتريته منه فكفارده بالعيب وقال البائع ليس هذا الثوب الذي  
 قبضته مني بل هو غيره فهل القول قول البائع أم قول المشتري ان أجيب فيها  
 بالاطلاق فهو خطأ \* والصواب أن الثوب ان كان معينا ووقع العقد عليه فالقول  
 قول البائع وان كان عنه عما في الذمة فالقول قول المشتري اذا لا صل بقائه في  
 الذمة الى أن يتبين تسليمه ~~مسئلة~~ رجل اشترى حابلا لا يحمل به ثم تجدده بحبل  
 بعد القبض ثم اطالع به على عيب قديم بعد الولادة ولم يتجدد عند المشتري عيب فهل  
 يجوز له أن يردّه على البائع بالعيب القديم أم لا ان أجيب فيها بالاثبات أو النفي  
 مطلقا فهو خطأ \* والصواب أن الحيوان المشتري ان كان به عيب فيجوز له الرد

عليه فلا يجوز له أن يخرج لادائها لانه هو الذي أدخل نفسه فيها باختياره (مسئلة)  
 رجل أراد أن يحرم بالحج فهل يجوز له أن يقدم الاحرام على الميقات المعين له أم لا  
 ان أجيب فيها بالاثبات أو النفي مطلقا فهو خطأ \* والصواب من الجواب انه ان  
 قدمه على الميقات الزماني لا يجوز وان قدمه على الميقات المكاني فيجوز لا تخاد  
 الزمان بالنسبة الى الناس كاهم واختلاف المكاني (مسئلة) اذا قطع المحرم شعره  
 لدفع الاذى فهل يجب عليه ضمانه بالفدية أم لا ان أجيب فيها بالاثبات أو النفي  
 مطلقا فهو خطأ \* والصواب من الجواب انه ان كان الاذى من الشعر بان تزل  
 الى عينه فلا ضمان عليه وان كان الاذى من غير الشعر بان كان في رأسه قل  
 فزال الشعر ليزيل الغمل فيجب عليه الضمان لنسبة الاذى الى غير الشعر  
 (مسئلة) طائر له فرخان أحدهما في المحل والاخر في الحرم أم سكر رجل حلال غير  
 محرم الطائر وتركه في قفص فسات ومات الفرخ بمصيه وكل واحد في موضعه  
 أحدهما في المحل والاخر في الحرم فهل يجب عليه ضمان الطائر والفرخ أو الفرخ  
 وحده فان أجيب فيها بأحدهما هذه الاقسام مطلقا فهو خطأ \* والصواب أن الطائر  
 ان كان في المحل والفرخ في الحرم وجب عليه ضمان الفرخ دون الطائر وان كان  
 الطائر في الحرم والفرخ في المحل وجب عليه ضمانهما (مسئلة) محرم معه كلب  
 فارسه على صيد فاصابه فهل يجب عليه ضمانه أم لا ان أجيب فيها بالنفي  
 أو الاثبات مطلقا فهو خطأ \* والصواب أن الكلب ان كان معهما يجب عليه الضمان  
 وان لم يكن معهما فلا ضمان عليه اذ فعل غير المعمل لا ينسب الى مرسله (مسئلة) محرم  
 رمى بسهم الى صيد فاصابه وسقط الصيد المرمى على صيد آخر وماتا كلاهما فهل  
 يجب على الرامي ضمانهما أم يجب عليه ضمان الاول دون الثاني ان أجيب فيها  
 بالاثبات أو النفي مطلقا فهو خطأ \* والصواب أن الصيد الاول المرمى بالسهم ان  
 تحامل بعد الرمية ومشى قليلا ثم وقع على الآخر وجب عليه ضمان الاول دون الثاني  
 لنسبة سقوط الاول بعدم مشيه وتحامله الى فعله دون الرامي وان وقع عليه بحدة  
 السهم وشدة الرمية من غير تحامل وجب عليه ضمان الاول والثاني لتسبته اليه  
 (مسئلة) رجل له عبد مملوك محرم فباعه فاشتراه انسان آخر ولم يعلم أنه محرم فهل  
 يثبت للمشتري الخيار أم لا ان أجيب فيها بالاثبات أو النفي مطلقا فهو خطأ  
 \* والصواب أن احرام العبد ان كان باذن مولاه البائع فيثبت خيار الفسخ للمشتري

فيبحث اذا قسم لم يندمع كل واحد من الشركاء  
 ان كان بحيث يندمع به بعد اقسمة وكان للمشترى  
 لم يكن طريق غيره فقيه خلاف **مسئلة** \* رجل  
 على الشفيع بان يرفع الشفعة فهل تقبل  
 ان او النفي مطلقا فهو خطأ \* والصواب من  
 ان الممنوعات وان كانت قبل قبضه لم تقبل  
 درهم قراضا ليكون الرجوع بينهما نصفين ثم سلم  
 له الالف الثانية الى الالف الاولى ليهكون  
 ايضا صحيحا ام يكون الاول صحيحا والثاني فاسدا  
 بغيره مطلقا فهو خطأ \* والصواب من الجواب  
 نصرفه في الدراهم الاولى كان الجميع قرضا  
 لا اول صحيحا والثاني فاسدا **مسئلة** \* رجل  
 تملك سبعة على أن لا يتصرف في بعضها بعض  
 ه فهل يصح الفراض بهذا الشرط أم يبطل ان  
 نافيها خطأ \* والصواب أنه ان كان شرط أن  
 به صح لانه لا يشاقض معصود العقد وان كان  
 مع فهو باطل لانه يبطل ابتصود **مسئلة** (رجل  
 تناح في الأمر بقى دليل فاجره هذا الدليل  
 كاري ان أحب فيها باو حوى على أحدهما  
 ب أن الاجار ان كانت حارة عين فاحره الدليل  
 فاجرة الدليل على المكاري **مسئلة** \* رجل  
 من حنطه فخرن فيه كرتين من حنطه فهل يجب  
 بسبب الزيادة في الحنطه أم لا ان أحبه فيها  
 صواب أن البيت المستاجر ان كان على الارض  
 به الزيادة في الحنطه وان كان البيت غرضه على  
 الله على الكرت يحصل به زيادة ضرر على  
 بثلك ماله من نصفه حتى ونصفه بعد فهل تصح

وان كان جارية لا يحوز له ردّها محرمة المفريق بين الام وولدها قبل البيع وتعين  
حقه في الارش ان اعتبر الرّشعا **(مسئلة)** اذا حضر المسلم اليه المسلم فيه أنقص  
من المشروط فهل يجب على المسلم قبوله أم لا ان اجيب فيها بالاثبات أو النفي  
مطلقا فهو خطأ \* والصواب أن المسلم فيه ان كان يتقسط عليه الثمن بالبقية  
كما لو أسلم في ثوب طوله عشرة أذرع فأحضره وطوله تسعة أذرع فانه لا يجب عليه قبوله  
**(مسئلة)** حارية موهونة عند رجل بدين له يبيع في الدين فاشترها رجل وأعتقها  
وتزوج وولدت ابنين فكبروا وشهدا على المرتهن انه كان أبرأ الرهن من الدين فهل  
أن يقع الرهن على تقبل شهادتهما أم لا ان اجيب فيها بالاثبات أو النفي مطلقا فهو  
خطأ \* والصواب ان كان أبوهما قد تزوج أمهما على انها موكدة ولم يعلم بعتقها وكان  
من يحل له تكاح الامه لم تقبل شهادتهما لانه يلزم من قبولها عدم قبولها لوجود الرّد  
وان كان وطئها على انها حرة قبلت شهادتهما لعدم المانع من قبولها **(مسئلة)**  
رجل أقام لبينة العادلة بافلاسه بعد تقدم الدعوى فهل لمن له الدين عليه أن يحلّله  
أو لا مال له في الباطن أم لا ان اجيب فيها بالاثبات أو النفي مطلقا فهو  
خطأ \* والصواب انه ان كان قد أقام البينة على تلف ماله لم يكن له أن يحلّله لمسا فيه  
من تكذيب الشهود وان كان أقام البينة على أن لا مال له حلف وتكون عينه واجبة  
على وجهه ومسجبة على وجهه **(مسئلة)** رجل صالح رجل على مسيل مائة في ملكه  
بعض معلوم وبين مقدار المسيل ولم يبين مقدار المائة الذي بسيل في المسيل فهل  
يصح الصلح أم لا ان اجيب فيها بالاثبات أو النفي مطلقا فهو خطأ \* والصواب ان  
كان المسيل على الارض صح وان كان على السطح لم يصح **(مسئلة)** بعد كاتبه  
مولاه ثم بعد الكتابة صار يبيع ويشتري فاشترى ساعة فهل تحوز الحوالة عليه أم لا  
ان اجيب فيها بالاثبات أو النفي مطلقا فهو خطأ \* والصواب ان الكاتب ان كان قد  
اشترى ادا من أجنبي جازت الحوالة وان كان قد اشترى ادا من مولاه لم يحز **(مسئلة)** رجل  
غصب من رجل آخر حنطة وأكلها فبماذا يضمها بالقيمة أو بالمثل ان اجيب فيها  
باحدهما مطلقا فهو خطأ \* والصواب انه ان أكلها على هيئتها حنطة ضمها بالمثل  
وان طحنها ضمها بالقيمة اكثر ما كانت وقت طحنها الى أن أكلها فان الدقيق  
من ذواب القيم **(مسئلة)** زقاق أو دهلين مشترك يبيع منه شقص فهل تنبت  
فيه الشفعة أم لا ان اجيب فيها بالاثبات أو النفي مطلقا فهو خطأ \* والصواب من



وفي ذلك الحرة خلاف وان كان ممن يحل له - كاح الامة ورصدت الحرة بثبوت  
 صداقها في ذمته صح - كاحان جميعا **(مسئلة)** رجل كافر أسلم عن عشر نسوة  
 ثم بعد ذلك أسلمن كلهن وثبت له اختيار أربع منهن فهل يصح اختياره للاربعة  
 في حال احرامه بالتحج أم لا ان أجيب فيها بالنفي أو الاثبات مطلقا فهو خطأ  
 \* والصواب ان احرامه ان كان قبل اسلامهن فلا يصح اختياره لهن وان كان بعد  
 اسلامهن فيصح لاسيما بقرار حقه من الاختيار قبل الاحرام **(مسئلة)** اذا أسلم  
 الرجل على أكثر من أربع زوجات ثم قال قبل اسلامهن كلها أسلمت واحدة من  
 هؤلاء فقد نسخت نكاحها فأسلمن كلهن قبل انقضاء العدة فهل يصح قوله وينقطع  
 النكاح أم لا ان أجيب فيها بالايجاب أو النفي مطلقا فهو خطأ \* والصواب انه  
 ان أراد بذلك الفسخ فلا يصح لان الفسخ لا يقبل التعليق وان أراد به الطلاق صح  
 على أحد الوجهين لقبوله التعليق **(مسئلة)** رجل تزوج بامرأة فأخبرته الى  
 الحماكم وادعت عليه انه عنيين فهل يسمع الحماكم دعواها لضرب له الاجل أم لا ان  
 أجيب فيها بالايجاب أو النفي مطلقا فهو خطأ \* والصواب أن الزوجة ان كانت حرة  
 مع الحماكم دعواها وان كانت أمة لم يسمع دعواها الا لو سمع دعواها فقد شرط من  
 شروط جواز نكاحها في بطل حق الوطء فيلزم الدور فلا يسمع **(مسئلة)** رجل  
 تزوج عبدة باذنه بحرة - على صداق معين وهو مائة دينار مثلا ووضعها السيد لها  
 ثم بعد مدة باعها العبد بمائة المضمونة فهل يصح البيع أم لا ان أجيب فيها  
 بالايجاب أو النفي مطلقا فهو خطأ \* والصواب ان كان البيع بعد الدخول  
 فهو صحيح وينفسخ النكاح لانها لم تكت زوجه وان كان قبل الدخول فهو غير  
 صحيح لان حكمه تستلزم بطلانه بطريق الدور **(مسئلة)** رجل له زوجتان مسلمات  
 نصرانية فقال لاهمراية أنت قد ارتدت وصرت مسلمة وقال للمسلمة أنت  
 لدارتدت وصرت نصرانية فكذباه ولم تصدقه واحدة منهما فهل يبطل  
 نكاحهما أو لا يبطل أو يبطل نكاح واحد ويبقى نكاح الاخرى ان أجيب  
 فيها باحد هذه الاقسام فهو خطأ \* والصواب ان ذلك ان كان قبل الدخول  
 ظل النكاحان لوجود البطل في زعمه فيؤاخذ به أما المسلمة فظاهر لتصريحه  
 لردة وأما النصرانية فلانها يجوزها للاسلام قد ارتدت في زعمه وان كان بعد  
 لدخول ثبت نكاح المسلمة وبقي نكاح النصرانية موقوفا على انقضاء العدة فان

وصية له أم لا ان أجيب فيها بالاثبات أو النفي مطلقاً فهو خطأ \* والصواب من  
 الجواب أن النصف المملوك ان كان لا جنبي صحت الوصية فان لم يكن بينهما مهايأة  
 كان الثلث بينهما نصفين ونصفه للمولى ونصفه لهذا الموصى له وان كان بينهما مهايأة  
 ففيه خلاف مشهور ومبني ان المنافع هل تدخل في المهايأة أم لا فان لم تدخل  
 في المهايأة كان بينهما بكل حال وان دخلت في المهايأة كان على الخلاف في تلك  
 الوصية بالموت اذا ماتت تبطل وان كان النصف المملوك لو ارث فلا تصح الوصية  
 ان لم يكن بينهما مهايأة فكذلك على الصحيح \* **مسئلة** \* رجل أوصى لانسان بجمارية  
 ثم وطئها الموصى فهل يكون وطؤه رجوعاً عن الوصية أم لا ان أجيب فيها بالاثبات  
 أو النفي مطلقاً فهو خطأ \* والصواب من الجواب أنه ان عزل عنها لم يكن رجوعاً  
 كالاستخدام وان لم يعزل كان رجوعاً كالاستيلاد \* **مسئلة** \* رجل أوصى الى  
 رجل بتفرقة ثلث ماله وكان الوصى فاستقلا تصح الوصية اليه فتسلم الثلث وفترقه  
 فهل يجب عليه الضمان أم لا لانه كونه ما دونه ان أجيب فيها بالاثبات أو النفي  
 مطلقاً فهو خطأ \* والصواب من الجواب ان الوصية بالثلث ان كانت لا تقوم  
 معينين كالفقراء والقراء وما أشبههم فانه يضمن لان تعيينهم بالتفرقة يحتاج الى  
 اجتهد والغاسق ليس من أهله \* **مسئلة** \* انسان أوصى الى رجل أمين في  
 تفرقة ثلثه وسلمه فصار بيده ثم ادعى انه فترقه فهل يقبل قوله في تفرقه من غير  
 يئنة أم لا يقبل ان أجيب بالاثبات أو النفي مطلقاً فهو خطأ \* والصواب من الجواب  
 أن الوصية ان كانت لا تقوم غير معينين كالفقراء والصوفية فيقبل قوله من غير  
 يئنة وان كانت لا تقوم معينين لا يقبل قوله من غير يئنة لا مكان الاشهاد

### مسائل المناسك

\* **مسئلة** \* رجل تزوج امرأة بشرط أن لا يطأها نهراً ولا يطأها ليل فهل يصح النكاح  
 بهذا الشرط أم لا ان أجيب فيها بالاثبات أو النفي مطلقاً فهو خطأ \* والصواب  
 ان الشرط ان كان من جانب الزوجة بطل النكاح وان كان من جانب الزوج  
 لا يبطل اذ هو حق \* **مسئلة** \* رجل تزوج بجمرة وأمة في عقد واحد فهل يصح  
 نكاحهما أو يبطل نكاحهما أو يصح نكاح الحرة ويبطل نكاح الامة أو يصح  
 نكاح الامة ويبطل نكاح الحرة ان أجيب فيها بحد هذه الاقسام مطلقاً فهو  
 خطأ \* والصواب انه ان كان ممن لا يحل له نكاح الامة بطل نكاح الامة قولاً واحداً

كان الامر بالعكس بأن ولدت أولاً بنتاً ثانياً ابناً معادفة واحدة وقع الثلاث مان  
 ولدت الاول ابناً والولدان الآخران جو جامعاً واحدة واحدة لم نصلى غير واحدة  
 سواء كان ابنتين أو ابناً وبنتاً وان ولدت الاول بنتاً والولدان الآخران جو جامعاً  
 دفعة واحدة طلق طلقين لا غير سواء كان الآخران ابنتين أو ابناً وبنتاً واحدة من  
 المسائل المستحسنة **مسألة** رجل له ابن كبير فقير غائب من الوقوع في الزنا وله أمة  
 لم يوطأها فزوج ابنه بامته موصح النكاح فعلاها **والصواب** ان لا يوطأها فزنا حره وقال  
 لها الزوج اذا ماتت أبنى فانت طالق ثم ماتت البنت **والصواب** ان لا يوطأها فزنا حره  
 فيها بالاثبات أو النفي مطلقاً وهو خطأ \* **والصواب** ان الامه ان خرجت من  
 الثالث عتقت ووقع الطلاق لصادفة الطلاق حرية وان لم تخرج من الثالث ولم  
 يجرعة عنها الورثة لم يقع الطلاق لثبوت ملك الزوج في حرمة ما بالارث فيه نسخ  
 النكاح فلا يصادف الطلاق محلاً وان احاز الورثة ففيت خلاف مشهور **مسألة** رجل  
 وجبت عليه كفارة بعتق رقبة فاعتق عبداً قد سقطت كفارته وينصره  
 وبقية أهله سليمة فهل يجزئ ذلك عن كفارته أم لا ان أجيب فيها بالاثبات  
 أو النفي مطلقاً وهو خطأ \* **والصواب** ان الاصبغين الساقطين ان كانتا من كف  
 واحدة فلا يجزئ ذلك عن الكفارة وان كانتا من كفتين من كل واحدة  
 اصبع ساقطه فيجزئ ذلك **مسألة** رجل طلق زوجته فشرعت في العدة  
 وعدتها بالشهر وفانقضت الاشهر ثم جاءها الدم فهل تنقض عدتها على السبلة  
 أم تعودت عدتها لافراء ان أجيب فيها بالاحد **والصواب** مطلقاً وهو خطأ \* **والصواب**  
 ان كانت كبيرة آيسة وعادها الدم بعد نكاحها زوجت لها انقضت عدتها بالاشهر  
 فقدمت عدتها على السبلة ونكاحها باق وان جاءها الدم قبل ان تنزوح  
 انتقلت الى الاعتدال بالافراء على الحجج وان كانت صغيرة فانها لا تنتقل الى  
 الافراء بكل حال **مسألة** رجل طلق زوجته في بيته فاعتدت فيه  
 وفلس الزوج فاراد الحياكم بيع البيت فواء ديون الغرماء فهل يجوز بيعه أم لا  
 ان أجيب فيها بالاثبات أو النفي مطلقاً وهو خطأ \* **والصواب** ان كانت  
 معتدة بالحمل أو بالافراء لا يجوز ذلك لجهالة المدة المستحق فيها السبلة  
 وان كانت عدتها بالشهر فيجوز ذلك على أحد القولين كالدار المسأجرة في مدة  
 الاجارة **مسألة** رجل اشترى جارية ولم يوطأها واراد أن ينزحها قبل

أسلمت قبل انفضاء العدة ثبت نكاحها وان لم تسلم الى انتضاء العدة انفسخ  
 نكاحها **مسئلة** \* امرأة لها عبد فأتى فترجعت برجل على أن يردّ عبدها الا تبقى  
 وجعل ردّ العبد الا تبقى صداقها فهل يجوز أن يجعل ذلك صداقاً أم لا ان أجيب  
 فيها بالاثبات أو النفي مطلقاً فهو خطأ \* والصواب ان المسافة التي ردّ العبد منها ان  
 كانت معلومة جازولمه ذلك وان كانت مجهولة لم يجوز **مسئلة** \* رجل تزوج امرأة  
 وجعل صداقها أن يعلمها سورة من القرآن الكريم معينة كسورة النعام مثلاً  
 والزوج لا يحسن تلك السورة فهل يصح ذلك أم لا ان أجيب فيها بالاثبات أو النفي  
 مطلقاً فهو خطأ \* والصواب ان كان الصداق أن يعلمها تلك السورة بنفسه فلا يصح  
 على الصحيح وان كان في الذمة صح و يكون بالخييار ان شاء تعلم هو تلك السورة وعلمها  
 اياها وان شاء علمها اياها بغيره **مسئلة** \* اذا أراد المسلم أن يتزوج ذمية ولا تغافل  
 أن يجعل صداقها شيئاً من القرآن الكريم فهل يصح ذلك ان أجيب فيها بالاثبات  
 أو النفي مطلقاً فهو خطأ \* والصواب أن تعلمها ذلك ان كان رغبة في الاسلام فيصح  
 وان كان للباهة لا رغبة في الاسلام لا يصح **مسئلة** \* رجل تزوج بامرأة ولم يسم لها  
 مهر ثم دخل بها فهل يجب لها مهر وتطالب به بذلك أم لا ان أجيب فيها بالاثبات أو  
 النفي مطلقاً فهو خطأ \* والصواب ان كانت المرأة بمالوكة زوجها سيدها بمالوكه  
 فانه لا يجب لها مهر ولا تطالب به وكذلك ان كانت مشركة وفوق نصف بعضها في الشرك  
 ودخل بها الزوج في الشرك ثم أسلم على الله كاح فانه لا مهر لها ولا تطالب به  
 لموصول الاذن منها في الاطلاق في دار الشرك **مسئلة** \* رجل له زوج حامل فغال  
 لها اذا ولدت أينما فانت طالق واحدة واذا ولدت بنتا فانت طالق طلقين فولدت  
 ثلاثة أولاد فيهم ابن وبنت فهل طلقت ثلاثاً أم لا ان أجيب فيها بالاثبات أو النفي  
 مطلقاً فهو خطأ \* والصواب \* انها ان ولدتهم دفعة واحدة بان أخرجوا رؤسهم معاً  
 طلقت ثلاثاً وان ولدت على النعاق فان ولدت أولاً ابناً ثم ولدت ابناً آخر وولدت  
 الثالث بنتاً فلا تطلق الاثلاثه واحدة فان الابن الثاني لا تطلق به لان اذا لا يعتضى  
 التكرار وبولادة ابنت بان والطلاق لا يقع مع البينونة فلم يقع عليها غير طاعة  
 واحدة وان ولدت أولاً بنتاً وولدت الولد الثاني بنتاً أخرى ثم ولدت الثالث ابناً  
 طلقت طلقين بالبت الاولى ولا تطلق بالبت الثانية لما سبق ولا بالابن المولود آخر  
 لان به بان والطلاق لا يقع مع البينونة وان ولدت أولاً ابناً ثم ولدت الثاني بنتاً أو

أوالنفي مطلقاً فهو خطأ \* والصواب ان كان الذي وجب عليه القصاص ومات ان كان قد قنع عضو ما بالدية الكاملة من رجل فسرى قطعه الى نفسه ومات فقطع الولي عضو الخافي المماثل للعضو الذي قطعه ولم يمت بقطعه فله ان يقتله قصاصاً فاذا مات قبل ان يقتله قصاصاً فليس له أن يرجع الى تركته بالدية وهي من الغرائب وان لم يكن الذي وجب عليه القصاص بهذه الحالة فللولي أن يرجع بالدية في تركته عند تعذرا استيفاء القصاص في نفسه بالموت (مسئلة) اذا دخلت طائفة من غزاة المسلمين دار الحرب وأسرُوا وغنمُوا وكان في الاسارى أسير له زوجة في عقد نكاحه فهل ينفسخ في الحال نكاحه أم لا ان أحيب فيه بالاثبات أو النفي مطلقاً فهو خطأ \* والصواب ان الاسير ان كان بالغاً لم ينفسخ في الحال يجوز أن الامام لا يرى استرقاقه وان كان صبياً غير بالغ انفسخ في الحال لانه بنفس الاسير بصير رقيقاً فينفسخ في الحال (مسئلة) رجل لم يدخل ارا الحرب وأهله بها كفار فأسر أبويه وأولاده واختارهم فهل يعتقون عليه أم لا ان أحيب فيه بالاثبات أو النفي مطلقاً فهو خطأ \* والصواب ان أباه والبالغين من ذكور أولاده لا يعتقون عليه لان الامام مخير فيهم بين القتل والاسر والاسر ترقاق والغداء والمن فلا يثبت في الحال لهذا المسلم الذي أسره ملك يحصل به العتق وأما أمه وبناته والصغار من ذكور أولاده فانهم يعتقون عليه أربعة أخماسهم ابتداء والخمس الباقي بالسرية ويؤتم عليه وهذا ان كان موسراً وان كان معسراً عتق عليه منهن أربعة أخماسهم وبقى الخمس الا منهن رقيقاً لاهل الخمس (مسئلة) اذ ارى في المسابقة الى الغرض وكان فيه سهم له أو لغيره والشرط اصابة الغرض فاصاب برمية فوق السهم الثابت في الغرض فهل يحسب له ذلك و يعتد به أم لا ان أحيب فيها بالاثبات أو النفي مطلقاً فهو خطأ \* والصواب أنه ان كان بين فوق السهم المصاب وبين الغرض مسافة طول السهم لم يحسب له ذلك ولا يعتد به لانه ولا عليه لاحتمال الاصابة وعدمها ولا السهم وان لم تكن بينهما مسافة السهم بل قدر قريب بان كان قد نفذ في الغرض وبقى فوقه لا غير حبيب له ذلك واعتد به اذ لولا الفوق لاصاب الغرض \* فهذه ستون مسئلة مستخرجة من فوائد اهل التحصيل يحتاج المسؤل عنها في اصابة الصواب الى التفصيل فان أجاب على الاطلاق اثباتاً أو نفياً فقد صدق فيه سوا السبيل \* وحيث تم النوع الاول فلان دفعه بالنوع

أن يستبرئها هل يجوز له ذلك أم لا أن أجيب فيها بالاثبات أو النفي مطلقاً فهو خطأ  
\* والصواب أنه ان كان قد اشتراها من امرأة أو من ولي صغير أو من كان قد  
استبرأها ثم باعها فيجوز له أن يتزوجها وان كان قد اشتراها من رجل لم يستبرئها قبل  
البيع فلا يجوز (مسئلة) رجل له عبد ما ذون اشترى جارية وامتهراها فاخذها  
السيد لنفسه هل يحتاج الى استبراء آخر أم يكفي الاستبراء الاول في يد العبدان أجيب  
فيها بأحد القسمين مطلقاً فهو خطأ \* والصواب ان العبدان لم يكن عليه دين لغريم  
لم يحتاج الى استبراء جديد وان كان عليه دين يقضيه ويلزمه أن يستبرئها لنفسه ولا  
يكفيه الاول لوجود دعوى الدين فاذا زال التعلق بالقضاء احتاج الى تجديد الاستبراء  
(مسئلة) رجل له زوجة صغيرة وله أخ ولاخيه زوجة لها ابن فارضعت زوجته الصغيرة  
خمس رضعات فهل ينسخ نكاحها بهذا الرضاع أم لا أن أجيب فيها بالاثبات  
أو النفي مطلقاً فهو خطأ \* والصواب ان كان اللبن لآخيه انفسخ نكاح الصغيرة  
لانها صارت بنت أخيه فحرمت وان كان لغيره فلا ينفسخ نكاحها فان كونها  
ربيبة لآخيه لا يوجب الفسخ (مسئلة) رجل له زوجة وهو معسر ولها عليه نفقة  
فرضيت بالمقام معه بغير نفقة فهل يجوز ذلك أم لا أن أجيب فيها بالاثبات أو النفي  
مطلقاً فهو خطأ \* والصواب ان الزوجة ان كانت حرة جاز ذلك وان كانت أمة  
لا يجوز اذا لحق في الخيار لاسيدها دونها (مسئلة) رجل وجب له القصاص على رجل  
في نفسه فاحضر ليقتله قصاصاً فهل له أن يعفو عن قتله على مال أن أجيب بالاثبات  
أو بالنفي مطلقاً فهو خطأ \* والصواب ان كان القاتل عبداً الرجل فقتل عبداً  
آخر لسيده فقد وجب عليه العصب للسيد فله أن يقتله قصاصاً ولا يجوز أن يعفو  
عنه على المال لتعذر له ان السيد لا يجب له على عبده مال وان كان رجلاً قد قطع  
عضواً من رجل والعضو مقابل بالدية الكاملة كالذكر والانف واليدين وما أشبهه  
ذلك فاقص المقتوع من القاطع ثم بعد ذلك سرى القطع الى نفس المجنى عليه  
فصار القطع قتلاً فقد وجب القصاص في الجاني فله مولى أن يقتله قصاصاً ولو أراد  
أن يعفو عنه على مال لم يجز فان أرمش العضو يدخل في دية النفس فلا يجب له شيء  
مدها وان كان القاتل غير ذلك فله أن يعفو على مال (مسئلة) رجل وجب عليه  
لقصاص في نفسه فاقبل استيفاء القصاص منه وله تركته فهل لولي الدم أن يأخذ  
الدية من تركته عوضاً عن القتل الذي فات بموته أم لا أن أجيب فيها بالاثبات

ذهب بعض الاصحاب الى انه يكون مشتركا بينهما وذهب بعضهم الى انه ملك  
للتاني دون الاول لمحصل الا زمان عقيب رعى الثاني ولم يحصه بل عقيب رعى الاول  
والملك تابع للازمان فان اخذلما وقال كل واحد منهما انا اؤتمنت بهجرا حتى  
فهو ملك حتى وقع الشك في جراحة الاول هل اؤتمنت بالصيد او اؤتمنت ام لا فالتول  
قول الثاني ويكون له لان الاصل بقاء امتناع الصيد الى أن يتبين زواله فهذا حكم  
الملك \* وأما حكم الاكل فان كان الرامي الاول قد صير الصيد بجرحه الى حالة  
المنذوح ولم يؤثر فيه جرح الرامي الثاني فله يحل أكله وان كان قد أؤتمنت وما أوصله  
الى حالة الزهوق بل فيه حياة مستغفرة رعى الثاني ان كان قد أصاب بالسهم مدبجه  
فله يحل أكله لكونه صار منذوحا وان كان لم يصب بالسهم مدبجه بل جرحه في غير  
المنذبح فازدهه فبات به فعد قال الشافعي رضي الله عنه انه يحرم أكله لأنه صار  
مقدورا عليه فصار حل أكله متوقفا على ذبحه ولم يذبح فاذا مات لم يحل وكذلك  
لومات من الجرحين الاول والثاني فإنه لا يحل أكله لما سار اليه من التعليل \* وأما  
وجوب الضمان ومقدار ما يجب ففي الصورة التي ملكها الثاني دون الاول وفي  
الصورة التي صبره الاول فيها برمييه وجرحه الى حالة المنذوح وملكه كرمي الثاني  
وجرحه فدر صا في ملك الاول فان كان برمييه نقص شيئا منه بان تترك الجرح فنقص  
أو أفسد شيئا من اللحم فوجب عليه للاول ضمان مانقص وفي الصورة التي أؤتمنت  
الاول بجرحه ولم يوصله الى حالة المنذوح بل ملكه وفيه حياة مستغفرة ففي الحالة  
التي أصاب الثاني برمييه مدبجه فله يجب على الثاني للاول ضمان ما بين قيمة  
منه ومنذوحا لأنه أصبح ملكا لغيره وان كان أكله حلالا وفي الحالة التي أصاب الثاني  
بجرحه غير المنذبح فبات منه بان كان من هذا فيجب عليه للاول جمع قيمته بجرحه  
وفي الحالة التي مات من الجرحين الاول والثاني فله يجب على الثاني للاول  
لكونه جانيا على ملكه وبحال مقدار ما يجب على الثاني من الضمان باختلاف  
حال الصيد وقت موته فان كان موته قبل أن يتم كمن ذبحه فوجب عليه كمال  
قيمه بجرحه وحال ان فعل الاول كان سبب حل الصيد فلا حكم للمراية وفعل الثاني  
وقع مفسدا فترتب عليه وجوب القيمة هذا هو الصحيح وان كان موته بعد أن تم كمن  
ماله من ذبحه فلم يذبحه حتى مات من الجرحين فقد اختلف أقوال الاصحاب في  
مقدار ما يجب على الثاني للاول فذهب بعضهم الى أنه يجب عليه نصف قيمته لان  
موته من سراية جرحه واحدهما مباح والاخر حرام فيخصه النصف وذهب بعضهم

الثاني وهو أكل منه حسنا وأنتم معني ولا يصيب الصواب بجوابه فيه الامن  
 صرف اني اكتباب العلم فلما رز كراوذهما وهـ ذالالوع على المخصوصين كال  
 السلطان الملك اليكامل قدس الله روحه وجعل البركة في عمر المولى السلطان الملك  
 الناصر قد جعل استعماله له واعده به من جملة الاوراد اذا ورد عليه فضلاء البلاد  
 وحضر لديه في أيام المواسم والاعباد جوع المحافل رعايا الاوراد فيسألهم من هذه  
 المسائل ما يجتبر به مقدار فضلهم ليرعاهم بقدره وينزل كل منهم في رتبة ما يحفظه  
 من اكرامه وبره ويستبين بذلك الموافق والمخالف عنهم دين خبره وخبره ولعمري  
 ان النفس الكريمة المولوية السلطانية الملكية الناصرية الصلاحية أفاض الله  
 عليها أنوار اليقين وجعلها من جملة عباده المتقين وان كان بصفاء جوهرها  
 وذكاها خاظرها وكمال ادراكها وفور بصيرتها وما خصها الله به من تمام  
 اليقظة وقوة الغفظة وجودة القريحة وذكاها الفطرة لا يحتاج الى ذكر مسائل يميزها  
 بين من دلاه بغروره فهو لا يس ثوبي زور وبين من خصه الله من مشكاة الانوار بتور  
 على نور لكن الاقتداء بحسنات حسنات السلاطين السالدين معدود من السنن  
 والافتقار لا تارهم الحيدة من الفعل الحسن فأثبت لمعة في هذا الكتاب المبارك من  
 هذا النوع من تلك المسائل ليكون في الخدمة السلطانية بحيث يقف عليها ويجمعها  
 ذريعة الى الاختيار وان كان مع نفعه الشريف لا يحتاج اليها واقترعت عنها على  
 الغدار الغليل حذرا من البطويل وذ كرت ضرورة السؤال وكيفية الجواب وشيأ من  
 يفتعل

### ﴿مسائل أخرى﴾

(مسئلة) رجا لان خرجا ليتصيدا فوجرا صيدا فقصدها ورماها بهما  
 على التعاقب أحدهما بعد الآخر فخر فرحاه ومات بعد ذلك في الحكم فهذه صورة  
 المسئلة مع قلة لفظها وسهولة صورتها يتعاقب بها أحكام كثيرة \* الجواب فيها يبحر  
 بالنظر في ثبوت الملك في الصيدان حصل منهما وفي أكله هل يحل أم لا وفي الضمان  
 هل يجب لأحدهما على الآخر أم لا وفي مقدار ما يجب من الضمان \* والصواب  
 في ذلك أن ثبوت الملك في الصيدان كان الاول لما رماه بجرحه وما أزمه  
 وبقي على ما كان عليه من الامتناع والثاني برمييه أزمه وأزال امتناعه فان  
 الثاني ملكه دون الاول وان كان الاول أزمه وأزال امتناعه دون الثاني  
 كان للاول وان حصل الازمان وزوال الامتناع بالرمية بين المتعاقبتين منهما فقد



واحد منهما طلق روحته وتزوج بالتي كانت زوجة أخيه ثم إن الكبيرة أرضعت  
 الصغيرة جس رضعات فهل النكاحان باقيا إن أم ينفسخان أم ينفسخ نكاح  
 الكبيرة وحدها أم ينفسخ نكاح الصغيرة وحدها (الجواب) أن النكاحين  
 ينفسخان أما الكبيرة فبأن نكاحها انفسخ لانها صارت من أمهات النساء بسبب  
 الصغيرة التي كانت امرأة زوجها وصارت الكبيرة حراما على الاخوين على التأنيد  
 لا يجوز لاحدهما أن يتزوج بها لأنها أم امرأة كل واحد منهما وأما الصغيرة فانفسخ  
 نكاحها لانها صارت ربيبة فانها بذلك امرأة فدخل بها وتحرم عليه على التأنيد  
 (مسئلة) رجل تزوج امرأة كبيرة وثلاث صغيرات وللكبيرة قلب فارضعت الكبيرة  
 الصغير الثلاث لكل واحدة جس رضعات على الترتيب رأت الكبيرة المرضعة  
 ليس من الزوج فهل ينفسخ نكاح الثلاث أم لا ينفسخ منه شيء أم ينفسخ نكاح  
 البعض دون البعض فالحكم (الجواب) أنه ينفسخ نكاح الكبيرة ونكاح  
 التي أرضعها أولا لانها صار جامع بين الام وبنتها وأما نكاح المرضعة الثانية من  
 الصغير فان كانت الكبيرة المرضعة قد دخل بها الزوج انفسخ أيضا لانها ابنة  
 امرأة قد دخل بها فهي ربيبة وكذلك نكاح الثانية أيضا فيفسخ نكاحها ربيبة  
 قد دخل بها وان لم يكن الزوج قد دخل بها لم ينفسخ نكاح الثانية لانها لم أرضعها  
 كانت بائنة منه فلم يصير جامع بينهما وأما الثالثة فقد صارت أختا للبائنة فبطل  
 نكاحها بارضاءها وهي يؤثر ذلك فيفسخ نكاح الثانية فيه بخلاف وجه انفساخها  
 أن الاخوة بينهما ثبتت عند ارضاع الاخيرة فدفعه واحد منهما عن نكاح  
 كما لو أرضعتهما دفعة واحدة ووجه أنه لا ينفسخ أن الحرمة تحدث عند ارضاع  
 الثالثة فتخصها كما لو عقدت على أخت زوجته وإن الثمانية ينفسخ من عدم انعقاد  
 نكاحها وبقي نكاح زوجته فكذلك هذا (مسئلة) رجل له ثلاثة أولاد لهم  
 عليه مال فطالبوا به رثلهم به وقال ناك كبيرة على ألف درهم الا نصف مال الاربعين  
 وللأوسط على ألف درهم الا ثلث مال الأصغر وللأصغر على ألف درهم الا ربع  
 مال الأكرفكم جلة ما لهم عليه ركم مقدار ما لكل واحد منهم (الجواب) أن ما حمله  
 الذي أدركهم به فهو ألمان ومائتا درهم وأما ما لكل منهم فإن الكبيرة ستمائة درهم  
 وأربعون درهما والأوسط له سبعمائة درهم وعشرون درهما والأصغر له ثمانمائة  
 درهم وأربعون درهما وبيان ذلك أنه إذا أسقط من الألف نصف مال الأوسط  
 ونصف الذي للأوسط ثلثمائة وستون تبقى ستمائة وأربعون درهما وهي التي

وهو اختيار أبي سعيد الاصفهاني الى أنه يجب عليه كمال قيمته مجرد وحال له برميته  
أنفله فضمنه ودينه في الاصحاب هذه المسئلة على مسئلة لا بد من العرض لذكرها  
وتفصيل حكمها فانها من المسائل المحسنة وبها انكشف مدار ما على الثاني من  
الضمان وهي أن يفرض أن الجرحين ص - درافى ص - يدملوك لانسان فمات من  
سرايتهما فان الضمان يجب عليهم ما في نظر الرأى ما يختص بالاول ويخصه من الضمان  
فدسقة في مسئلتنا لكون الرأى الاول في مسئلتنا كان فعلة مباحا الى ما يختص  
بالثاني ويخصه فنو حبه على الرأى الثاني في مسئلتنا فنقول صيدمملوك لرحمة  
عشرة دراهم ثم رماه رجل فجرحه فنقص من قيمته درهم ورعت قيمة الى تسعة  
دراهم ثم رماه الثاني فجرحه فنقص من قيمته درهم آخر فمات من الجرحين فاختلص  
الاقوال من الاصحاب في هذه المسئلة على خمسة أوجه (الاول) وهو اختيار الزنى  
رحمه الله أنه يجب على الاول خمسة دراهم وعلى الثاني خمسة دراهم ووافقه  
أبو اسحق المروزي رحمه الله في الحكم وخالفه في التعليل وهذا بعيد لنفاوت  
القيمتين وقت الجناية (الثاني) أنه يجب على الاول نصف العشرة وعلى الثاني  
نصف التسعة وهذا وجه لا وجه له لا فيه من تضيق حتى المالك  
(الثالث) وهو اختيار الفخاير أنه يجب على الاول نصف العشرة ونصف وعلى  
الثاني خمسة واعتبره وجب الجناية والسراية وهذا الوجه أيضا مدخول لما فيه من  
الزيادة على القيمة (الرابع) وهو اختيار أبي الطيب بن سلمة رحمه الله أنه ج - ج -  
ما عليهم ما من الارش والسراية فكان عشرة ونصف والمالك لا يستحق الزيادة  
فقسم القيمة وهي العشرة على الواجب وهو عشرة ونصف فجعل على الاول منها  
خمس اسهم ونصف سهم من العشرة جمع بين الامرين وهذا وجه أيضا مدخول لما  
فيه من اعتبار الارش مع سائر الجناية (الخامس) وهو اعتبار صاحب النقيب  
اختاره امام الحرمين رحمه الله تعالى أن على الثاني أربعة ونصف لا غير وعلى  
الاول تمام العشرة خمسة ونصف لكون الاول متسببا الى الفوات لولا الثاني  
فاية عذرت تقديره على الثاني يبقى على الاول وهذا أقرب الوجوه فاذا ظهرت الاقوال  
في هذه المسئلة قبلها في مسئلتنا فكل ما اختص بالاول في هذه المسئلة سقط في  
مسئلتنا وكل ما اختص بالثاني وجب في مسئلتنا على الثاني للاول (مسئلة) أخوان  
تزوج أحدهما بامرأة كبيرة ووطئها وتزوج الآخر بصغيرة لا تحتمل الوطء ثم ان كل

وتصير أحدى عشرين ألفا فيقسم على خمسة والعشرين فتخرج ثمانمائة وأربعون وهو المقدار الذي للصغير **مسئلة** خمس رجال تطهر وللصلاة وجلس وفي بيت فسمعوا صوت حدث من بينهم وأنكر كل واحد منهم أن يكون هو الذي أحدث ثم إن كل واحد منهم صلى اماما بالباقي في صلاة واحدة من الصلوات الخمس الصبح والطهر والعصر والمغرب والعشاء فهل صحت صلاة الأئمة الجميع والمأمومين أم بطلت صلاة الجميع أم صحت صلاة الأئمة وبطلت صلاة المأمومين أم صحت صلاة البعض **الجواب** ان صلاتهم الصبح والظهر والعصر صحيحة للأئمة والمأمومين ولا إعادة عليهم ولا على واحد منهم في شيء منها الجواز أن يكون الحدث المسموع من الامامين الباقيين في المغرب والعشاء فأما الصلاة الرابعة وهي صلاة المغرب فلا إعادة فيها على واحد منهم الا على من أم في الصلاة الخامسة لانهما انفي الحدث عن نفسه وعن الثلاثة الذين صلى خلفهم وافتدى بهم من قبل في الصبح والطهر والعصر فغدا أضاف الحدث الى الرابع ونسبه اليه ومن افتدى بمن اعتقد حدثه لم يمتعه الاعادة وأما الصلاة الخامسة وهي العشاء فلا إعادة فيها واجبة على المأمومين الاربعة لانهم أضافوا الحدث الى الخامس وهو الامام فيها وانما لم يمتعه الاعادة الاربعة التي كان مأموما فيها وهذه من مستحسنت المسائل فرتعها الاحكام على **مسئلة** في اشتباه الماء الطاهر والنجس في الاواني اذا اجتهد فيها جماعة وهي من المسائل المشهورة بين العلماء **مسئلة** رجل له زوجتان اسم الواحدة هند والآخرى زيد بن فنداء احدهما فاقبالا هند أنت طالق ثلاثا مع زبذ وقال ما كان في نيتي الا طلاق هند فهل يغبل دعواه أم لا وادالم يقبل دعواه فكم يقع على كل واحدة ثلاث طلقات أم طلقتان **الجواب** انه يقبل دعواه في أنه لم يرد بالاطلاق الا هند او اذا لم يرد زيد فلا يقع عليه اطلاق أصلا ويقع الطلاق الثلاث على هند دون الاخرى **مسئلة** رجل مات وخلف ورثته المستحقين ميراثه بنته وبنت ابنه وأخته لابويه وأمه فاقسموها الميراث بينهم على الفرصة الشرعية للبنت النصف وللبنت الابن السدس تسكيلة الثلثين وللأم السدس والباقي للاحب المذكورة ثم أقرت انسان وقال لورثتي فلان ألف درهم على فخر وطالبوه وقبضوها منه ومات عقب دفعها فكيف تقسمها بينهم وكما يكون لكل واحدة منهم منها **الجواب** نص الشافعي رضي الله عنه

للا كبر واذا استطت من الالف ثلث ما للصغير وثالث ما للصغير هو مائتان وثمانون  
درهما تبقى سبع مائة وعشرون وهي التي للاوسط واذا أسقطت من الالف ربع  
ما للصغير وربع الذي للصغير مائة وسون يبقى ثمانمائة وأربعون وهي التي  
للاصغر فهذه صورة المسئلة وجوابها \* وأما طرق استخراجها وكيفية العمل  
فيها فهو أن تؤخذ مخرج الكسور التي ذكرها في الاستثناء وهي مخرج النصف  
وهو اثنان ومخرج الثلث وهو ثلاثة ومخرج الربع وهو أربع فتنضرب الاول  
وهو اثنان في الثاني وهو ثلاثة تكرون ستة ثم في الثالث وهو أربع بعنه تبكون  
أربع وعشرين ثم يؤخذ الجزء المستثنى أولا وهو النصف من الاثنين ويؤخذ  
الجزء المستثنى ثانيا وهو الثلث من الثلاثة ويؤخذ الجزء المستثنى ثالثا وهو  
الربع من أربعة فتنضرب الاجزاء الثلاثة بعنه في بعضها في بعضها وهي من كل مخرج  
واحد فتضرب واحد في واحد ثم المرفوع من ذلك في واحد فلا يرتفع من الجميع غير  
واحد فيراد على ما كان قد ارتفع من ضرب المخرج أولا وهو أربع وعشرون  
فيصير الجميع خمسة وعشرين وهي المفسوم عليه فيحفظ لاجل القسمة ثم يؤخذ ما بقي  
من مخرج النصف بعد اسقاط الجزء المستثنى وهو واحد فيضرب في مخرج الثلث  
وهو ثلاثة تبكون ثلاثة ثم يؤخذ الجزء المستثنى من النصف وهو واحد فيضرب  
في الجزء المستثنى من الثلث وهو واحد فيكون واحدا فيزداد على تلك الثلاثة فيصير  
أربعة فيضرب في مخرج الربع أربع فيكون ستة عشر فيضرب في الالف فيكون ستة  
عشر ألفا فينقسم على الخمسة والعشرين المحفوظة أولا فمخرج ثمانية وأربعون  
وهو المقدار الذي للصغير ثم تعمل في الاخر كذلك فيؤخذ الباقي من مخرج الثلث  
بعد اسقاط الجزء المستثنى منه والباقي منه وهو اثنان فيضرب في مخرج الربع  
وهو أربع فيكون ثمانية ثم يؤخذ الجزء المستثنى من الثلاثة وهو واحد  
فيضرب في الجزء المستثنى من الاربع وهو واحد فيكون واحد فيزداد على  
الثمانية فيصير تسعة فيضرب بها في مخرج النصف وهو اثنان فتكون ثمانية  
عشر ألفا فتقسم على الخمسة والعشرين المحفوظة فتخرج سبع مائة وعشرون  
وهو المقدار الذي للاوسط ثم يؤخذ الباقي من مخرج الربع أربع بعد اسقاط الجزء  
المستثنى منه والباقي منه ثلاثة فيضرب في مخرج النصف وهو اثنان تبكون ستة  
ثم يؤخذ الجزء المستثنى من الاربع وهو واحد فيزداد على الستة فتصير سبعة  
فيضرب بها في مخرج الثلث وهو ثلاثة فتكون احدى وعشرين فتضرب في الالف

هم واحد ويصير لذب الكبرى سبعة أسهم وللصغرى خمسة أسهم ﴿مسئله﴾  
 بمائة ملوك له ابن وبنات احرار واشترى يا أباه جماعة من الابل اشتري  
 بنا وأعطاه ثم مات الاب فاكسب العتيق مالا ثم مات كيف تقسم تركه وهذه  
 من المسائل المشككة متى قيل انه غلط في جوابها وأخطأ في اصحابه صوابها  
 ر بعمائة قاض فضلا عن غيرهم فانهم قالوا ما هو المتبادر الى فهم من لم يكن قدمه  
 استخذه في التحقيق ولا لحظاته العناية ان بانية بعين النوفيق ان ميراث العتيق يكون  
 بين الابن والبنات اللذين اشترى يا أباهما ماعتيق هذا العبد فانهم اعمد مقامه في ورثته  
 هذا غلط فبيح وخطأ فاحش والحق في الجواب أن جميع التركة للابن لانه عصبه  
 لعتيق وأما البنات فانهم ممتعة المعتق ولا حق لعتيق المعتق مع وجود عصبه ممتعة المعتق  
 من النسب والابن عصبه الماعتق دون البنات وكان الميراث له فهذه عشر مسائل  
 كافلة بما مراد كافي في الغرض مع الاقتصار

### ﴿مسائل حسابية﴾

والنوع الثالث في ذكر شيء من يسير المسائل التي يرتاعن بذكرها الخمار وبعاط  
 منها المخفض القاصر تصلح لطارقة من يتحلى بعمود الحساب وتولى زعامة صدور  
 الحساب ﴿مسئلة﴾ رجل له فرس حضره ثلاثة أشخاص لشراؤه فساؤوه عن ثمنها  
 ذكره لهم فقال أكبرهم لاوسطهم ان أعطيتني ثلاثة أجاس ماعك من الدنانير صار  
 معي ثمن الفرس وقال الاوسط لاوسطهم ان أعطيتني أربعة أسباع ماعك من  
 الدنانير صار معي ثمن الفرس وقال الاوسط لاوسطهم ان أعطيتني خمسة  
 ثمان ماعك من الدنانير صار معي ثمن الفرس وكم كان ثمن الفرس دينارا  
 كم كان مع كل واحد من الثلاثة من الدنانير ﴿الجواب﴾ أما ثمن الفرس  
 به كان ثلثمائة دينار وأربعين دينارا وأما ما كان مع كل واحد منهم من  
 دنانير فان الأكبر كان معه مائة دينار وثمانية دنانير وكان مع الاوسط مائة  
 دينار وعشرون دينارا وكان مع الاوسط مائة دينار وعشرة دنانير واعتبار  
 لك أنه اذا أخذ ثلاثة أجاس المائتين والعشرين التي هي مع الاوسط وهي  
 ثلثمائة دينار وأضيف الى ماع الاكبر وهو مائة وثمانين ديناراً ثلثمائة  
 أربعين ديناراً وهو ثمن الفرس واذا أخذ خمسة ثمان المائتين والثمانية التي  
 هي مع الاكبر وهي مائة وثلاثون وأضيف الى ماع الاوسط وهو مائة وعشرة  
 ديناراً ثلثمائة وأربعين ديناراً وهو ثمن الفرس واذا أخذ أربعة أسباع المائتين

على حكم هذه المسئلة وقال يعسى لمعرب بن الوزعة المدي لم بالسوية ويكون كـ  
ذلك صفة ميراث ولا يكون معسوما على المزارث فيصرف الى كل واحد من  
الفوه الاربع ربع الا ان المعربها بمسئلة كمات انسان وخلف مالا واحدا  
وربما بمسئلة سمون التركة فانت الهم امرأه حبلى وقال لا تقسموا على حبل فان  
رخصت بمياورن هي رانا كذا تركه كم في التركة وان وضعت ابن الميراث هـ ولا أنا  
وار وضعت بنين ميراثا وكلنا اوا وضعت بنتا وابنه الميراث ما أحسن كانت هذه  
الحبلى من الميت ومن هم الورثة (الجواب) ان هذه الحبلى بنت بن ابن ابنت  
وصورة المسئلة ارأه لزوج وأب وأم وبنت ولها بنت ابن بن مزوجة باني ابن آخر  
لها مات عنها وتركه احبلى وهي هذه الى قال لم لا تسافر افزوج الميتة الربيع  
ولا انها النصف ولا بوجها لكل واحد السدس فان وضعت هـ هذه الحبلى بمياورثتا  
كلاهما ما السدس بينهما تسكيلة الثلثين لانهما في درجه واحدة فاهما  
نسبان الى الميتة بانهما بنتا ابنتا وتوكل المسئلة الى جسد عته فيكون خروج ثلاثة  
ولبنت ستة وللاب سهمان وللأم سهمان ولهذا المحبى سهم واحد وللبنتا سهم واحد  
وكذلك ان وضعت بنتين كان السدس الباقي بينهما وبين بنيتهم ما تقسمه سواء  
وان وضعت ابنا وابنة فلاثي اوا سهمان لانهم صاروا عصبة بالذكر ولم يبق  
بعد الفروض شيء لا يصر الى العصبة بمسئلة رجل مملوك له بنتان حران وله  
أب مملوك فاشترى البنتان أبهما عنق عليهما وصار حرا ثم ان الكبير من البنتين  
اشترى هي وأبوها جدها عنق عليهما وصار الجميع أحرار فاب أبوهم ما  
ثم ما أحدهما فكيف تقسم تركته المجدد تركته الاب (الجواب) أنا  
تركة الاب فلا شيء كالفيها فاهما بن ابنتيه وأبيه للبنتين الثلثان وللاب الثلث  
وانما الاثالث في ميراث المجدد وتفصيل الحكم فيه ان المجدد قد حلف بنى ابن ولهما  
الثلثان فرضا يبقى من التركة الثلث وللأكبرى الولاء على نصف المجدد  
لانما اشترى نصفه ولها نصف الثلث الباقي بولائها على النصف فيبقى السدس  
كان يستحقه مولى نصفه الا نحر وهو ابنه وهو ميت ليس له عصبه فيكون نصيبه  
اعتقه والبنتان معتقاه فيكون السدس بينهما نصفين فتصح المسئلة من اثني عشر  
سهما والكل بنت منه ما أربعة بحكم القرابة ثم لا أكبرى من الأربعة الباقي فيصحبكم  
ولا شيء الى المجدد سهمان ثم السهمان الباقيان بينهما ما نصيبان لكل واحدة

أثبت من المخرج الواجب عليك فعمال ثلاث ما أدبت وربع ما بقي وخمس جميع  
المخرج فـ كم هو جميع المخرج وكم الذي أدى وكم الذي بقي **الجواب** كم أما جميع  
المخرج فانه خمسة وخمسون وأما الذي أداه منه فسبعة وعشرون وأما الذي بقي منه  
فثمانية وعشرون وطريق استخراج ذلك أن تؤخذ مخرج الثالث وهو ثلاثة فيضرب  
في مخرج الربع وهو أربعة بكون اثني عشر فيسقط منه ما بين المخرجين وهو واحد  
بقي أحد عشر فيضرب في مخرج الخمس بكون خمسة وخمسين وهو مبالغ المخرج ثم  
تؤخذ المرفوع من ضرب مخرج الثالث في الخمس بكون سبعة وعشرين وهو المقدار  
الذي أداه إلى المخرج والباقي من المخرج وهو ثمانية وعشرون **مسألة** كم إذا  
أرسل السلطان فارسا يكتب إلى بلد بعيد وأمره أن يسير كل يوم سبعة فراسخ ثم عرض  
لهم آخرافنضي أن يلحق به الفارس فارسا نجابا بعد الفارس بتسعة أيام وأمره  
أن يسير كل يوم خمسة عشر فرسخا ليذكر الفارس وفي كم يوم يلحقه **الجواب** كم يلحق  
النجاب الفارس في سبعة أيام وعشر ساعات ونصف ساعة وهي نصف يوم وربع يوم  
وثلث يوم وطريق استخراج ذلك أن ينعق سيرة الفارس وهو سبعة من سيرة النجاب وهو  
خمس عشرة وتؤخذ الباقي منه وهو في هذه الصورة ثمانية فتحفظ ليغسم عليها ثم يضرب  
سيرة الفارس في عدد الأيام التي قد سبق النجاب بها وهي تسعة أيام فتكون ثلاثة  
وستين فتقسم على المحفوظ أولا وهو ثمانية فيخرج من القسمة تسعة ونصف وربع  
وثلث وهو **الجواب** **مسألة** كم نجاب يسير في مهم إلى بلد أمر أن يسير في ذهابه مائة فرسخ  
كل يوم خمسة عشر فرسخا وفي عودته مائة فرسخا كل يوم تسعة فراسخ قضى وطاني عشر  
يوما كم كان مهاني ذهابه وكم كان في عودته **الجواب** كم كان ذهابه في سبعة أيام  
ونصف وكان عودته في اثني عشر يوما ونصف وطريق استخراج ذلك أن تجمع فراسخ  
ذهابه ومجيئه فيكون أربعة وعشرين فرسخا وهي المفسوم عليه ثم تضرب فراسخ  
عودته في الأيام التي ذهب وعاد فيها وهي عشرون فتكون مائة وثمانين فتقسم  
على الأربع والعشرين المذكورة فيخرج بالقسمة تسعة ونصف وهو عدد  
أيام ذهابه وتضرب فراسخ ذهابه في الأيام كلها فتكون ثمانية وتسعون فتقسم على الأربع  
والعشرين فيخرج بالقسمة اثنا عشر ونصف وهي عدد أيام عودته بهذا التسدير  
الذي يكمل معصود المذاكرة ويحصل الغرض من انشوار المحاضرة فان هذا

والعشرة التي هي سبع الاصغر وهي مائة وعشرون ديناراً وأضرب الى مائة الاوسط  
وهو مائتان وعشرون صارت ثلثمائة وأربعين ديناراً وهي ثمن الفرس وأما  
طريق استخراجها فهو أن ضرب الخارج بعضها في بعض فتضرب خمسة في خمسة  
تسكن خمسة وثلاثين ثم تضرب في ثمانية تسكن مائتين وثمانين ويزاد عليهم ما يرفع  
من ضرب عدد الاكس وهو ثلاثة في عدد الاكس سبع وهي أربعة ثم في عدد  
الاثمان وهي خمسة وذلك ستون فيصير الجميع ثلثمائة وأربعين وهو ثمن الفرس  
ثم يؤخذ من مخرج الخمس وهو خمسة فيعمل منه ثلاثة أكس وهو يضرب الباقي  
وهو اثنان من مخرج السبع يكون أربعة عشر فيزداد عليه عدد الاكس  
مضروباً في عدد الاسباع وهو اثنان عشر بصير ستة وعشرين فتضرب في مخرج  
الثلث تكون مائتين وثمانية وهو مقدار مائة الاكس ثم يلقى ذلك من ثمن الفرس  
فباقي فهو ثلاثة أكس مائة الاوسط فيزداد عليه ثلثه فبالغ يكون مائة الاوسط  
فتلقاه من ثمن الفرس فباقي فهو أربعة أسباع مائة الاوسط فيزداد عليه ثلاثة  
أرباعه فبالغ يكون مائة **(مسئلة)** ثلاثة أشخاص مساعرون معهم مائة ورويه  
في طريقهم من الخبز ثمانية أرغفة ومع الاثني عشرة أرغفة ومع الاثني  
سنة أرغفة فرافقه اناس لا خبز معهم فجلسوا كلهم وأخرجوا الارغفة وهي احدى  
وعشرون رغيفاً وأكلوها جميعهم أكلوا على السواء فلما قاموا دفع اليهم ارجل  
الغريب احدى وعشرين درهماً وقال خذوا هذا عوضاً عما أكل من زادكم ثم  
سألهم فكيف يقسمون الدراهم بينهم **(الجواب)** صاحب الارغفة الثمانية  
يأخذ احدى عشر درهماً وصاحب السبعة يأخذ سبعة دراهم وصاحب السبعة  
يأخذ ثلاثة وثلاثين وتحقق ذلك ان كل واحد من الأشخاص الاربعين يأكل  
السواء يكون قد أكل خمسة أرغفة وربعاً فيكون الضيف قد أكل هذا المقدار  
مثل كل واحد منهم والذي فضل لصاحب الثمانية رغيفان وثلاثة أرباع والذي  
فضل لصاحب السبعة بعداً كله رغيف وثلاثة أرباع والذي فضل لصاحب الستة  
ثلاثة أرباع لا غير والدراهم المرفوعة في مقابل الخمسة والاربعة التي أكلها  
فيكون في مقابلة كل رغيف أربعة دراهم فاقسمت على ذلك كان لكل واحد  
منهم ما تقدم بيانه وهذا مطرد في كل ما جالس هذه الصورة **(مسئلة)** رجل  
عليه نوازل من كاهن فاحضره مستخيراً فخرجوا لاستفتاء ما يقوله منه فقال كاهن



ذلك اليك من الاسماء والصفات السامات به فحفظ ثم ينظر في الجدول  
المعروف بالثبوت وهو روبراءه فينظر ذلك الاسم را صفة المحفوظة بان يظهر في أهلا  
الجدول فتوضع الاصبع عليه ثم ينزل في السطر الذي تحته الى محاذاته الموسم  
أو الشهر المطلوب معرفة أدله ان كان شهرا أي يوم هو أو ان كان عونا فما كان  
في محاذاته فهو المطلوب واعتبار ذلك انه اذا أريد معرفة شعبان من سنة أربع  
وأربعين وسنائه ومعرفة ليلة نصعه ومعرفة أرض شهر رمضان فستنتهي في  
الهيجرة مائتين وعشرة مائتين وعشرة فستنتهي في ثلاثين واربعة عشر  
ففي الاتحاد أربعة وفي العشرات عشرة واحدة ففما وضعت أصبعها على العشرة  
الواحدة ثم حركت في الوسط الموازي لها وضعت أصبعها على الأربعة ثم نزلت الى  
محاذ العشرة الواحدة التي في الاصبع ان في يتوافق فيه الاسم الكرم  
الاسماني نصر الله وروست فحفظ لا زال في حفظ الله جل وعلا ثم ينظر  
في جدول الاشهر فيوجد الاسم الكريم المحفوظ في الطرف اليسر من السطر  
الاعلى منه فتوضع الاصبع بازائه وتنزل الى محاذاته شهر شعبان فيوجد في محاذاته  
اسم أدله وهو يوم الاربعاء ومحاذاته نصه تحته يوم الاربعاء ومحاذاته أول رمضان  
تحته يوم الخميس ومحاذاته أول شوال تحته وهو يوم العيد ثم السبب به كما تظن  
العمل به دائما

النوع بين الانواع والافسام بمنزلة الملح المستعمل في طعام فعليه كافي سيره  
 بالمصوب شاف ولو لا ذلك لاطال العلم اساندي ابراد صرره المستغفر به المعاني  
 وتعداد مسائله المستعذبه الجاني فله نوع لا يكاد يحصر عرائشه كاتب ولا يضبط  
 بحائبه حاسب \* ولما انتهت الكلام في هذا المقام الى آخر هذه المسائل  
 الرياضية التي تنبسط الفرائض في استخراجها وتبسيط الخوارزم لاستنباطها فليكن  
 ختامها زفاف بكر من خدمه كراذات هبات بأرباب الازهار والعمارات  
 من خواطرهم الصائبه في أرجح مرل وأفصح رض دأطاط من أبصار  
 بصارهم الصافي اعراض الاعراض ومعارضه الواسع دارجهم لغيرهم  
 فاطمه عن معارجها وعدهم ولده من سائجها كل حسين وحسين وهي لعة  
 موضوعه لاسخراج معرفة أوائل الشهور في جمع السنوا وحكمة يستنبطها  
 موافق الاهلة ومواسم الاوقات وفائدته يدي اليها ويدل عليها ما ينطبع من  
 الاسماء والصفات فالاعمال السلطانية دليلها وعلى الصفات الملكة الماصرة به  
 تعويلها وفي خدمته العالمة مغررها ومعلمها ومن حرمه المولى والسلطان الملك  
 الماصر صلاح الدين يوسف تعريتها وباصيلها فن يامل سرها بعين الذرارة  
 عرف رمزها ومن تحمل عبثها اطلب الهداه فمذ كشف كنزها وهذا الجدول  
 لاضاحتها وبه بيان معارجها ولما كانت الحاجة داعية الى معرفه أوائل  
 شهور واليا سم المبنية عليها وفدنه كون المطالع كاسية من ملابس الغيوم ما يحول  
 بين الاهلة وبين الناظرين اليها كان من فوائد العمل هذا الجدول ان يؤخذ  
 جميع سني الهجرة من اولها مع السنة التي تريد معرفه اول شهرها ورمزها  
 فيستقط ذلك كله مائتين وعشرة مائتين وعشرة الى ان يبقى أقل من مائتين وعشرة  
 فتنتظر في جدول الاعداد في بيوت العشرات وفي بيوت الاحاد في باب اسد دل  
 عن يمينه طول اقيه العشرات وأعلى الجدول فيه الاحاد فالاحاد من الواحد  
 الى العشرة والعشرات من العشرة الى المائتين وعشرة فينتظر الى المعدار الباقي  
 بعد اسقاط عشراته في العشرات واحاده في الاحاد فتوضع اصبع على البيت  
 الذي فيه تلك العشرات واصبع على البيت الذي فيه ذلك العدد من الاحاد ثم تمر  
 الاصبع في السطر الذي ياراه تلك العشرة عرضا وتزل الاصبع في السطر الذي  
 تحت ذلك العدد من الاحاد طولاً فيتم التفت الاصبعان في ريب واحد ينظر ما في

أسماء الشهور	خدمة	المولى	السلطان	الملك	الناصر	صالح الدين	يوسف
المحرم	الأحد	الاثنين	الثلاثاء	الأربعاء	الخميس	الجمعة	السبت
عاشوراء	الثلاثاء	الأربعاء	الخميس	الجمعة	السبت	الأحد	الاثنين
مهمبر	الاثنين	الثلاثاء	الأربعاء	الخميس	الجمعة	السبت	الأحد
ربيع الأول	الأربعاء	الخميس	الجمعة	السبت	الأحد	الاثنين	الثلاثاء
ربيع الثاني	الجمعة	السبت	الأحد	الاثنين	الثلاثاء	الأربعاء	الخميس
جمادى الأولى	السبت	الأحد	الاثنين	الثلاثاء	الأربعاء	الخميس	الجمعة
جمادى الآخرة	الاثنين	الثلاثاء	الأربعاء	الخميس	الجمعة	السبت	الأحد
رجب	الثلاثاء	الأربعاء	الخميس	الجمعة	السبت	الأحد	الاثنين
شعبان	الخميس	الجمعة	السبت	الأحد	الاثنين	الثلاثاء	الأربعاء
النصف	الخميس	الجمعة	السبت	الأحد	الاثنين	الثلاثاء	الأربعاء
رمضان	الجمعة	السبت	الأحد	الاثنين	الثلاثاء	الأربعاء	الخميس
شوال	الأحد	الاثنين	الثلاثاء	الأربعاء	الخميس	الجمعة	السبت
ذو القعدة	الاثنين	الثلاثاء	الأربعاء	الخميس	الجمعة	السبت	الأحد
ذو الحجة	الأربعاء	الخميس	الجمعة	السبت	الأحد	الاثنين	الثلاثاء
الرفعة	الخميس	الجمعة	السبت	الأحد	الاثنين	الثلاثاء	الأربعاء
عيد الاضحية	الجمعة	السبت	الأحد	الاثنين	الثلاثاء	الأربعاء	الخميس

١٠٠	٩٠	٨٠	٧٠	٦٠	٥٠	٤٠	٣٠	٢٠	١٠	الأعداد أحاد وعشرات
يوسف	السلطان	خدمة	الملك	يوسف	المولى	الناصر	خدمة	خدمة	خدمة	عشرة
المولى	الناصر	يوسف	السلطان	خدمته	الملك	يوسف	المولى	المولى	المولى	عشرين
الملك	خدمة	المولى	الناصر	السلطان	خدمة	خدمة	الملك	الملك	الملك	ثلاثين
الناصر	خدمة	السلطان	المولى	الناصر	يوسف	السلطان	خدمة	خدمة	خدمة	أربعين
يوسف	السلطان	الناصر	الملك	خدمة	المولى	الناصر	يوسف	يوسف	يوسف	خمس
المولى	الملك	يوسف	السلطان	الناصر	خدمة	الملك	خدمة	المولى	المولى	ستين
السلطان	خدمة	المولى	الملك	يوسف	السلطان	الناصر	خدمة	السلطان	السلطان	سبعين
الناصر	خدمة	الناصر	يوسف	المولى	الملك	يوسف	الناصر	الناصر	الناصر	ثمانين
يوسف	المولى	الناصر	خدمة	السلطان	خدمة	المولى	الملك	الملك	يوسف	تسعين
خدمة	الملك	يوسف	المولى	الناصر	خدمة	السلطان	خدمة	المولى	المولى	مائة
الملك	خدمة	خدمة	الملك	يوسف	المولى	الناصر	خدمة	السلطان	السلطان	مائة وعشرة
الناصر	يوسف	السلطان	خدمة	الناصر	الناصر	يوسف	المولى	الناصر	الناصر	مائة وعشرين
خدمة	المولى	الناصر	يوسف	السلطان	خدمة	خدمة	الملك	يوسف	يوسف	مائة وثلاثين
خدمة	الملك	المولى	المولى	الناصر	يوسف	السلطان	خدمة	خدمة	خدمة	مائة وأربعين
السلطان	خدمة	خدمة	الملك	المولى	المولى	الملك	يوسف	السلطان	السلطان	مائة وخمسين
الملك	يوسف	السلطان	الناصر	خدمة	الملك	الناصر	المولى	الناصر	الناصر	مائة وستين
خدمة	المولى	الملك	يوسف	السلطان	الناصر	خدمة	الملك	الملك	خدمة	مائة وسبعين
خدمة	السلطان	خدمة	المولى	الملك	يوسف	السلطان	الناصر	الناصر	خدمة	مائة وثمانين
المولى	الناصر	خدمته	السلطان	المولى	الملك	الناصر	يوسف	يوسف	السلطان	مائة وتسعين
الملك	يوسف	المولى	الناصر	خدمة	السلطان	يوسف	المولى	المولى	الملك	مائتين
خدمة	خدمة	الملك	يوسف	المولى	الناصر	خدمة	السلطان	السلطان	خدمة	مائةين وعشرون



في كتابه من الدنيا

وحيث تجزعت عناصر القواء من سائر رتب أوضاعه من أبعاده المسانعة  
واشتغل برؤسها ومعاقدها على فنون من المسمى في الدوا والطارقة وجمعت من  
مهمات الصفات ومهمات الأوليات ما قامت بحده فيه فصاح بالاسم الواصفة وآن  
ختامه وانتظم علمه بتمامه طاعة أكرم حاكم الأحزم - كما لا يسع نتضه وحكم  
بالإسوة غنركه وودعه وأرمم ما تنضم في رتبة الأوامر والبراهين وحرصه وهو  
لنبيه على الذريعة الواصلة في الله تعالى عنده السوال والطلب والودعة السكافة  
ببلوغ الامل في العاجلة والمنقلب والشارة الى ما تمامه العجب في الله تعالى  
أزمة الرعب والرهبة يستحيل لتفوس الى اكتساب السعادة الابدية التي  
نجوم فاز بها من العجب فرأيت ذلك من أهدى الأحكام وأنفس الأقسام  
أنفع ما جرت به حر كان الاقدام - فجعلت اسى هذه الأسباب خاتمة الكتاب  
أسمى منها زوايا الرحاب منتهى القواء والايوب فانه اذا ردت أقسام الكلام  
على الافهام وورعت جواهر الحكم والاحكام في تلك الأقسام فهذه الخاتمة  
سلاها وكذا العادة أن بالحلو واختتام الطعام وهو الدعاء الذي هو سر عبادة  
الحسين وبالقسم المعروف تدرأه لاف من البالمستحقين وباقامه أو راد مترج  
مفتحة المغلطين فكم من داع سعي بركه الدعاء وكم من باج كفاه الله بدعائه بشر البلاء  
كم من حاجة قضيت لطايبها بشرى ما دعا به من اسمه وقد أمر الله عباده بدعائه  
مدهم بالاجابة وأخبرني لسان نبيه بأن لكل مؤمن في كل يوم دعوة مستجابة  
أنزل في الكتاب العزيز وقال ربكم دعوى أستجب لكم وقال سبحانه وتعالى لنبيه  
صلى الله عليه وسلم وإذا سألك عبادي عني فإني دعوى أجيب دعوه الداع  
ادعائ وقال تعالى ادعوا ربكم تضرع وخفية وقال تعالى أم يحيب المضطر  
ادعاه وقال تعالى بل ما يجابكم ربى ولادعائكم وروى عن النبي صلى الله  
عليه وسلم أنه قال ليس شيء أكرم على الله من الدعاء وقال صلى الله عليه وسلم الدعاء  
والعبادة وقال صلى الله عليه وسلم الدعاء ينفع مما نزل وما لا ينزل وأن يراد الله  
الدعاء فعليكم بالدعاء وعلى الجملة الدعاء عظيم ومقامه كريم ووجهه وسيم  
فدوره جسيم فمن رغب في خير من سائر الدنيا والآخرة أو رغب من شرم  
روا الدنيا والآخرة فليضرع الى الله تعالى ويدع له ويسأله ويدعوه  
خلاص نية وطهارة عفيفة في أن يرزقه الله ما يلوه أو يدع عنه مرهوبه

أحمد بن آدم فليتوضأ وليحس الوضوء ثم ليصل ركعتين ثم ليشتد على الله وليصل  
على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ليقل لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب  
العرش العظيم الحمد لله رب العالمين أسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك  
والغنيمة من كل بر والسلامة من كل اثم لا تدع لي ذنب الا غفرتة ولا هم الا فرجته  
ولا حاجة لي الا قضاءها يا ارحم الراحمين

(تسمية) لما كان الدعاء والتضرع الى الله تعالى مشروطا بركة الغياب وصغاه  
الباطن وبهارة النفس واخلاص النية رحمة الله سبحانه وتعالى لا يحصل الا بتبصرة  
وذكرى فانه لا يستراب في أن تذكر الخواب يا ايام الله وتغفر بنات النفوس بالوقوف  
بين يدي الله يكسوهم من الرقة والصفاء ما ليس السعد ويهشهم اعي الاستعداد  
لسبيلك سبل الرشاد ويؤدقها الاحتجاب الزائد ارم المعاد يوم ما لها من عاصم وهن  
بضلال الله ما له من هاد \* وقد دعا قال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه في مثل  
هذا ما روي في الخلافة ان أول من ألقطني مزاحم وكان هذا مزاحم مولد لعمر قال عمر  
حببت و جلا فجايزت في حبسه القدر الذي يحب عليه فذكره في مزاحم في اطلاقه  
فقلت ما أنا بخمره حتى أبلغ به أكثر مما مر عليه فقال لي مزاحم يا عمر بن عبد العزيز  
اني أحذرك ان لا تتخضض بالعبادة في صبيحتها تقوم الساعة يا عمر لقد كدت أنسى  
اسمك مما أسمع قال الامير ودفع الامير وصنع الامير فوالله ما هو الا أن قال ما قال  
فكأنما كشف عن وجهي غطاء فذكر انفسكم بكم الله فان الذي تنفي

المؤمنين فلهذا ما أو ردت من الالفاظ المرفقة للذنوب والكمات المرغبة للنفوس  
في اجتناب الذنوب والاذا كان التي بها يقط الصالحون قلوب الخلفاء والعلماء فيجمعكم  
الوجوب ما هو عنه داعية له واختبارته كرملة تدين وفيه ان شاء الله شفاء لما في  
الصدور وهو الذي ورجة الرايين \* فله قول سعيد بن عاصر لا مير المؤمنين عمر بن  
الخطاب رضي الله عنه في موصيت بكلمات من جوامع الاسماء ثم وسع الله قال أجل  
قال اخش الله في الناس ولا تخش الناس في الله ولا يخافك في الله فان خير  
القول ما صدقه الفعل وأجيب لقرير المسلمين وبعيدهم ما تحب لنفسك وأهل  
بيتك وخص العاينة بالحق - حيث علمه ولا تخف في الله لومة لائم قال عمر رضي الله  
عنه ومن يستطيع ذلك يا سعيد قال من ركب في عنقه مثل ما ركب في عنقه \* ومنه  
قول عروة بنت حكيم لعمر بن الخطاب رضي الله عنه قال فاد فخرج عمر بن الخطاب

بهم من كل سوء اللهم أعطني ابتغاء ما ليس بكثرة ونعمة أنال بها  
 شرف كرامتك في الدنيا والآخرة اللهم اني أسألك السور عباد الله ما سأل  
 الشهداء وعيش بعدهاء ومرافقة الأنبياء والنهر عن الأعداء اللهم اني أنزل بك  
 حاجتي وان قصر رأبي وضعف عني وافتمرت الى رحمة ربك فأسألك يا قاضي الأمور  
 وبأشافي الصلوات كتخير بين البهائم أن تحييتني من عذاب الله غير ومن دعة  
 الشور ومن فتنة القبر اللهم ما قصر عنه رأبي وضعف عنه حمدي ولم تبلغه نيتي  
 ولا أمني من خير وعده أحد من عبائك أرفع رأت معي به احد من خلقتك  
 فاني أربغ اليك فيه وأسألك كد يارب العالمين اللهم اجعلني من عبادك  
 ضالين ولا مضالين من بالاعداءك وسلم الاوليات تسبب بحب من أحببت وتعددي  
 بسدادك من خالفك من خلقتك اللهم هذا الدعاء وخيلك الأجابة وهذا الجهد  
 وعليك التكاليف ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم (وأسألك اسم الله الاعظم  
 والاسماء المحسنى التي ما سئل بها الا أعطى ولا دعي بها الا أجاب وما قيل في ذلك  
 فقد ذكرت تلخيص ما قبل فيه وفصحت تلك الاسماء المحسنى على ما وردت في  
 الحديث المروي من طريق الترمذي رحمه الله اني اخذت من الحسن بن علي بن فضال  
 بزيادة المصنفات في الاسماء والصفات وفيه غنية تدبر لا غنى عن اعادته ولو كان تردف  
 هذه الدعوات المذكورة والروايات الماثورة بما هو معروف بدعاء الاستخارة  
 دعاء الحاجة فانه ما دعا أن مشهور له ما ينبغي ان يسمي في دعائه ان يذللوا وضعا  
 مناسبان لما جعل له عقلا وشرعا (أما الاستخارة) فقال جابر بن عبد الله رضي الله عنه  
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة في الأمور كلها كما يعلمنا السورة  
 من القرآن يقول اذا هم أحدكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم يقول  
 اللهم اني أستخيرك بعلمك وأستهذرك بقدرتك وأسألك من فضلك العظيم فانك  
 تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم ان هذا الأمر  
 خير لي في ديني ودنياي ومعاشي وعاقبة أمري أوقال في عاجل أمري وآجله فاقدره  
 لي ويسره لي ثم بارك لي فيه اللهم وان كنت تعلم ان هذا الأمر شر لي في ديني ودنياي  
 ومعاشي وعاقبة أمري أوقال في عاجل أمري وآجله فاصرفه عني واصرفني عنه  
 واقدر لي الخير حيث كان ثم رضني به ويسمي حاجته (وأما الحاجة) فقال عبد الله  
 بن أحمد اني قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كانت له الى الله تعالى حاجة أو الى



الى رجل يطوف بالكعبة فقال يا ابن شهاب من الرجل فله رواء فقلت يا أمير المؤمنين  
هذا طاوس اليماني وقد أدركه غداة من الصحابة فإرسل اليه سليمان فأتاه فقال  
عسى تحذرننا فقال حدثنا أبو موسى الأشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ان أهون الخلق على الله من ولي من أمر المسلمين شيأ ولم يعدل فيهم فغير وجه سليمان  
وأطرق طويلا ثم رفع رأسه وقال حدثنا فقال حدثني رجل من أصحاب النبي  
صلى الله عليه وسلم قال قال ابن شهاب ظننت أنه أراد عليا عليه السلام قال دعاني  
رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى طعامة في مجلس من مجالس قريش ثم قال  
انكم على قريش عفا وقرئش على الناس حقا ما استخرجوا فرجوا واستحكموا  
فعدوا وأوشعوا فادوا فمن لم يفعل ذلك لم يتقبل الله منه صرفا ولا عدلا فغير وجه  
سليمان وأطرق طويلا ثم رفع رأسه وقال حدثنا فقال حدثنا ابن عباس  
رضي الله عنه أن آنس آية نزلت من كتاب الله واتقوا بمرجعون فيه إلى الله ثم توفي  
كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون فبكى سليمان فتركه طاوس وانصرف  
هو ومنه ما رواه المدايني قال قال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه سليمان بن عبد الملك  
ان بالباب رجلا يطلب الدخول فقال أدخله فدخل فقال له سليمان من الرجل  
فقال من عبد القيس بن قصي وإني مكلمك يا أمير المؤمنين بكلام وان كرهته فان  
من ورائه ما تحب ان قبلته فقال قل يا أعرابي فقال يا أمير المؤمنين انه قد اكنفك  
رجال باعوا دينك بدينهم ورضاك بسخط ربهم خافوك في الله ولم يخافوا الله فيما  
خبروا الا خوفه وعمره والدين فلا تأمنهم على ما آتمنك الله عليه فانهم لم يألوا  
الامانة تضيعها والامة خسفوا أنت مسؤول عما جرت رحمت فلا تصلح دنياهم بعساة  
آخرتك فان أعظم الناس غيبا بائع آخرته بدنيا غيره فقال له سليمان يا أخا ربيعة لقد  
سللت علينا لسانك فقال أجس يا أمير المؤمنين لك لا عليك قال فهل لك من حاجة  
في ذات نفسك لتتضي فقال أما حاجة دون عامة فلا ثم قام ونحج فقال سليمان لله  
دراهما أشرف أمله وأجمع قلبه وأدرب لسانه وأصدق نيتته وأروع نفسه هكذا  
فليكن الحرف والعمل يومئذ ما كتبه الحسن البصري رحمه الله إلى عمر بن عبد  
العزیز لما بعث اليه يقول له ذكرين يا أبا أنتفع به وأجزف كتب اليه أما بعد فلو كان  
لك يا أمير المؤمنين حجر تروح ومالك سليمان ويقين ابراهيم وحكمة لقمان فان أملك  
هول الموت ومن وراءه دار ان أخطأت هذه صرحت إلى هذه وهي الجنة والنار

من المسجد وسمه الجارود العبدى فاذا امر ان يرزق على ما هو الطريق فسلم عليه باجر  
 رضى الله عنه فرددت عليه السلام وقالت هيه يا عمر عهـ ذنبت وأنا تسمى عيراني  
 سوق عكاظ تصارع الغنم فلم تذهب الايام حتى سميت عمر ثم لم تذهب الايام حتى  
 سميت امير المؤمنين فاتق الله في الرعية واعلم انه من خائف الموت خشي الموت فبكى  
 عمر رضي الله عنه فقال الجارود هيه اجترأت على امير المؤمنين فابكيت به فقال عمر  
 دعها اما تعرف هذه هذه خولة بذت حكيم التي سمع الله قريتها من فوق سميتها فحمر  
 والله احق ان يسمع قولها فانها هي التي انزل الله في حقها ما جاء الى رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله عـ ومنه  
 قول أبي بكره وقد دخل على معاوية فقال اتق الله يا معاوية واعلم انك في كل يوم  
 بضى عليك وفي كل ليلة تأتى عليك لا ترد ادمن الدنيا الا بعد اومن الاخرة الا قربا  
 وعلى اثرك طالب لا تموته وقد نصب لك حدا لا تجوزه فاسرع ما تبلغ الحد وما  
 اوشك ما يلحقك الطالب وأنا وانت وما نحن فيه كلنا زائل وسنصير الى ما هو باق  
 في الاخرة ان خير الخيرة وان شر الشرور ما ربك بغافل عما تعملون ومنه قول أبي  
 حازم سليمان بن عبد الملك قال ابن أبي كثير ما حج سليمان بن عبد الملك ودخل المدينة  
 قال هل بها أحد أدرك جماعة من النخابة قالوا نعم أبو حازم فأرسل اليه فأتاه فقال  
 هيا بأب حازم ما لنا نكره الموت فقال عمر تم الدنيا وخر بتم الاخرة فتمت كرهون  
 يخرجون من العمر ان الى الخراب قال صدقت يا أب حازم ليت شعري ما لنا نعند الله  
 ان اعرض عملك على كتاب الله عز وجل قال أين أجده من كتاب الله قال أبو حازم  
 يا لله تعالى ان الابرار في نعيم وان الفجار في جحيم قال فابن رجة الله تعالى قال  
 لرب من الخمسين قال سليمان فكيف العرض على الله تعالى غدا قال أما  
 الحسن فكيف الغائب يقدم على أهله وأما المسمى فكيف لا يبقى يقدم على مولا فبكى  
 سليمان بكاء شديدا وقال كيف السبيل الى أن تصلح الاعمال قال اتسمعون بالسوية  
 يتعدلون في القضية وتراعون أمر الرعية فوذركل ما طويلا كان آخره أن قال له  
 سليمان ارفع يا أب حازم حاجتك قال نعم ترخو حتى عن النار وتدخلني الى الجنة قال  
 سليمان ليس ذلك الى قال هذه حاجتي قال فادع لي قال اللهم ان كان هذا سليمان  
 من اوليائك فيدسه لخير الدنيا والاخرة وان كان من أعدائك فذبنا بصيته الى  
 ما تحب وترضى ثم تركه وانصرف ومنه ما رواه الزهري قال نظر سليمان بن عبد الملك

وضول صدقاتهم ثم قال هل من حاجة غير هذا قال نعم اتق الله يا أمير المؤمنين في  
 نفسك فانك خلفت وحدك وتموت وحدك وتحشر وحدك لا والله ما معك من  
 هؤلاء الذين تراهم أعوانك أحدهم ينفعك فأكب هشام يركي وقام عطاء فلما كان  
 عند الباب وأبامعه وإذا رجل قد تبعه بكبس ما أدري فيه دراهم أو دنابر وقال  
 ان أمير المؤمنين أمر لك بهذا فقبال له فلله لأسألكم عليه من أجران أجرى الاعلى  
 رب العالمين ثم خرج لا والله ما قبل لم شياً \* وسماه ما قاله الا وراعى قال كنت  
 بالساحل فبعث الى المنصور فأتيته فلما وصلت اليه وسلمت عليه بالخلوة ردعني  
 وأجلسني وقال ما الذي أطا بك يا أوزاعي عما قلت وما الذي تريد يا أمير المؤمنين قال  
 أريد الاخذ عنكم \* كم والا قباس منكم \* كم قلت فايك يا أمير المؤمنين أن تسمع نسباً  
 ولم تعمل به فصاح بي اربيع وأوما بيده الى السيف فانهز به المصور وقال هذا عجاس  
 مشوبه لا يجلس عقوبه قال الا وراعى فعاب يا أمير المؤمنين حدثني مكحول عن عطية  
 ابن بشر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيما رال بات عاشا رعتيه حرّم الله  
 عليه الجنة يا أمير المؤمنين ان الملك لو بقي لمن قبلك لم يزل اليك وكذا لا يبقى لك  
 كما لم يبق لعيرك جامع ابن عباس في هذه الآية مال هذا الكتاب لا يغادر صغرة  
 ولا كبيرة الا أحصاها ان الكبيرة الفقهه والصغيرة التبيين فكيف بما عملته  
 الايدي وحصدته الالسن يا أمير المؤمنين بلغني ان عمر بن الخطاب قال لو مات شاة  
 على شاطئ الفرات ضيعة شئت أن أسئل عنها فكيف بمن جرم عدلك وهو  
 بساطك فاختار المنصور المنديل ووضع على وجهه وبكى وانحب الى أن رجته ثم قال  
 يا أمير المؤمنين ان أشد الشدة القيام لله بحقه وان أكرم الكرم النفوى وانه من  
 طالب العز بطاعة الله رفعه الله وأعزه ومن طلبه بمعصية الله أذله الله ووضعفه فحين  
 نصيحتي لك يا أمير المؤمنين والسلام عليك ثم نهضت فعمالى الى أين فقلت الى  
 الولد والوطن يا ذئب أمير المؤمنين ان شاء الله تعالى ففعل قد أذنت لك وشكرت  
 نصيحتك وقبلتها بقبولها والله الموفق للخير والمعين عليه فلا تخفى من مطالعتك  
 ايما بمنها فانك المقبول غير المتهم في النصيحة قلت أفعل ان شاء الله تعالى قال  
 محمد بن مصعب فامر له المنصور بمجالسة عيين به على خروجه فلم يقبل له وقال أنا في  
 غيبة عنه وما كنت لا بيع نصيحتي بمرض الدنيا كلها وعرف المنصور مذهب  
 وصدق قصده فلم يجد عليه في رده صلته \* ومعه قول شبيب بن شيبة لا تصور

[illegible]

الجنة فيمكن الرشد ثم قال عليك دين قال نعم ديني ربي ولم يحاسبني عليه والويل لي  
ان سأني والويل لي ان يافسني قال انا احب دين العباد قال ان ربي ثم امرني بهذا  
قال الله ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين فقال هذه آفة ديننا ربحناها فافقة بها  
عليك وعلى عيالنا وقتقر بهما على عبادتنا فقال سبحان الله أنا أدلك على طريق  
التجاة وأنت تكافئني بمثل هذا عليك الله ووفقك ثم سكنت فلم يكلمنا فخرجنا من  
عنده فلما صرنا بالباب قال لي الرشيد يا عباس ان اذلاتني على رجل فذلتني على  
مثل هذا هذا سيد المسلمين \* ومنه قضية أبي العتاهية فان أمير المؤمنين الرشيد  
زخرف بحباله وبالغ فيها وصنع طعنا كثيرا ثم وجه إلى أبي العتاهية فأناؤه فقال  
صف لنا ما نحن فيه من نعيم هذه الدنيا فقال له في الحال

عش مبداء السلام \* في ظل شاهقة القصور

فقال أحسنت ثم ماذا فقال

يسبح عليك بما اشبهت \* لدى ارواح وفي البكور

فقال أحسنت ثم ماذا فقال

نادا المنوس نتعقب \* في ضيق حشرجة الصدور

فهناك تعلم موقنا \* ما كنت الا في غرور

فبكى الرشيد فقال الفضل بن يحيى بعث اليك أمير المؤمنين لتسره فأخبرته فقال

الرشيد دعوه فإني رأيت في غملة وعجى فمكره أن يزيدينا

وآخرونا الانعاط وخاتمة هذه الالفاظ

وصية ونصيحة أخبر بها أحد مشايخي الامام العلامة أبو زكريا يحيى بن الفاسم  
المدرس بالنظامية ببغداد ان خروسة بمنزله بها في أوائل سنة عشر وتسائة قال  
أخبرني بها تاج الاسلام أبو عبد الله محمد بن جابر الموصلي قال أخبرني بها الامام  
أبو حامد الغزالي رحمه الله وكتب بها على يدي إلى الشيخ أبي الفتح أحمد بن سلامة  
المدرس بالموصل يقول \* فيما عسى أني ألتبس مني كلاما وجيرا في معرض  
النصح والوعظ وانني لست أرى نفسي أهلا فان الوعظ زكاه نصيبها الا يعاظم  
لأنصاب له كيف يخرج الزكاه وفاقدا للنور كيف يستدير به غيره ومتى يستقيم الظل  
والعود أعوج وقد أوصى الله تعالى عيسى بن مريم عليه السلام يا ابن مريم عظ نفسك  
فاذا انعنت فعظ الناس والافاسخي مني وقال نبينا صلى الله عليه وسلم تركت فيكم

وقد قال له عظمي وأوجز فقال يا أمير المؤمنين إن الله تعالى لم يرض لك أن تكون فوق منزلة أحد من خلقه فلا ترض له من نفسك أن يكون عبد من عباده أشد منك له ومنه فأرواه الفضل بن أوزيع قال حج أمير المؤمنين الرضا عليه السلام لي بمكة انظر لي رجلاً أسأله فقلت ههنا الفضل بن عباس قال امض بش إليه فأنباء فإذا هو قائم يصلي يتلو آية من القرآن يبدتها قال أقرع الباب ففرغته فقال من هذا فقلت أجب أمير المؤمنين قال مالي ولا ميراث المؤمنين فقلت سبحان الله أما عليك طاعته فنزل ففتح الباب ثم ارتقى إلى الغرفة فأطفا السراج والنار إلى زاوية فدخلنا فجعلنا نلصقه بأيدينا فسبقت كفه من البرية إليه قبلي فقال يا لها من كف ما أليها إن نجت من عذاب الله فقال له خذنا حذناك له فقال إن عمر بن عبد العزيز لما ولي الخلافة دعا سالم بن عبد الله وحججه من كعب القرظي ورجاء بن حيوة فقال لهم اني ابتليت بهذا الباب لا تفسير وأعلى فعدا الخلافة بلاء وعددتها أنت وأصحابك نعمة فقال له سالم إن أردت النجاة من عذاب الله فصم عن الدنيا واجعل افطارك الموت وقال له حججه من كعب ان أردت النجاة من عذاب الله فليكن كبير المسلمين عندك أباً وأرضطهم أخاً وأصغرهم ولداً فوق رأياك وأكرم أخاك وتحزن على ولدك وقال له رجاء من حيوة إن أردت النجاة من عذاب الله فاحب للمسلمين ما تحب لنفسك واكره للمسلمين ما تكره لنفسك ثم مت إذا شئت وأنا أقول لك اني أخاف عليك أشد المخوف يوم تزل فيه الاقدام فهل معك من أصحابك رجلك الله من يشير عليك بمثل هذا فبكى الرشيد بكاء شديداً حتى غشي عليه فقلت ارفق يا أمير المؤمنين فنهال لي يا ابن أم ابيس يسمع نقتله أنت وأصحابك وأرفني أباه فلما أفان قال زدني رجلك الله قال يا أمير المؤمنين ان العباس عم المصطفى صلى الله عليه وسلم جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله أمرني على إمارة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم إن الامارة حمرة وندامة يوم القيامة فان استطعت أن لا تكون أميراً فافعل فبكى الرشيد بكاء شديداً وقال زدني رجلك الله فقال يا حسن الوجه أنت الذي يسألك الله تعالى عن هذا الخاق يوم القيامة فان استطعت أن تقي هذا الوجه من النار فافعل واياك أن تصبح وتسمى وفي قلبك غش لاحد من رعيته فان إلى صلى الله عليه وسلم لم قال من أصبح لهم غاشا لم يرح رائحة

على سجيتهما ووجدتني كما قال بعض الحكماء في الناس من يترجى نصفه ثم لا يترجى نصفه  
 الا آخره ولا أرا في الامتهم ولما رأيتهم متعادية في الطغيان غير منتفعة بموعظة الموت  
 والقرآن رأيت أهم الامور التفتيش عن سبب تعاديهما مع اعترافها وتصدقها فان  
 ذلك من المحائب العظيمة فطال تفتيشي عنه حتى وقفت على سببه وهما أنا موصى  
 نفسي وإياك بالخذرمته فهو الداء العظيم وهو السبب الداعي الى الغرور والاهمال  
 وهو اعتقاد تراخي الموت واستبعاد هجمومه على القرب فانه لو أخبره صادق في  
 بياض نهاره أنه يموت في ليلته أو يموت الى أجموع أو شهر لاستقام واستوى على  
 الصراط المستقيم وترك جميع ما هو فيه مما يظن أنه يعطاه الله وهو فيه مغرور  
 فضلا عما ليس لله تعالى فانه كشف لي حقيقة أن من أصبح وهو يأمل ان يدعى  
 أو أمسى وهو يأمل أنه يصبح لم يخرج من الفتور والتدوير ولم يقدر الا على سير  
 ضعيف فأوصيه ونفسي بما أوصى به رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال صل  
 صلاة مودع ولقد أدأوني جوامع الحكم وفصل الخطاب ولا ينفع بوعظ الابدوم  
 غلب عليه ظنه في كل الاشارة آخر صلاته حضر معه خوفه من الله وخشيته منه  
 ومن لم يخطر بخلطه قصر عمره وقرب أجله غفل قلبه عن صلاته وسجدت نفسه  
 فلا يزال في غفلة دائمة وقتور مستقر وتسويقه متتابع الى أن يدركه الموت ونهاك  
 حمرة القوت وأنا معتزح عليه أن يسأل الله تعالى أن يرزقني هذه الرتبة فاني  
 طالب لها وقاصد لها وأوصيه أن لا يرضى انفسه الا بها وأن يحذر مواقع الغرور  
 فيها ويحترق من خداع النفس فان خداعها لا يقف عليه الا الاقياس وقيل ما هم  
 والوصايا وان كانت كثيرة والمذكرات وان كانت كثيرة فوصية الله أكملها  
 وأنفعها وأشملها وأجمعها وقال عز وجل لا في محكم القرآن الكريم ولقد وصينا  
 الذين أتوا الكتاب من قبلكم وإياكم أن اتقوا الله فلا تسعد من قبل وصية الله  
 تعالى وعملي بها وأدخرها لنفسه ليحدها يوم مردها ومنقباها \* فهذه اشارات  
 نافعة ومذكرات جامعة صدرت من تقدم عصره وبقى ذكره ورقم في صحيفة  
 أعماله ثوابه وأجره فالله سبحانه وتعالى يوفق لاتباع ما سامعها وينفع بها كل  
 أذن تعم او كرمه مسئول في توفيقها وهداية وإرشاد فان من وفقه الله تعالى  
 يعمل له داية أسبانيا ويفتح له بين يديه الى رشده أبوابا فتحصل له الهداية  
 حيث لم يحسبها وتشم له العناية الربانية وهو لم يكتسبها كما نفل عبد الله العمانى

واعظين ناطقوا صامتا فالناطق هو القرآن والصامت هو الموت ومن لم يتعظ بهما  
فكيف يعظ غيره ولقد دوعظت نفسي بهما فقبلت وصدقت قولارعلما وأبت  
وتمرتن تحقيرهما وفعلا فقلت لنفسى أما أنت مصدقة بأن القرآن هو الواعظ الناطق  
رأته كلام الله المنزل الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه فقالت بلى  
فقلت قابل الله تعالى من كان يريد الحياة الدنيا فوزبته فانوف اليهم أعمالهم فيها  
وهم فيها لا يخشون أولئك الذين ليس لهم فى الآخرة الا النار وحبط ما صنعوا فيها  
وباطل ما كانوا يعملون فقد أوعده الله بالنار على ارادة الدنيا وكل ما لا يصحبك بعد  
الموت فهو من الدنيا فهو لن تنزهت عن حب الدنيا وارادتها ولو أن طيبا نصرانيا  
وعبدك بالموت أو المرض على تناول ألد الشهوات لتحاسمتها وأزقتها أفكان  
البرانى عندك أصدق من الله فان كان كذلك فما أجهلك وأكفرك وان كان  
المرض أشد عليك من النار فان كان كذلك فما أجهلك فصددت ثم ما تنفعك بل  
أصرت على الميل الى العاجلة واستمرت ثم أقبلت عليها فوعظتها بالوعظ الصامت  
فقلت قد أخذت من الناطق عن الصامت اذ قال الله تعالى قل ان الموت الذى تفرون منه  
فانه ملاقيكم ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون وقات  
لهاهى انك ملت الى العاجلة أفأنت مصدقة بأن الموت لا محالة يأتىك قاطع  
عليك ما أنت متكسرة به وسالب منك كل ما أنت راغبة فيه وان كل ما هو اقرب  
يوان البعيد ما ليس يأت وقد قال الله تعالى أفأرأيت ان متعناهم سنين ثم جاءهم  
ما كانوا يعدون ما أغنى عنهم ما كانوا يعملون فكأنك مخرجة الوعظ عن جميع  
ما أنت فيه قالت صدقت ذلك منها قول لا تحصي وراعه ولم تحبذ قط في تزود  
الاخرة كاجتهادها فى طاب رضاها وطلب رضا الخلق ولم تستحي قط من الله  
تعالى كما تستحي من واحد من الخلق ولا تشمر لاسعداد الاخرة كتشمرها فى  
الصيف لاجل الشتاء وفى الشتاء لاجل الصيف فانها لا تطمئن فى أوائل الشتاء  
مالم تنفرد من جميع ما تحتاج اليه فيه مع أن الموت ربما يحتطفها والشتاء  
لا يدركها والاخرة عند ما يقين فلا يتصور أن يحتطف منها فقلت لها أأنت  
تستعدين للصيف بقدر طولته وتصنعين آلة الصيف بقدر صبرك على الحر قال  
نعم قلت فاعصى الله بقدر صبرك على النار واستعدى للآخرة بقدر بقائك  
فهيما فقالت هذا هو الواجب الذى لا يرحص فى تركه الا الحقيق ثم استمرت



قال له ألا توصي قال له - لا والله مالي مال أوصي نبيه رلاني - على أحد دين فأوصي به  
ولا أخلف من الدين - سأب - أفأب - بله فعل له أخوه - لا - ير يا أخي - قل ما بد لك  
وما نشته - أن - به - على - فهدأنا - بي - يد - لك - حارص - منه - بهما - أ - حيت - واعه - داني - بهما  
شئت لأفعله - لم - كنت - عنه - هو - لم - يحارب - به - ن - قال - أخوه - التاجر - يا - أخي - قد - دعرت - مكسي  
وكثرة مالي فاعل في غلبك حاجة من الحير لم يبلغها إلا بالانفاق - ا - فهدأه - إلى - بين - يد - لك  
فأحك فيه بهما - أحببت - ينهذه - لك - أحوك - فأقبل - عام - ما - وقال - لا - ح - فني - في - مال - لك  
ولكن أعهد إليك عهدا فلا يخالفني فيه - أ - ك - فني - كما - ولا - أبعد - قال - إذا - مت - فعد - لاني  
هادفنا في على نسر من الأرض واكتب على قبري

وكيف يلد العيش من هو عالم \* بان، لله المخلق لا بد ساء له

فياخذ منه ظلمه لجاهده \* ويحز به بالخير الذي هو واهله

فاذا فعلهما ذلك فانيما في كل يوم مرة ثلاثا أياما - ك - كانت - طار - بي - قال - فلما - مات - فعلا - لا  
ذلك فكان استوه الامير كل يوم بر كيه في جنة - حتى - تفت - على - البر - ينزل - فينزل  
عليه ما يسر ويحبك فلما كان في اليوم الثالث جاءه كمل كان يعي - مع - جده - فنزل - فلما  
اراد أن ينصرف سمع هدة من داخل القبر كاد ينصدع لها قلبه فانصرف مذعورا  
فزع فلما كان في الليل رأى أخاه في منامه فقال يا أخي ما الذي سمعت من قبرك قال  
لي تلك المنة - قبل - لي - رأيت - مظلوما - فلم - تنصره - قال - فاصبح - هو - موافدا - أحاه - وخداسته  
وقال ما أرى أحى اراد بما أوصانا أن نكتبه - على - قبره - غيري - ولني - أشهد - لكم  
أني لا أقيم بين أظهركم وترك الامارة ووزم العباد فكتب اصحاب عبد المالك بن  
مروان اليه في ذلك فكتب ان - خ - له - وما - اراد - قال - فصار - يا - أو - الجبال - إلى - أن  
حضرته الوفاة في هذا الجبل وهو مع ازرعة فبلغ ذلك أخاه فامه وقال يا أخي ألا توصي  
فقال مالي مال فأوصي به - ولكن - أعهد - إليك - عهدا - إذا - أمات - وجهز - تي - فادفني  
إلى جنب أخي واكتب على قبري

وكيف يلد العيش من كان موقنا \* بان المنايا بعثت مستعاجله

فيسله ما كاعظمها ونعمة \* وتسكنه القبر الذي هو آهله

ثم نهاه في ثلاثا بموت في فادع لي لعل الله أن يرجني فلما مات فعلى به أخوه ذلك  
فلما كان في اليوم الثالث من اتيناه اياه جاءه على عادته فدعا له وبكى عند قبره  
فلما أراد أن ينصرف سمع وجبة في القبر كاد تنذهب بعقله فرجع مغتلا فلما كان

قال كان منار جلى يقال له مازن وكان بقريضة من عمان يقال لها سمائل وفيها صنم  
تعظمه بنو الصامت من طي ومهرة ويذبحون له وينفرون بالذبايح اليه وكان هذا  
مازن يعظمه قال مازن فعقرنا يوما عفيره وهي الذبيحة فسمعت صوتا من الصنم وأنا  
عنده وليس عنده غيري

يا مازن اسمع بسر \* ظهر خير و بطن شر \* بعث نبي من مضر

يدين الله الاكبر \* فذبح نحيته من حجر \* تسلم من حر سقر

فقلت ان هذا احب واخذني من ذلك ما أخذني ثم بعد أيام عقرت عميرة أخرى له  
فماذا نحيته سمعت الصوت بعينه من الصنم \* اقبل الى اقبل \* تسمع ما لا يجهل  
هذا نبي مرسل \* جاء بحق منزل \* فامن به انعدل \* عن حرارة شعل \*  
وقودها بالجندل \* فعلمت ان هذا احب واخذني ما أخذني وقلت ما هذا الا محير  
يرادني فيمنما أنا كذلك اذ قدم رجل من أهل الحجاز فحدث ما الخبر وراءك فقال  
قد ظهر رجل من قريش يقال له أجد يقول ان أنا أجيئوا داعي الله فقات هذا  
نبأ أمرى فثرت الى الصنم فكسرتة قطعا وركبت جلى حتى قدمت الى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فشرح لي الاسلام واسلمت وهديت \* فهدانا كنبه القدر  
لرباني بقله ونخط هدايته في سابق القضاء وفدومه أئقده الله تعالى من الضلالة  
سأته الى الهداية على لسان صفيه وقرت بحري الاقدار في السابعة بحسن الخاتمة  
بقوام ذوي قلوب خافلة وعيون نائمة فتوقظهم في آخر أمرهم وتوحيهم من آخر  
عيشة راضية في سعادة دائمة \* كما حدث صدقة بن مرداس البكري قال نظرت الى  
لاث قبور على شرف من الارض مما يلي بلاد طرابلس وعلى كل واحد منهم شيء  
اكتوب واذا هي قبور مستنمة على قدر واحد مصطفة بعضها الى جنب بعض ليس  
مندها غيرها فحجبت منها ونزلت الى القرية القريبة منها فقلت أشيخ جلست  
ليه لتهدرايت في قريته كم عجايب قال وما رأيت فقصصت عليه قصة القبور قال  
فديتهم أعجب مما رأيت فقلت حدثني أمره قال كانوا ثلاثة اخوة أحدهم أمير  
عجب السلطان ويؤثر على المدائن والنجوش والالآت حرا جرم ومطاع في ناحيته  
الآن خزر اهد قد تخلى بنفسه وتردد لعبادة ربه قال فحضرت أخاهم العابد الوفاة  
جتمعت عنده أخواه وكان الذي يحب السلطان قدولى بلادنا هذه أمره عليها  
ذا الملك من مروان وكان في أمرته ظالم ما غش وما متعسفا فلما حضره عند أخيه

من هداهم الله تعالى لهم إلى ربهم الذي لا يهدي القوم الضالين  
 بهم من جاء من الخلف من بعدهم (الذين يراهم في الدنيا) لا يفتخرون  
 بالله العبادته وأزهدوا في الدنيا للفرح انما عتبه ضيق حوله إلى الله  
 أنعم عفو ربه ووجهه إلى الله عز وجل كبر دخول الجنة من وراء  
 بنو قينق وقه دابة فمد يده إلى الله تعالى طالب الاعظم ثم قال  
 أقول ما شرح لكل واحد منهم نسلكها سدا رفرت أمتهم على عرائضهم  
 إليه فعملوا كل شيء منهم قدوا فأجمعوا وأعطوا الله سبحانه وقدموا  
 وأحبوا عليهم إلى الله تعالى عدا لا ريب من ربه الله سبحانه وتعالى  
 فأقام الحق وسط العدل وأبى الشرع رافعا الله رفعة وهو المظالم ويرجع  
 وسبح المفسد وجبر الكسير وذل الأبر وفرج من الله كرم وأمر بالعرف وعظم  
 عن المنكر وحج حوزة الدين وتلحق في مصالح المسلمين من الله من التوب  
 إلى الله منزلة وأفهمهم طريقة وأحدثه بجهالة تعالى له القدرة على من الذي  
 صلى الله عليه وسلم أنه قال الناس عدان لله فأجمعهم إليه أنعمهم لهم الله  
 أن يعرض المولى السلطان لأفامه هذه السن بنأيه وجهه في الدنيا  
 والآخرة أتاج هذه السن من أسعد عبده وينظم له جوارحه  
 الصافات في ربه عتود ربه من سلاصكته المسوين  
 بينه يكرزن من أنصاره وجنوده يجمعهم إلى الله  
 وليكن بعد الدماء ان شاء الله تعالى له  
 الكتاب ختام كتابه وقام مقامه وسر  
 شعوانه ونص كغير سياقه كما أنه نضرة  
 قصاته وغرده ان شاء الله  
 تعالى والحمد لله  
 وحده

في الليل اذا بأخيه قد أتاه في منامه قال فلما رأيته وثبت اليه وقلت يا أخي أتيتنا  
 إثر اقال هيات يا أخي بعد المزار فلا مزار واطمأنت بنا الدار قال فقلت كيف  
 نحي قال ذاك مع الائمة الابرار فقلت فما أمرنا عندكم قال من قدم شيئا من الدنيا  
 جده فاغتنم وجودك تبلى فقدك قال فاصبح أخوه معتز لا لادنيا فخلعاهما بها  
 فرق أحواله وقسم رباعه وأقبل على طاعة الله عز وجل قال ونشأ له ابن حسن  
 شهاب والهيئة فاشتغل بالتجارة فحضرت أباه الوفاة فقال له يا أبت ألا توصي قال  
 بني ما بقي لي مال لا وصي به ولا كن إذا أنامت فادفني الى جنب عمومتك واكتب  
 لي قبرى

وكيف يلبذ العيش من هـ - وصائر \* الى جلد تبلى الثياب منازل  
 ويذهب حسن الوجه من بعد صونه \* سر يعاوي بلى جسمه ومقاتله  
 ذافعت ذلك فتعسا مدني بنفسك ثلاثا وادع على فقه عمل الفتى فلما كان في اليوم  
 الثاني سمع من القبر صوتا اقشعر له جلده وتغير لونه ورجع معه وما الى أهله فلما كان  
 في الليلة التي أتاه أبوه في منامه وقال يا بني أنت عندنا عن قليل والامرننا بخر والموت  
 رب من ذلك فاستعد لسفرك وتأهب لرحلتك وحول جهازك من المنزل الذي  
 ت عنه ظاعن الى المنزل الذي أنت فيه مقيم ولا تعتبر بما اغتر به الغافلون قبلك  
 طول آمالهم فقصر وا عن أمر معادهم فندموا عند الموت أشد الندامة وأسفوا  
 في تصحيح العمر رأسد الأسف فلا الندامة عند الموت تنفعهم ولا الأسف على  
 قصير أنقذهم من شر ما يلحقه المغبونون يوم المحشر يا بني فبادر ثم بادر ثم بادر  
 ال صدقة بن مرداس قال الشيخ الذي حدثني هـ ذا الحديث فدخلت على الفتى  
 ليلة من الرؤيا فتصهها علينا وقال ما أرى الا رالا كما قال أبي ولا أرى الموت  
 قد قرب فجعل يفرق ماله ويتصدق ويقضى ديونه ويستحل من خلطائه ما عليه  
 يودعهم كهيفة رجل قد أُنذر بأمر فهو يتوقعه ويقول قال أبي بادر ثم بادر ثم بادر  
 في ثلاث ساعات وقدمت أو ثلاثة أيام وأنى لي بها أو ثلاثة أشهر وما أرى  
 ركيها أو ثلاث سنين وهو أكثر ذلك قال فلم يزل يقسم أمواله ويتصدق حتى  
 ا كان في آخر اليوم الثالث من ليلة هـ - هذه الرؤيا دعا أهله فودعهم ثم استقبل  
 نفسه ومدد نفسه وغض عينيه وشهد شهادة الحق ثم مات رجه الله تعالى قال  
 كث الناس حينما يتأبون قبره من الأمصار يصلون عليه وكم من أمثال هؤلاء



بسم الله الرحمن الرحيم

بعد حمد الله على آلائه والصلاة والسلام على حاتم أبياته بتولى مجده راسي  
عقو الباقي عبد الهادي بن موسى البولاقى قد تم بعون الله الملك الجيد طبع  
كتاب العقد الفريد للملك السعيد مؤلفه علامه ازمان عظمه البديع وسعة  
العرفان ذى الرقائق المحسنة والدفائق المستحسنة أبى سالم محمد بن طلحه  
القرنشى آل نصيبى رحمه الله وأجزل له التراب وحمل الجنة تغفرواواه وله مرى  
انه لكتاب حرى بان قمتيه الملوك والبنراء وبثو فخره المتوفون والاجناد والامراء  
لما تضرع من الآيات المترايب والاحادث الجاسمة البهيمية والنوادر العربية  
والحكايات ومهمات الاخلاق والصفات والسلطنة والولايات والامر  
والديانات فكان حذبها طبعه وتيسر سبيل نفعه وذلك بمطبعة الوطن المعامرة  
ذات التحريرات المائتة الباهرة وقد وافق تمام الطبع وانتهى التمثيل والوضع  
أوائل شهر جمادى الاولى من سنة خمس وثمانمائة بعد الالف من هجرة من حافه  
الله تعالى على أكل وصف صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأزواجه وآل  
بيته وعصبيته وأحزابه كلماته كره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون